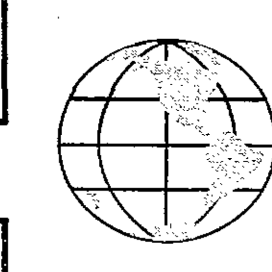


٢٠ صفحة

طبعة القاهرة

الاثنين ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٧ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٠١

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 22, JULY, 1996 ISSUE NO 12201

العثور على القطعة الأكبر من حطام الطائرة . والإسرائيليون حذروا الأميركيين مطلع الشهر

غور: الارهاب يواكب التطور ولم نعرف بعد سبب الحادث

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ لندن - «الحياة»:

■ أكد نائب الرئيس الأميركي ال غور امس انه لم يعثر حتى الآن على اي دليل على سبب تحطم طائرة الـ «تي. دبليو. اي» ليل الأربعاء الماضي. كما اكد ان فرق البحث بواسطة الرادار الصوتي (الذي يعمل تحت الماء) عثرت على القطعة الأكبر من حطام الطائرة، واستعدت هذه الفرق للغوص لانتشال القطعة في مهمة لا تزيد عن ٤٨ ساعة مع تحسن متوقع في حال الطقس خلال الساعات القليلة المقبلة.

وعلى رغم ان ما جمع حتى الآن من حطام الـ «بوينغ ٧٤٧» التي سقطت في المحيط الأطلسي بعد قليل من اقلاعها من نيويورك، لا يساعد المحققين كثيراً، فإن ال غور أكد ان الادارة الاميركية تحافظ على كل الادلة التي جرى انتشالها وذلك لمواجهة امكان تحول التحقيق إلى جنائي.

وحرص نائب الرئيس الأميركي على عدم الخوض في تكهنات حول اسباب سقوط الطائرة، لكنه في الوقت نفسه اكد ان واشنطن تعمل على تقويم التهديدات المحتملة لسلامة الطيران لاتخاذ اجراءات مناسبة. واشار إلى ان «التهديدات تتغير وتتطور مع بروز تكنولوجيا جديدة».

وجاء ذلك في إشارة إلى احتمال ان يكون الحادث نتيجة انفجار عبوة ناسفة وضعت على متن الطائرة، لكن المصادر الاعلامية الاميركية اشارت إلى ان خبراء مكافحة الارهاب اتخذوا كل الاستعدادات لتسلم ملف الحادث من سلطات الطيران المدني.

ومن الامور التي تعزز الاعتقاد في اميركا بان حادث الطائرة ناجم عن «عمل ارهابي» ما نشرته صحيفة «صنداي تايمز» الواسعة الانتشار نقلاً عن مصادر في الاستخبارات الإسرائيلية أكدت انها حذرت أجهزة الأمن في الولايات المتحدة من ان طائرة اميركية ستتعرض لعملية «تخريب او اختطاف».

وقال مسؤول رفيع المستوى في الاستخبارات الإسرائيلية للصحيفة البريطانية امس ان المعلومات في هذا الشأن سلمت إلى ضابط الاتصال المختص

التتمة في الصفحة (٦)

شميدباور يتوقع حصول طهران على مساعدات بعد تبادل الجثث والأسرى مع «حزب الله»

الوسيط الألماني يعد لـ «مرحلة لاحقة»



جنود اسرائيليون يحملون رفات مقاوم لبناني في المنطقة قرب الحدود مع لبنان. (ا ف ب)

□ بيروت - «الحياة»:
□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ في اول عملية من نوعها منذ العام ١٩٨٢ انتهت امس المرحلة الاولى من عملية تبادل جثتي الجنديين الاسرائيليين و١٧ عنصراً من «جيش لبنان الجنوبي» كانوا محتجزين لدى «حزب الله»، في مقابل ٤٥ معتقلاً افرجت عنهم اسرائيل من معتقل الخيام اضافة الى جثث ورفات ١٢٣ مقاوماً في اطار الوساطة بين إسرائيل و«حزب الله» التي قامت بها الحكومة الالمانية وتولاها وزير الاستخبارات الالماني براند شميدباور بتسهيل سوري - ايراني وباشراف من الحكومة اللبنانية ممثلة بالمدير العام للامن العام ريمون روفايل.

ويتوقع حسب مصادر ديبلوماسية غربية وتأكيد الوسيط الالماني ان تستكمل المرحلة اللاحقة المتعلقة بالافراج عن الشيخ عبدالكريم عبيد ومصطفى الديراني احد قادة «المقاومة المؤمنة» وسهى بشارة والاسرى المتبقين لدى الاحتلال في موازاة الكشف عن مصير الطيار الاسرائيلي رون اراد وثلاثة جنود اسرائيليين فقدوا في منطقة

التتمة في الصفحة (٦)

وزير التربية اليمني يؤكد تقديم استقالته بسبب الخلافات مع حزبه

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ أعلن عن وزير التربية والتعليم اليمني السيد عبده قباطي انه قدم استقالته من منصبه الى رئيس الوزراء عبر حزبه (التجمع اليمني للاصلاح) بسبب خلافات بينه وبين الاصلاح اراد حسمها بالاستقالة من منصبه الوزاري.

وقال القباطي في تصريح نشرته صحيفة «الأيام» المستقلة: «ان الاسباب التي دفعتني الى تقديم استقالتي هي لحسم بعض الخلافات التي نشأت بيني وبين حزبي الذي أمثله في منصبي الحكومي كوزير للتربية والتعليم حتى لا يؤدي الخلاف الى عواقب سلبية على ابناء الجيل، اضافة الى السير نحو استكمال ما جاء في برنامج الحكومة في ما يخص جانب التربية والتعليم».

ونفى القباطي ان يكون قدم استقالته من عضوية التجمع اليمني للاصلاح وقال «ان هذا لم يحدث وانا لم اقدم استقالتي من الاصلاح على الاطلاق».

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة في صنعاء ان وزير التربية والتعليم على خلاف مع حزبه منذ اسابيع عدة بسبب الليونة التي اظهرها تجاه المطالبة بتوحيد المناهج الدراسية والتعليم في اليمن ما يعني انهاء المعاهد العلمية (الدينية) التي يسيطر عليها تجمع الاصلاح منذ نحو ٢٠ عاماً وهي شبه مستقلة في مناهجها ووسائل التعليم فيها عن التعليم العام في المدارس والمعاهد الحكومية باعتبارها معاهد دينية يكرس فيها تدريس المناهج الاسلامية السنية.

وبرزت في الشهور الاخيرة دعوات للمؤتمر الشعبي العام من اجل توحيد العملية التعليمية في

التتمة في الصفحة (٦)

٤١ نائباً من ٨٠ طالبوا الحكومة بوقف اجراءاتها

المعارضة الأردنية: قوات الأمن منعت اعتصاماً بسبب الخبز

□ عمان - من سلامه نعمات:

■ اعتصم نحو ١٥٠ شخصاً امس عند مدخل مجلس الأمة الأردني خلال انعقاد الجلسة الأولى لمجلس النواب في دورته الاستثنائية، وذلك احتجاجاً على قرار الحكومة رفع الدعم عن الخبز في مقابل تقديم تعويضات مالية منتظمة للمواطنين المتأثرين بارتفاع الأسعار.

ومر الاعتصام الذي نظمه تجمع يضم تسعة أحزاب سياسية معارضة، بهدوء ومن دون اخلال بالامن والنظام او تعطيل لحركة المرور في الشارع الرئيسي المؤدي الى مجلس الأمة.

وقال منظمو الاعتصام ان قوات الأمن حالت دون وصول اعداد أكبر من المتظاهرين الى موقع الاعتصام من خلال السيطرة على المداخل المؤدية اليه. وفاجأ رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي المعتصمين عند البوابة الخارجية للبرلمان عندما اوقف سيارته وترجل منها وتوجه للتحدث اليهم والاستماع الى ما لديهم. وقال عدد من الحضور ان الكباريتي وعد ممثلي الأحزاب المعارضة المشاركين في الاعتصام باستمرار الحوار بين الحكومة والمعارضة «في خدمة المصلحة الوطنية العليا». ثم تابع سيره على قدميه الى مبنى مجلس الأمة (المبنى الذي يضم مجلسي النواب والأعيان).

وفي هذه الأثناء وقع ٤١ نائباً من أصل ٨٠ عريضة سلمت الى رئيس مجلس النواب تطالب الحكومة بوقف اجراءاتها لرفع الدعم عن الخبز وبعقد جلسة خاصة لمناقشة القرار الحكومي.

وقال النائب حمزة منصور، الناطق الرسمي باسم حزب جبهة العمل الاسلامي، وهو أكبر الأحزاب المعارضة، ان احزاب المعارضة اتفقت على «التعبير عن موقفها بالوسائل الديموقراطية، الا ان المحافظ (محافظ العاصمة) أصر على حرماننا هذا الحق، بوضع قيود على وصول المتظاهرين الى موقع الاعتصام».

إلا ان المصادر المستقلة اكدت ان عدد المتظاهرين ما كان ليصل

التتمة في الصفحة (٦)



السيد عبدالكريم الكباريتي في نقاش مع السيد اسحق الفرحان الامين العام لحزب العمل الاسلامي امام مبنى البرلمان. (رويتر)

موسى: قمة سورية - فلسطينية تعقد قريباً

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعلن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان قمة سورية - فلسطينية ستعقد قريباً.

وقال موسى في تصريحات ادلى بها بعد عودته الى القاهرة مساء امس قادماً من دمشق بعد زيارة استغرقت ساعات عدة استقبله خلالها الرئيس حافظ الأسد، انه سينقل رسالة من الرئيس السوري الى الرئيس حسني مبارك. (تفاصيل عن لقاء موسى مع الرئيس السوري ص٤)

وأضاف انه عرض على الأسد الموقف تفصيلاً وأشار الى انه استمع الى تعليقات الرئيس السوري وانه سينقلها الى الرئيس مبارك خصوصاً قبل الزيارة التي سيقوم بها الرئيس المصري الى واشنطن نهاية الشهر الجاري.

وأوضح انه اتفق خلال المحادثات على معاودة التنسيق بعد انتهاء زيارة الرئيس مبارك لأميركا، وفي ضوء نتائج زيارة هيرفي دو شاريت وزير خارجية فرنسا لدمشق غداً (اليوم) وللقاهرة بعد غد الأربعاء وفي ضوء الجولة التي سيقوم بها دنيس روس المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال موسى ان الاتصالات الاوروبية والاميركية المقبلة ستكون موضع تنسيق عربي موضحاً ان اجتماعاً مصرياً - سورياً سيعقد بعد زيارة الرئيس مبارك لواشنطن.

الى ذلك اجرى الرئيس مبارك اتصالا هاتفياً بعد ظهر امس بالرئيس جاك شيراك وبحثا في عدد من المواضيع التي تتعلق بقضية السلام في الشرق الاوسط والاتصالات التي تقوم بها فرنسا في هذا الشأن.

اجتماع سوري - لبناني عند الهراوي في زحلة

خدام يأمل بانتخابات ديموقراطية ويعتبر الهواجس غير موضوعية

□ بيروت - «الحياة»:

■ في خضم الاستعدادات لخوض الانتخابات النيابية اللبنانية وقبل أيام من انعقاد اول اجتماع للجنة المراقبة العسكرية المنبثقة عن تفاهم نيسان (ابريل) لوقف النار في الجنوب المقرر في ٢٥ الجاري في مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية في بلدة الناقورة (جنوب لبنان) عقد ظهر امس اجتماع لبناني - سوري في منزل رئيس الجمهورية في مدينة زحلة البقاعية.

وحضر الاجتماع عن الجانب اللبناني، اضافة الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي، كل من رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، وعن الجانب السوري نائب رئيس الجمهورية عبدالحليم خدام ورئيس هيئة الاركان العامة في الجيش السوري العماد اول حكمت الشهابي، وقائد القوات السورية العاملة في لبنان العماد ابراهيم صافي ورئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية اللواء غازي كنعان.

وجاء الاجتماع اللبناني السوري، لمناسبة قيام وفد سوري رفيع برئاسة خدام بزيارة زحلة لتهنئة رئيس الجمهورية بعيد شفيعه (مار الياس).

وسبق انتقال الوفد السوري ورئيسي المجلس والحكومة الى منزل الرئيس الهراوي في زحلة لقاء بين بري والحريري والـ... كنعان في شتورة استمر الى ... وصول خدام والشهابي الى شتورة حيث عقد اجتماع موسع لدقائق قبل ان يتوجه الجميع في موكب واحد الى زحلة.

وجرى خلال الاجتماع الذي دام اكثر من ثلاث ساعات وتخلله غداء عمل، تقويم شامل للوضع في المنطقة قبل ايام من موعد انعقاد الاجتماع الاول للجنة الرقابة العسكرية في الناقورة، وفي ضوء النتائج التي اسفرت عنها بعض اللقاءات العربية التي

التتمة في الصفحة (٦)

المسابقات بين ثورين بهدف استعراض القوة

مصارعة الثيران... اللعبة الشعبية الثانية في عُمان

□ مسقط - من احمد أنور:

تقام على طول ساحل الباطنة في سلطنة عمان جلسات لمصارعة الثيران تنافس في جانبيتها وشعبيتها كرة القدم. وتعد الرياضة الثانية في السلطنة ويتوافد الجمهور على حلبات المصارعة التي تقام كل يوم جمعة لمتابعة المسابقات بشغف واستمتاع كبيرين.

لكن مصارعة الثيران في السلطنة تختلف عن مصارعة الثيران الاسبانية الشهيرة، اذ لا يوجد مصارع للثيران وانما ينحصر الصراع بين ثورين ولا يهدف الى قتل احدهما. لذا فإن المناسبة هي مجرد استعراض لقوة الثيران الممثلة باللحم والتي يرتفع سعر الثور منها مع كل مرة يفوز في حلبة المصارعة.

ويصل سعر بعض الثيران الى اكثر من خمسة آلاف ريال عماني (أي ما يعادل ١٥٠٠٠ دولار تقريباً). ويحضر المصارعة جمهور غفير يضم اعداداً كبيرة من السياح الذين يأتون لمشاهدة هذه الرياضة الفريدة. ولا يدفع الحضور رسماً للدخول كما لا يسمح لهم بإجراء مراهنات على الثور الفائز.

وكان شغف الناس بهذا النوع من الرياضة القديمة في عمان ازداد بعد انحسار كاد يقودها الى الانقراض. لكن المصارعة عادت منذ عام ١٩٨٢ على يد مجموعة من شباب ولاية بركاء احدى الولايات الشهيرة بهذه الرياضة (وهي ولاية قريبة من مسقط). ويبلغ شغف الناس بهذه الرياضة الى درجة انهم يتناقلون اسماء الثيران ويتابعون مبارياتها.

ويتهافت الناس على شراء الثيران واعدادها للمصارعة. ويتم اطعام الثور المصارع بأكلات دسمة مثل السمن العماني الأصيل وعسل النحل والتمر والحلوى العمانية بالاضافة الى البرسيم.

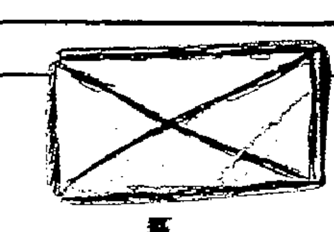
كما يتم اعداد الثور بسن قرونه لتكتسب الحدة التي تمكن صاحبها من الفوز في المسابقة على غريمه بضربة قاضية.

وتستمر فترة المصارعة بين الثورين مدة ٧ دقائق ولا تتجاوز ١٠ دقائق. وتبدأ المصارعة بقيام صاحبي الثورين المتنافسين بجر ثوريهما مقيدين الى منتصف الحلبة ولا يفك القيد الا عندما يتلاقى رأسا الثورين.

وبعد مضي عشر دقائق يكون أحد الثورين قد فاز بهروب الثور المنافس. وقد يحدث في احدى المرات ان يعود الثور المهزوم الى الهياج ويهاجم الثور الفائز ويثأر لنفسه وفي هذه الحال، يعتبر فائزاً.

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-6589
22
9 770967 559071



في أكبر عملية تبادل للجثث والأسرى

إسرائيل سلمت ٤٥ معتقلاً وجثث ١٢٣ مقاوماً و"حزب الله" سلم الجثتين و١٧ عنصراً من "الجنوبي"

□ بيروت - من غالب الأشمر:

■ في اكبر عملية تبادل في لبنان منذ العام ١٩٨٢ انجز امس الاتفاق الذي جرى بين اسرائيل ولبنان («حزب الله» طرف فيه) بعد نجاح الوساطة الالمانية التي تولاها وزير الاستخبارات الالماني براند شميدباور على مدى ثلاثة اشهر من المفاوضات. وتم خلال ذلك تذليل العقبات في ترتيب الافراجات النهائية في شأن تبادل جثتي الجنديين الاسرائيليين و١٧ عنصراً من «جيش لبنان الجنوبي» في مقابل جثث ورفات ١٢٣ مقاوماً اضافة الى ٤٥ معتقلاً واسيراً كانوا محتجزين في معتقل الخيام بينهم ثلاث نساء. وكان في استقبالهم على معبر كفرتبنيت الآلاف من المواطنين وعدد كبير من الصحافيين.

وجرت عند الثامنة من صباح امس في مقر الوحدة الاعلامية لـ«حزب الله» في حارة حريك تسليم ١٧ اسيراً من «الجنوبي» وجثتي جنديين اسرائيليين لمندوبي الصليب الاحمر الدولي فيرونيك تسيسيغر ومحسن الجمل وعارف طالب في حضور واشراف الحاج وفيق صفا ومسؤول الاعلام المركزي في «حزب الله» نايف كريم وحشد من الصحافيين وأهالي الاسرى. وتوجه الصليب الاحمر بجثتي الجنديين الاسرائيليين الى مطار بيروت الدولي، فيما تولت باصات تابعة للصليب الاحمر نقل اسرى «الجنوبي» الى معبر كفرتبنيت.

وكانت الثامنة الا ربعاً صباحاً حين وصلت الى المطار طائرة عسكرية المانية آتية من المانيا عبر لارنكا في قبرص واحيطت بتدابير امنية مشددة، وعند التاسعة الا ربعاً حطت في المطار طائرة المانية خاصة آتية من دمشق وعلى متنها الوزير الالماني براند شميدباور يرافقه مدير الامن الالماني. وترافق وصوله الى المطار مع وصول قافلة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر بينها سيارة اسعاف تنقل جثتي الجنديين الاسرائيليين كانتا موجودتين داخل صندوقين من الحديد مغلقين بإحكام برفقة ممثل «حزب الله» وفيق صفا ووضعتا في مستوعبين مبردين ثم وقع شميدباور لمندوبة اللجنة الدولية للصليب الاحمر فيرونيك تسيسيغر افادة تؤكد استلامه الجثتين اللتين نقلتا الى الطائرة العسكرية الالمانية.

وبعد نقل الجثتين الى الطائرة عقد الوزير الالماني والمدير العام للامن العام ريمون روفايل وممثل «حزب الله» مؤتمراً صحافياً على سلم الطائرة تحدثوا فيه عن نجاح هذه العملية.

وقال الوزير الالماني «اجرينا مفاوضات صعبة مع حكومات مختلفة الى ان توصلنا الى هذه النتيجة الايجابية وهي خطوة اولى ومهمة ومؤشر لحسن النية». واضاف «من الممكن ان تستمر المفاوضات ولو كانت صعبة، لكننا توصلنا الى اهم جزء من هذه العملية». وقال «اما في شأن باقي الاسرى والطيار الاسرائيلي رون اراد فهناك محادثات اخرى ستتواصل وكانت هناك ايضاً محادثات في هذا الموضوع». واضاف «نحن وسطاء ولنا مصلحة كوسطاء في حل هذه المشاكل والمسائل الانسانية».

وشكر «للحكومة اللبنانية مساعدتها وممثلي «حزب الله» على دعمهم لنا وممثلي الحكومة السورية وممثلي الحكومة الايرانية والصليب الاحمر على المساعدة التي قدمها لنا والصحافيين الذين حاولوا ان يكونوا ايجابيين في نشر هذه الاخبار». واعرب عن امله في ان «يستمر الهدوء في لبنان كي يتم التبادل بشكل ناجح، وان تكون هناك محادثات لدعم ذلك قريباً».

وكشف المدير العام للأمن العام ريمون روفايل ان «الاتفاق الذي ينفذ اليوم اقترحته الحكومة الالمانية على الحكومة اللبنانية قبل ثلاثة اشهر وأتت المفاوضات التي اجريت الى تبادل الجثث والاسرى سواء الموجودين في سجن الخيام او الموجودين عند «حزب الله»». وقال انه «لمس تجاوباً لدى جميع الافرقاء ما ادى الى هذه النتيجة».

وقال ممثل «حزب الله» وفيق صفا ان «عملية التبادل تشكل خطوة اولى نحو الوصول الى اقفال هذا الملف بشكل نهائي وبالتالي تحرير كل المعتقلين اللبنانيين في سجن الخيام والسجون الاسرائيلية وعلى رأسهم الشيخ عبدالكريم عبيد والحاج مصطفى الديراني».

وبعد انتهاء المؤتمر الصحافي شوهد الوزير الالماني يتحدث بواسطة جهاز خليوي وكانت الساعة تشير الى التاسعة والنصف فصعد الى سلم الطائرة التي اقلعت متوجهة الى تل ابيب عبر لارنكا وعلى متنها الجثتان فيما بقي السفير الالماني في لبنان وولفغانغ اريك وأركان السفارة في المطار.

اما اسرى «الجنوبي» المفرج عنهم من قبل «حزب الله» فهم: ايلي نقولا ابو كسم (بيصور)، خليل سليمان فياض (عيترون)، حسين علي منصور (عيترون)، غالب محمد فريسات (عيترون)، يحيى محمد الحاج (حولا)، سعدالله مصطفى يعقوب (حولا)، علي محمد عبدالله (عيترون)، عصام خليل بعلبكي (عيترون)، علي عباس السيد (عيترون)، علي محمد حسين (حولا)، بطرس مارون ضاهر (درب السيم)، منير محمد برجي (ميس الجبل)، احمد يوسف فقيه (رب ثلاثين)، علي بركات بركات (رب ثلاثين)، محمود احمد حمود (الطيبة)، فارس قاسم فارس (شبعا) وشربل سليمان حوراني (جزين).

وبعد نقلهم الى معبر كفرتبنيت بواسطة الصليب الاحمر الدولي رفض هؤلاء العودة الى داخل الشريط الحدودي وطالبوا بالذهاب الى بيروت. واوضح مندوب الصليب الاحمر عند المعبر حيث جرت عملية التبادل ان «المنظمة الدولية نفذت مهمتها في اطار عملية التبادل وأوصلت العناصر الى المعبر». وقال «يعود اليهم الخيار للدخول او العودة».

وفي المقابل وصلت جثث ورفات ١٢٣ مقاتلاً اعادتهم اسرائيل بعد ظهر امس الى معبر كفرتبنيت على متن ١٧ شاحنة يرافقها ممثلون للجنة الدولية للصليب الاحمر بعدما تأخر نقل النعوش من الشاحنات الاسرائيلية الى شاحنات الصليب الاحمر عبر المعبر المذكور وتوجهت الشاحنات الى النبطية. اضافة الى نقل المعتقلين الـ ٤٥ المفرج عنهم والذين وصلوا في جافلتين الى المعبر المذكور وعلى دفعتين.

وضمت الدفعة الاولى التي اطلقت ظهراً: هنية حسين رمضان (بيت ليف)، فاطمة منيف نايف (كفركلا)، زينب ديب عطايا (طير حرفا)، احمد خليل حيدر (كونين)، احمد علي سليم الطحيني (عيتا الشعب)، ابراهيم حسن رشيدي (الخيام) حسين علي هريش (بنت جبيل)، حسين علي علوية (مارون الراس)، حسين علي سرحان (كفركلا)، سليم احمد بزي (بنت جبيل)، سعدالله عطية حيدورة (ميس الجبل)، عماد حسين عواضة (الخيام)، علي حسين حيدر (مركبا)، علي ابراهيم شري (خربة سلم)، علي قاسم حمود (مركبا)، علي احمد خشيش (الخيام)، علي خليل سعد (بنت جبيل)، علي حسين ابو دلة (يحمر)، محمد يوسف صالح (عيتا الشعب) ومحمد فؤاد نعمة (حبوش).

وضمت الدفعة الثانية التي افرج عنها بعد الظهر: علي طاهر محمد غزاوي (الخيام)، عقيل محمد كامل ترمس (طلوسة)، حسن خليل علي منصور (عيتا الشعب)، محمد جميل سعيد جميل (عيتا الشعب)، عبدالسلام محمد علي نصر الله (حولا)، سلمان عبدالله احمد مصطفى (حولا)، محمد عبدالله احمد مصطفى (حولا)، احمد محمد خليل نصر الله (حولا)، اسماعيل حسن شحادة دياب (حولا)، محمود محمد احمد مزرعاني (حولا)، حسان محمود علي حمد (عيترون)، حسن محمد علي حريصي (الخيام)، احمد حسن طاهر طراد (دبين)، علي عبدالمنعم مصطفى دياب (حولا)، علي احمد علي حريصي (عيتا الشعب) طالب موسى مصطفى غزاوي (حولا)، فارس موسى احمد دياب (حولا)، خضر موسى محمد نصر الله (ميس الجبل)، منصور حسين حميد منصور (عيتا الشعب)، يحيى ابراهيم خليل حسين (عيتا الشعب)، رياض سعيد محمد حمود (الهبارية)، علي حسن مصطفى باجوق (عيتا الشعب)، علي حسين علي مرجي (العديسة)، محمد عبدالرضى عقيل حمود (الطيبة) وعلي حسين خليل مصطفى (حولا).

جنود اسرائيليون يضعون عند معبر كفرتبنيت جثث مقاتلي «حزب الله» في شاحنة لبنانية. (رويتر)

صفير يسأل عن سبب التمييز بين قمع في منطقة وتغاض في منطقة أخرى

□ بيروت - «الحياة»:

■ سأل البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير في عظة الاحد من الديمان امس «لماذا التمييز بين المواطنين فتمنع ظاهرة بشدة في منطقة وتقابل بغض النظر في اخرى؟».

واضاف «قد اتينا جرياً على العادة لنقضي بضعة اسابيع في هذه الربوع الجميلة (الديمان) وعلى مشارف هذا الوادي المقدس لنستذكر ما تركه لنا من اقاموا فيه طوال اربعة قرون من امثولات وعظات، وقد تعاقبوا كثراً والنهج واحد والجهاد هو هو، والهم ما زال عينه لا يتغير، وقد انتقل من السلف الى الخلف وما من حاجة الى التوقف عند ذلك طويلاً».

وتابع «غير انه لا يمكننا الا ان نتوقف عند ما رواه لنا ابناؤنا الاعزاء الذين اتوا للترحيب بمواطن يأمل ان ينعم كسائر المواطنين في هذه المنطقة بما ينعمون به من طيب مناخ واصالة تراث، وقد رووا ان ما كان بينهم وبين اجهزة الامن ليس من شأنه ان يعزز اللحمة التي يجب ان تكون بين المواطنين والمسؤولين عن امنهم، وقد سبق لنا ان قبحنا عادة اطلاق الرصاص اعراباً عن افراح او أتراح، وهي عادة طلقتها الشعوب المتحضرة. واضافوا بمرارة كيف ان هذه الظاهرة تقمع عندهم بشدة فيما قوبلت بغض النظر ان لم يكن بالارتياح في مكان آخر وفي مناسبة غير بعيدة».

وختم صفير «مرة اخرى لماذا هذا التمييز بين المواطنين؟ اننا نسأل جميع المؤمنين ان يصلوا بحرارة لتكون مساواة امام القانون في لبنان».

شلق تقلد وساماً من الرئيس الإيطالي في احتفال رعاه الحريري

□ بيروت - «الحياة»:

■ رعى رئيس الحكومة رفيق الحريري حفلة تقليد ايطاليا وسام الاستحقاق الوطني من رتبة كومندور لوزير البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية الفضل شلق لجهوده في الانماء والاعمار ولعلاقته الوطيدة مع ايطاليا.

وقلد الوسام باسم رئيس الجمهورية الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو سفير ايطاليا في لبنان كارلو كاليا في احتفال اقيم ليل اول من امس في مسقط رأس الوزير شلق في بلدة كفريا الكورة حضره اضافة الى الحريري الوزراء فؤاد السنيورة، فريد مكاري، هاغوب دمرجيان وانور الخليل وعدد كبير من النواب والشخصيات.

واوضح السفير الايطالي في كلمة له ان «هذا الوسام الرفيع هو اعتراف بعمل الوزير شلق الصائب والدؤوب الذي كان لإيطاليا ان تكون شاهدة عليه ومستفيدة منه».

وتحدث عن مراحل العلاقة بين ايطاليا والوزير شلق اثناء وجوده في مؤسسة الحريري وفي مجلس الانماء والاعمار والتي توجت عام ١٩٩١ باتفاقية مالية «ساهمت كثيراً في برنامج اعادة اعمار لبنان».

وقال مخاطباً شلق ان «ايطاليا وشعبها سيشهدان دائماً على قدرتكم وكفاءتكم ومهارتكم السياسية بما يخدم مصالحنا المشتركة».

ورد شلق بكلمة اشار فيها الى ان «العلاقة بين لبنان وايطاليا تتجاوز الحقبة الحالية والتبادل التجاري لتكون علاقة بين ثقافتين وامتين وهي علاقة تثبتت عبر عشرات القرون وجعلت من مناطق المتوسط منطقة حضارية واحدة رغم تعدد شعوبها وثقافاتها ومصالحها».

ولفت الى ان «التهنئة بهذا الوسام لدولة الرئيس الحريري الحظ الاوفر فيها لأنه صاحب الفضل في الروح الجماعية التي تسود العمل الوطني».

بويز: لا أتوقع انسحاباً إسرائيلياً وقد يكون تكتيكياً لأسباب أمنية

■ بيروت - «الحياة» أعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان «لجنة المراقبة يمكن ان تكون فاعلة في حال وجود ملفات تهدئة في المنطقة». ورأى انه لا يتوقع انسحاباً اسرائيلياً كاملاً. وقال ان «الكلام الذي يتعلق بإمكان حصول انسحاب جزئي قد يكون من باب احتمال قيام اسرائيل بتحقيق بعض الانسحابات التكتيكية».

ولفت الوزير بويز الى انه من الطبيعي ان تتم عملية تبادل الجثث والاسرى بين بلدين متنازعين بعد مرور سنوات على نزاعات ادت الى احتجاز بعض الاشخاص والى عدم تسليم جثثهم.

كلام الوزير بويز جاء في ندوة صحافية عقدها ظهر امس في منزله الصيفي في بلدة بلونة الكسروانية، تحدث فيها عن قضية مبادلة الاسرى والجثث وعن اجتماع لجنة المراقبة العسكرية. وقال في مستهل ندوته ان «المانيا ربما مارست سياسة حكيمة في عدم دخولها عملية التطويق او العزل التي مورست من قبل بعض الدول على طهران واستطاعت ان تفرض نفسها كمحاور او كوسيط في هذه العملية»، مشيراً الى ان «شخصية وزير الخارجية الالمانية كلاوس كينكل الذي كان سابقاً ضليعاً بشؤون المخابرات قبل توليه منصبه في وزارة الخارجية ساعدت في اعطاء صورة ونظرة دقيقة للوضع، وهذه اللجنة توصلت الى مبدأ تبادل الجثث وبعض الاسرى واعتقد انها احرزت شوطاً متقدماً».

وعن توقعاته من اجتماع لجنة الرقابة العسكرية، قال الوزير بويز ان «هذه اللجنة يمكن ان تكون فاعلة وعملية إذا كانت هناك ملفات تهدئة في المنطقة وبالتالي لا يجب ان نغش انفسنا بالقول او الاعتقاد ان هذه اللجنة يمكنها ان تنظم حرباً او ان تكون بديلاً عن عملية السلام، نظراً لأنها لجنة امنية تقنية تعنى بشؤون الرقابة».

وعن الكلام على احتمال حصول انسحاب اسرائيلي، قال «علينا ان نحدد اي نوع من الانسحابات فإذا كان انسحاباً شاملاً، فإن الدولة اللبنانية ترحب به وتقوم بنشر الجيش اللبناني وباتخاذ الاجراءات الآيلة الى بسط سيادتها على كل اراضيها، لكن لسوء الحظ لا اتوقع انسحاباً كاملاً والكلام قد يكون على علاقة بانسحاب تكتيكي نتيجة تعرض الجيش الاسرائيلي للهجمات المتتالية ما يضطر اسرائيل الى اعادة نشر جيشها».

"القوات" تستنكر الاحكام على المبتهجين ببراءة جعجع

□ لندن - «الحياة»:

■ تطرق بيان صدر عن «المجلس السياسي للقوات اللبنانية» امس الى الاعتقالات التي حصلت في بلدة بشري اثر اطلاق النار ابتهاجاً بقرار المجلس العدلي براءة قائد «القوات» المحظورة الدكتور سمير جعجع في قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة. وجاء في البيان:

«١- نظر المجلس السياسي الى الحكم الصادر في ١٣ تموز (يوليو) بمنظار ايجابي مستشفاً منه بارقة امل لتصويب نهج ملتو عانت منه القوات، وخطوة اولية واساسية لرأب الصدع بينها وبين السلطة، بالرغم من انه جرم قواتيين ابرياء لاعتبارات سياسية.

٢- لكن المجلس توقف مطولاً عند الممارسات الشاذة التي ارتكبتها السلطة، كردة فعل على المبتهجين باعلان براءة الدكتور سمير جعجع، وكأن المسكين بزمام السلطة ما ارتوى غليلهم بعد، وما اشبعوا حقدهم وتعسفهم خلال سنوات من التنكيل بمناصري ومحبي ومؤيدي القوات.

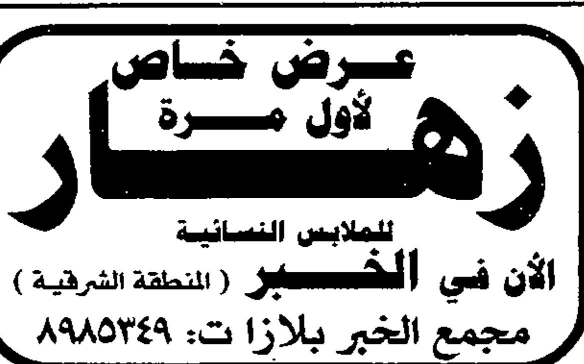
٣- يسجل المجلس السياسي سخطه واستنكاره لهذه الممارسات الشائنة من قبل سلطة ما برحت تقيس بمقياسين وتكيل بمكيالين. اذ ان هذه السلطة لم تحرك ساكناً بالأمس القريب تجاه ما جرى من تظاهرات وإطلاق رصاص ابتهاج، سقط بنتيجته قتلى وجرحى، بمناسبة التمديد لرئيس الجمهورية وبمناسبة احتفالات كثيرة لحزب الله وغيره من التنظيمات اللبنانية.

٤- يأسف المجلس السياسي لزج القضاء مجدداً في تغطية ممارسة هذه السلطة، عن طريق اصدار احكام بالسجن على مطلقي الرصاص ابتهاجاً يوم الثالث عشر من تموز الجاري.

٥- يذكر المجلس رموز هذه السلطة الحاقدة ان دولاب الزمن ما توقف يوماً عند نقطة واحدة، وان لبنان لن يبنى بالحقد والقهر، وانه كفى اللبنانيين مآس ودموع، وفعل وردات فعل (...).

٦- يلفت المجلس السياسي نظر اولي الأمر، ومن بيدهم السلطة الاجرائية، الى المواضيع الملحة لاعادة لملمة الوضع الداخلي وتحقيق المصالحة الوطنية، وإعادة التوازنات بين جميع الفئات اللبنانية، ويتجسد هذا الامر باطلاق سراح الدكتور سمير جعجع المعتقل لأسباب سياسية غير خافية على احد، كما يدعو الى العودة عن قرار حل حزب القوات اللبنانية ورفع اليد الموضوعة تعسفاً ودون مسوغ شرعي على املاكه وإخلاء الابنية المصادرة التابعة له.







الحريري يقتحم العملية الانتخابية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ في موقف لافت يظهر للعلن للمرة الاولى، قرر رئيس الحكومة رفيق الحريري اقتحام العملية الانتخابية في محافظة بيروت، وربما امتداداً الى المحافظات الاخرى، وذلك من خلال دعم مجموعة من المرشحين الذين سيكون لديهم برنامج سياسي - اعماري - انمائي ينطلق من التجربة التي خاضها على راس الحكومة والتي يفترض ان تستمر اكثر من اربع سنوات اي بعد نهاية ولاية المجلس النيابي الحالي. وهي تجربة فريدة اذ لم يسبق لرئيس حكومة في تاريخ لبنان ان تربع على سدة الرئاسة الثالثة لولاية مماثلة.

وجاء هذا الموقف في كلام رئيس الحكومة، اثناء ترؤسه اجتماعاً عقد مساء الجمعة الماضي لأركان ماكينته الانتخابية في حضور عدد لا باس به من الوجوه البارزة المؤيدة للخط السياسي والاعماري الذي يمثله الرئيس الحريري.

واللافت ان رئيس الحكومة الذي اعلن عزمه على خوض الانتخابات من خلال لائحة يدعمها في بيروت او عبر اصدقاء في عدد من الدوائر الانتخابية في لبنان، لم يتطرق الى مسالة خوضه شخصياً للانتخابات في بيروت على راس لائحة من المؤيدين له والمؤمنين بتجربته البالغة من العمر ٤ سنوات.

وصارح الحريري المجتمعين بقوله: «حتى الآن لم اتخذ قراري النهائي، الذي لن اعلنه في الوقت الحاضر، وسيكون واضحاً في المدة الزمنية الممتدة ما بين ٨ و١٢ آب (اغسطس) المقبل».

وخرج الذين شاركوا في الاجتماع الذي عقد في دارته في قريطم، بانطباع متباين في قراءاتهم لموقفه، اذ لم يتمكنوا من معرفة ما اذا كان سيخوض الانتخابات ام انه سيقرر صرف النظر عن هذه التجربة. والشيء الوحيد الذي اجمعوا عليه ينطلق من انه سيكون لديه مرشحون يدعمهم لخوض الانتخابات.

وهكذا ابدى رئيس الحكومة رغبة في ان يرضي المقربين بمصارحتهم انه سيدعم لائحة في بيروت، تاركاً لنفسه الاحتفاظ بموعد الاعلان عن القرار النهائي المتعلق بترشيحه.

وبالعودة الى ما دار في الاجتماع في حضور مدير الماكينة الانتخابية المحامي عمر زين وثلاثة من اركانها هم الدكتور حسني مجذوب والمستشار الاعلامي لرئيس الحكومة نهاد المشنوق والمحامي محمد كشلي. فقد اكد الحريري بانه اتخذ قراره القاضي بدعم اللائحة تاركاً لنفسه مسالة حسم ترشيحه. وطلب من الماكينة الانتخابية الاسراع في عملية تنظيمها والبقاء على اتصال دائم به، ولا مانع من عقد اجتماعات يومية معها، في حال اقتضت الضرورة.

وتطرق الرئيس الحريري الى امكانات الائتلاف الانتخابي في بيروت وقال ان التحالف مع رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت تمام سلام لا يزال موضع بحث، ونحن الآن في اول الطريق، على خلاف الرئيس الدكتور سليم الحص الذي كان لديه موقف من التحالف بشكل عام، رافضاً اي ائتلاف وراغباً في ان يخوض المعركة على راس لائحة من دون التعاون مع الآخرين، خصوصاً وانه ماض بتشكيل لائحته». وفهم من كلام الحريري بأن المهمة الرئيسية لادارة الماكينة الانتخابية، تنطلق من مواكبة التحضيرات للعملية الانتخابية من دون ان يتطرق الى اي اسم من اسماء المرشحين المدعومين من قبله.

وبالنسبة الى شعارات الحملة الانتخابية والبرنامج السياسي للائحة المدعومة منه، نقل المقربين عن لسان الرئيس الحريري قوله: انننا سنعمل من اجل بلورة البرنامج الانتخابي الذي لن يكون بعيداً عن البرنامج الانمائي والاعماري المتوازن الذي طرحته الحكومة، آخذين بعين الاعتبار النصائح التي اسديت حيال المشاريع التي أعدتها مع تقديري بان برنامجنا السياسي واضح ومعروف من الجميع، أكان في خصوص العلاقة الاستراتيجية مع سورية او في شأن التزامنا بقضية تحرير الاراضي المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي وتمسكنا بتطبيق القرار الرقم ٤٢٥، اضافة الى الموقف من محادثات السلام وتشديدنا على التنسيق اللبناني - السوري لمواجهة الاحتمالات..

وبدا واضحاً من ان كلام الرئيس الحريري عن الشأنين الداخلي والخارجي سيكون بمثابة العنوان الرئيسي لـ «كتيب» يصدر عن ادارة حملته الانتخابية من اجل شرح تفاصيل المشروع كاملاً مؤكداً امام الحضور: اذا كنا قررنا خوض المعركة، يفترض ان يكون لدينا قاعدة انطلاق من العاصمة.

في ضوء ما دار في اجتماع الادارة الانتخابية، لا بد من القول، حسب تاكيد احد المقربين من رئيس الحكومة، بأن قراره خوض الانتخابات، يعني انه سيكون امام اول تجربة يراد منها ان يكون للتيار الذي يمثله تمثيل داخل المجلس النيابي.

وفي انتظار ان تتبلور خارطة التحالفات الانتخابية في لبنان، فان اللائحة المدعومة من قبل رئيس الحكومة لن ترى النور على وجه السرعة، وستبقى الاسماء خاضعة للتشاور الى ما قبل اسبوع من موعد الانتخابات في بيروت، على رغم استبعاد الائتلاف مع الرئيس الحص الذي لديه تصور خاص لخوض المعركة في العاصمة.

الا أن استبعاد التحالف بين الرئيسين الحريري والحص بشكل نهائي لا يمنع الابقاء على حد ادنى من التواصل، الذي يتمثل بقيام المرشحين على لائحة رئيس الحكومة السابق وهما النائبان محمد قباني وبشاره مرهج بزيارات منفردة لرئيس الحكومة..

وفسرت اوساط بيروتية استمرار مثل هذه اللقاءات بانها تصب في اطار الرغبة الدائمة في ترطيب الاجواء بين الجانبين بهدف تجنب الدخول في معركة «كسر عظم» في بيروت من خلال لجوء فريق الى تشكيل لائحة مكتملة. واملت اوساط بيروتية «ان يكون الخيار النهائي لدى الرئيس الحريري في عدم تأليف لائحة مكتملة اسوة بالخيار الذي اتبعه الرئيس الحص لاعتقادنا ان ذلك يؤمن الطريق للحؤول دون اعطاء طابع من التحدي للمعركة». وقال: «لا يجوز ان يعطى لهذه الزيارات اي تفسير يتعدى الرغبة في ترطيب الاجواء لا سيما ان للنائبين قباني ومرهج المتحالفين مع الرئيس الحص، علاقة متينة برئيس الحكومة».

حمى الانتخابات لا تخلو من الملل ... والبعض يجدها مناسبة فريدة للتسلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ الحمى الانتخابية في لبنان، جعلت الحماس يدب في بعض الاوساط والمناطق اكثر فاكثر على الصعيدين الشعبي والسياسي. وفي المقابل، فإن كثرة المرشحين وأوهام الكثيرين منهم، وعدم تقديرهم لاحجامهم واحجام خصومهم الاقوى منهم، دفعت بالبعض في الوسط السياسي والاعلامي الى الملل والتأفف من هذه الحمى احياناً كثيرة.

بعض الاقطاب المقررين، او المؤثرين، في اختيار من يكون على هذه اللائحة او لا يكون، وبعض الاعلاميين الذين يدركون موازين القوى، وكيف تجري اللعبة، اخذ يستعيض عن بعض الملل الذي يصيبه، بالابتعاد قليلاً عن الجدية التي لا تخلو العملية الانتخابية منها، نظراً الى اهمية التحالفات، بشيء من المزاح والتندر، لتقطيع الوقت والتمويه عن النفس واختراع مجال سهل للتسلية والفكاهة، في هذه الايام.

وعليه، فإن نافذاً يمرر اسماً برشحه، يبدو من مجرد ذكره، للعارفين، ان الهدف من وراء الامر مزحة. وبعض الصحافيين، يخطر في باله مثلاً، ان ينكر ان صديقاً، او رفيقاً، او نديماً في المقهى، او زميلاً في المهنة صار مرشحاً، وقد شهدت الصحف نماذج من ذلك خلال الايام الاخيرة.

والمزحة هنا تبقى كذلك عند القراء او السامعين، الذين يدركون خلفيات الامر ويعرفون الفاعل والمفعول به. لكنها تصبح جدية عند من لا يدرك. فتنهمر الاسئلة. صحيح فلان مرشح؟ او صحيح انت مرشح؟

واصحاب بعض الاسماء، يتصل، في غمرة اختلاط المزاح بالجد، ليسأل: «قرأت او سمعت باسمي. من وراءه من الاقطاب؟» واصحاب بعض الاسماء الاخرى يلتقط الهدف منذ البداية، فيطلب من الاصدقاء، بابتسامة، الا يكرروها معه، مهتماً بمعرفة كيف جرى تركيب «المقلب» عليه وفي اي مجلس حتى يرد عليه بمقلب آخر عندما تحين له الفرصة.

والمفارقة تكمن في الآتي: بعض من تطرح اسماؤهم في شكل جدي، (اي من دون مزاح) يتصلون بالاعلاميين او بالمصدر السياسي المعني ليقولوا: «انا لست في هذا الوارد، وافضل ان ادعم الصديق الفلاني» لكنهم قلة. أما البعض الآخر فيجد ان لا ضير في طرح اسمه. وتتعدد اهداف كل منهم. واحد يعتبر ان الامر يساعده على «الترقي الاجتماعي» والارتفاع درجة في الوجاهة. وآخر يعتبره فرصة لطرح اسمه، ان لم يكن لهذه الدورة الانتخابية، فللدورة المقبلة. وثالث يرى في ترويج اسمه مجالاً للاسترزاق. ورابع مناسبة لتسويق سياسة حزب او فئة معينة.

الا ان ثمة انطباعاً عاماً هو ان نجاح البعض في دخول المجلس النيابي الحالي المنقضية مدته، باصوات لا تذكر، بسبب المقاطعة في العام ٩٢، جعل كثيرين من المغمورين يستسهلون فكرة ركوب مركب الترشيح، لعلهم يصادفون الحظ نفسه، او تحتاج الى اسمائهم القوى النافذة والمؤثرة، فيكونون هم فلتة الشوط، اذا نجح الداعون الى المقاطعة في اقناع نسبة عالية من جمهورهم بالامتناع عن الاقتراع... وهذا ساهم في الاكثار من عدد المرشحين في مناطق كثيرة، لا سيما حيث هناك كثافة مسيحية.

في كل الاحوال، سجلت «الحياة» بعض الوقائع على هامش كل هذه الانطباعات، في شأن الحملات الانتخابية.

- تزفيت الشوارع في بيروت، باعلان واضح على الطرقات على لافتات كتب عليها: اعتمادات نواب بيروت لتزفيت الطرق، يتم ليلاً وليس نهاراً. وتدور الزفاتات التابعة لمحافظة المدينة، وللبلدية بعد التاسعة ليلاً على الشوارع، ترافقها سيارة لقوى الأمن وبراجة نارية تطلق صفارات، وتحمل مكبراً للصوت يدعو المواطنين الى نقل سياراتهم من جانبي الطريق الذي يجري العمل فيه، من أجل تزفيته.

النائب عن «جمعية المشاريع الاسلامية» عدنان طرابلسي تولى بنفسه في بعض المناطق الانتقال الى بعض الشوارع ودعوة الناس، عبر مكبر الصوت، للنزول من اجل نقل سياراتهم الى شوارع اخرى بعد الاعلان عن هويته. بل اخذ ينظم السير وعمليات الوقوف...

- أحد النواب من ذوي الحظوظ القليلة في اعادة الترشيح هذه الدورة نقل عنه زواره قوله: انه اذا لم يترشح فإنه يكون قد امن مستقبله لانه سيقبض تعويضات مالية عن فترة نيابته السابقة على مدى الحياة، حسب القانون.

- بعد اعلان الحزب التقدمي الاشتراكي عن دعمه ترشيح النائب أيمن شقير عن المقعد الدرزي في دائرة بعبدا، نشطت اكثر الاتصالات التي كانت بدأت بين المرشحين الدروز الآخرين، عارف الاعور، سهيل الاعور، أنيب صالحة، خالد ابو فراج ونبيل مزهر لمقاعد اخرى من اجل التحالف معهم. وقد ادى اعلان الوزير وليد جنبلاط دعمه ترشيح شقير الى تفكير احد المرشحين بالانسحاب من المعركة، والى تفكير مرشح آخر بنقل ترشيحه الى بيروت. وهو يجري اتصالات مع اصدقاء نافذين لتامين الدعم.

- الغموض الذي يحيط بالتحالفات في كسروان ادى الى اتصالات بين النواب رشيد الخازن، منصور البون وكميل زيادة من جهة وبين جوزيف ابو شرف لعلهم يشكلون لائحة يضمون اليها مرشحاً كسروانياً آخر. وفرط عقد التعاون بين نواب كسروان يؤدي الى تعاون الوزير فارس بويز مع النائب الياس الخازن، والسيدة جيلبرت زوين، لتشكيل لائحة تحتاج الى مرشحين آخرين سيتم اختيارهما من بين المرشحين الكثر في المنطقة. وهناك احتمال لتشكيل لائحة ثالثة.

- ابلغ «حزب الله» الى معنيين بالانتخابات في الجنوب وغيره انه اعد العدة لخوض الانتخابات، في شتى الاحتمالات، سواء بائتلاف او بغيره، سواء في البقاع، او في الجنوب او بيروت او الضاحية. وقال هؤلاء ان قياديين في الحزب ابلغوا اليهم ان ماكينته اعدت ملفات تتضمن مسحاً شاملاً للمناطق كافة فيها معلومات عن العائلات من الانتماءات، بالاسماء، ولمن يصوت هؤلاء. وافادت المعلومات ان قيادة الحزب ستعتمد هذه الملفات في عملية التفاوض حول حصة الحزب اذا كان هناك من ائتلاف وفي احتساب خوض المعركة من دون ائتلاف...

- بعد ان كان الاتجاه لدى الرئيس سليم الحص والمحيطين به العاملين من اجل غربلة الاسماء لتشكيل اللائحة التي يتزعمها في بيروت، يميل الى ترك المقعد الارثوذكسي الثاني (اضافة الى النائب بشارة مرهج) شاغراً، نشطت الاتصالات من اجل تسمية مرشح ارثوذكسي ثان للائحة، وقد طرحت اسماء عدة من السياسيين القدامى، او من الشباب الذين تجري اتصالات بعيدة من الاضواء معهم.

- تردد مؤخراً ان الرئيس الدكتور سليم الحص يميل الى التعاون مع الرئيس السابق لمجلس ادارة الضمان الاجتماعي جورج خديج كمرشح عن المقعد الماروني عن محافظة بيروت، ما يعني استبعاده اختيار المرشح الماروني الدكتور فؤاد المتني على لائحته.

- بدأ النائب زاهر الخطيب مساعيه من اجل تشكيل لائحة في قضاء الشوف، يتردد ان اول المتعاونين معه فيها المرشح ناجي البستاني، بعدما تقرر نهائياً الا تضمه لائحة الوزير جنبلاط.

وقد نفى المطلعون نية الخطيب ترشيح نفسه عن محافظة الجنوب، كما اشيع بعدما فشلت جهود تحقيق تعاون جنبلاط معه.

- قال النائب السابق الدكتور بيار دكاش امام عدد من الاصدقاء بأنه سيخوض الانتخابات عن المقعد الماروني في المتن الجنوبي - بعبدا - وانه سيكون على لائحة يسعى شخصياً الى تأليفها.

- قررت الهيئة الادارية لنادي الانصار الرياضي في اجتماع طارئ عقدته صباح امس، تاييد وتبني تمني عائلات وجمعيات وتجمعات بيروتية بترشيح رئيس النادي سليم دياب عن المقعد السني في محافظة بيروت.

- نفت اوساط مقربة من النائب نجاح واكيم ما اشيع اخيراً عن تعثر الائتلاف الانتخابي بينه وبين نقيب المهندسين عاصم سلام وقالت ان المشاورات لا تزال قائمة مؤكدة ان اللائحة لن تكون مكتملة وقد يغيب عنها المرشحان الشيعيان.

- ارجأ الحزب السوري القومي الاجتماعي - قيادة الطوارئ - اتخاذ قراره بتسمية مرشحي الحزب في الانتخابات النيابية الى يوم غد الثلثاء. ورجحت مصادر حزبية أن يرجئ الحزب لمرة ثانية اعلان مرشحيه وذلك ريثما تتبلور الصورة النهائية للتحالفات الانتخابية.

- لم تنتقل عدوى الترشيح الى عائلة حيدر في منطقة بعلبك - الهرمل، اسوة بالعائلات الاخرى في كل لبنان، اذ لم يترشح منها حتى الآن سوى نائب الرئيس السابق لحركة «امل» المهندس العقيد عاكف حيدر.

- باستثناء الوزير السابق البير مخيبر وعدد قليل من المرشحين، فإن العدد الاكبر منهم زار ويزور دمشق للقاء كبار المسؤولين السوريين ومن بينهم ابرز الرموز المعارضة ويأتي في مقدمهم الشيخ بطرس حرب، الدكتور بيار دكاش، نائب المتن نسيب لحود.

- بسبب «زحمة» المنافسة على المقعدين المارونيين في قضاء البترون - محافظة الشمال - بين المرشحين النائبين الحاليين مانويل يونس وسايد عقل، والنائبين السابقين الدكتور جورج سعادة، وبطرس حرب، والمهندس بهاء حرب وجورج ضو، بدا يتردد انه سيكون لحزب الكتائب مرشحون يسعى من اجل ضمهم على اللوائح القوية وعلى راسهم رشاد سلامة عن المقعد الماروني في جزين، ومنير الحاج عن المقعد الماروني في المتن الشمالي، وجوزف تونتجي عن المقعد الماروني في كسروان - الفتوح.

- قال النائب احمد سويد امام عدد من الاصدقاء ان رئيس المجلس النيابي نبيه بري اكد له أخيراً ان لا مجال الا للتعاون معه وانه يشكل بالنسبة اليه خطاً احمراً، ما يعني انه سيبقى مرشحه الاوحد عن المقعد السني في قضاءي مرجعيون - حاصبيا.

جنبلاط يدعو الى اثبات الوجود والكتائب تخوضها ضد الطاشناق

□ بيروت - «الحياة»:

■ يوماً بعد يوم تتوالى المواقف الوزارية والنيابية من الانتخابات دعماً وترشيحاً وتحالفاً فيما يرجح ان يشهد الاسبوع المقبل بداية اعلان اللوائح في اكثر من منطقة.

وفي هذا الاطار، قال الرئيس رشيد الصلح انه سيعلن لائحته الاسبوع المقبل، لكنه لن يتعاون مع «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش)، ولمن الصلح «دور الارمن» وقال «انهم خير من جاء الى بلد». وتمنى الصلح ان «لا تكون هناك مقاطعة للانتخابات وان لا يقع المقاطعون في الخطأ نفسه لأن المقاطعة لم تخدم لبنان».

ودعا وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «الجميع الى المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة والى اثبات الوجود وخاصة في منطقة الجبل»، مؤكداً انه «سيسعى الى تبديل ولو بشكل غير كامل في بعض المواقع ولا سيما في منطقة عاليه».

جاء كلام جنبلاط امام عدد من الوفود الشعبية التي زارته في المختارة امس معلنة تأييدها له والوقوف الى جانبه. واضاف: «عندنا امتحان هو امتحان الانتخابات. وربما البعض يظن انه لا يوجد خصم لكن ثمة ضرورة لاثبات الوجود والمشاركة، وعلينا الا ننسى ان غيرنا من المقاطعين بالامس اصبحوا اليوم مشاركين واخذوا قراراً بالمشاركة من وحي خارجي فكيف بالاحرى نحن ابناء المنطقة».

ونفى وزير النقل عمر مسقاوي ان تكون زيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري مساء اول من امس الى بلدة كفريا حيث حضر منح الوزير الفضل شلق وساماً من جانب الحكومة الايطالية تحمل اية خلفية سياسية.

وقال مسقاوي: «ثمة ضغط على الرئيس الحريري لترشيح نفسه»، متوقعاً ان يفعل ذلك، وقال «ان هذا الامر معقول ويجب ان ينزل إلى الانتخابات وذلك من اجل سلامة حسن الاداء السياسي المستقبلي ليكون له حضوره السياسي ولاستكمال مشروعه الانمائي».

واعلن النائب محمد يوسف بيضون ان «لائحة الرئيس سليم الحص لن تكون مكتملة»، وقال في تصريح الى اذاعة «صوت الشعب»: «نحن نادينا وننادي ونصر على ان لا تكون اللوائح مكتملة، فهناك ستة مقاعد للسنة في بيروت، ونحن سنتوقف عند أربعة ونرجو من الجميع ان يحذوا حذونا». واضاف: «لا يجوز فرض لائحة كاملة على الناخب وعلينا ان نقدم للناخب البيروتي نوعاً من الاحترام».

واعلن النائب نجاح واكيم ان لائحته «ستكون لائحة المواجهة الرئيسية مع لائحة الحكومة وبرنامجها»، وانه سيتحالف مع «حزب الله» لأسباب عدة اهمها التجربة المشتركة وموقف «حزب الله» الوطني» وقال ان «شكل التحالف غير مهم، ونحن سنقبل باي شكل للتحالف». ونفى واكيم ان «يكون على خلاف مع نقيب المهندسين عاصم سلام».

ودعا النائب محمد عبدالحميد بيضون الناس «بكل فئاتهم وفاعلياتهم الى المشاركة الواسعة في الانتخابات المقبلة» وركز على توحيد الساحة الصيداوية.

وأعلن النائب عدنان طرابلسي «انه سيخرق كل اللوائح مهما علا شأنها ومهما تدفقت الاموال» وقال إنه ليس في حاجة الى اصوات انما يستطيع ان يجيّر الاصوات لصالح غيره من المرشحين الذين قد يدعمهم في المعركة الانتخابية، واضاف «انا الوحيد الذي يستطيع تجيير الاصوات».

وأكد النائب السابق بيار دكاش ان المقاطعة «لم تكن مثمرة»، وقال «ان اسلوب المقاطعة بالأمس كان يرمي الى احداث صدمة حتى تعيد السلطة النظر في قانون الانتخاب، فكان الرد السير بقانون من دون تعديل وان القطار يسير دون اهتمام السلطة بالشعب».

وأضاف: «نحن نشارك ليس لأن مبادئنا تبدلت او بدلنا الخط السياسي، بل لأننا اكتشفنا ان المقاطعة لم تجد»، ووصف المشاركة بأنها «اكثر مرارة من المقاطعة»، قائلاً: «لا نملك اي طريقة اخرى».

واعلن نائب رئيس حزب الكتائب كريم بقرادوني ان الحزب «لن يتحالف مع حزب الطاشناق، لا بل سيقود المعركة ضده، وهذه معركة قد تكون لأول مرة بعدما تحالف الكتائب والطاشناق على مدى السنوات الماضية». وقال «اننا متوجهون الى مواجهة انتخابية بيننا وبين الطاشناق» واعلن «ان الكتائب تجري اتصالات مع الاحزاب الارمنية الاخرى قد تؤدي الى اتفاق».

وقال رئيس المجلس الوطني في الحزب الشيوعي اللبناني نديم عبد الصمد المرشح عن المقعد الدرزي في بيروت ان «الحزب حُرم من الدخول الى الندوة البرلمانية في اكثر من مناسبة»، وقال «نحن مرفوضون من السلطة السياسية سابقاً ولا زلنا مرفوضين عملياً في الوقت الحاضر»، واعتبر «ان الاحزاب التي ستشارك في الانتخابات على اساس منفرد من الصعب وصولها لأنه سيكون امامها التغلب على لوائح مدعومة من السلطة في ظل قانون انتخابي بمنتهى السوء»، وقال «نحن نطالب بقانون انتخابي على اساس النسبية وليس بقانون تحكمه المنطلقات الطائفية».

الرئيس السوري استقبل وزير الخارجية المصري في اللاذقية

محادثات مبارك ـ نتانياهو في رسالة تسلمها الأسد

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ القاهرة - «الحياة»:

■ اطلع الرئيس حافظ الأسد امس على نتائج محادثات الرئيس حسني مبارك مع كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وذلك في الرسالة التي نقلها امس وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى من الرئيس المصري الى نظيره السوري.

واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الأسد استقبل الوزير المصري في قصر الرئاسة في اللاذقية حيث يقضي الرئيس السوري عدداً من الايام بعد وفاة شقيقه الاكبر اسماعيل، لافتاً الى ان السيد موسى نقل في المحادثات التي حضرها نظيره السوري السيد فاروق الشرع «رسالة من الرئيس مبارك» والى انه «وضع الرئيس الأسد في صورة المحادثات التي اجراها مبارك اخيراً مع نتانياهو والاتصالات التي اجرتها مصر في الايام القليلة الماضية مع اطراف معنية في عملية السلام في المنطقة».

واضاف كورية ان الحديث «تناول الوضع والتطورات في المنطقة والاتصالات التي يجريها الجانبان السوري والمصري مع الدول العربية الشقيقة واطراف اخرى مهتمة بعملية السلام» في الشرق الأوسط.

ويختلف الطرفان في تقويم نتائج زيارة نتانياهو الى القاهرة، اذ ان دمشق رفضت دعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى استئناف مفاوضات السلام بعيداً عن اسس مدريد ومبدأ «الأرض مقابل السلام».

ولفتت مصادر سورية الى ان تصريحاته في القاهرة «لم تتغير من حيث الجوهر عن مواقفه السابقة منذ حملته الانتخابية»، والى ان التغيير الشكلي فيها اتى «لاحتواء ردود الفعل العربية والدولية التي ظهرت في بيان فلورنسا الأوروبي والقمة العربية». والى موضوع السلام، قالت مصادر مطلعة ان محادثات الأسد مع الوزير موسى تطرقت الى موضوعي العلاقة العربية مع كل من ايران وتركيا و«التباين» في وجهة نظريهما حول اهمية العلاقات مع انقرة وطهران. وزادت ان سورية «مقتنعة بخطر الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي على الأمن القومي والسوري» فيما قلل الرئيس مبارك بعد محادثاته في انقرة من خطورته واشار الى انه «ليس حلفاً».

وزادت المصادر ان الجانب السوري اطلع المصري على نتائج الجهود التي بذلتها سورية بين طهران والمنامة «ونجاح جهودها في وقف التصعيد الاعلامي»، اضافة الى الاطلاع على «حقيقة» الموقف المصري الذي اعلنه مسؤولون مصريون من رفض اجراء لقاءات مع مسؤولين ايرانيين بسبب عدم تغيير ايران مواقفها المتعلقة بالتدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية.

لكن المصادر نوهت باهمية العلاقة بين مصر وسورية في الفترة الراهنة رغم «تباين» الآراء حول بعض المسائل، وبان هاتين الدولتين تشكلان مع المملكة العربية السعودية «ركيزة التضامن العربي الذي ظهر في دعوة الدول الثلاث الى عقد قمة القاهرة العربية».

الامارات تؤكد تأييدها اجراءات البحرين للحفاظ على أمنها

■ أبو ظبي، الكويت - «الحياة»، ا ف ب - اعربت دولة الامارات العربية المتحدة عن تاييدها للاجراءات التي اتخذتها البحرين للحفاظ على أمنها.

ونقلت وكالة أنباء الامارات عن الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي تاكيده بمناسبة زيارة رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة للامارات «تضامن دولة الامارات العربية المتحدة مع دولة البحرين الشقيقة وتاييدها الكامل للاجراءات التي تتخذها لتثبيت أمنها واستقرارها».

واضافت الوكالة ان محادثات الشيخ خليفة مع رئيس وزراء البحرين تناولت «المستجدات على الساحة الخليجية، وسبل تعزيز مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، اضافة الى القضايا الاقليمية والعربية الراهنة».

ووصل رئيس الوزراء البحريني من الكويت امس الى ابو ظبي في زيارة لدولة الامارات في المرحلة الأخيرة من جولة خليجية.

وأكد مجلس الوزراء الكويتي امس موقف الكويت المساند للبحرين «في كل ما من شأنه تعزيز امنها» فيما دعا رئيس مجلس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الى مواجهة التحديات في الخليج عن طريق التلاحم وتفعيل دور مجلس التعاون الخليجي.

واختتم الشيخ خليفة امس زيارة قصيرة الى الكويت ضمن جولته الحالية في الخليج. وقدم ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح لمجلس الوزراء الكويتي شرحاً عن فحوى المحادثات التي اجريت مع الشيخ خليفة وتركزت على سبل دعم العلاقات الأخوية والروابط الحميمة التي تربط شعبي البلدين الى جانب عرض آخر التطورات التي تشهدها المنطقة».

واوضح الشيخ سعد ان الجانب الكويتي «جدد تاكيد موقف الكويت المساند والمتضامن مع الاشقاء في البحرين في كل ما من شانه تعزيز امنها وسيادتها وتعزيز الإستقرار في المنطقة، وتوجيه الجهود كافة لتحقيق التعاون المنشود بين دول مجلس التعاون الخليجي لما فيه مصلحة شعوبها وترسيخ امنها واستقرارها».

وعقد رئيس الوزراء البحريني قبل مغادرته الكويت لقاء مع رؤساء تحرير الصحف والمجلات الكويتية دعا خلاله الى ضرورة تبادل الزيارات واللقاءات بين القادة وكبار المسؤولين في دول مجلس التعاون.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن الشيخ خليفة بن سلمان تاكيده ضرورة «تضافر الجهود لحل الخلافات بين دول المنطقة بالوسائل السلمية بهدف تامين الاستقرار والأمن فيها»، مشيراً الى ان «منطقة الخليج تواجه تحديات كبيرة ومتزايدة تتطلب مواجهتها عن طريق التلاحم والتفاهم بروح المسؤولية».

وطالب الشيخ خليفة بتفعيل دور مجلس التعاون في خدمة قضايا دوله معتبراً ان قيام المجلس كان في حد ذاته نجاحاً لدول المنطقة وشعوبها.

وأشار الشيخ خليفة بموقف الصحافة الكويتية في دعم البحرين ومساندتها في مواجهة الاعمال التي استهدفت امنها واستقرارها.

بن علوي يتلقى رسالة من وزير الخارجية المصري

■ مسقط - ق ن ا - تسلم السيد يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية رسالة من السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري ذكر انها تتعلق بمسيرة السلام في الشرق الأوسط والمشاورات الجارية لدفعها الى امام في ضوء نتائج زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو للقاهرة اخيراً.

وقام بتسليم الرسالة سفير مصر لدى السلطنة السيد محمود حسين عبدالنبي خلال استقبال الوزير العماني له امس.

مسؤول ايراني أكد حرص بلاده على علاقات ايجابية مع فرنسا

طهران تريد باريس جسراً الى الغرب

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ قال مسؤول سياسي ايراني ان ايران تنظر باهتمام كبير لتطور العلاقات مع فرنسا، وتامل ان تكون فرنسا في عهد الرئيس جاك شيراك «جسر الجمهورية الاسلامية الايرانية الى اوروبا والغرب».

وأكد المسؤول لـ «الحياة» ان «جميع من في دوائر القرار والتاثير يدفعون نحو انتهاج ديبلوماسية منفتحة مع فرنسا، ويحرصون على «تفادي اي لغم يمكن ان ينفجر في الطريق ويؤثر سلبياً على تطور العلاقات الثنائية، ومن ثم العلاقات الايرانية - الغربية».

ولا يخفي كبار المسؤولين في طهران منذ مدة حرصهم على توثيق العلاقات مع أوروبا خصوصاً لمواجهة السياسات الأميركية المعادية لايران، وافشال الحظر الاقتصادي ومحاولات العزل السياسي اقليمياً ودولياً. لكنهم يشيدون باستمرار بعلاقاتهم مع المانيا، ويقدمونها كنموذج للعلاقة الجيدة بين بلادهم ودولة أوروبية.

غير ان المصدر المهتم بملف العلاقات الايرانية مع أوروبا واميركا اعتبر ان المستوى الجيد للعلاقة الايرانية - الالمانية «لامس في شكل أساسي الجانب الاقتصادي الذي يؤثر بدوره في الجوانب الأخرى، خصوصاً السياسية، لكن فرنسا يمكن ان تلعب دوراً أكثر تاثيراً في انفتاح أوروبا والغرب على ايران».

وتشهد العلاقات الايرانية - الفرنسية فترة ازدهار منذ عدوان «عناقيد الغضب» الاسرائيلي على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي، وتنظر الدوائر الرسمية والسياسية في طهران بايجابية شديدة لـ «التنسيق» الايراني - الفرنسي و«التعاون» على وضع حد للمعارك بين مقاتلي «حزب الله» والقوات الاسرائيلية.

واشار المسؤول الى ذلك التعاون، واعترف بان طهران «لم تكن تامل الكثير في الوساطة الفرنسية، ولم تكن واثقة من امكانية صمود الديبلوماسية الفرنسية، امام الرفض الأميركي - الاسرائيلي المزدوج لدور فرنسي في المعادلة الاقليمية الشرق أوسطية. إلا انه أكد ان احدى غايات تمسك ايران، ومن وراء ستار «حزب الله»، بدور فرنسي في المساعي من أجل التوصل الى تسوية لوقف المعارك هو «الوقوف اولاً واساساً امام الرغبة الأميركية غير المحدودة في الهيمنة المطلقة على المنطقة والتفرد بالقرار والامساك بكل الأوراق الاقليمية. وثانياً اختبار مدى نجاح تعاون سياسي مباشر بين ايران وفرنسا».

واشار الى ان تقويم الجهات الايرانية السياسية المعنية «كان ايجابياً، وظهرت اشارات متبادلة» عن امكانية «تطوير التعاون الى ما هو ابعد».

واكد ان طهران نظرت بايجابية الى زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الأخيرة الى المملكة العربية السعودية وقطر، خصوصاً لجهة «تصريحاته التي اكد فيها رفضه السياسية الأميركية الرامية الى عزل ايران اقتصادياً وسياسياً».

وزاد المصدر ان فرنسا تتمتع بامكانات تؤهلها لتلعب دوراً «أوروبيا وعالمياً يحد من الهجمة الأميركية غير المسبوقة الرامية الى فرض هيمنة دولية، خصوصاً على منطقة الشرق الأوسط».

وأشار الى عضوية فرنسا الدائمة في مجلس الأمن وعضويتها في السوق الأوروبية المشتركة والاتحاد الأوروبي، وفي منظمة حلف شمال الأطلسي، «وهي امتيازات لا تتمتع بها دولة أوروبية أخرى عدا بريطانيا التي للأسف لا تزال متمسكة بالفلك الأميركي او لا يبدو انها راغبة في الاستقلال عنه. بل تعطل بعض المشاريع السياسية التي يمكن ان تدفع نحو تقارب أكثر بين ايران وأوروبا». ولمح الى قضية الكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي أفتى الامام الخميني باهدار دمه بعد تاليفه كتاب «آيات شيطانية».

وكان وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي أكد أخيراً ان ايران والاتحاد الأوروبي كانا على وشك حل هذه المشكلة والتوصل الى اتفاق «لولا تحفظات صدرت عن دولة واحدة»، أكد مسؤول ايراني انها بريطانيا.

ورأى المصدر ان «الامتياز» الآخر الذي تتمتع به فرنسا دون غيرها من الدول الأوروبية هو «حضورها في منطقة الشرق الأوسط، ورغبة شيراك الواضحة في تفعيل هذا الحضور، وقبول غالبية الدول العربية بالتعاون مع فرنسا».

وعلى رغم انه اكد رفض ايران «هيمنة أي دولة أجنبية على المنطقة وأياً كانت اهدافها»، الا انه شدد على ان هدف ايران الرئيسي هو «احباط المشروع الصهيوني المدعوم اميركياً والرامي الى السيطرة على المنطقة وتفتيت العالم العربي والاسلامي، واستهداف نظام الجمهورية الاسلامية في ايران».

السفير الكندي لدى السعودية لدى انتهاء فترة عمله:

أوتاوا تولي اهتماماً خاصاً لعلاقاتها مع الرياض

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ توفد كندا اثنين من وزرائها خلال الأشهر الستة المقبلة الى المملكة العربية السعودية في خطوة قال السفير الكندي في الرياض بيتر سترلاند انها تأتي «في اطار تكريس الدولتين لمزيد من العلاقات الوثيقة بينهما في كل المجالات».

وقال سترلاند في مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة الكندية في الرياض لمناسبة انتهاء فترة عمله ان وزير الدفاع الكندي ديفيد كولينيت سيزور السعودية في اواخر ايلول (سبتمبر) المقبل أو أوائل تشرين الأول (اكتوبر) لاجراء محادثات تتناول مجالات التعاون السياسي والعسكري بين البلدين، في حين توقع ان يصل وزير التجارة الدولية أرت ايغلتون في مطلع العام المقبل على رأس وفد تجاري يضم رجال أعمال كنديين للبحث في زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري الذي توقع السفير ان يشهد نمواً بمعدل ٢٥ في المئة في العام الجاري.

واعرب سترلاند الذي يغادر السعودية منتصف الشهر المقبل عن رضاه عن التقدم الذي أحرزه في العلاقات بين البلدين خلال السنوات الثلاث الماضية التي امضاها سفيراً لأوتاوا في الرياض. واشار الى ان كندا تولي اهتماماً خاصاً لهذه العلاقة إدراكاً منها لاهمية المملكة العربية السعودية انطلاقاً من مركزها الريادي في المنطقتين العربية والاسلامية وكونها اكبر الدول المنتجة للنفط في العالم».

وقال ان البلدين كرسا معاً نهجاً من الاتصالات والمشاورات على مستوى الوزراء وكبار المسؤولين فيهما ادت الى فهم افضل واعمق من جانب البلدين لعدد من القضايا محل الاهتمام المشترك. ولفت في هذا الصدد الى ان بلاده عملت الى جانب السعودية ضمن المسار المتعدد الجنسيات في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، وخصوصاً من اجل التوصل الى حل لقضية اللاجئين. واكد السفير تطلع بلاده لتحقيق «سلام عادل ودائم في المنطقة تدعمه وتقويه تنمية اقتصادية عاجلة».

واعلن سترلاند خلال المؤتمر الصحافي ان بلاده اختارت تيد هوبسون سفيراً جديداً لها لدى الرياض.

الى ذلك جدد السفير الكندي دعم بلاده مساعي المملكة للانضمام الى منظمة التجارة العالمية. واشار الى ان سفير بلاده لدى المنظمة جون ويكس الذي قاد مفاوضاتها في السابق للانضمام الى المنظمة يرأس اللجنة التي تدرس الطلب السعودي، واعلن عن لقاء آخر يعقد في جنيف في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ويشارك فيه مسؤولون سعوديون لاستكمال النظر في الطلب السعودي.

وكانت اللجنة طلبت في اجتماعها السابق الذي عقد في جنيف ايضاً في ايار (مايو) الماضي من الوفد السعودي الذي رأسه وزير التجارة الدكتور اسامة جعفر فقيه تقديم وصف لنظام التجارة الذي تطبقه.

الملك فهد يطمئن إلى صحة الملك حسين

□ جدة - «الحياة»:

■ اجرى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً مساء أول من أمس السبت بالعاهل الأردني الملك حسين. وذكرت وكالة الأنباء السعودية «ان الملك فهد اطمأن خلال الاتصال على صحة الملك حسين اثر العملية الجراحية التي أجريت له في لندن بنجاح تام».

واعرب العاهل الأردني عن تقديره لخادم الحرمين الشريفين وابلغ الملك فهد ان صحته في خير وعافية.

يشار إلى ان الملك حسين خضع يوم الجمعة الماضي في لندن لعملية جراحية تكللت بالنجاح تمثلت في ازالة خراج وذلك في مستشفى «لندن كلينك».

... ويأمر بارسال مواد اغاثة للمتضررين من السيول في اليمن

□ جدة - «الحياة»:

■ اصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمراً بتجهيز كميات من مواد الاغاثة وارسالها فوراً إلى منكوبي السيول التي تعرضت لها اليمن في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية مساء أول من أمس السبت ان الديوان الملكي السعودي أصدر بياناً جاء فيه: «سبق أن صدر امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بتجهيز كمية من مواد الاغاثة من خيام واغذية وبسط واغطية وارسالها فوراً على طائرات شحن خاصة إلى الحكومة اليمنية مساندة لها في مواجهة الخسائر والاضرار التي لحقت بها جراء السيول والفيضانات التي اجتاحت بعض مناطق الجمهورية اليمنية الشقيقة اخيراً». وتابع البيان «تم ارسال تلك المواد في حينه. ونظراً إلى أن حجم الخسائر والاضرار كان كبيراً امر خادم الحرمين الشريفين بتجهيز كمية اخرى من تلك المواد وارسالها على طائرتي شحن خاصتين إلى صنعاء في أقرب وقت ممكن، حفظ الله امتنا من كل سوء ووقاها من المحن والكوارث، إنه سميع مجيب».

الأمير سلطان يرعى بعد غد احتفالاً بتخريج طلبة معهد عسكري

□ الرياض - «الحياة»:

■ يرعى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي بعد غد في محافظة بريدة في منطقة القصيم (وسط السعودية) احتفال المعهد الملكي الفني للقوات البرية بتخريج الدورة الرابعة من طلبته. ويفتتح يوم السبت المقبل الطريق الدائري لمحافظة بريدة والجزء المنفذ من طريق الرياض - المدينة المنورة السريع.

ومن المقرر ان يصل الأمير سلطان الى بريدة من جدة غداً في بدء زيارة الى المنطقة تستمر خمسة أيام. وسيكون في مقدم مستقبليه الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم ورؤساء الدوائر الحكومية والأعيان وكبار قادة وضباط القوات المسلحة.

على صعيد آخر، استقبل الأمير سلطان في مكتبه في جدة ظهر أمس السفير الكندي بيتر سانرلاند الذي ودعه لمناسبة انتهاء فترة عمله.

السعودية: المجلس الأعلى للاعلام يناقش الحملات المغرضة

□ جدة - «الحياة»:

■ عقد المجلس الأعلى للاعلام في السعودية اجتماعاً مساء اول من أمس السبت برئاسة الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رئيس المجلس وذلك في مكتبه في مدينة جدة.

وذكرت وكالة الانباء السعودية «ان المجلس ناقش عدداً من المواضيع المدرجة في جدول اعماله ومن أهمها المشكلات التي تواجه قضايا الثقافة والحملات الاعلامية المغرضة التي تسيء للمملكة وبعض القضايا الاعلامية المهمة». وحضر الاجتماع الامير تركي الفيصل والشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى السعودي ووزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ووزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي ومساعد وزير الخارجية السعودي عبدالرحمن منصوري والدكتور عبدالرحمن الشبيلي والدكتور سعود الجماز والأمين العام للمجلس الأعلى للاعلام عبدالرحمن العبدان.

امتنعوا عن تقديم أي معلومات عن نشاطهم

المفتشون الدوليون يواصلون مهمتهم في بغداد

■ بغداد - ا ف ب - واصل خبراء اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية امس الأحد مهمتهم في بغداد وسط تكتم شديد.

واكتفى مسؤول في اللجنة بالقول إن «فريق الخبراء لم يترك العراق»، رافضاً اعطاء اي تفاصيل عن نشاطات الفريق المؤلف من ٣٤ خبيراً برئاسة الروسي نيكيتا سميبوفيتش.

واشار مصدر في اللجنة، من دون أي توضيح، إلى ان الخبراء واصلوا مهمتهم السبت في العراق. وكان رئيس اللجنة الخاصة رالف اكيوس أعلن الجمعة وقف اعمال التفتيش المفاجئة بعد أن منعت السلطات العراقية بين يومي الثلثاء والخميس الماضيين المفتشين من دخول موقع قريب من مطار بغداد.

وقال مسؤولون في اللجنة إن فريق المفتشين يركز جهوده على البرنامج العراقي السابق لأسلحة الدمار الشامل. واعتبر اكيوس ان العراقيل التي وضعتها السلطات العراقية امام المفتشين «هزء» باتفاق تم التوصل إليه في حزيران (يونيو) الماضي مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز بعد حوادث مماثلة.

وكان طارق عزيز تعهد بالسماح لخبراء الأمم المتحدة بالدخول فوراً ومن دون شروط او قيود إلى المواقع التي تحددها اللجنة. وتعهدت اللجنة في المقابل باحترام « قلق العراق المشروع في ما يتعلق بأمنه».

واعتبر مجلس الأمن الجمعة ان منع السلطات العراقية فريق الخبراء قضية «على درجة كبيرة من الجدية»، لكنه استبعد اللجوء إلى عمل عسكري ضد بغداد.

ميرفي لـ «الحياة»: كل الاسرائيليين يعرفون ان الجولان هو ثمن السلام

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قال مساعد وزير الخارجية الاميركي الاسبق ريتشارد ميرفي ان «تساؤلات كثيرة تطرح حول مستقبل السلام» في الشرق الأوسط بعد تسلم بنيامين نتانياهو رئاسة الحكومة الاسرائيلية، ولفت الى ان كل المسؤولين الاسرائيليين يعرفون ان «ثمن السلام مع سورية هو الانسحاب الكامل»، مؤكداً ان الادارة الاميركية «ملتزمة بالأسس ذاتها التي قامت عليها عملية السلام» وان عدم حصول تقدم في السنوات الأربع المقبلة «سيكون مدمراً».وكان ميرفي يتحدث الى «الحياة» في دمشق حيث قضى زيارة خاصة التقى خلالها وزير الخارجية السيد فاروق الشرع. وقال: «هناك عدد من التساؤلات حول مستقبل عملية السلام. لا استطيع الاقتناع بان كل الجهود التي بذلت من قبل الاطراف المعنية ستذهب سدى، ولا بد من الانتظار الى حين وضوح موقف نتانياهو». ولفت الى ضرورة معرفة مدى جدية كلام نتانياهو عن «زيادة المستوطنات وان القدس عاصمة غير مقسمة لاسرائيل. هل هذه المواقف نهائية ام لا؟».

وقال ميرفي لشؤون الشرق الأوسط ان «بإمكان نتانياهو ان يقول ما يشاء، لكن انجاز السلام يحتاج الى طرفين. وعندما يقول انه يريد السلام على اسس مختلفة، فربما ينجح ويصل الى هذه الاسس وربما يفشل بسبب رفض الآخرين». واضاف ان «عملية السلام التزام اميركي بصرف النظر عن الحزب الحاكم، سواء كان الحزب الديموقراطي أو الجمهوري. واميركا تريد التوصل الى حل شامل. ولن تغير اسس مواقفها، وستستمر المبادئ القائمة على القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥». لكنه لفت الى وجود «تساؤلات كثيرة حول سرعة تحقيق الانجازات».

وأكد ميرفي عدم وجود مسؤول اسرائيلي واحد لا يعرف ثمن السلام مع سورية، وقال: «ان ثمن السلام مع سورية هو عودة كل الجولان وان الافكار متعددة في شأن الأمن والتطبيع. انن يفهمون عقلياً ان الانسحاب الكامل هو الثمن وبعضهم لا يريد دفع هذا الثمن لكنه لايستغبي نفسه بالظن بان سلاماً سيحصل من دون هذا الثمن». غير انه أضاف: «ليس سهلاً معرفة قدرة نتانياهو على العمل. قارنه بعضهم بمناحيم بيغن وتوقيعه اتفاق سلام غير متوقع مع مصر أو بالرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون وانفتاحه على الصين» لافتاً الى ان نتانياهو لم يقض «في قيادة تكتل ليكود فترة طويلة وصار له فترة أسابيع قليلة في الحكومة. لذلك فإن السؤال هو: هل سيرى (نتانياهو) منفعة في تحقيق الاهداف التي أعلن انه سيحققها خلال حملته الانتخابية؟ التغير ممكن».

وقال رداً على سؤال انه «لا يمكن القول ان الفترة المستقبلية انتقالية لان اربع سنوات فترة طويلة، اي ان مرور اربع سنوات من دون تقدم ستكون مدمرة جداً للسلام والاستقرار في المنطقة»، مشيراً الى ان كثيرين «لم يفقدوا الأمل في انه سيجد الطريق للتفاوض».

وعن آثار جمود المفاوضات في الوضع الاقتصادي لدول المنطقة، قال ميرفي «ان المستثمرين لايريدون القيام بمخاطر كبيرة، اذا توقفت المفاوضات فستلحق المخاطر بالاستثمار في الشرق الأوسط ككل وليس بدولة واحدة فقط، خصوصاً ان هناك مناطق اخرى منافسة. ان عدم وضوح صورة السلام لا يجذب المستثمرين، الأمر الذي يعني بطالة أكثر ومشاكل اكثر. وهذه البيئة مثالية للمتطرفين في الجانبين». وزاد ان «تصرفات نتانياهو لا تشجع الحكومات العربية على ان تكون اكثر تطرفاً لكنها تعيقها عن السيطرة على المتطرفين (...) وهناك تحالف بين المتطرفين الاسرائيليين والعرب لأنهم لا يريدون انجاز ما يجري العمل عليه في المنطقة. اذ ان السلام ليس مقبولاً لهم ويحاولون تدميره».واضاف ميرفي: «اذا كان أي طرف يتوقع ضغطاً علنياً او خلافاً علنياً امام الصحافة بين ادارة الرئيس بيل كلينتون ونتانياهو، فهو ليس عملياً. واذا كان يتوقع قطع المساعدات الاقتصادية الاميركية لاسرائيل فهو ليس عملياً. ان الاقناع هو ما تتطلبه عملية انجاز السلام.

صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية:

نتانياهو يؤيد استمرار المساعدات الاميركية لمصر

■ القدس المحتلة - ا ف ب - ذكرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يؤيد الابقاء على المساعدة الاميركية لمصر بعد الزيارة التي قام بها الخميس الماضي الى القاهرة.

واضافت ان نتانياهو تدخل لدى اللوبي المؤيد لاسرائيل في واشنطن من أجل افهام الكونغرس ان هذه المساعدة مهمة وانها يجب ان تستمر.

وتتلقى مصر مساعدة سنوية من الولايات المتحدة تبلغ نحو ٢,١٥ بليون دولار، اكثر من نصفها مساعدة عسكرية، وتحتل المرتبة الثانية بعد اسرائيل بين الدول التي تتلقى مساعدات اميركية.

وذكرت «هارتس» نقلاً عن مصادر اسرائيلية لم تحددها ان الموقف «الايجابي» للرئيس حسني مبارك من نتانياهو اثناء محادثاتهما في القاهرة ستاثر بالزيارة التي سيقوم بها مبارك لواشنطن الاسبوع المقبل.

وكان مبارك اشاد بنتانياهو واعلن الجمعة الماضي انه «متفائل جداً» بمستقبل عملية السلام على رغم ان نتانياهو لم يقدم أي تنازل اساسي اثناء محادثاتهم

وزيران اسرائيليان متشددان يعلنان نيتهما الاستقالة من حكومة نتانياهو

■ القدس - ا ف ب - اعلن وزيران متشددان في الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتانياهو امس الاحد نيتهما الاستقالة من منصبهما احتجاجاً على توزيع الحقائب الوزارية.وذكرت الاذاعة الرسمية ان الوزيرين اللذين ينتميان الى حزب شاس (اليهود الشرقيين) اكدا انهما سيسلمان رسالتي استقالتهما الى نتانياهو بعد ظهر امس.ويقدم حزب شاس، الذي حصل على ١٠ مقاعد نيابية في الانتخابات الاخيرة، دعماً اساسيا لائتلاف نتانياهو في البرلمان (٦٦ نائبا من اصل ١٢٠ نائبا).

ويريد وزيرا حزب شاس، ايلي سويسا (الداخلية) ويلي إيشاعي (العمل والشؤون الاجتماعية)، الاحتجاج على رفض نتانياهو منح حزبهما وزارة الشؤون الدينية ومنصب نائب وزير البنى التحتية الوطنية. ويراس الوزارة الاخيرة اربيل شارون (ليكود). واحتفظ نتانياهو حتى الآن لنفسه بوزارة الشؤون الدينية التي كان يتنافس عليها بشدة حزبا شاس والحزب الوطني الديني (تسعة نواب). وفي حال نفذ الوزيران تهديدهما بالاستقالة لن تصبح استقالتهما سارية الا بعد ٤٨ ساعة وفق القانون الاسرائيلي، الامر الذي يعطي مهلة لنتانياهو وحزب شاس للتفاوض.

في اول أزمة حقيقية بين حكومة نتانياهو والسلطة الفلسطينية

اسرائيل تغلق مدينة رام الله وتوقف منح التصاريح لعمال الضفة الغربية

□ القدس المحتلة -
من عبدالرؤوف داود:

■ اندلعت أول من امس اول أزمة حقيقية بين حكومة بنيامين نتانياهو والسلطة الفلسطينية ادت الى تعليق الجيش الاسرائيلي عملية منح تصاريح لعمال الضفة الغربية للعمل في اسرائيل واغلاق مدينة رام الله وحظر الدخول اليها أو الخروج منها.

وبدات الأزمة عندما اعتقل افراد من جهاز الامن الوقائي الفلسطيني احد سكان القدس الشرقية الذي يسكن في بلدة بير نبالا قرب رام الله على خلفية نزاع بينه وبين الكنيسة القبطية في البلدة القديمة من القدس واقتادوه ليلاً من منزله الى مقرهم في المدينة. وقال افراد عائلة عبدالسلام الحرباوي (٥٠ عاماً) انه رفض في البداية الرضوخ لطلب استدعائه، لكنه اضطر للذهاب عندما أطلق افراد الأمن الوقائي النار داخل المنزل.

واصدر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو أول من امس السبت بياناً قال فيه انه ينظر بخطورة بالغة الى حادث اعتقال مواطن يحمل الجنسية الاسرائيلية من قبل رجال أمن فلسطينين. وقال البيان «ان طلباً قدم الى السلطة الفلسطينية لاطلاقه فوراً». وقال الجيش الاسرائيلي في بيان صدر عن مكتب قائد المنطقة الوسطى عوزي ديان مساء السبت «ان اغلاقاً فرض على مدينة رام الله وسيستمر حتى اطلاق سراح الحرباوي». واشار في الوقت ذاته الى انه لن يسمح إلا للحالات المرضية المستعجلة بالمرور عبر الحواجز من المدينة واليها.

لكن رئيس جهاز الامن الوقائي قال ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات هو الذي اصدر امر اعتقال الحرباوي ولا أحد غيره يمكنه ان يصدر امر اطلاقه.

ويدير الحرباوي مصنعاً صغيراً لصباغة الجلود في حارة النصارى في البلدة القديمة من القدس ويستخدم مخزناً في أسفله تقول الكنيسة القبطية انه يعود اليها. وقال افراد في عائلته يعملون معه انه اكتشف فجاة ان الكنيسة بدات تجري حفريات اسفل مصنعه. وقال حازم حرباوي: «لقد رفضنا الحفريات وطالبنا الكنيسة القبطية بوقفها، وفي احدى المرات تطور الأمر الى عراك بالأيدي بيننا وبينهم». واضاف: «ان المكان الذي كانوا يمارسون فيه أعمال الحفر ليس سوى وقف ذري اسلامي لا يحق لهم العمل فيه وبالتالي فقد طلبنا منهم الابتعاد».

ويؤكد الانبا ابراهيم مطران الاقباط ان الطابق الأرضي يعود للكنيسة القبطية، وقال: «لدينا أوراق رسمية تثبت ذلك وكان هذا المكان يستخدم خلال حرب ١٩٤٨ كملجأ اختبأ فيه الاقباط الذين نزحوا عن يافا، وهو جزء لا يتجزأ من البطريركية».

ويبدو ان السلطة الفلسطينية لم يرق لها توجه الحرباوي الى المحكمة الاسرائيلية لحل الخلاف بعد ان كانت شكلت لجنة تنظر في مزاعم الطرفين. وتقول مصادر فلسطينية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تعهد خلال زيارته الأخيرة للقاهرة بحل هذا الخلاف وإعادة المخزن الى الكنيسة القبطية. واكدت مصادر فلسطينية من جهتها ان نتانياهو كان يعلم أيضاً بهذا الخلاف عند زيارته الى القاهرة، ولكنه لم يرغب في اثارته كي لا يعكر صفو تلك الزيارة.

وقال وزير الأوقاف في السلطة الفلسطينية حسن طهبوب ان كلا الطرفين يدعي ملكيته لهذه الارض وأوضح «ان ابناء الحرباوي يقولون ان محلهم وما تحته هو وقف ذري لعائلة البديري وانهم استأجروا المحل وما تحته ولديهم الأوراق الثبوتية من الاوقاف بذلك، بينما تقول الكنيسة القبطية انها تملك هي أيضاً أوراقاً ثبوتية بأن اسفل المحل ملكها». واشار طهبوب الى ان هذا الخلاف استدعى تشكيل لجنة فنية قانونية مقبولة لدى الطرفين لحل الخلاف «ولكن للأسف استبق الحرباوي الاحداث وتوجه الى الشرطة الاسرائيلية لتحل الخلاف».

واعتبر السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني ان مصر تريد حسم المشكلة بطريقة «تضمن انصاف الجانبين».

وتعتبر هذه المرة الأولى التي يؤدي نشاط أفراد جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في منطقة القدس او المناطق المحيطة بها الى أزمة على هذا المستوى. اذ اعتقلت الشرطة الاسرائيلية في الماضي عناصر من هذا الجهاز وقدمتهم الى المحاكمة بتهمة اختطاف مواطنين من القدس واقتيادهم الى اريحا لاجراء التحقيق معهم. ولكن لم يحدث في زمن حكومة حزب العمل ان أعلن مكتب رئاسة الوزراء او قيادة الجيش الاسرائيلي فرض عقوبات على السكان الفلسطينيين الى حين اعادة معتقلين يحتجزهم الأمن الوقائي، الأمر الذي رأى فيه مراقبون تحدياً من نتانياهو لعرفات.

فلسطينية تستخدم تليفونها الخليوي عند حاجز اسرائيلي على مدخل رام الله امس.(رويتر)

الرئيس الفلسطيني غير مطمئن لـ"استراتيجية زحف السلحفاة"

الخليل والاستيطان والقدس في لقاء عرفات - ليفي غداً

□ غزة -
من حسين حجازي:

■ يستعد الفلسطينيون والاسرائيليون لعقد أول لقاء رسمي بينهما على مستوى سياسي رفيع وسط توقعات ضئيلة بأن يؤدي هذا اللقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الى احداث انطلاقة كبيرة يمكن ان تفتح ثغرة في الجدار الصلب الذي تصطدم به العلاقة بين الطرفين منذ الاعلان عن فوز تكتل ليكود في الانتخابات الاسرائيلية منذ نحو شهرين.

وبدا الرئيس الفلسطيني غير مطمئن الى نيات شريكه الجديد في اسرائيل، بعد ساعات قليلة من زيارة قام بها الى القاهرة أول من أمس واستمع خلالها الى ايجاز من الرئيس حسني مبارك عن اللقاء الذي عقده مع رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديدة بنيامين نتانياهو في القاهرة الخميس الماضي، إذ قال عرفات: «سوف ننتظر لنرى كيف يكون التنفيذ على الأرض»، بينما عبر مسؤولون فلسطينيون آخرون عن عدم توقعهم حدوث أي تقدم او اختراق في ظل المنهجية الجديدة التي يتبعها نتانياهو في اجراء الاتصالات مع الجانب الفلسطيني والتي يمكن وصفها باستراتيجية زحف السلحفاة.

واضافت الحكومة الاسرائيلية امس اسباباً جديدة واضافية لتكدير صفو هذه العلاقة المتوتر اصلاً، والتي لا ينقصها توتر جديد، وذلك عندما اعترضت السلطات الاسرائيلية دخول عدد من أعضاء الحركة الاسلامية داخل الخط الأخضر الى غزة، كانوا من ضمن وفد يضم نواباً عرباً في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) في طريقهم لمقابلة عرفات في غزة.

ويرى وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث الذي رافق عرفات في اللقاء مع مبارك ان الانطباع الذي تكون لدى مبارك ونقله الى عرفات، هو ان هناك تغييراً في طريقة التوجه والنبرة وانهم ينظرون في اسرائيل الى لقاء ليفي - عرفات عند معبر اريز بين اسرائيل وقطاع غزة على انه لقاء مهم باعتباره التمهيد للقاء بين عرفات ونتانياهو. كما ابلغ مبارك عرفات ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اكد له استعداد اسرائيل تسريع المفاوضات مع الجانب الفلسطيني.

وعلى رغم ان شعث كغيره من المسؤولين الفلسطينيين يتفق مع مبارك في شأن الأهمية التي يوليها الطرفان الفلسطيني والمصري لقيام نتانياهو بتغيير خطابه في مصر مقارنة بخطابه في الولايات المتحدة، إلا ان المسؤول الفلسطيني يستدرك بالقول: «لكننا في الواقع ما نزال قلقين من سياسة هذه الحكومة، ولا نستطيع ان نطمئن الى التصريحات فقط، وانما نريد ان نرى نتائج على الأرض».

وعن الموضوعات التي سيتطرق لها اللقاء بين عرفات وليفي، قال شعث لـ «الحياة» ان الخليل ستكون الموضوع الرئيسي، بل سيكون الانسحاب فيها هو المحك في كل ما يتعلق بتقويم مدى جدية الحكومة الجديدة في تأكيدها الاسراع في المفاوضات والتزامها الاتفاقات. اما الموضوع الثاني، فهو الاستيطان، وبالطبع الاستيطان في القدس وقضية القدس ككل» وذلك بالاضافة الى القضايا العالقة من المرحلة الانتقالية كقضية الممر الآمن والأسرى والمعتقلين والحصار الذي تفرضه اسرائيل على الأراضي الفلسطينية.

اما رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع (ابو علاء) فيرى ان هناك اربعة شروط لنجاح اللقاء بين عرفات وليفي: «الأول، هو تجديد التزام إسرائيل تطبيق ما تم الاتفاق عليه في المرحلة الانتقالية حسب الجدول الزمني. والثاني، هو البدء في مفاوضات الحل النهائي ضمن جدول زمني يتم الاتفاق عليه. وثالثاً، ان توقف إسرائيل الاستيطان ومصادرة الأراضي. وأخيراً، ان توقف انتهاكاتها في مدينة القدس». ويقول قريع ان على الحكومة الجديدة في إسرائيل ان تظهر جديتها بالتزام هذه الشروط الأربعة.

أمير قطر يتسلم دعوة لزيارة بريطانيا

□ الدوحة - «الحياة»:

■ تلقى أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رسالة من رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور تضمنت دعوته لزيارة بريطانيا.

وقالت وكالة الأنباء القطرية إن الأمير وعد بتلبية الدعوة في الوقت المناسب.

وقام بتسليم الرسالة السفير البريطاني في قطر باتريك ووغان خلال استقبال الشيخ حمد بن خليفة له أمس في حضور السيد عبدالله بن خليفة العطية رئيس الديوان الأميري.

الحزب الناصري: تصريحات مبارك عن القدس غامضة

□ القاهرة -
من محمد صلاح:

■ اصدر الحزب الناصري المعارض في مصر امس بياناً هاجم فيه اسرائيل بشدة وناشد الشعوب العربية «أن تلعب دورها في تصحيح المسار واسترداد الحق ورد الغاصب». ووصف الحكومة الإسرائيلية بأنها «عصابات صهيونية تربت على الإرهاب واتخذت منه سنداً للاستعلاء على الآخرين». واعتبر ان الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو الى القاهرة الاسبوع الماضي «كشفت استمرار الموقف الإسرائيلي الثابت في رفض أي حقوق عربية». واعتبر البيان ان تصريحات الرئيس حسني مبارك حول القدس والايضاحات التي صدرت في شأنها جاءت غامضة.

وقال البيان: «لم يحدث أي تقدم يشير لتسليم رئيس الوزراء الإسرائيلي بأحقية سورية في ارضها المحتلة، فتحدث مرة ثانية عن قضية الأمن، وفتح الباب للتفاوض في الموعد الذي يراه ملائماً من دون أي إشارة لتطبيق ما طرحته مصر والعالم العربي والمؤتمرات الدولية من شعار الأرض مقابل السلام، وتأكد موقف النظام الصهيوني من أن قضية الأرض الفلسطينية غير مطروحة، وأن مطلب الدولة والسيادة وعودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه خارج جدول الأعمال».

واعتبر البيان أن تصريحات الرئيس مبارك عن القدس، والايضاحات التي صدرت في شأنها من وزارة الخارجية «كانت غامضة ولم تحدد مفهوم القدس الموحدة وقضية السيادة العربية بالنسبة إليها والتصدي لقرار إسرائيل بضم القدس الشرقية».

واضاف «وضع نتانياهو العربة قبل الحصان في قضية لبنان، فجعل الانسحاب مشروطاً بإيقاف العنف، أي العمل الفدائي ضد الاحتلال، منكراً حقيقة ان مقاومة الاحتلال أمر مشروع طبقاً للمواثيق الدولية، وأن مبرر العنف في لبنان هو احتلال جزء منه، وأن من غير المنطقي أن يكون الانسحاب تالياً لتوقف حركة المقاومة التي سوف تجد مبررها دائماً طالما لوث الجندي الإسرائيلي الأرض اللبنانية».



سفرهم كلف الدولة ٣٠٠ ألف فرنك ولم ينجح منهم سوى واحد

جدل في الجزائر اثر اجتياز أبناء مسؤولين اختبار الثانوية العامة الفرنسية في تونس

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ لا تزال قضية ارسال ابناء مسؤولين حكوميين جزائريين الى تونس لاجراء اختبار الثانوية العامة الفرنسية الشهر الماضي تتفاعل اعلامياً وتثير جدلاً بين الحكومة الجزائرية ومنتقديها.

وارتدت القضية ابعاداً سياسية بعدما اعلنت صحيفة «لاتريبون» المعروفة بجسارتها ان مئة طالب من ابناء مسؤولين حكوميين وموظفين رفيعين في الدولة - بينهم نجل رئيس الحكومة السيد احمد اويحيى ونجل وزير الخارجية السيد احمد عطاف ونجل وزير الصناعات الصغيرة والمتوسطة السيد رضا حمياني - اجتازوا اختباراً فرنسياً في تونس لاختتام التعليم الثانوي والانتقال الى المرحلة الجامعية طبقاً لنظام التدريس الفرنسي.

ولا توجد في الجزائر معاهد فرنسية لأن الجزائر استرجعت جميع المعاهد التي كانت تديرها وزارة التربية الفرنسية على عهد الرئيس الراحل هواري بومدين عدا معهد واحد هو معهد «ديكارت» في العاصمة الجزائر.

ثم اممت الحكومة الجزائرية المعهد في مرحلة لاحقة واستبدلت بالمدرسين الفرنسيين آخرين جزائريين، إلا انها ابقت على نظام التدريس الفرنسي بجميع مقرراته. وصار الطلاب الجزائريون الراغبون في الحصول على شهادة الثانوية العامة الفرنسية والتي تجيز لهم التسجيل في الجامعات الفرنسية، مجبرين على اجتياز الاختبار الرئيسي (النهائي) في فرنسا او تونس او المغرب.

وبسبب اغلاق الحدود بين الجزائر والمغرب وتوتر العلاقات بين الحكومتين ارسل الطلاب المئة الى تونس لاجراء الاختبار في معهد فرنسي. واوضحت «لاتريبون» ان كل طالب حصل على ثلاثة الاف فرنك فرنسي بعنوان بدل سفر ونفقات اقامة ما يعني ان الطلاب المئة حصلوا مجتمعين على ثلاثمئة ألف فرنك.

واخذت القضية انعطافاً جديداً بعدما تلقفت صحيفة «ليبرتي» الخبر وسارعت في اليوم التالي لطرح سؤال، وضعته في مكان بارز، عن هوية الطلاب المئة وطلبت نشر لائحة باسمائهم. وشاركت في تصعيد الجدل صحيفة «الوطن» التي طلبت ايضاحات رسمية من الحكومة في شان ظروف السماح باخراج عملة صعبة في وقت يشد البلد الأحزمة للتقليل من الانفاق الخارجي «خصوصاً ان طالباً واحداً من المئة فاز في الاختبار (وهو ليس من ابناء الوزراء) فيما رسب الباقون».

ولم تعط الحكومة ايضاحات في شان هوية الطلاب ولا ظروف صرف بدل السفر لهم، لكن القضية ما زالت تتفاعل فصولاً، خصوصاً انها تزامنت مع الجولة الجديدة من الحوار بين رئاسة الجمهورية ورؤساء الأحزاب والشخصيات السياسية.

محكمة جزائرية تحاكم صحافيين بتهمة الاساءة الى علم البلاد

■ باريس - رويتر - قالت الجمعية الجزائرية العامة للصحافيين امس الاحد ان رسام كاريكاتير واثنين اخرين يعملون بصحيفة «لا تريبون» الجزائرية سيمثلون امام محكمة في العاصمة في ٢٩ من الشهر الجاري بتهمة الاساءة الى علم البلاد.

وكانت السلطات الجزائرية اوقفت في وقت سابق من الشهر الحالي صدور صحيفة واغلقت مكتبها ثم اعتقلت في وقت لاحق رسام الكاريكاتير عماري شوقي.

واتخذت الاجراءات القانونية ايضا ضد مدير تحرير الصحيفة خير الدين عميار ورئيس تحريرها بايا قاسمي.

وقالت الجمعية الجزائرية العامة للصحافيين انه تم اخطار لا تريبون وعماري بتحديد ٢٩ تموز (يوليو) الجاري موعداً للمحاكمة.

وقال صحافيون إن الاجراءات التي اتخذت في حق الصحيفة تهدف الى تخويف الصحافة المستقلة كما انها ايضا محاولة جديدة لوضع ضوابط على وسائل الاعلام.

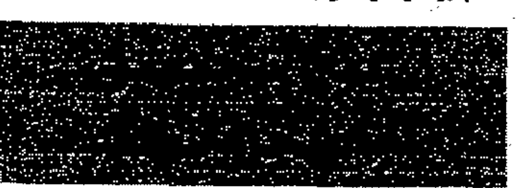
ونظمت مجموعة من الصحف المستقلة اضرابا عن العمل استمر ٢٤ ساعة في الاسبوع الماضي في تظاهرة تاييد لصحيفة لا تريبون وحرية الصحافة في الجزائر.

وقال بيان للجمعية الجزائرية العامة للصحافيين التي استنكرت الاجراءات القانونية ان الخطوة التي اتخذتها السلطات لن تقف حائلا امام الصحافيين دون مواصلة مساعيهم حتى يتم الافراج عن زميلهم عماري مع اسقاط الاجراءات القانونية التي اتخذت في حق الصحيفة.

وطالبت الجمعية بعقد اجتماع في مركز الطاهر جاعوط الصحافي في ٢٣ من الشهر الجاري. وسمي المركز بهذا الاسم نسبة الى جاعوط الذي اصبح في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٣ اول صحافي يقتل على ايدي اسلاميين متشددين في الجزائر.

وقتل اكثر من ٥٠ صحافيا منذ ذلك الوقت على ايدي اسلاميين متشددين يتهمون هؤلاء الصحفيين بالتحيز الى جانب الحكومة في حربها التي مضى عليها اربع سنوات ضد الاسلاميين.

وتقول السلطات انها ملتزمة حرية الصحافة في البلاد الا انه على الصحف والصحافيين احترام لوائح التغطية الاخبارية فيما يتعلق باعمال العنف.



■ الجزائر - أ ف ب - ذكرت صحيفة «لوماتان» الصادرة امس الاحد ان شخصين يعملان في محطة للوقود في خميس الخشنة (على بعد عشرين كيلومترا جنوب شرق الجزائر العاصمة) قتلا ذبحا.

ولم تعط الصحيفة اي تفاصيل اضافية عن الجريمة.

وتحدثت الصحيفة نفسها ايضا عن انفجار قنبلة صباح أول من أمس في سيدي موسى قرب البليدة من دون ان تعطي حصيلة للخسائر.

من جهة اخرى توفي شخصان متأثرين بجروح اصيبا بها في انفجار قنبلة ثانية أول من امس في مدينة صغيرة تقع على بعد ثلاثين كيلومترات من العاصمة مما رفع عدد قتلى الانفجار الى سبعة.

ووقع هذا الانفجار في مقهى وأدى الى جرح ثلاثين شخصاً.

فاراخان مرشح لجائزة القذافي

مسؤول ليبي يطالب واشنطن بالاعتذار ودفع تعويضات

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ انتقد امين مؤتمر الشعب العربي الليبي عمر الحمدي العقوبات المفروضة على بلاده، ووصفها بانها «ظالمة». وقال ان «التاريخ لن يسامح المسؤولين عن فرض هذه العقوبات وسياتي اليوم الذي ستحاسب فيه الشعوب العربية هؤلاء المسؤولين».

ودعا الحمدي في تصريحات لـ «الحياة» قبيل مغادرته القاهرة عائدا الى بلاده الى انهاء العقوبات المفروضة على ليبيا، ومحاكمة الليبيين المشتبه فيهما في مقر محكمة العدل الدولية (مقترح الجامعة العربية) وطالب الولايات المتحدة بالاعتذار للشعب الليبي على العقوبات التي تعرض لها والغارة الجوية على مدينتي طرابلس وبنغازي عام ١٩٨٦.

وكان المسؤول الليبي وصل الى القاهرة قبل ايام والتقى الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان محمد فائق والامين العام لاتحاد المحامين العرب فاروق ابو عيسى ورئيس اللجنة المصرية للتضامن الافرواسيوي احمد حمروش وسلمهم دعوات لحضور الاحتفال السنوي الخاص بتسليم جائزة القذافي لحقوق الانسان في نهاية شهر آب (اغسطس) المقبل وتبلغ قيمتها ٢٥٠ الف دولار اميركي.

وعلمت «الحياة» ان الاميركي لويس فاراخان مرشح لنيل جائزة العام الحالي والتي سبق ان حصل عليها رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا.

وكان فاراخان زار ليبيا اخيرا بعد التظاهرة التي نظمها في اميركا، في اطار جولة شملت السودان والعراق، وهو الامر الذي اثار ضيق الادارة الاميركية.

مصارعة الثيران

تتمة الصفحة الاولى

وبعد انتهاء الوقت المحدد يقوم ١٢ رجلاً، بالامساك بالثور. ويدير الحلبة قائد يسمى «العقيد» وهو ينظم المنافسة بين الثيران الصغيرة والمتوسطة وكبيرة الحجم. وتجري خلال اليوم الواحد منافسات بين حوالي ٨٠ ثوراً.

ونظراً الى انتشار هذه الرياضة يتم حالياً بناء مجموعة من المدرجات بحلبات المصارعة حتى يستمتع الجمهور بالمشاهدة.

غور: الارهاب

تتمة الصفحة الاولى

في السفارة الاميركية في تل ابيب مطلع الشهر الجاري. واضافت الصحيفة ان المسؤولين الأميركيين اعترفوا بتلقي التحذيرات، لكنهم أشاروا إلى صعوبات استدراك الأمور خصوصاً عندما يكون التحذير عاماً ولا يتعلق بهدف محدد.

وأشارت صحف أميركية عدة أمس إلى ان وكالة الاستخبارات المركزية «سي. اي. اي» ومكتب التحقيقات الفيديرالي «اف. بي. أي» شكّلا فريق عمل مشتركاً لتولي التحقيق في حادث الطائرة فور توفر أي دليل على أن الحادث ناجم عن اعتداء.

ولم تنتشل فرق البحث حتى الآن اي دليل كاف يؤكد هذا الأمر. غير أن اشاعات تحدثت عن تحليل بعض الحطام والعثور على بقايا مواد كيماوية تدخل في تركيبة عبوات ناسفة. وقد لا يتمكن الخبراء من حسم الأمر إلا بعد العثور على الصندوقين الأسودين للطائرة وفيهما كل التسجيلات المتعلقة بالرحلة الرقم ٨٠٠ للخطوط الجوية العالمية التي كانت متوجهة إلى باريس وتقل ٢٣٠ راكباً قتلوا جميعاً بعد انفجارها في الجو وسقوطها في البحر.

وعثرت فرق البحث في المحيط الهادئ على «القطعة الأكبر» من حطام الطائرة. وأفيد ان آلة تصوير تحت الأعماق انزلت للتاكد من القطعة تمهيداً لارسال غواصين ومعدات لانتشالها.

واعاقت الرياح والأمواج العالية وتيارات المد في المحيط فرق البحث. ولم يتم انتشال سوى قطع صغيرة من الانقاض تشكل أقل من واحد في المئة من حجم الطائرة. واستخدم حرس السواحل وشرطة نيويورك والبحرية الاميركية الطائرات والسفن في عمليات البحث والتي اتسعت لتشمل منطقة تبلغ مساحتها ٥٠٠ ميل مربع. وقال غورنون هيوم الناطق باسم قائد البحرية الاميركية انه تم استئجار سفينة مزودة بمكبر صوت حساس يعمل تحت الماء لرصد أي اشارة من اجهزة التسجيل الموجودة في الطائرة والتي من المتوقع ان تزود المحققين بالادلة المطلوبة. وانتشل حرس السواحل حتى الآن ١٠٤ جثث وتجري محاولات التعرف على هويتها وقال طبيب شرعي انه تم التعرف على هوية عشر جثث وانه لم تنتشل جثث جديدة منذ الخميس الماضي. وانتقدت اسر الضحايا السلطات الاميركية لبطء عمليات التعرف على هوية جثث الضحايا وندرة المعلومات التي تحدد سبب الانفجار.

آل غور

وأعلن نائب الرئيس الاميركي آل غور ان عمليات التفتيش والانقاذ لم تنتشل حتى الآن اي دليل يظهر بشكل حاسم سبب مأساة سقوط الطائرة.

وقال غور في مقابلة تلفزيونية امس مع شبكة «سي. بي. سي» التلفزيونية ان رجال الانقاذ حددوا مكان جزء كبير من جسم الطائرة وانهم يعتقدون ان في استطاعتهم تعويمه الى السطح خلال فترة تراوح بين ٣٦ و٤٨ ساعة. وذكر ان الطقس في منطقة سقوط الطائرة افضل الآن عن ما كان عليه، بالنسبة الى اعمال الغطس. وأضاف غور ان «الجواب القصير هو ان البحث مستمر» وان خبراء الطيران ورجال مكتب التحقيق الفيديرالي يتعاونون وينسقون معاً». وأكد انه «تجري المحافظة على سلسلة الادلة في حال تحول التحقيق الحالي الى تحقيق جنائي. وبالطبع هذه امكانية متميزة».

وأوضح نائب الرئيس الاميركي قائلاً: «لكننا لم نقطع هذا الخط حتى الآن». وسئل غور هل يعمل المحققون على اساس تقدير ان الحادث سببه قنبلة، فاجاب أن الرئيس بيل كلينتون كان صائباً عندما دعا الجميع الى الحرص في التكهن مسبقا حول اسباب الحادث قبل توفر الادلة.

واكد غور ان الادارة تعمل على تحسين تدابير الآن لحماية الطيران «ويجري تقويم كامل وقوي لكل تهديد محتمل». واشار الى ان «التهديدات تتغير وتتطور مع بروز التكنولوجيا الجديدة» والى وجود تهديدات من مجموعات ارهابية.

وقال ان الحكومة الاميركية تقوّم كل المعلومات وان من السابق لأوانه الآن القول «ان هذه المأساة كانت نتيجة حادث ارهابي». ودعا الى الانتظار عدة ايام ريثما يتم الحصول على كل الادلة وعندها يمكن القول «هذه هي النقطة التي سنقطع بها الخط. ولكننا لسنا هناك حتى الآن».

وتابع غور انه «سواء قطعنا ذلك الخط ام لا فاننا سنعمل جاهدين وبكل الوسائل لتحسين سلامة الطيران».

وزير التربية اليمني

تتمة الصفحة الاولى

البلاد ما ادى الى خلاف مع الاصلاح شريكه في الحكم لأن ذلك يعني إلغاء جانب مهم في التركيبة الفكرية والعقائدية للاصلاح بخاصة وانه موجود في الحكم. ويرى ان البديل المقنع من إلغاء المعاهد العلمية لم يتفق عليه بعد على الصعيد السياسي والمتمثل في إيجاد منهج ديني (اسلامي) مكثف في اطار مناهج التعليم العام يعوض عما تقدمه المعاهد العلمية. كذلك يصر الاصلاح، حسب مصادر قيادية فيه «على إلغاء المدارس التي يدرس فيها المنهج الشيعي في مختلف المناطق اليمنية خصوصاً المناطق الشمالية الشرقية حيث سمح لزعماء الشيعة وفقهائهم بفتح مثل هذه المدارس وتدريس مناهج تتسم بالتعصب والمبالغة بما لا ينسجم مع الدين الاسلامي وسماحته».

المعارضة الأردنية: قوات الأمن

تتمة الصفحة الاولى

٣٠٠ شخص لو استبعدت الترتيبات الأمنية.

وخلال لقاء مع رئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور قال نقيب أطباء الاسنان السيد سعيد ابو ميزر رئيس مجلس النقباء (١١ نقابة) انه «عرض وجهة نظر النقابات المهنية من توجه الحكومة الى رفع أسعار الخبز، الذي نعارضه تماماً، ونجد فيه أسلوباً متسرعاً غير مدروس». وأضاف: «ان هناك بدائل من رفع الأسعار من خلال تشجيع زراعة القمح لسد الاكتفاء الذاتي او المقايضة مع بعض الدول المجاورة التي تشكل عمقنا الاستراتيجي مع منتوجات اخرى».

وأشار الى ان «النقابات تسعى الى عقد مؤتمر اقتصادي وطني كي تتكاتف الجهود لحماية الوطن والمواطن». وأشار الى نية النقابات تنظيم اعتصام في مجمع النقابات المهنية الجمعة المقبل «للتعبير الحر الديموقراطي عن موقفها من قرار الحكومة والتنبيه الى مخاطره وابعاده، اضافة الى ارسال برقية الى الملك حسين للتريث في اتخاذ القرار وتنفيذه على مراحل حتى يتحقق أمن المواطن الغذائي وامن الأردن بشكل عام».

وقال الأمين العام لحزب الجبهة العربية الدستورية رئيس لجنة التنسيق بين امناء احزاب المعارضة (٩ احزاب) السيد ملحم التل عقب لقاء اللجنة برئيس مجلس النواب: «لقد بحثنا مع رئيس البرلمان في موضوع رفع أسعار الخبز، الذي تعارضه القاعدة العريضة من الشعب».

واضاف: «ان احزاب المعارضة ستعمل بكل ما تستطيع وفق القوانين والأنظمة المرعية في اطار الدستور للضغط على الحكومة لمنع تنفيذ القرار». مشيراً الى «ان الأحزاب لن تسمح بتفسير سيئ لمفاهيمها وتوجهها» وزاد ان «هذه قضية وطنية حساسة ونحن نحذر من تداعياتها إذ ان رفع الاسعار لن يتوقف عند رفع أسعار الخبز فحسب، بل هناك كثير من الأمور التي سيطاولها». وفسر الوسائل الديموقراطية للمعارضة بأنها «البيانات والاعتصامات والمسيرات والعرائض وديمومة الاتصال مع البرلمان». وقال: «ان وسائلنا سلمية». واكد «ان الأحزاب سلمت رئيس مجلس النواب عريضة موقعة من ٣٠ الف مواطن تطالب الحكومة بوقف قرارها وتعتبره خطاً أحمر لا يمكن قبول تجاوزه».

خدام يأمل بانتخابات ديموقراطية

تتمة الصفحة الاولى

عقدت مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو فور عودته من زيارته الاولى لواشنطن.

وعلمت «الحياة» من مصادر مقربة من المجتمعين بأن الجانبين اللبناني والسوري اجريا جولة افق في الملف الانتخابي وابديا ارتياحهما للقاء بيت مري الذي عقد اخيراً وضم بعض الذين كانوا دعوا الى مقاطعة الانتخابات النيابية السابقة في صيف ١٩٩٢ وعادوا الآن عن قرارهم لجهة التاكيد على المشاركة في الانتخابات الحالية ترشيحاً وانتخاباً.

وأكدت المصادر المقربة بأن الملف الانتخابي استحوذ بتقويم اولي جاءت نتائجه ايجابية نافية ان يكون الاجتماع قد تطرق الى عملية تاليف اللوائح ولافتة الى ان هذا الموضوع لم يطرح.

ورداً على سؤال اوضحت المصادر ذاتها بأن البحث في الملف الانتخابي «اتسم بصراحة متناهية ودار وسط اجواء ايجابية وكان التوافق بين الجانبين على ضرورة ابقاء المعركة الانتخابية مفتوحة، على نحو يعطي صدقية لاطلاق العملية الانتخابية وعدم احساس أي طرف بوجود لوائح انتخابية جاهزة ترعاها الدولة بالاتصالات لدفع البعض الى التحالف في وجه ما يسمى بالمعارضة.

واضافت انها «تتوقع حصول معركة انتخابية مفتوحة بين اكثر من لائحتين في معظم المناطق اللبنانية، ناقلة عن مسؤول رفيع في الوفد السوري الزائر ان دمشق تنظر الى جميع المرشحين على انهم اصدقاء وحلفاء لها وان ما يهمها ان تجري الانتخابات في جو من التنافس الديموقراطي». واستبعدت المصادر ان يكون الملف الانتخابي، قد حسم وبالأخص بالنسبة الى تاليف اللوائح مشيرة الى «ان المجتمعين لم يتطرقوا الى هذا الموضوع تاركة للأطراف المعنية حرية التحرك من اجل حسم مسالة التحالفات الانتخابية وان كانوا يتمنون التوصل الى تفاهم وبالتحديد في منطقة الجنوب لما لهذه المنطقة من وضع دقيق وحساس بسبب استمرار الاحتلال الاسرائيلي الذي يستدعي الحفاظ على الاستقرار الأمني والسياسي».

وفور انتهاء الاجتماع، قال خدام في تصريح له: «في كل عام نأتي الى زحلة لتهنئة فخامة الرئيس بمناسبة عيد شفيعه مار الياس وكانت مناسبة تبادلنا فيها وجهات النظر حول كل المواضيع ذات الاهتمام المشترك ولا سيما الوضع في المنطقة في اطار التحركات الجارية واستخلصنا الامور التي تم استخلاصها في لقاء القمة بين سيادة الرئيس (حافظ الاسد) وفخامة الرئيس (الياس الهراوي)».

وعن زيارة المنسق الأميركي للمفاوضات دنيس روس الى المنطقة قال: «اذا كان لدى روس اشياء جديدة لم نسمعها خلال زيارة (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتانياهو الى واشنطن في ضوء هذه الاشياء ممكن الحكم، لكن اذا كان ما اتى به في اطار ما سمعناه في زيارة نتانياهو فليس للانسان ان يكون لديه قدر من التفاؤل».

وقيل له: تعلمون ان هناك تطورات متلاحقة ومتسارعة على الساحة الاقليمية والشرق الاوسطية، ومن تحريك لجنة المراقبة الى موضوع تبادل رفات المقاتلين، هل ان هذه التطورات تصب في خانة معينة في اتجاه مفاوضات السلام؟ فاجاب: «موضوع تبادل الرفات والجثث والأسرى وموضوع لجنة الرقابة ليست معبرة عن حقيقة الوضع. فهناك اطراف لها وجهات نظر ولها ظروفها، هذه الأطراف توصلت الى الاتفاق على تبادل الاسرى من جهة كما ان هناك مصلحة لكل الأطراف في تشكيل هيئة المراقبة ومباشرة اعمالها، لكن هذا لا يعكس تغييراً جدياً في مواقف السياسة الاسرائيلية تجاه الوضع في المنطقة».

وسئل خدام اذا كانت دمشق تلقت اشارات معينة حول التغيير في النهج الاسرائيلي لجهة تحريك المفاوضات على المسار السوري؟ اجاب: «لم نتلق حتى الآن اي اشارة، وكل ما لدينا من المناقشات التي اجراها نتانياهو في واشنطن لا يدعو إلى الارتياح».

وعن نظرته الى الانتخابات النيابية في لبنان قال: «نامل ان تجري الانتخابات في جو من الديموقراطية والتنافس، ونحن نؤكد ان سورية تريد وتتمنى ان يشارك الجميع وان يتنافس الجميع ومن يختاره الشعب اللبناني بالتاكيد سنتقدم اليه بالتهنئة».

وبالنسبة الى دور لجنة الرقابة قال: «على كل حال اتفاق ٢٦ نيسان (ابريل) مقروء من الجميع، هذه لجنة امنية محضة لا علاقة لها بالمسالة السياسية الاساسية ولا تعكس موقف اسرائيلي جديد طالما ان الحكومة الاسرائيلية لا تزال متمسكة برفضها للقرارات الشرعية الدولية ولكل الأسس التي قامت عليها عملية السلام. عندما نجد تغييراً في الموقف الاسرائيلي نستطيع ان نقول ان هذا التغيير ايجابي أو سلبي، لكن المؤشرات الصغيرة بتشكيل لجنة المراقبة لا تعكس شيئاً».

وعن علاقة دمشق بواشنطن في الوقت الحاضر اجاب: «لم يتغيّر فيها شيء».

وعن رأيه في المعلومات التي تتحدث عن انسحاب اسرائيلي محتمل من الجنوب اجاب: «عندما تنسحب اسرائيل من دون قيد او شرط من جنوب لبنان تكون قد نفذت القرار ٤٢٥ وهذا الامر سيكون موضع ترحيب وسرور لدى كل مواطن عربي».

وعن تغيير في موقف من قاطعوا الانتخابات عام ٩٢ ليقرروا المشاركة في الانتخابات المقبلة، لكن من دون تحقيق المطالب التي كانوا يطالبون بها فماذا ترون في تبدل مواقفهم؟ اجاب: «هذه ظاهرة ايجابية وهذا دليل على ان كثيراً من اللبنانيين باتوا يدركون شؤون بلدهم ويشاركون ضمن الاطر والمؤسسات الدستورية وان العمل خارج الأسس والنظم الدستورية لا يمكن ان يقدم للبلد اي شيء ايجابي».

وعن الهواجس التي تتحدث عنها فئة من المسيحيين، قال ان «موضوع الهواجس يرتبط بالتقويم الشخصي لكل فرد صاحب الهاجس والدليل ان هذه الهواجس ليست موضوعية، فهذا الاقبال الكبير على الترشيح للانتخابات وكلكم يعرف ان ليس من قضاء او منطقة الا وفيها اعداد كبيرة من المرشحين وعندما نرى كل هذا الاقبال لا باس في ان نقول ان هناك اي هواجس، واذا كان لدى البعض هواجس فما عليه الا ان يبحث عن الطريق لإزالة هذه الهواجس بما يخدم مصلحة البلد. هذا في ما يتعلق بالشعب اللبناني، هو الذي يقرر ما يريد وكيف ستكون النتائج ولا يستطيع احد لا في الداخل ولا في الخارج ان ينوب عن الشعب اللبناني او ان يفترض سلفاً من سيكون، من يختاره الشعب اللبناني وهو سيد البلد سواء قبل الموالون او المعارضون او رفض الموالون او المعارضون».

حديث الهراوي

ثم كانت كلمة لرئيس الجمهورية جاء فيها: «لقد اختتم الاجوبة على كل التساؤلات من ابو جمال، فجرياً على العادة من كل عام يقومون بواجباتهم في معايدتنا».

وفي شأن الانتخابات تمنى على «كل لبناني ان يقوم بواجبه، وهذا واجب وطني مثل كل بلاد العالم ومن يترشح وينجح اهلاً وسهلاً فالدولة ليس لها علاقة، ونحن لنا علاقة في قضية واحدة هي حفظ حقوق المواطنين وان يكون الأمن مستتب في كل المناطق».

وهل يعتبر الحديث الاسرائيلي عن الانسحاب من لبنان مناورة قال: اذا لم تكن مناورة فاهلاً وسهلاً وما نطلبه هو تنفيذ القرار رقم ٤٢٥، وقد اخذنا على عاتقنا منذ العام ١٩٩١ بانه لن تطلق طلقة من الحدود اللبنانية في اتجاه الحدود المعترف بها دولياً بيننا وبين اسرائيل والجيش اللبناني حاضر، فليتفضلوا وينسحبوا والباقي علينا».

الوسيط الالماني

تتمة الصفحة الاولى

السلطان يعقوب في البقاع اثناء اجتياح اسرائيل للبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢.

وكانت عملية التبادل بدأت منذ الثامنة من صباح امس اذ سلم «حزب الله» مندوبة الصليب الاحمر الدولي في لبنان فيرونيك تسيسيغر في حضور وفيق صفا ونايف كريم من الحزب في مقر الوحدة الاعلامية في حارة حريك جثتي الجنديين الاسرائيليين اللذين تم نقلهما الى مطار بيروت الدولي اضافة الى ١٧ عنصراً اسيراً من «جيش لبنان الجنوبي» تولت نقلهم باصات للصليب الاحمر الى معبر كفرتبنيت (قضاء النبطية).

وتسلم الوزير الالماني جثتي الجنديين في المطار في حضور روفايل وممثل «حزب الله» وكانتا موجودتين داخل صندوق من الحديد وادخلتا الى الطائرة العسكرية الالمانية التي كانت جاثمة في المطار ووقّع الوزير باور لمندوبة الصليب الاحمر على وثيقة تؤكد تسلمه الجثتين.

وبعد مؤتمر صحافي عقده الوزير الالماني وروفايل وصفا على مقربة من مكان الطائرة تحدثوا فيه عن نجاح العملية استقل الوسيط الالماني الطائرة التي توجهت الى تل ابيب عبر لارنكا مع الاشارة الى أن اقلاع الطائرة تلازم مع بدء وصول جثث المقاومين عبر شاحنات اسرائيلية الى معبر كفرتبنيت لتنقلها من هناك سيارات تابعة للصليب الاحمر الدولي الى حيث كانت سيارات الاسعاف الخاصة بالوحدة الصحية الاسلامية (حزب الله) تنتظر تسلمهما لتقوم بدورها بنقلهما الى بيروت.

وتعثرت عملية الافراج عن المعتقلين حتى المساء بسبب اصرار القوات الاسرائيلية على تسلم اسرى «الجنوبي» الذين ابلغوا احد اعضاء الوفد الالماني المفاوض ومندوبة الصليب الاحمر الدولي رفضهم التوجه الى الشريط الحدودي طالبين العودة الى بيروت ما دفع بالوزير الالماني الى اجراء الاتصالات اللازمة بالمسؤولين الاسرائيليين لحضهم على تسهيل تنفيذ الاتفاق. ونجح في الخامسة والنصف في تذليل الموقف الاسرائيلي ليبدأ موكب الاسرى في الوصول الى معبر كفرتبنيت حيث كان في استقبالهم الالوف من ذويهم والجنوبيين وقيادات في «حزب الله» وواكبوا السيارات التي اقلتهم الى ساحة النبطية ومنها الى بيروت.

وهكذا تسلم «حزب الله» من الصليب الاحمر ١٢٣ جثة عرف اسماء ٧٦ منها وهي عائدة الى مقاتلين لبنانيين وفلسطينيين قضوا اثناء المواجهات مع الاسرائيليين وغالبيتهم ينتمون الى الحزب. اما لائحة الاسرى الـ ٤٥ التي اذاعها الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله قبل الافراج عنهم فتشير إلى ان جميعهم لبنانيون ينتمون الى الاحزاب اللبنانية و«حزب الله» وبينهم ثلاث سيدات.

وكان من المفترض ان يعقد نصرالله مؤتمراً صحافياً بعد ظهر امس يتطرق فيه الى المفاوضات التي تمت والنتائج التي تحققت، إلا انه ارجأ المؤتمر الى قبل ظهر اليوم ليعقده في مقر نقابة الصحافة اللبنانية بسبب ذهابه الى بلدة القرداحة في سورية لتقديم التعازي للرئيس حافظ الاسد بوفاة شقيقه الاكبر، واعداً بان «الحزب سيتابع العمل بكل جهد من اجل تحرير بقية الاسرى والمعتقلين سواء في الخيام او داخل السجون الاسرائيلية» وآملاً «ان نصل وبالتعاون مع الجميع الى حل كامل لهذه القضية» كاشفاً «اننا طالبنا بجميع النساء في المعتقل بمن فيهم سهى بشارة».

والى اسرائيل حملت طائرة المانية رفات الجنديين الاسرائيليين يوسف فينك ورحاميم الشيخ في كفنين معدنيين بصحبة الوسيط الالماني شميدباور الى قاعدة عسكرية قرب مطار اللد بعد اكثر من عشر سنوات على اختفائهما في جنوب لبنان. ونقلت الجثتان فور انزالهما من الطائرة الالمانية وسط مراسم عسكرية فوراً للتشخيص على يد الحاخام الأكبر للجيش الاسرائيلي.

وفي الوقت ذاته كانت ١٢ ناقلة اسرائيلية تحمل اكفان ١٢٣ مقاتلاً معظمهم من «حزب الله» قتلوا في اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان استخرج رفاتهم خلال الأيام الماضية من مقابر خاصة في شمال اسرائيل الى معبر المطلة لينقلوا الى حافلات للصليب الاحمر عبرت بهم الحدود اللبنانية - الاسرائيلية. وقال الجيش الاسرائيلي ان رفات ١٨ مقاتلاً آخرين كانت دفنت في مقابر في الحزام الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان استخرجت هي الاخرى ونقلت عن متن ناقلات الصليب الاحمر عبر الحدود.

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه بعد اصدار حاخام الجيش الاسرائيلي تاكيده بان الجثتين هما بالفعل للجنديين فينك والشيخ بان الصفقة التي تم التوصل اليها «اساسها مبدأ انساني نص عليه ميثاق جنيف» المتعلق بعدم جواز اخفاء معلومات عن المفقودين واسرى الحرب.

ورفض الحديث عن تغير في سياسة «حزب الله» تجاه اسرائيل قائلاً «من المبكر الحديث عن تغير جدي في سياسة حزب الله وان كنا نامل ان ياتي هذا التغيير». ولم يفصح بشكل واضح عما اذا كانت المفاوضات مستمرة مع حزب الله لاعادة باقي الجنود الذين فقدوا في لبنان. واكتفى بالقول «إننا نبذل كل جهد ممكن ومع كل الاطراف من أجل اعادة باقي الجنود المفقودين والمأسورين في لبنان». بينما اعتبر رئيس الطاقم المسؤول عن المفاوضات من اجل استعادة المفقودين الاسرائيليين يعقوب بيرل ان هذه الصفقة تمثل «بادرة مشجعة لصفقات اخرى قد تنفذ في المستقبل».

واصر نتانياهو على موقف الحكومة الاسرائيلية المعهود من احتلالها لجزء من الاراضي اللبنانية قائلاً «ان وجود قواتنا هناك يحمل طابعاً دفاعياً وسياستنا ثابتة وهي الدفاع عن سكان المنطقة الشمالية لاسرائيل، واذا غير حزب الله موقفه فسنغير نحن ايضاً موقفنا».

واشار وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي في المؤتمر الصحافي ذاته الى الجهود التي بذلها رئيسا وزراء اسرائيل السابقان اسحق رابين وشمعون بيريز من اجل استعادة الجنود الذين فقدوا واسروا في لبنان بينما قالت مصادر اسرائيلية ان الصفقة الحالية تمت بتدخل مباشر من شمعون بيريز قبل الانتخابات الاسرائيلية خلال لقائه مع المستشار الالماني هيلموت كول.

وكان الجنديان فينك والشيخ من وحدة غيفعاتي في الجيش الاسرائيلي يشاركان في دورية بصحبة عناصر من «جيش لبنان الجنوبي» كانت تسير بين بلدتي بنت جبيل وبيت ياحون عندما تعرضا لمكمن من مقاتلي «حزب الله» قرب بيت ياحون في ١٧ شباط (فبراير) ١٩٨٦ ووقعا في اسر الحزب المذكور. واظهرت احدى محطات التلفزيون اللبنانية احدهما بعد ساعات من اسرهما بينما اطلق «حزب الله» انذاراً لاسرائيل بانه سيقتل احد الجنديين اذا لم تسحب اسرائيل قواتها فوراً من جنوب لبنان. ولم تؤكد اسرائيل رسمياً مقتل الجنديين الا في العام ١٩٩١ وبعد ان فشلت محاولات عدة لمبادلتهما وبعدها قالت انها تسلمت اثباتاً بانهما لم يعودا على قيد الحياة.

ولا يزال اربعة عسكريين اسرائيليين في عداد المفقودين في لبنان هم زكريا باومل وتسفي فيلدمان ويهودا كاتس الذين اسروا خلال معركة السلطان يعقوب في ١١ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ بالاضافة الى ملاح الجو رون أراد الذي اسر عندما انفجرت طائرة الفانتوم التي كان على متنها فوق صيدا في ١٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٦ ونجحت مروحية اسرائيلية في انتشال طيارها بينما فشلت في انقاذ اراد. واعيد اثنان من اسرى معركة السلطان يعقوب في عمليتين لتبادل الأسرى في العامين ١٩٨٤ و١٩٨٥ كما اعيدت رفات جندي رابع قتل خلال المعركة ذاتها في العام ١٩٨٤.

وعلى رغم ان السلطات الاسرائيلية تعتقد ان اراد وحده لا يزال على قيد الحياة إلا ان والد باومل اعلن امس انه تلقى معلومات خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة بأن ابنه لا يزال حياً.

وكانت اسرائيل خطفت في العام ١٩٨٩ الشيخ عبدالكريم عبيد ثم في العام ١٩٩٤ مصطفى الديراني من أجل ممارسة ضغوط على «حزب الله» لمبادلتهما بالجنود المفقودين.

وقال المبعوث الالماني براند شميدباور بعد لقائه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إنه ابلغ إليه نتائج محادثاته في اليومين الأخيرين في بيروت ودمشق. وأضاف «ان أهم انجاز حققناه هو بناء الثقة بيننا وبين باقي الأطراف كإيران وسورية وحزب الله وإسرائيل، الأمر الذي سيمكننا من مواصلة الحوار معها من أجل تحرير باقي المحتجزين». وقال إن عملية المفاوضات التي استمرت عدة اشهر «كانت صعبة للغاية وكانت تنهار في أكثر من مرة». واعتبر ان حكومة إيران كسبت من عملية التبادل الانساني هذه لانها ستمكنها من الحصول على مساعدات انسانية من الغرب. وسئل شميدباور لماذا غيّر «حزب الله» شرطه السابق بأن لا يعيد أي جنود إسرائيليين إلا باستعادة الشيخ عبدالكريم عبيد ومصطفى ديراني، فاجاب: «عندما تدخل مفاوضات كهذه، فإن من الصعب وضع أهداف عالية جداً وانت لا تعرف على ماذا ستحصل في النهاية».

حوار مع حيدر عبدالشافي (٢ من ٢)

لاءات نتانياهو دعوة الى القتال

■ في هذا الشق الثاني والأخير من الحوار مع حيدر عبدالشافي يستكمل الزعيم الفلسطيني كلامه حول القضايا المطروحة على النقاش في الحياة السياسية الفلسطينية والعربية، لا سيما ما يتصل منها بتطورات الموقف الاسرائيلي من مسألة السلام. ويوجه عبدالشافي مجموعة انتقادات للأوضاع التي ترتبت على وجود «السلطة الوطنية» ويدعو القيادة السياسية الى مراجعة نفسها بصدد العديد من الممارسات السلبية التي رافقت قيامها، ونجمت عنها، ويدعو الى حلول ديموقراطية للمشكلات، والى حركة اصلاح لأن التحديات التي تواجه الفلسطينيين تضعهم في «امتحان تاريخي». هناك حقائق مؤلمة على الأرض، تسبب بها الاحتلال، لكن هناك ما هو أشدّ ايلاماً عندما تتحول الأخطاء الى مصدر قلق اجتماعي يهدد التماسك الأهلي. هو ذا ما يقلق حيدر عبدالشافي، ولا يجد له حلاً الا بتكريس قيم الديموقراطية في المجتمع الفلسطيني.

وفي الحديث يتطرق حيدر عبدالشافي الى عودة محمود درويش الى وطنه، والى موقف ادوارد سعيد من «اتفاق أوسلو»، والى الحجم الباهظ للاستيطان ويطرح تصوراته حول عودة الانتفاضة، والمدى الذي يمكن ان تبلغه اعمال العنف الاسرائيلية، ومستقبل المواجهة مع اسرائيل، بسبب اعمال الاستيطان. ولا يستبعد حيدر عبدالشافي خيار القوة لانتزاع الحقوق الوطنية الفلسطينية.

نوري الجراح

● جاء اليمين الاسرائيلي الى الحكم على ظهر اللاءات، ومنها: لا انسحاب من الجولان، لا انسحاب من القدس الشرقية، واعتبار القدس عاصمة ابدية لاسرائيل، ولا شيء آخر على الأرض للفلسطينيين اكثر مما هو قائم. بل ان هناك في أوساط اليمين الاسرائيلي من يفكر في ان يعود فيسلب من الفلسطينيين ما تحقق من حكم ذاتي مطوّق.

الى اي مدى ترى ان برنامج نتانياهو يمكن ان يتحقق على الأرض، وكيف يمكن مواجهته؟

– انا شخصياً اعتقد ان برنامج نتانياهو لا يمكن ان يتحقق على الأرض، لانه غير واقعي ابداً. لكنني اقول بالمقابل انه لا ينبغي لنا نحن الفلسطينيين ان نلجأ الى القوة قبل ان نحقق الديموقراطية في المجتمع الفلسطيني، لكي نستطيع ان يكون خيارنا في اللجوء الى القوة لمواجهة المشروع الصهيوني خياراً مبنياً على التفكير والعقلانية والاستعداد وكل ما يستلزمه خيار القوة. لكنني ايضاً اقول ان قضيتنا هي قضية حق طبيعي. والانسان الفلسطيني من حقه الكامل ان يقاوم العدوان المباشر عليه. فالذي سيحاول نسف بيتي، او احتلاله، فإن من حقي، ومن واجبي ايضاً ان افعل كل شيء لمنعه من ذلك. حتى لو اقتضى الأمر عملاً عنيفاً من جانبي. لكن حينئذ العنف هو بمثابة ردّ فعل على عنف اسرائيلي ضد الفلسطينيين. وما اراه، ويراه الجميع ايضاً، ان الموقف الاسرائيلي الراهن، برمته، هو دعوة الى القتال.

● والحال، فإن السؤال هو كيف ستكون الاستجابة الفلسطينية؟

– من دون شك اذا تصور المرء ان اسرائيل ستظل متمسكة بهذا الموقف، فإن الأمور لن تحسم الا بالقتال، مهما طال الزمن. وبغض النظر عن تقرير هذا الأمر، فالمسألة تحتاج الى تفكير جدي حول ما ينبغي ان يكون عليه الموقف الفلسطيني، وهذه مسيرة طويلة.

● ما هي الوسائل التي تقترحها للضغط على اسرائيل من الداخل الفلسطيني، لو افترضنا ان الوضع الفلسطيني القائم الآن، يسير نحو تثبيت وضع ديموقراطي. بمعنى آخر ما هي الخطوات العملية التي تقترحها للضغط على اسرائيل لإرغامها على العودة عن تعنتها، والاقرار بالحق الفلسطيني؟

– ما اقترحه هو تبني اسلوب الدفاع عن النفس، لانه ليس لدينا ما يمكننا من المبادرة الى الهجوم على سبيل انتزاع حقوقنا المغتصبة. واسرائيل في وسعها من خلال تجربتها الطويلة في التضليل، تشويه اي عمل نقوم به امام انظار العالم. لذلك نحن نتبنى اسلوب الدفاع كان نثبت على الأرض التي تحاول اسرائيل مصادرتها لتقيم عليها الطريق الالتفافية، ونثبت على حقنا في اقامة وحدات سكنية فلسطينية في الأماكن التي نوجد فيها، بغض النظر عما اذا كانت اسرائيل توافق على ذلك أم لا. هذا في حد ذاته قد يتسبب باعمال عنف لكن يجب ان يكون واضحاً امام العالم اننا نحن الفلسطينيين نقف موقف المدافعين عن انفسنا، وعن حقوقنا. واذا احسنّا مثل هذا العمل، ففي يقيني اننا لا بد ان نكسب تعاطف العالم معنا.

الشيء الآخر الذي اريد قوله، هو ان العالم، خصوصاً المؤثر في قضيتنا، يجهل مع الأسف حقيقة ما يجري على الأرض بيننا وبين الاسرائيليين. وعلى رغم حركة الاستيطان التي استعرت على ارضنا، فقد ادهشني ان الانسان الاميركي، مثلاً – واميركا هي التي تقرر الكثير مما يجري – يجهل حقيقة المشكلة الفلسطينية.

هل يمكن تبرير ذلك وتفسيره، ونحن لدينا عرب اميركان، ولهم قدرتهم على ايصال صوتنا وصوت قضيتنا الى اسماع الناس هناك. انني اعتبر ان هناك تقصيراً كبيراً من قبل النخبة المثقفة العربية والفلسطينية التي لها صلة بالحياة في الغرب، أكان ذلك في اميركا أم في اوروبا، على حد سواء. لدينا ممثلون مبدعون في مسؤولياتهم في تعريف المجتمعات الاوروبية بقضيتنا... وهنا مجال واسع للحركة، يجب ان ننشط فيه بمسؤولية وجدية.

الحقيقة المؤلمة

● نقل لي محمود درويش خلال حديث معه انطباعاً حياً عن تجربته في التجول على الأرض الفلسطينية التي يقوم عليها الحكم الذاتي ويفيد هذا الانطباع بأن الجغرافيا الوطنية هي عبارة عن جزر محاصرة بالاستيطان، وانه في حال نشوء دولة فلسطينية مستقلة فإن هذا الاستيطان سيكون بمثابة دولة داخل الدولة الفلسطينية. ويرى درويش بالتالي، ان ليس هناك – مع هذا الواقع – امكان لنشوء دولة فلسطينية ذات نوعية سيادية ومحتوى استقلالي مع وجود هذا الاستيطان. وهذا استنتاج منطقي تماماً. ويخلص درويش الى ضرورة اعلان هذه الحقيقة امام الناس.

كيف ترى بدورك الى الأمر؟

– الاستيطان في الواقع هو العقبة الأكيدة الآن. والجزر الفلسطينية العربية هي الحقيقة المؤلمة داخل وجود استيطاني اسرائيلي قوي ومتصل ببعضه من خلال طرق التفافية. وهذه الطرق الالتفافية الاسرائيلية التي تحقق التواصل السكاني الاسرائيلي هدفت في الوقت نفسه تقطيع الأوصال العربية. وحققت ذلك. للأسف هذه هي الحقيقة القائمة على الأرض.

● كيف تنظر، اذن، الى مستقبل هذا الكيان الفلسطيني الممزق بالاستيطان والمطوّق بالسيادة الاسرائيلية؟

– اعود فأقول انني عندما اتحدث عن الديموقراطية الفلسطينية، وعلاقة السلطة بالناس، وتحقيق ثبات فلسطيني في الأرض نابضاً بالحياة، يمكن ان يشعر به كل من يتعامل معه. وهذا، بحد ذاته، يمكن ان يكون له اثره في التفكير الاسرائيلي وفي مستقبل الاجيال اليهودية. فشعب يصل الى درجة من الحيوية لا بد له ان يكون موجوداً بقوة، ولا يمكن تبديده، لا بشكل ولا بآخر، ولا يمكن تجاهل وجوده. هذه حقيقة مزعجة للجانب الصهيوني الذي بنى آماله على ان الشعب الفلسطيني زائل، وانه لن يصمد بازاء عمليات الاقتلاع والتهويد ومصادرة الأرض وتحويل الحياة اليومية الفلسطينية الى جحيم لا يطاق. وبالتالي فإن قضية الصمود اذا استمرت كما كانت عليه دائماً، وجرى تطوير اداء الانسان الفلسطيني، فإن ذلك سيعود بأثره الكبير. هي عدة عوامل تتجمع كي تمكننا من مواجهة هذا الخطر الداهم.

● فهمت ان حجم الاستيطان في غزة لقلة من المستوطنين يكاد يبتلع من الأرض الفلسطينية ما يساوي نحو الثلث، مقابل ثلثين من ارض القطاع لما يزيد على مليون فلسطيني.

– تماماً. اليهود يسيطرون على ثلث اراضي القطاع، على رغم حاجة الناس والاكتظاظ السكاني. ويتراوح عدد هؤلاء المستوطنين ما بين ٥ و١٠ آلاف، بينما يفوق عدد الفلسطينيين المليون نسمة.

● وماذا عن الخدمات، الكهرباء مثلاً، كيف يجري الحصول عليها؟

– الكهرباء نحصل عليها من اسرائيل، ونشتريها بثمن باهظ، وهي تكلفنا اكثر كثيراً مما تكلف المواطن داخل اسرائيل، وكذلك الحال بالنسبة الى المياه. ولو بدأنا فلن نستطيع ان نعدد مساوئ الوضع الذي نحن فيه.

● هناك، اذن، وضعية تنتهك الأرض، والحق في الوجود على الأرض، وايضاً تضغط على الوضع الاقتصادي والخدماتي.

– كثيراً، ومن دون شك. هي وضعية صعبة جداً، والصمود بازائها تمهيداً لتغييرها يحتاج الى مقومات.

موقف ادوارد سعيد

● تكلمت قبل قليل على صعيد شرح القضية الفلسطينية في العالم، وأتيت على ذكر العرب والفلسطينيين المقيمين في أميركا وأوروبا، ممن لديهم كفاءات وامكانات عالية يمكنها خدمة هذه القضية. كيف ترى بالنسبة الى موقف ادوارد سعيد من «اتفاق أوسلو» ومن تركيبة السلطة الوطنية.

– مما لا شك فيه ان تحليلات ادوارد سعيد، في اعتقادي، هي منذ البداية تحليلات منطقية وعقلانية صحيحة. وكل التخوفات التي شعر بها ادوارد سعيد، وعبر عنها، هي تخوفات واقعية وواردة. لكن المشكلة ان «اتفاق أوسلو» بشكل او بآخر، اصبح امراً واقعاً وينفذ على الأرض. طبعاً اجراءاته ليست في صالحنا نحن الفلسطينيين، واسرائيل عملياً انتهكته، كما قلنا، حتى هذا الاتفاق الذي لم يكن في صالحنا. فلم تعد المسألة، بعد ذلك، ان نقف عند مجرد التحليل، وما اليه. نحن، عملياً، في حاجة الى كيفية نواجه فيها هذا الحدث السيئ في مسيرتنا الوطنية. وانا مع احترامي لتحليل الأخ ادوارد، تبقى المسألة لدي بحاجة الى اجابة عن السؤال: ماذا نفعل؟ والسؤال، هو كيف نواجه هذا الأمر، وما انطوى عليه من مساوئ؟ هنا نعود الى السؤال الصعب: ما العمل. وهو سؤال كان وارداً في الأفق حينما تبين لنا ان مفاوضات واشنطن تسير في طريق مسدود، وكان قد تولد اليقين لدينا بأن المفاوضات ستصل الى الحائط. وبالتالي فالسؤال الأهم، هو: ما العمل؟ اذ ذاك ظهر «اتفاق أوسلو»، وادعوا ان هذا الاتفاق سيحل المسألة الوطنية، ويحفظ الحقوق، ويفتح الطريق امام الاستقلال الوطني. لكن الآن بات واضحاً اننا، مرة اخرى، في طريق مسدود، والوضع اصبح اصعب من السابق، ما يستوجب مرة اخرى طرح السؤال الملحّ: ما العمل؟

ربما كانت مقالات الأخ ادوارد سعيد ومقالات مثقفين فلسطينيين آخرين تنهج نهجه واردة قبل ان يتبلور الوضع الحالي بكل سوءاته للتدليل على خطأ المسار. اما الآن، وقد بات الوضع واضحاً ومكشوفاً للجميع، ولم تعد هناك حاجة الى المزيد من الكلام للتدليل على مساوئ الاتفاق والوضع الذي اوجده، فإن السؤال المطلوب، مرة اخرى، هو: ما العمل؟

● المطلوب، اذن، من ادوارد سعيد وقد اثبتت التطورات صحة آرائه وصحة معارضته التقدم خطوة في هذه المعارضة نحو طرح الأسئلة العملية حول الكيفية التي تتيح ممارسة وطنية تمسك بزمام الوضع الفلسطيني.

– تماماً. اي ان تتيح آراؤه الجديدة، تحديداً، وصف العلاج، بعد هذا الداء.

جحيم غزة!

● هناك اعتقاد لدى العديد من المثقفين العرب، لا سيما الذين يعيشون في أوروبا وأميركا ممن يعتبرون القضية الفلسطينية قضيتهم المركزية، على رغم كل الظروف التي اقصتهم عنها، ان الاسرائيليين خدعوا الفلسطينيين بأن اوكلوا اليهم مهمة قمع الانتفاضة بطريقة غير مباشرة، في ظل شروط «حكم ذاتي» تحت الوصاية الاسرائيلية، لا يملك اية مواصفات سيادية فعلية؟

– طبعاً. وللأسف ان هذا قد حصل. وعندما طالبت في مناسبات عدة بتعليق المفاوضات، كنت اقصد إحداث صدمة لدى الناس الذين اعتقدوا ان الأمور بخير. كان البعض يقول لي محتاجاً: هل تريد من الاسرائيليين ان يعودوا الى غزة؟ وكنت اجيب: والله لو قدمتم لهم غزة على طبق من فضة لما رجعوا! هم لم يصدقوا انهم خرجوا منها. لقد جعلت الانتفاضة بقاءهم فيها جحيماً لا يطاق وبالتالي نحن لا نستطيع ان نتخيل اننا حققنا انجازاً لمجرد اننا حققنا لانفسنا «سلطة» على الجماهير بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من غزة. هذا ما كانت اسرائيل تريده بقدر ما نحن اردناه. لكن لسبب او آخر، اسرائيل اراحت نفسها من المواجهة المضنية التي خاضتها الجماهير الفلسطينية الغاضبة ضدها ونحن وفرنا لها ذلك من دون ثمن حقيقي. مع الأسف هذا الذي حدث.

● اذن انت ترى، عن قرب، الشيء نفسه الذي يراه هؤلاء المثقفون العرب عن بعد. علماً ان هناك اعتقاداً يسود اوساط المثقفين العرب يرى ان «اتفاق أوسلو» لم يكتف بذلك، وانما حرم الجماهير الفلسطينية من امكان المراهنة، مرة اخرى، على الانتفاضة. حيث لم يعد هناك جنوداً اسرائيليين في المدى المباشر لحجارة الانتفاضة. الا في مدينتي رام الله والقدس.

– هذا صحيح، جداً.

● اذن الانتفاضة كورقة ضاغطة ربما لم تعد ممكنة، من هنا، ربما، ينشأ الارباك الآن، في الشارع الفلسطيني حيث ينتشر السؤال: ما العمل؟ وكيف يمكن خلق عناصر ضغط جديدة على الاسرائيليين.

– نعم. ومن هنا اقول اننا في حاجة الى التفكير ملياً في الوضع، علماً ان المطلب الأول هو تكريس النهج الديموقراطي حيث توجد هناك سلطة ذاتية على ارض فلسطينية.

الامتحان التاريخي

● هناك مثقفون فلسطينيون عادوا الى ارض الوطن في ركاب القيادة الفلسطينية العائدة من تونس وعواصم عربية اخرى. كيف ترى الى اوضاع هذه الانتلجنسيا السياسية والثقافية من قياديين وأدباء وشعراء وكوادر كانت ملتحقة بمنظمة التحرير، والى علاقتهم بالناس، وبالجسم الذي عادوا اليه. ما نظرتك الى اوضاع هؤلاء، ترى هل استطاعوا التأقلم والانسجام مع الوضع الجديد؟ وهل هم على مبعدة من السلطة بحيث يستطيعون اتخاذ مواقف نقدية من مسلكها، أم هم على مقربة منها الى درجة تمكنها من ان تطويهم تحت جناحيها؟! ما هو وضع هذه الانتلجنسيا التي يفترض انها جزء من الضمير الوطني؟

– الحقيقة ان الكلام، هنا، حول هذا الموضوع لا يمكن ان يتم الا بشيء من الحرج، لأن معظم الذين عادوا مع السلطة هم أناس عسكريون يعملون في مجالات الأمن. ومع الأسف، واقول هذا بألم ومرارة، ارتكبوا وما زالوا يرتكبون مخالفات عدة. في وقت كان عليهم ان يلتزموا بالقانون وبحقوق الناس. وهذه الممارسات مصدر ألم واحتجاج من قبل الجماهير. ونحن في المجلس التشريعي تصلنا شكاوى كثيرة تتعلق بهؤلاء. اما الكوادر المدنية التي جاءت فهي تبدو، بدورها، مهمومة بشؤون معيشتها، ووسائل تأمينها. ومن هنا تولد احساس لدى جماعة الداخل وكأنما الغنيمة هي للخارج، وهذا خلق حساسيات. الوضع مع الأسف معقد، وهذا ما يجعلني افكر اكثر في ضرورة والحاحية ترتيب البيت الفلسطيني.

كل هذه العوامل وغيرها تحتم ذلك. ربما إن الانسان في الظروف العصيبة تتولد لديه غربة واشكالات مع بيئته عندما لا يرى الرؤية الصحيحة. تتولد لديه مشاعر النقمة، ومن ثم تتشكل عصبيات من قبيل الاحتجاج على الوضع. وانا اصرح باستمرار ان ليس عيباً ان ننتقد انفسنا، نحن حقيقة، نعاني من مشكلة اخلاقية. مع الأسف اخلاقياتنا – بشكل عام – ليست في المستوى المطلوب، اقصد المستوى الذي يتطلبه وضعنا التاريخي الراهن، وهو وضع شديد الحساسية، ويكاد يبلغ مرتبة الامتحان التاريخي. من هنا فإن هناك تعقيدات نحتاج ان نتغلب عليها.

حقيقة لا استطيع ان أصف لك الوضع بتعقيداته وسلبياته المختلفة. وعلى رغم هذا، فانا شخصياً لست يائساً، وأملي ان يتمكن مجلسنا التشريعي من شق طريقه، لنبدأ عملية اصلاح ناجحة. أمل ان اكون مصيباً في آمالي، وتقديراتي، وتجارب المستقبل ستحمل، بالتأكيد الجواب عن كل الأسئلة والتوقعات.

العائدون!

● هل هناك مفردة اسمها «العائدون»، أو «الخارج» مقابل «الداخل» في الشارع الفلسطيني الجديد؟

– مع الأسف هناك من هذا الجانب تحسس قائم في الشارع اليوم، مع انني شخصياً، أخجل من فكرة تقسيم الشعب الفلسطيني بين لاجئ ومواطن!

● مع التسليم بحقيقة اننا نتكلم عن شعب فلسطيني ينتمي الى جسم واحد وقضية واحد – وهذه حقيقة لا تقبل النقاش – فإن السؤال الشفاف بصدد أحوال الفلسطينيين في الداخل يقتضي الكشف عن السلبيات، على سبيل تجاوزها؟

– هناك اناس يتحسسون من سلبيات كثيرة خلقها الوضع الجديد.

● هل يشير ذلك الى ان الظروف الضاغطة للناس الخارجين من انتفاضة مضنية عكست اثرها في الناس؟

– الناس في الداخل منهكون ووضعهم الاقتصادي سيئ، وهذا بطبيعة الحال يعكس نفسه على ادائهم في الظروف الجديدة.

● هل ان الفلسطينيين العائدين تمكنوا من الاندماج في المجتمع، أم انهم باتوا يشكلون «حالة خاصة» داخل حالة عامة ما تزال لم تتمكن من استيعابهم. الى اي مدى هم في انسجام مع المكان وبيئته الانسانية ونسيجه الاجتماعي؟

– مع التجاوزات الحاصلة، وعلى رغم هذه التجاوزات، أخشى ان اقول انه ليس هناك اي انسجام. ثم ان هذه الفئات الفلسطينية العائدة هي، ايضاً، منقسمة على نفسها، وبينها تنافر. وهذا يدلل على ان الوضع هو، فعلاً، معقد.

● هناك بين العائدين مثقفون وكتّاب وشعراء، بعضهم اصدقاء لي انقطعت أخبارهم عني، وهؤلاء يفترض انهم اكثر تفهماً، واقدر من سواهم على قراءة واقع شعبهم.

– هذا صحيح.

● كيف يبدو لك حضورهم؟

– حضورهم جيد، واعتقد انهم متألمون من الوضع، لكن القضية الاقتصادية تبدو ضاغطة وشاغلة. واحياناً يضطر المرء الى البحث عن ملاذ له، ولذلك يضطر، مع الأسف، الى مسايرة الأمور، مع ان المسايرة مرّة. وعلى كل حال ارجو ان اكون صوّرت لك الواقع برؤوس الأقلام، ولك ان تتخيل التفاصيل بإدراكك الخاص.

● استطيع ان اتخيل، وما كنت لأسأل، في ما يبدو لك محرجاً الكلام فيه لولا ما أسلفتَ من قول، مع بدء حوارنا، على اهمية بناء اللحظة الديموقراطية، والمجتمع الديموقراطي الفلسطيني، ومثل هذا الأمر يتطلب، أول ما يتطلب، الشفافية في ابداء الرأي ونقد السلبيات؟

– هذا صحيح. نحن، مثلاً، نحتاج الى الشفافية، وربما مثل هذه الشفافية هي ما يدفعني الآن الى القول ان هناك من بين العائدين من أثرى، بمعنى اصبح ثرياً على حساب الآخرين! وهذا ما يضرب في جسم المجتمع. وهو يشغلنا. ولذلك قلت بضرورة الديموقراطية، لأننا فعلاً نحتاج الى ان نقضي على كل السلبيات.

● هل تظن ان الفلسطينيين الذين عادوا الى هذا الشطر من وطنهم، في ظل وضع فلسطيني يعيد صياغة نفسه، صدموا بأحوال المكان الذي عادوا اليه، وبقسوة الظروف العصيبة قياساً الى أحوال معيشية كانت أفضل في المنفى؟

– بطبيعة الحال انا لا استطيع ان اعمم، لكنني اظن ان غالبية العائدين وجدت فرصة متاحة لترتيب وضعها المعيشي. بالتأكيد هناك من صدم بحقيقة المصاعب والمعاناة التي يعيشها الداخل. لكن يبدو لي، مع الأسف، ان هذه المصاعب وتلك المعاناة لم تلقيا اهتماماً جدياً من جانبهم. وكان همهم، غالباً، هو الالتفات الى اوضاعهم الشخصية. وهناك امثلة كثيرة على ذلك. والذي يبدو لي – وهذا يفسر الوضع – ان هناك تطلعات مشابهة لدى السلطة نفسها!

● هل يعني ذلك ان هناك حاجة الى طرح شعار من قبيل «السلطة الوطنية لكل أبنائها»؟!

– هذا هو الهاجس (يضحك). يا ريت. لأن احساس الناس في الداخل ان الأمور ليست كذلك!

المفاوضان السوري واللبناني

● كيف ترى الى مسألة اعادة ربط المسار الفلسطيني التفاوضي بالمسارات العربية الأخرى، اعني بالمسارين السوري واللبناني، وماذا ترى ان على سورية ان تفعل بصدد المسار الفلسطيني والقضية الفلسطينية؟

– في الواقع ان الموقف السوري المتشدد وغير المتهاون من قضية الانسحاب هو موقف مبدئي وانا أؤيده، وانني سعيد بوجود مثل هذا الموقف. وكنت آمل، ايضاً، ان يكون الموقف السوري موقفاً يشترط انسحاب اسرائيل من كافة الأراضي العربية بما فيها القدس. على كل حال، نرجو ان يكون مؤتمر القمة الذي عقد بمبادرة سورية مصرية، اساساً، بداية لتفاهم فلسطيني – سوري، على الأقل. وهذا في مصلحتنا. بطبيعة الحال نحن لا نستطيع ان نتكهن بكل شيء بحث في القمة، لكننا سنعرف في المستقبل.

● كيف ترى الى اداء المفاوض السوري، وما الذي كان ينقصه في رأيك، خصوصاً ان هناك تحليلات تقول ان التشدد السوري ساعد على وصول نتانياهو الى الحكم في اسرائيل؟

– انا شخصياً راض عن اداء المفاوض السوري، لأن موقف الفساد وعدم الرضوخ للضغوط الاميركية والاسرائيلية وعدم التنازل عن الحقوق العربية، هو موقف مشرف، ولا استطيع الا ان أؤيد هذا الموقف. وبعد كل ما حدث فإن الوضع الصعب الذي يجتازه شعبنا اليوم يفترض لقاء سورياً – فلسطينياً نوعياً، ولا بد ان يتخلله حديث مستفيض بين الجانبين على سبيل تنسيق الخطوات والتعاون وترتيب الأولويات. لا استطيع، منذ الآن، ان اقطع برأي مركز حول هذا الموضوع، لكنني اجمالاً أرى ان هناك اهمية قصوى للتنسيق بين سورية والفلسطينيين.

● وكيف ترى الى ارتباط المسارين السوري واللبناني في المفاوضات؟

– ارتباط يقوم على أسس واضحة، وهو ضروري اكثر من اي شيء آخر. وما اراه ان النهج الاسرائيلي غبي جداً بإزاء لبنان. لأن الاسرائيليين متورطون في الجنوب اللبناني وانسحابهم من هناك كان يمكن ان يكسبهم تعاطفاً كبيراً معهم في العالم، ويخفف من خسائرهم ويلغي مشكلتهم مع «حزب الله» والمقاومة الاسلامية.

● لكن هذا لن يحصل لأن للاسرائيليين تقديرات اخرى.

– مفهوم.

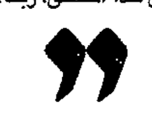
الضفة الشرقية للنهر!

● ما هو تقييمك للمعاهدة الأردنية – الاسرائيلية ولموقف الأردن مما آلت اليه «عملية السلام»؟

– بعد توقيع الأردنيين على معاهدة مع اسرائيل قلت في الأردن، اننا ما يهمنا نحن وكل الأطراف في المنطقة نتحدث عن السلام، والكل ملتزم بهذه القضية، فإن الذي جرى وما تحدث عنه القادة الفلسطينيون من تطمينات أعطيت لهم مع «اتفاق أوسلو» يجعلني لا استطيع ان اعترض على مسارعة الأردن للتوصل الى اتفاقية سلام مع الاسرائيليين. خصوصاً ان الجانب الفلسطيني هو الذي فتح الطريق. لكنني قلت، في الوقت نفسه، ان قضية السلام لا تتجزأ، وجوهرها هو النزاع الفلسطيني – الاسرائيلي. ومن هذا المنطلق، ربما،







> طبعاً. وللأسف ان هذا قد حصل. وعندما طالبت في مناسبات عدة بتعليق المفاوضات، كنت أقصد إحداث صدمة لدى الناس الذين اعتقدوا ان الأمور بخير. كان البعض يقول لي محتاجاً: هل تريد من الاسرائيليين ان يعودوا الى غزة؟

تستطيع الأردن ان تلعب دوراً أكبر وأقوى في خدمة السلام، لو هي ارادت. مثلاً، لما قامت المستوطنات في شتى انحاء المناطق المحتلة، كان التستر يتم تحت ادعاء ان قيامها هو من اجل امن اسرائيل. فما المبرر، بعد التوصل الى سلام، لبقاء المستوطنات في غور الأردن، وهي تقوم على اراض عربية نحن في حاجة اليها؟ وما دامت كل الحدود قد تأمنت من جانب الأردن، فإن المملكة الأردنية تستطيع الآن ان تتخذ موقفاً ضاغطاً على اسرائيل لإزالة هذه المستوطنات.

هذا الكلام قلته في الأردن اثناء انعقاد احد المؤتمرات هناك. ومع الأسف فإنني لم اشعر ان الأردن معني بهذه المسألة. وهذا يدعو الى الأسف الشديد. علماً، ان حزبي «العمل» و«الليكود» صرحا في وقتين متقاربين الأول قبل الانتخابات الاسرائيلية، والثاني بعدها، ما معناه ان حدود اسرائيل الشرقية هي نهر الأردن.

● وعلى الأرجح فإن نتانياهو هو اصلح شخص اسرائيلي لممارسة مثل هذا الادعاء والتبشير به، والعمل على جعله واقعاً، لكونه يتحدر من أب عمل مع الارهابي جابوتنسكي الذي يعتبر أحد المروجين الكبار لهذا الادعاء، ولديه تربية فكرية تحضّ على ذلك.

– تماماً... وعندما قلت هذا الكلام بالنسبة الى الأردن، قلت تحديداً، انه لا ينبغي علينا ان نتناسى المطامع الصهيونية، وخصوصاً في الضفة الشرقية للنهر. وقلت ان العامل الأكبر في تحقيق الأمان للشعوب العربية هو قيام دولة فلسطينية مستقلة. فليس هناك وسيلة لوضع حد للأطماع الصهيونية اكبر من قيام دولة فلسطينية مستقلة، وهذا ما ينبغي ان يكون عليه مفهوم العرب ويكون بين اسبابهم في تأييد قيام الدولة الفلسطينية، لأنها ستكون الحاجز الأكيد في وجه الأطماع الصهيونية.

الخيار أميركي فاضح

● هناك استئثار أميركي واضح بالمفاوضات. فقد جرى ابعاد أوروبا عن العملية السلمية، ويمكن اعتبار وجود الروس كضامن، وجوداً شكلياً. اما ترى ان هذا الاستئثار الاميركي اضر بهذه العملية، وكان خطأ من الأساس القبول به، بسبب ما نعرفه من انحياز الى جانب اسرائيل، أكدته اميركا مراراً، بشكل فاضح، ولم تكذب خبره ولا مرة واحدة؟!

– هو فعلاً خطأ، من الأساس، لكن ما الذي كان في مقدورنا عمله؟... انا، شخصياً، عندما جاء بيكر في ربيع العام ١٩٩١ يدعو لمؤتمر السلام سألته سؤالاً واحداً هو: هل تعتقد ان الاستيطان يتناقض، أم انه لا يتناقض مع متطلبات السلام؟ فقال: نعم يتناقض. فقلت هل يعني ذلك ان اميركا ستضغط على اسرائيل لوقف عمليات الاستيطان حتى يكون هناك وضع مناسب لقيام السلام؟ فصمت، ولم يجب عن السؤال، ثم قال: لا طريق آخر غير الجلوس الى مائدة المفاوضات! والحاضرون نقلوا الحديث وتصورته اذ ذاك ان اميركا ليست في وارد الضغط على اسرائيل، وانما هي تأخذ جانبها، فلم تعد لي رغبة بعد ذلك في مقابل بيكر، وهو من جهته جاء بعد ذلك مرات عدة والتقى آخرين ورفضت لقاءه وفوجئت عندما طلب مني رئاسة الوفد الفلسطيني المفاوض، لأنني كنت أعتبر ان اميركا غير مؤهلة لأن تكون حكماً عادلاً. والجميع يعرف موقفي هذا.

لكن بعد عقد المجلس الوطني وتوصل الجميع الى اتفاق على الدخول في عملية السلام بمشاركة جميع الدول العربية المعنية بمسألتي الحرب والسلام، وافقت على المشاركة وذهبنا الى مدريد. والآن، لو كان السؤال هو هل ان اميركا تصلح ان تكون الراعي الحقيقي والنزيه لعملية السلام؟ فالجواب لن يكون: لا. لا. لأنها منحازة، وبالتالي لا تتوافر فيها صفة الراعي الأمين. لكن خيار السلام بالشروط التي تمت كان خيار قوة، وخيار هيمنة، وليس خيارنا نحن في التوقيت والشروط التي تناسبنا، ولا هو خيار العالم. والصيغة المثلى لعقد مؤتمر السلام كانت الأمم المتحدة لكن ماذا نفعل، في وقت حجّمت فيه الولايات المتحدة هذا المحفل الدولي، وحدت من تدخله في قضايا العالم الى درجة الالغاء؟

كسرة التراب!

● هل تظن ان الأجيال الفلسطينية والعربية المقبلة ستقبل بما صنعه لها الآباء الذين تمثلون الآن، هل تظن ان هذا السلام الذي يكاد يكون يأساً من الذات، وتسليماً بالعدوان، وقبولاً بـ «كسرة التراب» بدلاً من التراب الوطني كله سيكون مدخلاً لمحاكمة تاريخية مستقبلية لكم بصفتكم مفرطين بحق وطني لم، ولن يكون لكم وحدكم الحق في الموافقة على مصيره؟

– نعم، للأسف، ومن دون شك، لا سيما اذا بقيت الأمور تسير كما هي عليه الآن. وكما هي، فعلاً، سائرة عليه الأمور، فنحن في طريق استسلام كامل وتخلّ كامل عن الهدف الوطني، وجريمة لا تغتفر في حق أجيالنا القادمة.

واذ أردد مقولة ترتيب البيت الفلسطيني وتحقيق المجتمع الديموقراطي، وأؤكد على اهمية جو التلاحم الحقيقي بين السلطة وجماهير الشعب الفلسطيني، انما افعل ذلك لأعاكس هذه الحقيقة المرة، لصالح احفادنا واجيالنا المقبلة لتصلح ما افسده الآباء والأجداد.

نحن، فعلاً، امام هذا الامتحان. فإما ان لا نترك لهم شيئاً ابداً، ونقفل عليهم الطريق، أو، على الأقل، ان نجهد ما امكننا، وبذلك نكفّر عن ذنوب الأسلاف، وذنوبنا نحن بحق احفادنا، بأن نترك لهم مجتمعاً يقوم على النهج الديموقراطي، قادر على ادارة شؤونه بالحد الأدنى المطلوب من المنطق والعقلانية والمسؤولية. هذا هو الامتحان التاريخي الذي يجدر بنا ان نخوضه، وان نسعى الى الانتصار على عقباته الكثيرة. وهو امتحان ان نكون او لا نكون.

تلك هي الخطورة التي تواجهنا اليوم.

صورة حنان عشراوي

● لم اقصد ان استغل سعة صدرك، ونبالة مشاعرك، ولا مرارة احساسك نحو ما يجري. فلقد وصفت لي من قبل كل من تكلمت معه من مفكرين ومثقفين فلسطينيين بأنك ضمير وطني، وان شعبك يقدرك أقصى حدود التقدير. وآخر من وصفك لي بهذه الطريقة هي السيدة حنان عشراوي.

– بارك الله فيها. فحنان ثروة فكرية وتنظيمية وهي انسانة لامعة في ذكائها وقدرتها على العمل المنظم، وفي صحوتها الفريدة وطاقتها على تحليل الأوضاع المعقدة والمتلابسة. ولا شك انها شعلة يجب الاستفادة منها، وافساح الطريق أمامها لتخدم شعبها.

والحقيقة انني اعرف حنان منذ ما قبل عملنا في الوفد المفاوض، من خلال علاقتي بجامعة بيرزيت. لكنني، حقيقة، عرفتها اكثر خلال عملها اللاحق. ومع الأسف احياناً ما تغار الناس من الانسان اللامع. وحنان انسانة قادرة بشكل عجيب على التعبير عما يجول في نفسها. وانا أعتقد انها حيثما كانت لها صفة قيادية.

عودة محمود درويش

● سمعت ولا شك بأن محمود درويش عاد الى حيفا لوقت قصير في تشييع جنازة اميل حبيبي، وبعد عودته من تلك «العودة» بدا كما لو انه ولد من جديد، أو هكذا عبّر لمجرد ذلك الاستقبال الذي لقيه من شعبه هناك، من رفاق طفولته وشبابه. كيف ترى أنت الى عودته تلك؟

– انا انظر الى عودته على انها شيء طبيعي. فحنين الانسان الى مهبط رأسه شيء طبيعي جداً، إنما لا حنين يعادله. ولذلك نظرت الى هذه العودة الزيارة كحدث طبيعي. وكم يثير حدث كهذا في نفس الانسان من ذكريات طفولة وغيرها، كلها أمور تعتمل في النفس. طبعاً، في ظل الواقع المرير بكل ما فيه فإن مسائل كهذه عند شاعر كمحمود درويش لا بد ان تترك اثراً عميقاً. وسوف نرى ونقرأ ما سيقوله الشاعر في الأيام المقبلة.

● قالت لي حنان عشراوي ان محمود عاد مرتين. مرة الى غزة ومرة الى بيته في حيفا. وانه في العودة الأولى صدم للواقع المرير الذي وجده في غزة، وأحس بالغربة هناك بسبب اوضاع ما لم تفصح عنها. ولم يزل ذلك الشعور الكئيب، وربما الحزين، يلازمه الى ان عاد الى حيفا. هل التقيت محمود في غزة؟

– نعم، التقيته لمرتين لقائين قصيرين، ولم يتم لنا الحديث حول ما رآه في غزة لكن انطباعاته وصلتني. وادركت مدى الحزن وعمق التأثر من جراء الوضع، ولما لمسه هنا في غزة ولم يفاجئني هذا لأنني اعرف الأحوال طبعاً. وهو شعور ناتج عما لمسه تحديداً من سلبيات عدة ربما لا مبرر لوجودها، وهذا هو المؤلم. ربما انطباعه في بيته هناك في حيفا كان مغايراً جداً، لأنه – حسب تصوري – رجع الى محيط عربي يعمل بقدر واسع كثيراً في عنايته بشؤون نفسه، ودفاعه عن وجوده. وهذا يضفي الارتياح على نفس الانسان.

والتباين بين الوضعين له سببان لدى محمود درويش، على ما اظن، الأول موضوعي، والثاني شخصي. صحيح ان العودة الى الوطن شيء مهم، لكن الانتماء لمكان الولادة شيء، والانتماء المصيري الوطني شيء آخر.

الذي ازعج محمود درويش في غزة – كما اتصور هي قضية – مستقبل الامكانات المصيرية، كما رآها في القطاع، والفارق كبير بين ما رآه في غزة، وما رآه في بلده حيفا حيث أثمر كفاح وصمود جماهير فلسطين في ظل القهر الصهيوني داخل اسرائيل في بقائهم واحتفاظهم بهويتهم الثقافية والحضارية.

● كيف تستقبل شعر محمود درويش، وهل تتابع تطورات شعره؟

– انا آسف ان اقول ان انغماسي في أمور كثيرة تمس حياة الناس تحرمني من الفرصة الكاملة. لكن ما اقرأه من شعره استمزجه على رغم ان هذا الشعر لم يعد سهلاً كما كان قبلاً ولا بد ان يتابع المرء، باستمرار، فنية هذا الشعر وجمالياته حتى يفهمه ويستمزجه بسهولة اكبر، لكن على كل حال، محمود كشخص احترمه كثيراً، ومن نواح عدة، وأرجو من الله ان يريحنا قليلاً حتى نستطيع تذوق الشعر بما هو اكثر من قدرتنا الآن.

ودعني اخيراً اقول انه رغم عتمة الوضع، والم الحال الوطني الا انني على ثقة انه لو توفرت لهذا الشعب ظروف افضل قليلاً واعطي الفرصة، فإنه قادر على تحقيق ما اراه معجزة لكن المهم ان تتاح الظروف.

وبرغم كل شيء فإن املي كبير بشعبي. هناك اصدقاء يقولون لي «يا دكتور تعبت نفسك، المسألة خربانة والمسائل مش ظابطة». هناك احباط عند البعض وانا لست صغيراً، وعلي ان استريح. لكنني طرحت على نفسي السؤال: أهي مسألة ميؤوس منها؟

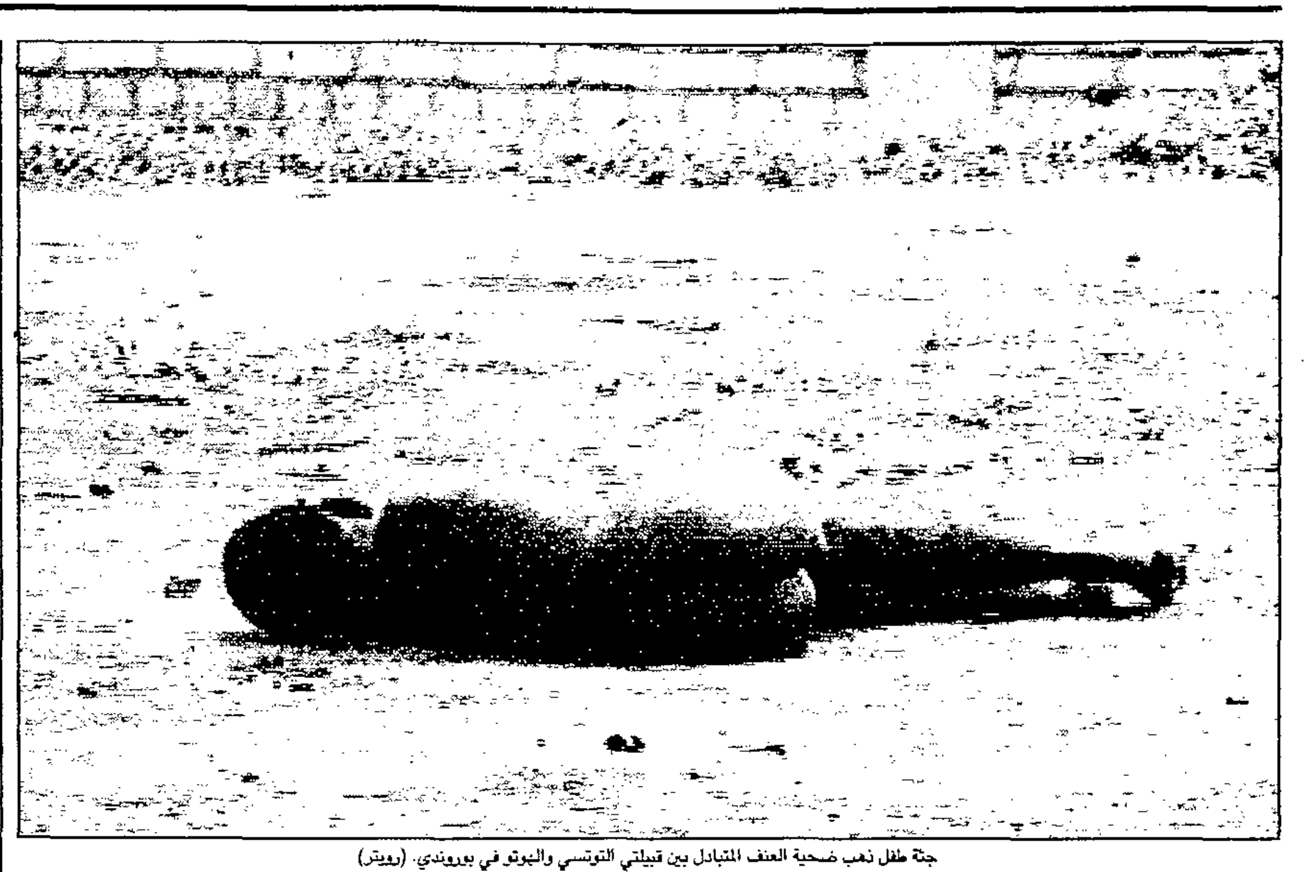
وكان جوابي: لا، ابداً.

اذن علينا ان نعمل من اجل حقوق شعبنا. وشعبنا لا بد له موقع يستحقه تحت شمس الدنيا.

صائب عريقات وحيدر عبد الشافي في مفاوضات مؤتمر مدريد (ا ب)

الطرفان مصران على الاقتتال بدل السلام

بوروندي تصعد طرد لاجئي الهوتو بعد مقتل عشرات التوتسي في هجمات



جثة طفل ذهب ضحية العنف المتبادل بين قبيلتي التوتسي والهوتو في بوروندي. (رويتر)

■ نيروبي – رويتر – قالت وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ان بوروندي طردت اكثر من الف لاجئ من الهوتو الروانديين وذلك في تصعيد لعمليتها لحمل اللاجئين على العودة الى بلادهم.

وقال ناطق باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة في رواندا ان عدد الذين طردوا منذ يوم الجمعة وصل الآن ٣٤٠٠ شخص مشيراً الى ان عملية الترحيل الاجبارية التي تلت اغلاق معسكر كيبيزي شمال غربي البلاد لا تزال مستمرة.

وأضاف المسؤول الدولي ان حوالى سبعة آلاف رواندي فروا من مخيم روفومو حيث يعيش ١٥ الف لاجئ.

وجاء ذلك في وقت افاد مراسلون امس الاحد ان عدد القتلى من جراء هجوم شنه ثوار الهوتو على معسكر للتوتسي في منطقة سيتيغا وسط بوروندي، ارتفع لأكثر من ٣٠٠ شخص ومعظمهم من الارامل والايتام.

وقال المراسلون المحليون الذين زاروا مكان الحادث انهم احصوا ٣٠٤ قتلى من التوتسي ومئة جريح. وقالت السلطات ان ٣٠ شخصاً ظلوا مفقودين بعد الهجوم الذي وقع في ساعة مبكرة من صباح اول من امس.

وفي نيروبي، قال مسؤولون افارقة وديبلوماسيون اجانب ان السباق على السلطة يهدد ما تبقى من خطة افريقية يساندها الغرب تهدف لانهاء عمليات القتل التي تحدث بمعدل حوالى الف كل شهر في بوروندي.

وفي الوقت الذي يعمل الوسيط الدولي جوليوس نيريري لمحاولة انهاء الابادة الجماعية التي تذكّر بما حصل في رواندا المجاورة عام ١٩٩٤، تستمر عمليات القتل في بوروندي بلا هوادة. وقال مسؤول في منظمة الوحدة الافريقية ان «كلا الجانبين يسعى للسلطة بثمن باهظ يتحمله المدنيون الابرياء. ان هذا الطمع في السيطرة المطلقة هو الذي يقضي على اي فرصة ضئيلة في نجاح الخطة الدولية».

واتهم جيش بوروندي الذي يهيمن عليه التوتسي الثوار الهوتو بقتل حوالى ٣٠٠ من اللاجئين التوتسي وإصابة ٥٠٠ آخرين في هجوم بالاسلحة النارية والسكاكين على معسكر في منطقة جيتيكا وسط البلاد.

وقال مراقبون ان تصعيد العنف في بوروندي بين ثوار الهوتو والجيش يدل على عزم الطرفين على احباط جهود الوساطة الدولية التي تهدف الى نشر قوات من اوغندا وتنزانيا واثيوبيا لحفظ السلام في بوروندي.

لكن طرفي النزاع: الجيش وثوار الهوتو اعلنا مقاومتهما لمثل هذا الانتشار. ويخشى جيش بوروندي ان يؤدي وجود قوات اجنبية الى تقويض سلطاته بينما تعارض جماعات الهوتو وجود قوات اوغندية تعتبر على صلة وثيقة بجيش بوروندي.

والى جانب محاولة انهاء عمليات القتل، تسعى الخطة الدولية التي اقرتها منظمة الوحدة الافريقية وساندتها دول غربية، الى وقف هجرة الآلاف الى دول مجاورة ما يزيد من عدم الاستقرار في منطقة تعاني من الضعف السياسي.

الجيش ينقل تعزيزات إلى المنطقة لصد هجوم التاميل

سريلانكا: مئات القتلى في معارك للسيطرة على ثكنة في الشمال

■ كولومبو – رويتر – دخلت الحرب الشرسة بين الجيش السريلانكي والمتمردين التاميل يومها الرابع أمس الأحد في محاولات مستمرة من الجانبين للسيطرة على ثكنة عسكرية رئيسية شمال شرقي البلاد. وسقط ما يزيد عن ١١٢٠ قتيلاً في صفوف الجانبين معظمهم من العسكريين الذين قتلوا في الهجوم المفاجئ الذي شنه المتمردون على الثكنة.

وفي وقت بثت اذاعة التاميل انها ستسلم الصليب الأحمر جثث ٥٠٠ من أصل الف عسكري قتلوا في المعارك، اعلن الجيش انه نجح أمس في انزال تعزيزات قرب الثكنة التي ما زال الجنود داخلها يقاومون المتمردين الذين فرضوا حصاراً عليها.

واستخدم الجيش قوات جوية وبحرية في محاولة لفك الحصار عن ثكنة مولايتيفو الاستراتيجية وقصفت مدفعيته الشاطئ الشمال الشرقي لمنع المتمردين من التقدم في اتجاه الثكنة.

وقال ضابط في سلاح البحرية إن ما يعوق كسر الحصار وايصال التعزيزات البشرية واللوجستية هو فقدان الاتصال مع العسكريين المحاصرين داخل الثكنة. وأضاف ان طائرات الهليكوبتر الهجومية من طراز «مي – ٢٤» نجحت في الاغارة على عدد من القوارب التي استخدمها التاميل في انزالهم الانتحاري.

وتتركز اهمية الثكنة في انها المعبر الوحيد للامدادات الحكومية إلى شبه جزيرة جافنا التي كانت معقلاً للمتمردين وسيطر عليها الجيش في نيسان (ابريل) الماضي. لذا تعتبر المعركة العنيفة في محيط الثكنة حاسمة لكلا الطرفين.

وتضاربت التقارير عن حجم الخسائر في الأرواح، فالتاميل يتحدثون عن مقتل أكثر من ألف جندي في مقابل ١٢٠ قتيلاً في صفوفهم، بينما أعلن الجيش عن مقتل ٣٠٠ من المتمردين.

وفي ظل هذه التطورات، قطعت الرئيسة السريلانكية تشاندريكا كاماراتونغا زيارة خاصة لبريطانيا وعادت إلى بلادها للاشراف على سير العمليات العسكرية. وأفيد في المقابل ان قائد المتمردين التاميل فيلوبيلاي براباكاران موجود في مكان قريب من مسرح المعارك. ومعلوم أن التاميل يطالبون بدولة مستقلة في شمال سريلانكا وشرقها.

اسبانيا: جرح ٢٢ بريطانيا في انفجار عبوة في مطار مزدحم

■ برشلونة (اسبانيا) – رويتر – انفجرت عبوة ناسفة وضعتها منظمة «ايتا» لانفصاليي الباسك في صالة الانتظار في مطار اسباني مزدحم.

وقال مسؤولون اقليميون ان ٣٣ شخصاً معظمهم بريطانيون جرحوا، من بينهم اربعة في حال خطرة.

وانفجرت العبوة في المطار الصغير لبلدة ريوس شمال شرقي اسبانيا بعد خمس دقائق من تلقي صحيفتين محليتين تحذيراً بالهاتف من المنطقة التي تسعى الى استقلال اقليم الباسك عن اسبانيا.

وافيد ان معظم الجرحى سياح بريطانيون كانوا ينتظرون طائرة. وقالت مصادر المستشفيات ان ٢٢ بريطانياً وثمانية اسبانيين عولجوا بعد اصابتهم في الانفجار.

وقال مندوب الحكومة المركزية في منطقة قطالونيا في مؤتمر صحافي ان عاملة النظافة ايزابيل مونتيل كانت اقرب شخص الى صندوق القمامة حيث وضعت العبوة لذا اصيبت بجروح خطيرة.

وقال شهود ان حوالى الف شخص معظمهم اجانب كانوا في صالة الانتظار في المطار الصغير عندما انفجرت العبوة.

وتلا الانفجار الأول انفجاران آخران في فندقين في منتجعين ساحليين في كامبريلس وسالو على الساحل الشرقي. لكن الشرطة تمكنت من اخلاء المنطقة ولم يصب احد بسوء بعد تلقيها تحذيراً مسبقاً.

ودان ناطق باسم الحكومة الاسبانية الهجوم على المطار وحض الناس على الالتزام بالهدوء والتحلي باليقظة تحسباً لأي هجمات أخرى.

واعلنت «ايتا» مسؤوليته عن سلسلة من الهجمات الصغيرة بالقنابل هذا الشهر في أماكن سياحية في كل انحاء اسبانيا. ولم يسفر أي منها عن اصابات. وتسبب «ايتا» في قتل ٨٠٠ شخص منذ عام ١٩٦٨ عندما بدأت حملتها المسلحة من اجل استقلال الباسك.

تحدى كلينتون أن يثبت أن صحته أحسن

دول ينشر تقاريره الطبية ليبدد اشاعات عن شيخوخته

■ واشنطن – رويتر – قام السناتور بوب دول المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية بنشر تقاريره الطبية في محاولة للرد على اشاعات عن تردي حاله الصحية بسبب تقدمه في العمر.

وكان دول (٧٣ عاماً) أجرى فحوصاً طبية الشهر الماضي في محاولة لإسكات انتقادات ذات صلة بقضية تقدمه في السن. وفي حال فوزه على الرئيس بيل كلينتون في الانتخابات في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، يصبح دول أكبر رئيس ينتخب في الولايات المتحدة.

ويتقدم كلينتون البالغ من العمر خمسين عاماً على منافسه دول في استطلاعات الرأي العام بعشرين نقطة مئوية.

وأكد تشارلز بيك، رئيس الفريق الطبي لدول، ان الحال الصحية للمرشح الجمهوري «تؤهله لتولي مهام الرئاسة، ولا أرى أي مبرر لغير ذلك من خلال فحوصه الطبية».

وأظهرت التقارير أن مستوى الكولسترول لدى دول ممتاز، وهو كثيراً ما يفاخر بان مستوى الكولسترول لديه ومستوى وظائف القلب أفضل من كلينتون الذي يصغره في السن والذي أصبح محور نكات كثيرة تدور حول عشقه لاطباق البطاطس المقلية والوجبات السريعة الغنية بالكولسترول.

ودعا دول منتقديه الذين يشككون في قدرته على القيام بمهام رئيس الدولة إلى مصاحبته في جولته الانتخابية ليروا اداءه على الطبيعة وهل يستطيعون مجاراته.

وتبدأ جولة دول الانتخابية اليوم الاثنين من واشنطن ومنها يتوجه إلى ديترويت ثم تنتهي في راسيل مسقط راسه في كنساس.

محكمة لاهاي تطلب ابعاد بلغراد عن اتلانتا لدفعها الى تسليم مجرمي الحرب في البوسنة

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ دعت محكمة لاهاي لجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة الى فرض حظر على مشاركة الرياضيين الصرب في اولمبياد اتلانتا من اجل الضغط على بلغراد لتسليم مجرمي الحرب.

وجاء هذا الطلب اول من امس السبت في وقت كان يسير الفريق الصربي في ملعب الاولمبياد رافعاً علم دولته وتتقدمه لوحة مكتوب عليها «يوغوسلافيا»، ضمن استعراض شارك فيه رياضيو دول العالم المشاركون في الدورة الاولمبية.

في الوقت نفسه، ناشد رئيس هيئة الادعاء العام في محكمة لاهاي المجتمع الدولي ابداء اكبر قدر من الحزم في قضية مثول رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش امام المحكمة كي لا تتعرض صدقية المحكمة للضرر.

في غضون ذلك، اكد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل على ضرورة قيام قوات تطبيق اتفاق السلام في البوسنة باعتقال المتهمين بارتكاب جرائم الحرب، بينما اشار الأمين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا الى امكان بقاء قوات الحلف في البوسنة بعد انتهاء تفويضها الحالي نهاية هذا العام.

جاء ذلك في وقت يتزايد القلق من احتمال ان يمارس كاراجيتش نفوذاً من وراء الكواليس خصوصاً بعد تصريحات خليفته بيليانا بلافيتش واليكسا بوخا بان سياسات صرب البوسنة لن يطرأ عليها اي تغيير بعد انسحابه.

ونقلت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصربية تصريحاً امس لنائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش تناول فيه الزيارة التي سيقوم بها لبلغراد قريباً على رأس وفد اقتصادي بوسني. وقال غانيتش ان البوسنة «لم تختر جيرانها لكنها ترغب في التعاون معهم وبناء علاقات حيث يمكن لأنه من الضروري القيام بكل خطوة الى الأمام من اجل توفير شروط حياة افضل لمواطني البوسنة – الهرسك وضمان الاستقرار في المنطقة وتخفيف حدة التوتر وتطوير التعاون الاقتصادي». وتوقع غانيتش في ان يسفر الحوار خلال زيارته «عن بداية عودة تنقل المدنيين والاتصالات بين سراييفو وبلغراد». ويذكر ان مديرية الهاتف في بلغراد اعلنت عودة الاتصالات السلكية مع سراييفو اعتباراً من اول من امس السبت.

على صعيد آخر، صرح رئيس محكمة جرائم الحرب التي مقرها لاهاي القاضي انتونيو كاسيزي بان «حرمان الرياضيين الصرب من المنافسة في اولمبياد اتلانتا قد يؤدي الى تسليم صرب البوسنة كلاً من كاراجيتش وملاديتش الى المحكمة الدولية، لأن الحظر الرياضي هو افضل وسيلة لكي يظهر المجتمع الدولي رفضه الطريقة التي يتصرف بها صرب البوسنة». واوضح «انه يجب ممارسة كافة الضغوط على بلغراد وبالي لتسليم كاراجيتش وملاديتش قبل حلول موعد الانتخابات في البوسنة».

الى ذلك، رحب رئيس الادعاء في محكمة لاهاي ريتشارد غولدستون باقصاء كاراجيتش عن الحياة السياسية لكنه اكد «على وجوب ابداء قدر اكبر من الحزم ازاء مثول كاراجيتش وملاديتش امام المحكمة كي لا تتعرض صدقيتها الى الضرر».

وأعرب وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل عن اعتقاده بان كاراجيتش وملاديتش سوف يمثلان امام محكمة لاهاي قريباً. وأكد في تصريح صحافي على «ضرورة قيام قوات تطبيق اتفاق السلام بالبحث عن كاراجيتش وملاديتش والقبض عليهما حتى لو استدعى ذلك استخدام العنف».

ونقلت اذاعة سراييفو عن الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا ان «كاراجيتش لا بد ان يتحمل مسؤوليات جرائم الحرب التي ارتكبها في البوسنة»، وأشار الى ان «من الممكن ان تبقى قوات الحلف في البوسنة بعد انتهاء تفويضها الحالي في ١٩ كانون الأول (ديسمبر) المقبل».

وفي تصريحات نشرت امس الاحد في بلغراد افادت القائمة باعمال رئيس صرب البوسنة بيليانا بلافيتش ان «تنفيذ مطلب المجتمع الدولي بانسحاب كاراجيتش من الحياة السياسية لن يخلق المصاعب لأن عمل الاجهزة الرسمية في الجمهورية الصربية لم يكن يعتمد على شخص واحد، اذ ان الشعب الصربي كله يضع في المقام الأول قضية بقاء الجمهورية الصربية كضمان اكيد لبقائه».

قتلى في صفوف القوات الروسية في هجوم على معقل للمقاومة

■ موسكو – رويتر – قالت وكالة انباء «انترفاكس» الروسية المستقلة ان ستة جنود روس على الأقل قتلوا خلال هجوم على موقع وصفته موسكو بانه «قاعدة محصنة للثوار الانفصاليين» في جنوب الشيشان.

وكانت وكالة انباء «ايتار – تاس» شبه الرسمية نقلت عن الناطق باسم القوات الروسية في الشيشان ايغور ملنيكوف قوله اول من أمس السبت ان أربعة جنود روس قتلوا في الهجوم على القاعدة القريبة من بلدة شاتوي (على بعد ٥٠ كيلومتراً الى جنوب غروزني).

ونقلت «انترفاكس» عن مصدر في غروزني قوله ان عدد القتلى ارتفع الآن الى ستة جنود. وقال ملنيكوف ان ٦٠ من مقاتلي الشيشان قتلوا في المعركة.

لكن كلاً من طرفي الصراع في الشيشان اعتاد المبالغة في حجم الخسائر البشرية التي تلحق بالجانب الآخر.

وقال ملنيكوف ان الهجوم الروسي المعزز بالطائرات والمدفعية، استهدف القضاء على معقل يتمركز فيه حوالى ٣٠٠ مقاتل شيشاني. واستؤنف القتال صباح امس بعد توقف خلال الليل. ويعتبر الهجوم على شاتوي الأحدث في اطار الحملة الجديدة التي استأنفتها القوات الروسية بعد ايام من فوز الرئيس الروسي بوريس يلتسن بولاية رئاسية ثانية في الثالث من الشهر الجاري.

وانهت الحملة هدنة هشة دامت اكثر من شهر وقعها يلتسن مع قادة الشيشان في محاولة لاسترضاء الناخبين الروس.

وقرر الثوار الشيشان عدم العودة الى شن حرب واسعة النطاق رداً على عمليات القوات الروسية في الوقت الراهن. لكن قادة ميدانيين متشددين هددوا بالقيام بعمليات في داخل روسيا.

سيول تعوّل على اجتماع جاكرتا لتحريك المفاوضات مع بيونغيانغ

■ سيول – رويتر – قال مسؤولون في كوريا الجنوبية امس الاحد ان بلادهم ستبدأ محاولة جديدة لكسر العزلة التي يعاني منها الشطر الشمالي وذلك عندما يجتمع وزراء الخارجية في دول جنوب شرقي آسيا في جاكرتا هذا الاسبوع لمناقشة قضايا اقليمية.

وقال المسؤولون انفسهم ان اجتماع المنتدى الاقليمي لدول رابطة جنوب شرق آسيا الذي تشارك فيه الولايات المتحدة والصين وروسيا والاتحاد الأوروبي، يتيح فرصة لسيول لتعزيز محادثات السلام الرباعية التي تشمل الكوريتين والولايات المتحدة والصين.

وقالت سيول ان المحادثات الرباعية ستكون خطوة اولى لإنهاء عزلة كوريا الشمالية ومساعدتها على إقامة روابط مع الغرب. وقال ناطق باسم الخارجية الكورية الجنوبية ان الاجتماع في جاكرتا يأتي في الوقت المناسب اذ ان الصين اتخذت اخيراً خطوات لتعزيز ثقة كوريا الشمالية بالدول المجاورة.

كذلك يعقد الاجتماع في وقت تواجه كوريا الشمالية اسوأ أزمة غذائية قبل موسم الحصاد في الخريف. وكانت تضررت محاصيل كوريا الشمالية بشدة بسبب فيضانات اجتاحت البلاد العام الماضي. وعرضت الصين هذا الشهر تقديم مئة الف طن من المواد الغذائية لكوريا الشمالية لتجنيبها المجاعة.

وصرح مسؤول كوري جنوبي طلب عدم نشر اسمه بان الصين اكدت لكوريا الشمالية ان هذه المساعدات الغذائية ستكون دفعة أولى من خمس دفعات مماثلة في اطار معونات سنوية.

وقال المسؤول نفسه ان ذلك «إشارة لكوريا الشمالية الى انها ستجد مساندة من الصين في المحادثات الرباعية».

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	المارك الالماني	١,٤٨٦٤
	الين الياباني	١٠٧,٩٢
(* ١٧,١٠ توقيت لندن الصيفي)	الجنيه الاسترليني	١,٥٤٦٧

النفط في سوق لندن
١٩,٥٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٨٤,٩٠ $
السعر السابق
٣٨٣,٥٠

٨١٧,٧ بليون ريال مجموع الموارد المتوقعة لها

الحكومة اليمنية تقدم خطتها الخمسية الأولى: تصحيح الاختلالات الاقتصادية والسيطرة على التضخم

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قال رئيس وزراء اليمن عبدالعزيز عبدالغني ان الاستراتيجيا الانمائية للخطة الخمسية الأولى (١٩٩٦ - ٢٠٠٠) ستركز على ضرورة تصحيح الاختلالات الاقتصادية والمالية والسيطرة على نتائجها السيئة المتمثلة في التضخم وعدم الاستقرار الاقتصادي.

واكد في كلمة القاها اول من امس أمام البرلمان لمناسبة تقديم حكومته مشروع الخطة ان «الحكومة تسعى الى تحقيق زيادات مهمة في النمو الاقتصادي عبر استغلال الطاقات الحالية وتشجيع المشاريع الاستثمارية الممولة من القطاع الخاص المحلي والأجنبي وتنمية الخدمات الاجتماعية العامة في مجالي التعليم والصحة والاستفادة من المميزات النسبية للموارد البشرية والاقتصادية واجراء تغييرات هيكلية قطاعية».

وتقدر الخطة الخمسية الأولى بعد توحيد اليمن، معدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي بنحو ٧,٢ في المئة فيما كان متوسطه خلال الفترة ٩٠ - ٩٥ نحو ٣,٧١ في المئة. وعلى المستوى القطاعي تأمل الخطة تحقيق معدل نمو نسبته سبعة في المئة سنوياً في الزراعة وصيد السمك و٥٥ في المئة في قطاع استخراج النفط الخام والغاز والتعدين وثمانية في المئة في الصناعات التحويلية وأربعة في المئة في الكهرباء والماء والغاز وثمانية في المئة في التشييد و البناء وسبعة في المئة في تجارة الجملة والفنادق والمطاعم و١٠ في المئة في النقل والتخزين والمواصلات وثمانية في المئة في التامين والتمويل والعقارات وثمانية في المئة في الخدمات الاجتماعية والشخصية و١٠ في المئة في الخدمات الحكومية.

وافاد عبدالغني ان الخطة تسعى الى ازالة العجز في الموازنة الحكومية كلياً سنة ١٩٩٨ من طريق الخفض النسبي في مستوى الانفاق الحكومي وترشيده ومعالجة التضخم الوظيفي وسوء التوزيع الكمي والنوعي في كل الادارات والمرافق الحكومية ومعالجة أوضاع القطاع العام لكي يقوم بوظائفه بشروط اقتصادية سليمة وتقليص مساهمة الحكومة في تمويل الاستثمارات وزيادة الايرادات العامة.

ومن المقرر ان يحال مشروع الخطة الخمسية الى اللجنة الاقتصادية في مجلس النواب لمناقشته بمشاركة جهات حكومية.

وتقدر الموارد المالية المتوقع تعبئتها للخطة بنحو ٨١٧,٧ بليون ريال منها ١٠٠ بليون ريال للقطاع الخاص و١٢١,٥ بليون ريال من ايرادات الدولة على افتراض زيادة سنوية قيمتها ١٠ في المئة من مخصصات البرنامج السنوي. وقدرت الاستثمارات المتوقع تمويلها من القروض والمنح الخارجية بنحو ٢٠٧ بلايين ريال. اما الاستثمارات الأجنبية المتوقعة في قطاع استخراج النفط والغاز وتصديرهما فتقدر بنحو ٣٨٩,٣ بليون ريال.

ورصد البيان الاقتصادي للخطة الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه سمات الوضع الاقتصادي والاجتماعي الراهن والاطار العام للخطة والاستراتيجيا والأهداف والسياسات القطاعية وتنمية الموارد البشرية والطبيعية والتطوير الاداري والمؤسسي. ولاحظ البيان انخفاض مساهمة القطاع الزراعي والسمكي في الناتج المحلي الاجمالي من ٢٦,٧ في المئة عام ١٩٩٤ الى ٢٢,٣ في المئة عام ١٩٩٥، لكنه أكد امتلاك هذا القطاع امكانات اقتصادية كبيرة، إذ يعمل فيه ١,٩ مليون شخص، أي ٦١,٥ في المئة من القوى العاملة. فيما ارتفعت مساهمة قطاع النفط الخام والغاز من ٦,٥ في المئة عام ١٩٩٤ الى ١٥,٢ في المئة عام ١٩٩٥.

وجاء في البيان ان زيادة استثمارات القطاع الخاص شرط اساسي لزيادة النمو الاقتصادي وان تهيئة المناخ الاستثماري وتعديل السياسات والقوانين سيؤديان الى تسهيل تدفق رؤوس الأموال وتوظيفها في المجالات الاقتصادية المختلفة.

وجاء في مشروع الخطة ان تحسين وضع ميزان المدفوعات رهن بخفض العجز في الميزان التجاري من طريق زيادة الصادارت باستثناء النفط الخام والمشتقات النفطية الاخرى، وعلى معالجة مشكلة الديون الخارجية التي يشكل تسديد أقساطها وفوائدها اعباء مالية.

ومن أهداف الخطة زيادة الصادرات وتنمية مداخيل اضافية للعملات الصعبة كتعبئة عوائد المغتربين اليمنيين العاملين في الخارج وتشجيع تدفق رؤوس الأموال الأجنبية الى داخل البلاد، فضلاً عن تنفيذ برنامج واسع للتخصيص وتحويل ملكية عدد من مشاريع القطاع العام الى القطاع الخاص.

وفي ما يتعلق بالثروة السمكية اعتمدت الخطة زيادة الكميات المصطادة الى ٤٠٠ ألف طن سنوياً، أي أربعة اضعاف الكمية الحالية. كذلك تسعى الخطة الخمسية - بحسب البيان - الى زيادة عدد المنتفعين من امدادات الريف بالمياه الصالحة للشرب بحيث تصل التغطية الى ٦٤ في المئة وزيادة عدد المستفيدين بنحو ٢,٥ مليون شخص وخفض نسبة ضياع المياه من ٤٥ في المئة الى ٣٠ في المئة سنة ٢٠٠٠.

وفي مجال الصحة تأمل الخطة خفض معدل الوفيات وتحسين متوسط الأعمال وخفض نسبة وفيات الأطفال الرضع من ٨٣ الى ٦٠ لكل ألف مولود عام ١٩٩٥ وذلك بحلول السنة ٢٠٠٠.

٢٩٣,٥ مليون دولار من اميركا لدعم القطاع الخاص المصري

□ القاهرة - من جابر القرموطي وحسين عبدالهادي:

■ وقعت مصر والولايات المتحدة الاميركية امس ثلاثة اتفاقات لدعم القطاع الخاص المصري وبرامج التكنولوجيا والعلوم في اطار اتفاق الشراكة المصرية - الاميركية في حضور نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية وفنيس كامل جودة وزيرة البحث العلمي وادوارد ووكر سفير اميركا في القاهرة.

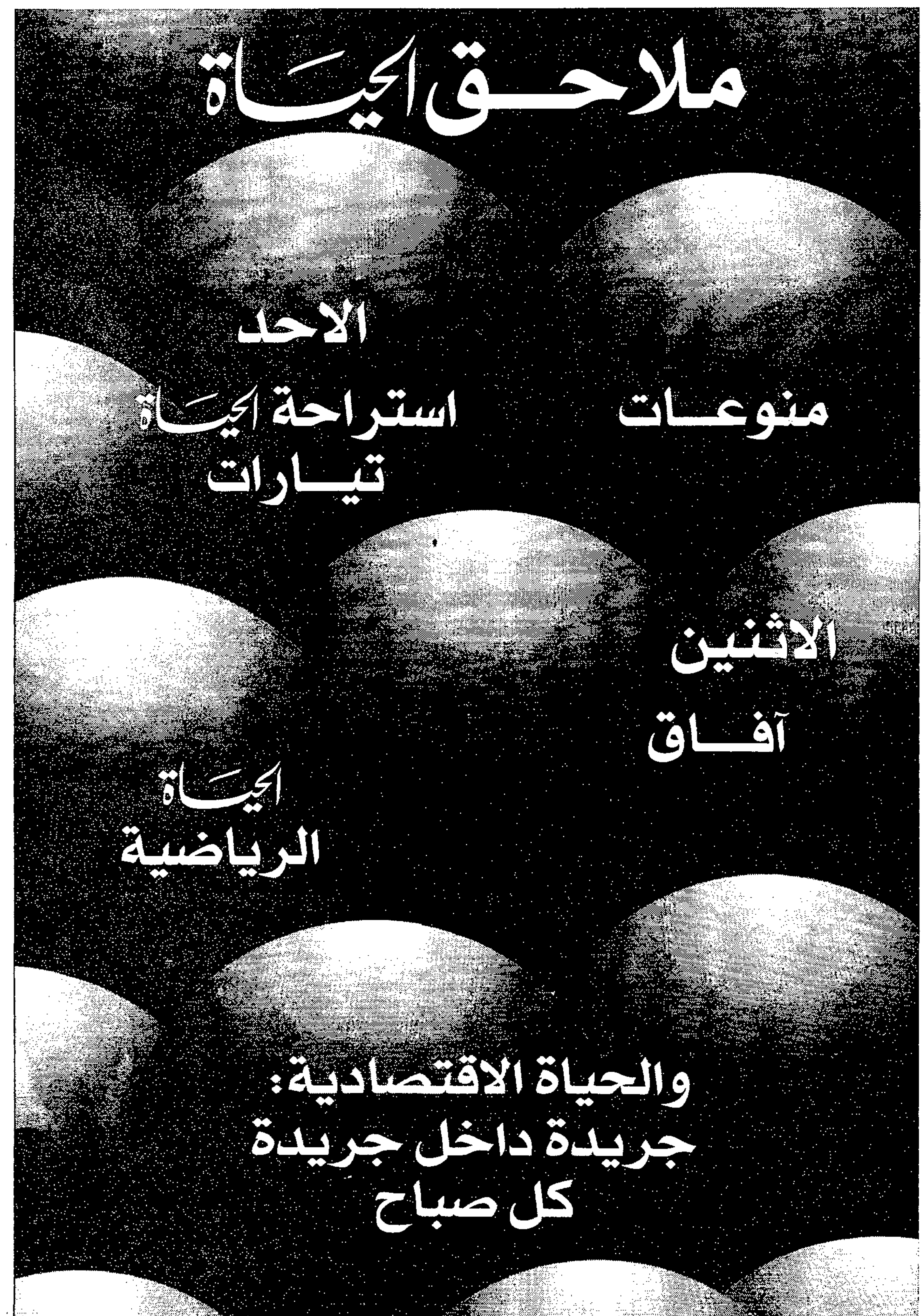
وقالت التطاوي في مؤتمر صحافي ان الاتفاقات الثلاثة توفر منحاً قيمتها ٢٩٣,٥ مليون دولار من الولايات المتحدة الى مصر. الأول قيمته ١٣,٥ مليون دولار لدعم جهود القطاع الخاص لتطوير التكنولوجيا. والثاني قيمته ٢٠٠ مليون دولار في اطار برنامج القطاع السلعي الذي يوفر حاجات القطاع الخاص في مصر من السلع الرأسمالية والوسيطة والاستهلاكية. فيما يخصص الاتفاق الثالث ٨٠ مليون دولار لدفع برنامج التنمية الاقتصادية وبرنامج الاصلاح الاقتصادي.

ومن المقرر ان يوفر ٢٠ مصرفاً مصرياً مشاركا في البرنامج المنح والتمويل اللازم للقطاع الخاص.

اضافة الى ذلك قال طاهر حلمي الناطق الرسمي لمجلس الرئاسة المصري الاميركي لـ «الحياة» ان الرئيسين حسني مبارك وبيل كلينتون سيلتقيان اعضاء المجلس في ٣٠ تموز (يوليو) الجاري وسترافق الرئيس مبارك خلال زيارته لاميركا مجموعة رجال اعمال ومستثمرين اعضاء في المجلس لعرض ما انجز في مصر من مشاريع اقتصادية مهمة مثل تملك الاجانب للعقارات وقانون المصارف والائتمان وانشاء وادارة القطاع الخاص للطرق ومحطات الكهرباء وخفض الجمارك وضرائب الدمغة، اضافة الى مشاريع قوانين تحت الدراسة مثل انشاء مناطق حرة دولية.

وسيقدم المجلس مشاريع عدة لمشاركة القطاع الخاص في البلدين في قطاعات النفط والالومنيوم وتصنيع الاطارات وانتاج الشاحنات والاوتوبيسات، اضافة الى السياحة والمواد الغذائية والاتصالات.

وفي مجال تشجيع التجارة سيعرض المجلس احياء العمل باتفاقات تجارية جمدها الكونغرس الاميركي منذ ثلاثة اعوام لكل الدول التي كانت منتجاتها الصناعية تدخل السوق الاميركية من دون رسوم جمركية او بتعرفة مخفوضة، مؤكدا ان المجلس سيطرح مجددا اقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين على غرار المنطقة الاسرائيلية - الاميركية. وسيقترح المجلس تنفيذ برامج محددة للتبادل التكنولوجي وبدء تنفيذ برنامج التعليم والتدريب من خلال منح دراسية في الجامعات الاميركية.



رأس مالهما ٤٠٠ مليون دولار

اتحاد المستثمرين العرب ينشئ شركتين قابضتين للتسويق والتعبئة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اقرت الجمعية العمومية لاتحاد المستثمرين العرب مساء أول من امس في القاهرة تاسيس شركة قابضة عربية للتسويق برأس مال قدره ٢٥٠ مليون دولار لتكون باكورة عمل الاتحاد في عامه الثاني بعد الانتهاء من تنفيذ هياكله الادارية. كما يجري الاتحاد حالياً دراسة الجدوى لانشاء وتاسيس شركة قابضة عربية أخرى للتعبئة والتغليف برأس مال مبدئي قدره ١٥٠ مليون دولار.

كذلك يدرس الاتحاد تاسيس شركات قابضة اخرى في مجالات الغزل والنسيج والأدوية برؤوس اموال تزيد على بليون دولار بصفة مبدئية. وستطرح هذه الشركات للاكتتاب لجميع المستثمرين العرب وليس للدول الاعضاء فقط وهي السعودية والامارات واليمن وفلسطين والكويت ومصر.

وقال ابراهيم الافندي رئيس الاتحاد: «إن موضوع الاستثمارات العربية بات يشكل عنصراً من متطلبات التنمية الاقتصادية في الاقطار العربية».

وستساهم الشركة القابضة العربية للتسويق بفاعلية في زيادة حجم التجارة البينية العربية - العربية ودعم الصادرات العربية الى الخارج في الاسواق الدولية خصوصاً ان الشركة ستروج للمنتجات العربية.

وعن الاستثمارات العربية - العربية قال الافندي إن حجمها ضئيل ولا يتعدى ٢.٤ بليون دولار، مشيراً إلى أن هناك دوراً كبيراً للاتحاد في توفير مناخ مناسب لتسهيل مهمة الحكومات العربية في الترويج لمشاريعها الاقتصادية القومية.

من جانبه أشار رئيس الجهاز التنفيذي للهيئة العامة للائتمان المصري ابراهيم فوزي الى ضرورة التحرك نحو اقامة المشاريع العملاقة والافساح في المجال أمام المستثمرين العرب من القطاع الخاص لاستثمار اموالهم.

وذكر ان متوسط حجم المشاريع العربية في مصر حالياً يتراوح بين ٥٠ و١٠٠ مليون دولار، اما المشاريع التي ينوي اتحاد المستثمرين العرب اقامتها فيجب ألا تقل عن بليون دولار، معتبراً أن الأمر يحتاج الى ترتيبات معينة واجراء اتصالات مع الشركات المتعددة الجنسية التي تتعامل مع السوق الدولية لتسويق المنتجات العربية للوصول الى الاسواق الدولية.

"سابك" تشارك في المؤتمر الخامس للصناعات البتروكيماوية في مجلس التعاون

□ الرياض - «الحياة»:

■ اعلنت «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) خططاً للمشاركة في المؤتمر الخامس للصناعات البتروكيماوية والاسمدة الكيماوية في دول مجلس التعاون الخليجي الذي تستضيفه الكويت في اذار (مارس) المقبل.

وقالت الشركة في بيان اصدرته امس الاحد انها ستشارك في التنظيم والاعداد للمؤتمر الذي يعقد تحت شعار «البتروكيماويات الخليجية: وانطلاقة نحو العالمية» الى جانب الامانة العامة لمجلس التعاون وشركة صناعات الكيماويات البترولية الكويتية» و«شركة صناعات الاسمدة» في الرويس في الامارات العربية المتحدة و«شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات» (جيبك) البحرينية ووزارة النفط والمعادن في سلطنة عمان ووزارة الطاقة والصناعة في قطر.

وذكر البيان ان الهدف من المؤتمر هو العمل على زيادة التعاون والتنسيق بين منتجي البتروكيماويات والمواد الخام، من جهة، ومستخدميها اقليمياً ودولياً، من جهة ثانية، لمواجهة التطورات الاقتصادية العالمية بما يضمن الاستثمار الأمثل لطاقات المصانع القائمة في دول المجلس، الى جانب التنسيق بين الشركات الخليجية المنتجة في تصدير منتجاتها وتطوير قدراتها الانتاجية وتنمية هذه الصادرات والعمل على زيادة حصصها في الاسواق العالمية.

كما يسعى المشاركون في المؤتمر الى تشجيع الاستثمارات في الصناعة التحويلية التي تستخدم المنتجات البتروكيماوية الأولية، اضافة الى تشجيع انشطة البحث والتطوير لدعم تقنيات صناعات البتروكيماويات والاسمدة الكيماوية الخليجية وتعزيز فرص تمويل الصادرات لدى المصارف المحلية والصناديق الاستثمارية والمؤسسات العامة والخاصة، والاستفادة في هذا المجال من المؤسسات التمويلية القائمة لاقامة مشاريع خليجية مشتركة في قطاعي البتروكيماويات والاسمدة الكيماوية.

وأشار البيان الى ان معرضاً لمنتجات الشركات والجهات المشاركة في المؤتمر سينظم للتعريف بالمستوى الذي بلغته هذه المنتجات.

مصر وروسيا تتجهان الى انشاء مصرف مشترك لتسوية المعاملات المالية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال رئيس اتحاد الصناعات المصرية محمد فريد خميس ان المؤتمر الاقتصادي الثاني بين مصر وروسيا سيعقد في آذار (مارس) المقبل لاقرار انشاء مصرف مصري - روسي مشترك لتسوية المعاملات المالية وحقوق المصدرين والمستوردين وتبادل اقامة المعارض.

واضاف انه تم الاتفاق بين الوفد الروسي، الذي زار القاهرة الاسبوع الماضي، ورجال الصناعة في اتحاد الصناعات المصرية على صفقات، خصوصاً في مجالات الملابس الجاهزة والمعدات والآلات والتنقيب عن النفط.

وشدد على أهمية الزيارات المتبادلة بين رجال الاعمال في البلدين لزيادة التبادل التجاري وانعاشه بعدما تراجعت قيمته من بليون دولار عام ١٩٩١ الى ٣٥٠ مليون دولار في الأعوام الأخيرة، بسبب عوامل عدة بينها التوجه الجديد لدول المنطقة وانفتاحها على العالم الغربي وتدفق السلع الغربية والأوروبية الى دول الاتحاد السوفياتي القديم، بحيث أصبحت المنتجات المصرية تواجه منافسة من منتجات ذات جودة عالية.

كذلك اخذت دول الاتحاد السوفياتي السابق تنافس الدول النامية في استقطاب المعونات الاوروبية نتيجة النهج الاقتصادي الجديد الذي اعتمدته، ولا سيما اقتصاد السوق والدفع بالعملة الحرة، في حين ان التعامل بين هذه الأسواق ومصر كان يتم حتى عهد قريب باسلوب الصفقات المتكافئة.

قد يكون مقدمة لتحسن أطول

الأردن: ارتفاع حجم التداول في السوق المالية الأسبوع الماضي

□ عمّان – من صلاح حزين:

■ ارتفع حجم تداول الاسهم في سوق عمّان المالية الاسبوع الماضي الى نحو ٥,٦ مليون دينار من نحو ٣,٩ دينار في الأسبوع السابق، اي بزيادة نسبتها ٤٥,٥ في المئة. وارتفع مؤشر الأسعار الى ١٣٨,٢٣ نقطة من ١٣٦,٣ نقطة في الأسبوع السابق. غير ان مراقبين ماليين شككوا في اعتبار هذه الزيادة في حجم التداول والارتفاع في مؤشر الأسعار في السوق المالية دليلاً على بداية تعافي اداء السوق.

وقال بعض المراقبين الماليين ان هذا التحسن في الاداء يعود الى ان «بنك الاسكان» حول مبلغاً مقداره ١,٢ مليون دينار تقريباً هو ثمن ٢٦٣ الف سهم في المصرف، الذي يعتبر الثاني من حيث الاهمية بعد «البنك العربي»، الى موظفي المصرف من صندوق ادخار موظفيه.

وقد أدت هذه العملية الى تنشيط الحركة في السوق التي تشكو الركود منذ أعوام عدة.

واضاف مراقبون الى ذلك اقبال محدود على أسهم جيدة مثل اسهم «البنك العربي» و«البنك الاسلامي». واقبال مواز على أسهم مصارف ضعيفة بحيث رفعت حجم التداول في يوم واحد السبت الماضي الى نحو ١,٧ مليون دينار وهو رقم لم تحققه السوق منذ أشهر عدة.

وعلى رغم ذلك اعتبر مراقبون آخرون هذا التحسن في الاداء نوعاً من التصحيح الذي سينشر اجواء من التفاؤل في الأوساط المتداولة، سينعكس على أحجام التداول في الأسابيع المقبلة، ما قد يعتبر مقدمة لتحسن قد يطول أمده في السوق المالية.

وتعاني سوق عمّان المالية من انحسار في احجام التداول. وفي أسعار الأسهم منذ ما يزيد على ثلاثة أعوام، حيث اجتمعت أسباب ذات طابع سياسي، وأخرى ذات صلة بقرارات كانت اتخذتها الادارة السابقة للبنك المركزي الأردني وأسباب اخرى متعددة لتخفض احجام التداول والأسعار في شكل كبير.

واظهرت احصاءات رسمية ان حجم التداول في الأشهر الستة الاولى من السنة الجارية بلغ ١٠٤,٥ مليون دينار، مقابل ٢٧١,٥ مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي، اي بتراجع نسبته ٦١,٣ في المئة.

وانخفض عدد الأسهم المتداولة في السوق في الفترة نفسها من ٩,٩٥ مليون سهم الى نحو ٦٥,٣ مليون سهم أي بانخفاض نسبته ٣٤ في المئة.

وتراجع عدد العقود المنفذة من ١٢٢,٣ الف عقد الى ٧٨,١ الف عقد في الفترة نفسها، بين العام الماضي والسنة الجارية.

وقد شمل التراجع الأسهم الصناعية والمصرفية وأسهم الخدمات والتأمين، كما شمل معدلات التداول اليومية في السوق المالية.

اعلنت الغاء الموانع امام المشاريع المشتركة في هذا القطاع

تونس تطور شراكتها مع اوروبا في مجال تصنيع الأدوية

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ اتفقت مؤسستان تونسيتان متخصصتان بتصنيع الأدوية على اقامة شراكة مع مجموعتين فرنسيتين بهدف تصدير أدوية ومضادات حيوية الى بلدان اوروبا الشرقية.

وجاء الاتفاقان في ختام ندوة عن الشراكة بين تونس والاتحاد الاوروبي عقدت اخيراً في العاصمة تونس واستمرت يومين بمشاركة مئتي صاحب مؤسسة وخبير بينهم ٣٥ مندوباً لشركات فرنسية واميركية وبريطانية وايطاليا وسويسرية ويونانية متخصصة بصنع الأدوية.

وأعلن وزير الصحة التونسي الدكتور هادي مهني، في كلمة القاها في الندوة، الغاء الموانع التي كانت تقيد انشاء مشاريع شراكة مع مستثمرين اجانب في قطاع تصنيع الأدوية والمواد الصيدلانية.

وحض على تطوير الشراكة مع مؤسسات ومجموعات صناعية اوروبية في هذا القطاع مستقبلاً وكذلك في مجال البحث العلمي والتأهيل والتدريب.

وعرض مسؤولون تحدثوا في الندوة الحوافز التي منحتها تونس للمستثمرين الاجانب. وركزوا على توافر عمالة محلية عالية التأهيل.

وناقش المشاركون فرص اقامة مشاريع استثمارية تونسية – أوروبية مشتركة. وأسفرت اعمال الندوة عن توقيع اتفاقين. الأول، بين مجموعة «اوبسا» الفرنسية ومؤسسة (UPSA) محلية لصنع ادوية ستصدر الى بلدان اوروبا الشرقية والشرق الأقصى. والثاني، بين مجموعة «روسيل» الدولية و«الشركة العربية لتصنيع الأدوية» وهي مؤسسة أردنية – تونسية مشتركة لانتاج مضادات حيوية مخصصة للسوق المحلية.

وكانت مؤسسات تونسية وأردنية توصلت الى اتفاقين لإنشاء مصنعين للأدوية نفذا عام ١٩٩٤. وحققت «شركة التجارة الدولية» التونسية اختراقاً لافتاً في الفترة الأخيرة بعدما استطاعت تسويق منتجات المصنعين في البلدان الافريقية ومنطقة الشرق الأوسط وقطعت تونس خطوات مهمة في مجال انتاج الأدوية محلياً في الأعوام القليلة الماضية، اذ ارتفعت تغطية المنتج المحلي للحاجات من ٨ في المئة عام ١٩٨٧ الى ٣٥ في المئة العام الماضي، خصوصاً بعد اقامة مصنع جديد في الضاحية الجنوبية العاصمة في اطار الشراكة مع مجموعة «روسيل» الفرنسية لصنع الأدوية.

ويتوقع التونسيون انتاج ٦٠ في المئة من حاجاتهم للأدوية السنة المقبلة.

وتسعى تونس الى التقليل من اعتمادات العملة الصعبة المخصصة لاستيراد الأدوية من الخارج.

اتجاهات

كونسورتيوم مصري - اسرائيلي يوقع عقداً لانشاء مصفاة نفط

● تل ابيب – رويتر – وقع الشركاء في كورنسورتيوم اسرائيلي – مصري في القاهرة امس عقوداً لاقامة مصفاة نفط في الاسكندرية بقيمة ١,٢ بليون دولار.

وكونسورتيوم «ميدور» مشروع مشترك بين مجموعتي «ميرهاف» الاسرائيلية و«حسين سالم» المصرية و«الهيئة المصرية العامة للبترول».

وقال مسؤولون انه ينتظر إقامة احتفال كبير بالمناسبة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وسيتم توقيع العقود مع الشركات الدولية التي ستتولى بناء المصفاة وبينها «تكنيبترو» الايطالية و«تكنيب» الفرنسية اللتان فازتا بعقد البناء وشركات «بكتل» و«كونوكو» و«يو.او.بي» الاميركية التي حصلت على العقود التكنولوجية للمشروع.

وذكرت «ميدور» ان المشروع الذي وصفه الرئيس بيل كلينتون بأنه «رائد التعاون الاقليمي في الشرق الأوسط» هو أول مشروع مشترك اسرائيلي – مصري رئيسي لتدعيم العلاقات الثنائية.

وتملك كل من مجموعة «ميرهاف» ومجموعة «سالم» ٤٠ في المئة من المشروع، بينما تملك «الهيئة المصرية العامة للبترول» ٢٠ في المئة.

وستنتج المصفاة اساساً البنزين الخالي من الرصاص.

وستحصل كل من اسرائيل ومصر على ثلث الانتاج في حين سيباع الباقي في الأسواق المجاورة مثل تركيا وجنوب ايطاليا واليونان وقبرص والسوق الفلسطينية.

تراجع طفيف لمؤشر الاسهم في الامارات

● دبي – رويتر – سجلت سوق الأسهم المحلية في الامارات تداولات محدودة امس فيما لا تزال الطلبات تتركز على اسهم شركة «أبو ظبي لبناء السفن» و«شركة دبي للاستثمار».

وأقفل مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المكون من ٢٧ سهماً عند ٢٢٢٨,٣٨ نقطة من ٢٢٢٨,٩٢ نقطة أول من أمس.

واظهرت النشرة اليومية للمصرف تراجع سهم شركة «الاتحاد العقارية» ٠,٥ درهم الى ١٨ درهماً، فيما ارتفع سهم شركة «أبو ظبي لبناء السفن» درهماً واحداً الى ٣٢ درهماً. ولم يطرأ تغير على اسعار الاسهم الاخرى في المؤشر.

سورية تبدأ استيراد ٣٠٠ ألف طن اسمنت

● دمشق – رويتر – قال مدير مؤسسة المعادن الحكومية المسؤولة عن استيراد الاسمنت في سورية ان عمليات شحن ٣٠٠ ألف طن من الاسمنت ستبدأ الاسبوع الجاري.

ونقلت مصادر رسمية عن احمد وسوف امس ان ١٠٠ ألف طن بسعر ٥٦,٦٠ دولار للطن ستشحن من بلغاريا الى مرفأ اللاذقية بناء على عقد مع شركة «منريال» النمسوية.

ويبلغ سعر طن الاسمنت الاجمالي داخل سورية وفق تعرفة وزارة التموين نحو ٢٤٠٠ ليرة سورية (نحو ٦٨ دولاراً).

"مؤسسة البترول الكويتية" تعين مسؤولين في الخارج

● الكويت – رويتر – قال ناطق باسم «مؤسسة البترول الكويتية» امس ان المؤسسة عينت مسؤولين كبيرين في منصبين في سنغافورة ولندن.

وسيتولى سليمان النجدي منصب مدير مكتب المؤسسة في سنغافورة، ومحمد القاسم منصب نائب رئيس شركة «البترول الكويتية الدولية» في لندن.

وكان النجدي منسق مبيعات «مؤسسة البترول الكويتية» لمنتجات التقطير المتوسطة والحسابات الوطنية، فيما شغل القاسم منصب مدير «مؤسسة البترول الكويتية» لمبيعات النفط الخام.

تونس تمد مليون خط هاتفي

● تونس – «الحياة» – تعتزم تونس مدّ مليون خط هاتفي كجزء من خطة التنمية التاسعة (١٩٩٧ – ٢٠٠١). وقدر وزير الاتصالات حبيب عمار سعة شبكة الهاتف حالياً بـ ٥٣٠ ألف خط.

وخصصت تونس استثمارات قيمتها ٣٥٠ مليون دولار للقطاع في خطة التنمية الثامنة التي يستكمل تنفيذها أواخر السنة الجارية. لكن الوزير عمار توقع ان يرتفع حجم الاستثمارات في الخطة المقبلة الى بليون دولار.

وزير النقل العراقي يزور معرض الجزائر

● تونس – «الحياة» – زار وزير النقل والاتصالات العراقي احمد مرتضى أول من أمس معرض الجزائر التاسع للمنتجات الوطنية في اطار زيارته الرسمية للجزائر التي بدأت الخميس الماضي على رأس وفد اقتصادي للمشاركة في اجتماعات الدورة الثانية للجنة المشتركة العراقية – الجزائرية.

وأفادت وكالة الانباء الجزائرية ان مرتضى زار أول من أمس المجمع الصناعي والبتروكيماوي في مدينة أرزيو الساحلية وزار امس وحدة الصناعات الكهرومنزلية ومصنع المعدات الزراعية في مدينة بلعباس.

وفد مغاربي يزور غرفة التجارة العربية - البريطانية

● قام وفد مغاربي ومراسلين من الجزائر وتونس والمغرب بزيارة لغرفة التجارة العربية – البريطانية يضم صحافيين، حيث استقبلهم السير ريتشارد بومونت رئيس الغرفة والسيد عبدالكريم المدرس الأمين العام الرئيس التنفيذي للغرفة. وتم اطلاعهم على النشاطات التي تقوم بها الغرفة في مجال دعم التعاون الاقتصادي والتجاري والمالي والاعلامي وتعزيزه بين المملكة المتحدة والدول العربية.

وأشاد الوفد بالدور الذي تقوم به الغرفة من اجل تنمية الصادرات العربية الى دول الاتحاد الأوروبي عموماً، وبريطانيا خصوصاً.

"تلراد" الاسرائيلية توقع اتفاقي توزيع مع شركتين المانيتين

● تل ابيب – رويتر – قالت امس شركة «تلراد» الاسرائيلية للاتصالات والصناعات الالكترونية انها وقعت اتفاقين مع شركتين المانيتين لتوزيع اجهزة التحويل الهاتفية الشخصية التي تنتجها.

واضافت ان الاتفاقين وقعا مع شركتي «ايلميج» و«ان.اس.جي» اللتين تملكان أنظمة للتسويق الواسع النطاق.

وتتوقع «تلراد» ان تصل قيمة صادراتها سنة ١٩٩٦ من خلال الشركتين الى ستة ملايين دولار وان تنمو في السنوات اللاحقة. وأفادت انها وقعت ايضاً اتفاقات للتعاون مع شركة «دويتش تليكوم» الالمانية لتزويد الشركة اجهزة هاتفية من النوع المستخدم في الشبكات الرقمية للخدمات المتكاملة لتركيبها في أنظمة البيانات والاتصالات الخاصة بالشركة الالمانية. و«تلراد» التابعة لمؤسسة «كور» الصناعية الاسرائيلية هي اكبر شركة في اسرائيل لتصنيع معدات الاتصالات.

الإمارات: "اتصالات" توفر وسيلة اعلانية جديدة في أكثر من ٢٠ مليون بطاقة هاتف

□ دبي – «الحياة»:

■ خطت السوق الاعلانية في دولة الإمارات خطوة اضافية نحو استخدام وسائل جديدة للترويج الاعلاني في محاولة لتوظيف الوسائل غير التقليدية في شكل أكثر فاعلية في خدمة المعلن والمستهلك في آن واحد، في ضوء تطور حاجات المعلنين الذين باتوا يطلبون وسائل جديدة لتعزيز القدرة التسويقية لمنتجاتهم في ظل المنافسة الواسعة من السلع المماثلة.

وجاء التطور الاعلاني الجديد عندما قررت مؤسسة «اتصالات» في دولة الإمارات الاسبوع الماضي استخدام بطاقات الهاتف العمومي في عملية الترويج الاعلاني من خلال الافساح في المجال للشركات التجارية لاستغلال المساحات الفارغة في هذه البطاقات في الترويج لمنتجاتها في الأسواق المحلية.

وقالت إن الخدمة الجديدة ستتاح اعتباراً من أول أيلول (سبتمبر) المقبل على كل بطاقات المؤسسة التي يتجاوز عددها ٢٠ مليوناً سنوياً.

وتعاقدت مؤسسة «اتصالات» مع شركة «بريدج انترناشيونال» لتكون وكيلها الحصري للاعلان بالخدمة الجديدة لفترة السنتين الأوليين على أن يتم البحث في التجديد بعد ذلك أو تعيين وكيل جديد لفترة تالية.

وقال سعيد البحار مدير التسويق في مؤسسة «اتصالات» في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع اياد الموسوي المدير العام لـ «بريدج انترناشونال» ان بطاقة الهاتف البلاستيكية المدفوعة القيمة مسبقاً التي تصدرها المؤسسة تعتبر جيلاً جديداً في تكنولوجيا البطاقات الهاتفية، إذ تحتوي شريحة أمان في الوقت الذي أثبتت نجاحها وانتشارها منذ طرحها للمرة الأولى في نيسان (ابريل) ١٩٩٥.

وقدر البحار معدل مبيعات مؤسسة «اتصالات» من البطاقات الذكية بنحو ١.٨ مليون بطاقة شهرياً. واعتبر ان العدد المذكور يضمن انتشاراً أوسع بالمقارنة مع أي وسيلة أخرى متاحة في دولة الإمارات، وذلك في ضوء النمو المتواصل في مبيعات البطاقات نظراً إلى ازدياد الطلب عليها من السياح ورجال الأعمال ومسافري الترانزيت الزائرين، بالاضافة إلى نمو استخدامها من قبل السكان المحليين.

واشار إلى الانتهاء حالياً من تركيب أكثر من ١٤٥٠٠ جهاز هاتف يعمل بالبطاقة الذكية في انحاء الإمارات حيث سيتواصل ارتفاع هذا العدد مع استمرار برنامج استبدال أجهزة الهاتف التي تعمل بالقطع النقدية المعدنية، مما سيؤدي إلى زيادة كبيرة في مبيعات البطاقات الذكية.

وذكر ان «اتصالات» تملك شبكة توزيع واسعة عالية الكفاءة لبيع البطاقات تضمن وصول البطاقات الذكية إلى مختلف مناطق دولة الإمارات بما في ذلك المناطق النائية، حيث يتواصل نمو هذه الشبكة نتيجة الحوافز السخية التي تمنحها المؤسسة لتشجيع دخول موزعين جدد مما يضمن وصول الاعلانات إلى انحاء دولة الإمارات.

وأشار الموسوي إلى أن خدمة الاعلان على بطاقات الهاتف تطبق للمرة الأولى على نطاق واسع في المنطقة في دولة الإمارات على رغم انها مطبقة حالياً في دول أميركا الشمالية وعدد كبير من الدول الأوروبية وأثبتت نجاحها على أكثر من صعيد.

وتوقع أن تصبح هذه الخدمة إحدى أفضل الوسائل الاعلانية وأكثرها انتشاراً من حيث الابتكار وعامل الكلفة، مشيراً إلى امكان استخدام البطاقات الذكية لاعطاء معلومات عن منتج موجود او للاعلان عن منتج جديد أو غير ذلك. إذ تعتبر هذه الوسيلة مجدية من حيث الكلفة لأنها تشبه في تأثيرها البريد المباشر ولكن بكلفة أقل كثيراً من كلفة هذا البريد، كما ان ليست هناك مخاطر من اهمال هذه الوسيلة او تأخير توزيعها لأن ثمن البطاقة الذكية مدفوع مسبقاً من المستهلك. وكانت السوق الاعلانية في الإمارات حققت العام الماضي نتائج ايجابية جديدة تضاف إلى سلسلة النمو الذي شهده القطاع الاعلاني في النصف الثاني من العقد الحالي. إذ سجل الانفاق الاعلاني عبر وسائل الاعلام التقليدية (صحف وتلفزيون ومجلات) رقماً قياسياً جديداً زاد بنسبة ٩.٤ في المئة عام ١٩٩٥ بعدما حقق في العام السابق نمواً بنسبة ١٧ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٣.

واظهرت الارقام السنوية ان الانفاق الاعلاني في الامارات ارتفع الى ٥٤٣ مليون درهم (١٤٨ مليون دولار) وهو اعلى انفاق يسجل في تاريخ هذا القطاع، في مقابل الرقم القياسي عام ١٩٩٤، والبالغ ٥٠٠ مليون درهم (١٣٥ مليون دولار).

وسجل الانفاق الاعلاني في التلفزيونات المحلية العام الماضي نمواً بنسبة ٩.٤ في المئة من ٢٩.٧ مليون دولار الى ٣٢,٥ مليون دولار (١١٩,٢ مليون درهم)، في مقابل ٢٨,٩ مليون دولار عام ١٩٩٣.

كما سجل الانفاق الاعلاني في الصحف نمواً ملحوظاً بلغت نسبته ٧,٧ في المئة من ٧٦.٢١ مليون دولار إلى ٩٣.٢ مليون دولار (٣٤٢ مليون درهم)، فيما زاد الانفاق الاعلاني في المجلات بنسبة ١٧.٤ في المئة من ١٨,٩ مليون دولار إلى ٢٢.٢ مليون دولار (٨١.٥ مليون درهم).

السودان يحاول تأمين التمويل اللازم لزراعة ٦٠٠ الف فدان في الجنوب

□ الخرطوم – «الحياة»:

■ قال مسؤول سوداني ان توفير التمويل لتنفيذ خطة لزراعة ٦٠٠ الف فدان في جنوب السودان لا يزال يشكل عقبة على رغم ان المزارعين هناك ابدوا رغبة وحماسة لانجاح الموسم الزراعي بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي. وأوضح التيجاني الدسوقي مدير قطاع الزراعة في مؤسسة التنمية الوطنية ان هناك مساعي جارية لتوفير التمويل اللازم، مشيراً الى ان وزارة المال كانت التزمت توفير مبلغ ١,٤ بليون جنيه سوداني.

يذكر ان المبلغ الذي التزمت وزارة المال توفيره تمت برمجته على ثلاثة اقساط بهدف توفير الوقود والمعدات الزراعية.

من جهة اخرى، قال الدسوقي ان مؤسسة التنمية الوطنية تسعى الى التعاون مع شركة «دان فوديو» لبناء الطريق بين مدينتي ملوط وعداريل لنقل النفط المكتشف في عداريل في الجنوب الى ملوط ومنها الى مدينة الأبيض (غرب) حيث تقوم المصفاة الجديدة التي سيتم افتتاحها غداً الاثنين.

في اطار خطة لتخصيص ٥٠ منشأة عامة

"ديوان المياه المعدنية" التونسي يطرح محطة "جبل الوسط" للبيع

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ اعلن «ديوان المياه المعدنية» التونسي (قطاع عام) أول من أمس طرح محطة «جبل الوسط» (٣٠ كيلومتراً غرب تونس العاصمة) السياحية والاستشفائية والرياضية للبيع.

ويأتي قرار تخصيص المجمع الذي يستقبل ١٤٠ ألف زائر سنوياً بعدما طرح الديوان أخيراً للبيع محطتين مماثلتين في كل من «قربص» (٥٠ كلم جنوب العاصمة) على الساحل المتوسطي، و«حمام بورقيبة» (١٨٠ كلم غرب العاصمة) في منطقة عين دراهم الجبلية.

وتقدر طاقة استيعاب محطة «جبل الوسط» بـ ٣٠٠ سرير، بالاضافة الى مجمع استشفائي وطبي حديث ومركز لإقامة النوادي الرياضية.

من جهة اخرى اعلن «ديوان الصيد البحري» (قطاع عام) عن بيع أكبر مصنع لتعليب التونة والسمك للقطاع الخاص. ويعتزم «الديوان» الذي باشر منذ فترة تخصيص سفن الصيد والمصانع ومجمعات التعليب التي يملكها، بيع مصنع سيدي داود (شمال)، للقطاع الخاص وهو مجمع اقيم في قرية ساحلية لتعليب التونة والسردين والبندورة. كذلك يعتزم تخصيص مصنع اخر لتعليب السمك ومنتجات البحر، في اطار خطة تشمل تخصيص خمسين مؤسسة عمومية.

على صعيد آخر تبلورت صلاحيات الجهاز الحكومي المكلف متابعة تنفيذ خطة تخصيص منشآت القطاع العام، بعد تحديد مجال عمل وزارة المنشآت العامة التي انشئت في نيسان (ابريل) الماضي وعين على رأسها منصف بن عبدالله الذي كان يشغل حتى تلك الوقت منصب رئيس مجلس ادارة «الشركة التونسية للكهرباء والغاز» (قطاع عام).

وتتركز مهمة وزير الدولة الجديد، الذي يعمل في اطار وزارة التنمية الاقتصادية، على «مراقبة المنشآت العامة ومتابعة سيرها وإعادة هيكلة المؤسسات المدرجة في خطة التخصيص».

وكانت متابعة أوضاع منشآت القطاع العام والاشراف على عمليات التخصيص موكولين لرئاسة الوزراء ووزارة التنمية الاقتصادية، مما يعني ان الحقيبة الوزارية الجديدة ستجمع الوظائف السابقة في جهاز مركزي موحد.



الاثنين ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٧ ربيع الاول ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٠١
AL HAYAT MONDAY 22 JULY 1996 ISSUE NO 12201

الحياة

آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث



في معنى الزيارة

■ زيارة المفكّر الفرنسي روجيه غارودي للبنان في المرحلة الراهنة ليست مجرد زيارة عادية تقوم بها شخصية من الشخصيات الغربية المعروفة. فالمفكر «المضطهد» حالياً في فرنسا تبعاً لمواقفه الجريئة حيال بعض «التدجيل» الصهيوني يجيء الى لبنان ليرسّخ دعوته الى السلام الحقيقي والعادل والذي لا يتحقق برأيه الا بعد انسحاب إسرائيلي شامل من الأراضي العربية المحتلة. وسوف يزور غارودي بلدة قانا ليذكّر خصومه أن المجزرة البشعة التي ارتكبتها إسرائيل ضد الأطفال والنساء والشيوخ يجب ألا تمحى من تاريخها المعاصر الحافل بما لا يُحصى من المجازر والجرائم...

ربما لا يحتاج غارودي الى مَن يدافع عنه ولا الى مَن يسانده في سجاله التاريخي والأيديولوجي، فهو كما يعتقد فتح باب النقاش في مسألة «الهولوكوست» التي كان البحث فيها محظوراً ومحرّماً وحكراً على الجماعة اليهودية والمناصرين لها. وأثبت غارودي أن الشك في بعض الخلاصات والنتائج ممكن وأن لا حقائق تاريخية ثابتة ونهائية بل هي قابلة دوماً للقراءة المختلفة والموضوعية. وكان يكفي ان يسعى غارودي الى الكشف عن «الأساطير» الصهيونية المعاصرة كشفاً علمياً وهادئاً حتى يهبّ آل إسرائيل وينتفضوا ساعين الى تخوينه وعزله واضطهاده. ونجحوا فعلاً في عزله وفي جرّه الى التحقيق وربّما الى المحاكمة. لكن الخطوة التي قام بها غارودي ستكون فاتحة لقراءة جديدة للتاريخ الصهيوني الحديث شرط ان تحرّك الضمائر الراقدة وتنفض غبار التزوير عن الملفات الكثيرة. وكان غارودي جريئاً كل الجرأة أيضاً في نقض فكرة «الأرض الموعودة» التي أصبحت بنظره أرضاً منتزعة بعد سلسلة من الحروب والمؤامرات والأضاليل قامت بها إسرائيل تحت غطاء «الهولوكوست»، مثيرة في الوجدان الغربي عقدة ذنب حيال جريمة حصلت وحظيت بحجم مأسوي مضخّم جداً فإذا هي إبادة وإفناء للشعب اليهودي قاطبة!

قد ينتقد البعض فكر غارودي ومنهجه، وقد يأخذ عليه البعض انتقاله من ضفة الى ضفة ومن عقيدة الى أخرى، ولكن من الصعب تجاهل ظاهرته كمفكر يدعو الى الحوار الحقيقي والفعلي بين الحضارات كما يصعب تهميش تجربته العلمية والفلسفية الرحبة الآفاق والمنفتحة على العصر وتحوّلاته. فهو اعلن موقفاً نقدياً واضحاً من الأيديولوجيات المغلقة والأصولية، وكان ضد كل أنواع التطرف الذي يؤدي الى العنف والحرب. وكان عميقاً في بحثه عن حلول دائمة للأزمات التي يتخبط فيها عالمنا المعاصر من فترة الى أخرى. فالحلول الجاهزة والثابتة ليست إلا حلولاً وهمية وغير محقّة. والنضال في سبيل الإنسانية يجب ان يشترك فيه كل أصحاب العقائد مهما اختلفت عقائدهم.

ولم يكن من المستغرب ان يهاجم بعض الصحافيين والكتّاب اليهود والمتهوّدين في فرنسا وخارجها روجيه غارودي مهاجمة عشوائية، وأن يسعوا الى تحطيم ظاهرته والسخرية من أفكاره وتحولاته الفكرية. فدعوته العلنية الى فضح الاكاذيب والاضاليل والأساطير الصهيونية بدت جريئة وحقيقية وفاعلة ولا سيّما نقضه للمخطط الإلهي الصهيوني المزعوم ولمقولة الحدود المقدسة للدولة العبرية. وقد مضى أحد الصحافيين الفرنسيين في وصفه بـ«محامي الخمينية» محاولاً تأليب الرأي العام الغربي ضده. كما وصفه بـ«الفيلسوف الفرنسي الاكثر شهرة في العالم العربي» ساخراً من اهتدائه الى الإسلام بعد ماركسيته وإلحاده أولاً ثمّ بعد اهتدائه الى المسيحية قبلاً. والصحافي الفرنسي اليهودي تناسى كل التناسي أن غارودي أُقصي من الحزب الشيوعي الفرنسي العام ١٩٧٠ لاعتراضه على احتلال روسيا للدولة التشيكية ولمواقفه النقدية من الإشتراكية التي عجزت في نظره عن تحقيق العدالة. ولو عاد الصحافيون الحاقدون والمنفعلون الى كتبه الكثيرة التي تربو على الأربعين لأدركوا أن غارودي كان ينظّر للبعد الروحي حتى في أوج ماركسيته «الخاصة». وفي حين أقبلت أهم الدور الفرنسية على نشر كتبه السابقة التي عرفت رواجاً عالمياً لم يجد غارودي ناشراً يجرؤ على طبع كتابه الأخير الذي أحدث ضجة في فرنسا والعالم، فطبعه على نفقته الخاصة.

أما مجيء غارودي الى لبنان ولقاؤه اللبنانيين كافة وزيارته لضرائح الشهداء في قانا فهي ستكون محطة مهمة في مسيرته النضالية الطويلة التي لا يزال يصرّ على المضيّ بها على رغم أعوامه الثلاثة والثمانين. ومسيرته النضالية ليست مقتصرة على فئة دون أخرى ولا على شعب دون آخر وإنما هي مسيرة إنسانية تهدف الى سلام عالمي حقيقي وعادل.

عبده وازن

المفكر الفرنسي يزور لبنان بدعوة من المنتدى القومي العربي:

كتّاب ومفكرون لبنانيون يقرأون «ظاهرة» روجيه غارودي ومسيرته

إعداد: عبده وازن

■ يلبّي المفكر الفرنسي روجيه غارودي الدعوة التي وجهها إليه المنتدى القومي العربي لزيارة بيروت ولبنان فيلتقي أهل الفكر والسياسة والإعلام ويقيم ندوات ولقاءات ويزور مقابر شهداء المجزرة الإسرائيلية في بلدة قانا الجنوبية. وكانت صدرت في بيروت ترجمات لعدد من كتبه ومن بينها كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية». ولقي الكتاب رواجاً في بيروت نظراً الى القضية التي يثيرها والضجة التي أحدثها في باريس أخيراً.

وغارودي الذي يعرفه القراء اللبنانيون من خلال مواكبتهم لنتاجه الفكري في مراحله المتنوعة ومحطاته المتنوعة سوف يلتقون به ويحاورونه من زوايا مختلفة أيضاً. وأحدث خبر زيارته لبيروت ضجة قبل أيام وبدا الكثيرون من أهل الفكر والسياسة كأنهم ينتظرونه انتظارهم لشخص ليس غريباً عنهم.

ولأهمية الزيارة ومشاركةً في السجال القائم حول كتابه – القضية استفتت «الحياة» بعض المهتمين بنتاج غارودي من مفكرين وباحثين جامعيين وكتّاب. وآراؤهم على اختلافها تلقي ضوءاً على تجربة غارودي وعلى أثرها في الثقافة اللبنانية والعربية الراهنة.

* منح الصلح: مشروع انقلاب في الفكر الغربي

كنّا كطلبة عرب في باريس في اوائل الخمسينات كاننا على سوء تفاهم مع زملائنا الطلبة الفرنسيين. نحن معجبون بهم وهم معجبون بنا. وكان منهم من يقول لنا من قبيل الاعجاب بحركاتنا الوطنية وحركات العالم الثالث بصورة عامة، انتم شباب هذا العالم ونحن – اي الغربيين – شيخوخته.

لقد كانت عقدة الاعجاب بالخصم هي السائدة وكان من ابرز قادة الفكر المعجبين بالثورة الجزائرية حتى من قبل قيامها روجيه غارودي الذي هزته الثورة تلك من الجذور، فاخذ يتعمّق في القيم التي اطلقت هذه الثورة وكانت وراءها. وكان بين هذه القيم ومفاهيمها ومناهج طلائعها الفكرية والدينية بعض ما يعجب. الم يكن الشيخ عبدالحميد بن باديس يقول ممهداً للثورة قبلها بعشرات السنين «اللهم اجعلنا في الدنيا من أهل اليسار وفي الآخرة من أهل اليمين» موجهاً التحية لبعض اليساريين الفرنسيين المناصرين للثورة؟ ثم الم يكن هو نفسه القائل في التمسك بقيم الاسلام المناضل ان امهاتنا الجاهلات عليهن الرحمة اللواتي انجبن للجزائر أبناء يعرفونها خير من اخريات عالمات يلدن للجزائر أبناء لا يعرفونها؟

وأوصل حب الثورة الجزائرية غارودي للانكباب على الاسلام والاعجاب به حتى الافتتان. كلما اندفع اكثر في محبتها والعمل لها علمته من امر حضارات الآخرين ما لم يكن يعلم. وكان من المقولات الرائجة يأخذ بها دعاة الحرية من اهل الشرق والغرب معاً: اعط نفسك للنضال والنضال كفيل بأن يعرّفك حقائق الحياة الانسانية من داخلها.

ومع بداية الانتصارات الجزائرية، بل بعد ظفرها بالاستقلال، رحل غارودي الى «قاهرة» جمال عبدالناصر فاتصل بثورييها ومفكريها وكان له من مجتمع مجلة «الطليعة» قاعدة انطلق منها فاخذ من المصريين الكثير واعطاهم الكثير. وعاد من القاهرة أعلم بالامة العربية وبحضارتها واسلامها ومسيحيتها منه يوم جاء اليها.

اعتنق غارودي الاسلام كدين لمظلومي هذا العالم، اذ لاحظ ان الشعوب الاسلامية هي الشعوب المظلومة او ابرز الشعوب المظلومة واكثرها دوراً في حركات التحرر. وآمن بالاسلام كدين للمستقبل لا للماضي فقط، وآمن بالاسلام كمناخ حضاري. وكان الزمن زمن تململ من جفاف النظرية الماركسية واخذها باولوية المادة ومحدودية الطبقة الواحدة في التعبير عن نتاج الشعوب، فثار على الشيوعية المغلقة واضعاً في وجهها تجارب الحضارات الاخرى. وبينها الاسلام. ولربما كان المفكر المصري انور عبدالملك من زملائه واقرانه في هذا النهج الذي كان قد بدا يدوّر الزوايا في النظرية الماركسية ويفتح العقول والقلوب على اسرار الحضارات وأنماط تكاملها وتصارعها وولادتها الدائمة.

وبادل العالم العربي والاسلامي روجيه غارودي وفاء بوفاء. فاكرمه مسلماً وغير مسلم. ولا شك في ان كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي الفه غارودي وترجمه الى العربية حافظ الجمالي وصياح الجهيم هو من اجود ما قدمه مفكر اجنبي حر لثقافة العالم السياسية الراهنة وللحق العربي المضاع في فلسطين. ان قراءة هذا الكتاب تعرّف القارىء من حيث لا يريد المؤلف الى كم كانت القضية اليهودية ولا تزال قضية محورية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية في شكل خاص. فإنه منذ بداية الحرب العالمية الثانية حتى الآن تكاد تكون القضية اليهودية شغل العالم الشاغل، شغله في السياسة وشغله في الثقافة وشغله في الاقتصاد.

كتاب روجيه غارودي هو مشروع انقلاب فكري يصحح تلك الخطيئة الاصلية في عالم ما بعد الحرب. يهدف الى تغيير الصورة كلياً ليطيح باللاسامية كتهمة ضد كل من يقف في وجه اليهود واولهم العرب ويضع مكانها تهمة اصح وأشد انطباقاً على الواقع وهي تهمة الانحياز المسبق للصهيونية واسرائيل من قبل اقوياء هذا العالم من اميركيين واوروبيين. ويأتي هذا الكتاب في ظرف جد مناسب هو الوقت الذي تمارس فيه اسرائيل عبر نتانياهو والليكود ابشع انواع الاعتداءات على العرب مسخّرة العالم كله لنصرتها في قضايا غير محقة. فالعالم كله مهيأ حالياً لسماع الكلام على الغلو والتطرف الصهيونيين، وشرف للتالق اللبناني ان يكون لبنان هو البلد الذي انفضح فيه التطرف الاسرائيلي في مجزرة قانا وفي التشبث الاسرائيلي الفاجر بالارض اللبنانية جنوباً وبقاعاً غربياً.

فهل يكون الكتاب الطموح كما اراده صاحبه مؤشرا على اقتراب اليوم الذي سيبدأ فيه دولاب العقل السياسي السائد في الغرب الدوران في الاتجاه المعاكس فلا يبقى رأي جانب واحد ومصلحة فريق واحد ومثل جماعة واحدة هي السائدة. فالسلام الصحيح هو السلام المعقود على ارادتين. اما السلام القائم على ارادة طرف واحد فليس سلاماً، الآ إذا كان السلام في عرف الغرب مرادفاً للقهر.

* كاتب وسياسي.

* رضوان السيد: الإسلام المختلف

كان ذلك العام ١٩٧٢، وكنت وقتها استعد للذهاب الى المانيا لمتابعة الدراسة بعد ان حصلت على منحة لذلك. وما ازال اذكر ان روجيه غارودي زار يومها دار الفتوى ببيروت، والقى محاضرة عن اسباب اعتناقه الاسلام. وبحكم عملي في سكرتاريا مفتي لبنان وقتها حضرت المحاضرة التي لم نفهم نحن الحضور من الازهريين كثيراً مما قاله فيها لعدم معرفتنا للفرنسية، على رغم الجهد الكبير الذي بذله المرحوم الشيخ صبحي الصالح في الترجمة والايضاح. وقد احتفى به المسلمون كثيراً يومها لاعتزازهم بمغادرته للكاثوليكية ثم للماركسية الى الاسلام. على انني سمعت نقاشاً محتدماً بعد المحاضرة بيومين او ثلاثة بين المفتي الشيخ حسن خالد من جهة، والشيخ صبحي الصالح من جهة ثانية. وكان واضحاً ان المفتي – الذي كان يعرف الفرنسية – ما اعجبته المحاضرة التي حظيت بإعجاب الشيخ الصالح. كان المفتي يرى ان المحاضرة ركزت على امرين: المشتركات بين الديانات الثلاث (الابراهيمية)، والتجربة الذاتية في المسالة الدينية بالذات. فإذا صحّ ان الديانات الثلاث متشابهة الى هذا الحد، فما الحاجة لمغادرة الكاثوليكية الى الاسلام؟ ثم اذا كانت «التجربة الذاتية» حاسمة الى هذه الدرجة في فهم الدين: فماذا يبقى لأحكام الدين وشرائعه؟! كان غارودي – في نظر مفتي لبنان – يفهم الاسلام فهماً صوفياً غائماً يخرجه عن «طبيعته» او يمسخه شأن فعل ماسينيون من قبل. وعندما ألّف المفتي اواخر السبعينات كتابه عن «الاسلام والاديان» واورد فيه اقتباسات من كتابات لمعتنقين جدد للاسلام، تجاهل غارودي، ولجأ الى موريس بوكاي الطبيب الفرنسي (او البلجيكي) الذي اعتنق الاسلام، ونشر كتاباً في نقض التوراة والانجيل استناداً الى القرآن. في المانيا، وفي شتاء احد العامين ٧٣ او ٧٤، انكر انني قرأت كتابين لغارودي مترجمين الى الالمانية، احدهما عن راسمالية القرن العشرين، والآخر عن النقاشات داخل الحزب الشيوعي الفرنسي حول الاشتراكية الاوروبية. وكان الواضح في الكتابين – اللذين اصدرهما غارودي وهو ما يزال ماركسياً – النبرة الاخلاقية العالية التي تشدد على قيم الحرية، والاختيار الفردي، والديموقراطية، والتأسيس غير العقلاني للاخلاق بالمعنى الكبير. وما تابعت كتاباته اللاحقة على اسلامه الى ان قرأت مطلع الثمانينات كتابين صغيرين له مترجمين الى العربية: «حوار الحضارات»، و«وعود الاسلام» – وما عدت انكر ايهما الاسبق في التأليف – لكن الثاني منهما تميز بالسمات التي قرأها الشيخ حسن خالد في محاضرته بدار الفتوى. فقد رأى غارودي ان الامل الباقي للاسلام في عالم تتوارى فيه الديانات يكمن في الحياة الروحية الثرية التي يتمتع بها التوجه الصوفي بداخله. وما اهتمت لكتابه «حوار الحضارات» غير قلة من المثقفين المسلمين آنذاك، في حين حظيت «الوعود» بمناقشات مستفيضة اختلفت منازعها باختلاف مشارب القارئين. فالمسلمون العاديون ركزوا على انه مفكر كبير اعتنق الاسلام مغادراً «الثقافة الغربية على اختلاف وجوهها». اما الصحويون الاسلاميون فكانوا يشيرون من طرف خفي الى غربته بين المقبلين على اعتناق الاسلام. فالمقبلون على الاسلام عادة من الاوروبيين والاميركيين (رأيت عدداً منهم في انكلترا واميركا واثنين في المانيا) يتشددون في المسائل الشعائرية والرمزية، وينعون على المسيحية التي غادروها تهافتها الاخلاقي، وعلى الغرب الذي كرهوه انحلاله ووثنيته المادية. بينما يتشدد غارودي اخلاقياً، ويتساهل شعائرياً ورمزياً، ولا تلعب الهوية او الخصوصية دوراً معتبراً في مسوّغات اعتناقه للاسلام، ولا في مسوّغات اقتناعه بأن للاسلام مستقبلاً في هذا العالم. بل على العكس من ذلك يرى غارودي ان انفتاح الاسلام واستيعابيته، وقدرته على التكيف في اصوله، وفي المدى التاريخي والثقافي، كل ذلك هو الذي يهبه الوعد المستقبلي. وعلى هذا الوعد انصب اهتمام الاسلاميين فاوردوه ضمن اطروحتهم الشاملة التي لا علاقة لغارودي بها: الاسلام باعتباره الباقي والمستولي بعد انهيار الاديان والثقافات والمذاهب والايديولوجية! لكن غارودي المختلف والمتقلّب عاد لمفاجأتهم في التسعينات بكتابه عن الاصوليات التي ذكر من بينها الاصولية الاسلامية واعتبرها عدوة للاسلام وللحضارة الانسانية. كما رأى انها ظاهرة عابرة ناجمة عن عدوانية الغرب، وانكماشية الثقافة الاسلامية المعاصرة، بمعنى انها رد فعل ما يلبث ان يتوارى ويتضاءل عندما يتغير موقف المسلمين وموقعهم من ضمن متغيرات العالم.

اما اهتمامات غارودي المستجدة بالمحرقة اليهودية فتاتي في سياق آخر، وتلقى ترحيباً وعناية من جمهور آخر غير جمهور الصحوة والهوية الاسلامية. من جانبه هو يأتي هذا الاهتمام لدوافع اخلاقية، تتصل ببحثه الدائب عن «الحقيقة»، وبالقلق الاخلاقي ذي الطابع الناقد والمتسائل داخل الثقافة الغربية (ولدى البروتستانت اكثر مما لدى الكاثوليك وان يكن لذلك كله استثناءاته!). فما تزال الحرب الهتلرية على اليهود تُثقل الضمير الغربي، وتثير اسئلة هائلة العمق لا تجد غالباً اجابات شافية. ولا يقصد غارودي من وراء تقليله من شأن المحرقة تبرئة الاوروبيين او الالمان على الخصوص، فالحروب الكارثية التي اثارتها اوروبا على نفسها وعلى العالم طوال القرنين الماضيين هي جرائم بالغة الهول، سواء كانت المحرقة او لم تكن. ما يقصده ان الانسانوية والمسيحية الاوروبية مدانتان على حد سواء، دونما حاجة للاسطورة الابوكاليبتية (من وجهة نظره) المتمثلة في مرويات المحرقة وتقاريرها ومحاكماتها. ويبقى غارودي – بعيداً عن اشكاليات الثقافة العربية المعاصرة – مثقفاً مختلفاً، ومسلماً مختلفاً. اسلامه نتاج تجربة خاصة وشخصية (ما لجأ عندما احتاج الى «دعم اخلاقي» الى «شيخ» مسلم بل الى كاهن كاثوليكي!)، وبحثه عن «الحقيقة»، وعن «الغائية الاخلاقية»، نتاج مجال ثقافي وحضاري آخر، لا يهتم له الاسلاميون (فخّار يكسّر بعضه)، ويسيء تأويله القوميون.

* باحث وكاتب.

* مارلين كنعان: من التعمية الأيديولوجية الى السلام الحقيقي

يثير اسم روجيه غارودي اليوم تحدياً فكرياً لكثيرين في زمن التحولات والازمات الثقافية والسياسية والدينية. ففي حين يتخبط العالم في مشكلات عجاف ويعيش حالة الانحطاط، يدعو صوت غارودي الى رجاء عظيم. فالانسان برأيه قادر في كل لحظة على خلق تاريخه وطيّ الصفحة الماضية كيما ينتج نسيجاً اجتماعياً جديداً ومفهوماً سياسياً يتوافق مع حاضره بُغية الوصول الى نظام عالمي جديد بدءاً من حوار متواضع مع الآخر وحضاراته كلها بعيداً عن كل تعصب اثني.

وغارودي المقبل على الاسلام والثقافة العربية من مسيحية بروتستانتية، متواضع فكر، ماركسي الانتماء، فلسفي التنشئة، غير مرتهن لقباحات الزمان. فانطلاقاً من مقولة ان «الحياة تطرح المسائل والفلسفة تجيب عنها»، يعمد غارودي بدون انقطاع الى ترجمة هذا القول والشهادة له على رغم قنسيات الازمنة المتكسرة. وما ماضيه النضالي الا خير تعبير عن مصداقية فكره والتزامه بمساره الانساني. من هذا المنطلق نفهم نتاجه وتحولاته الفكرية. فبدءاً من انتمائه للحزب الشيوعي في العام ١٩٣٣ وادراكه لاحقاً واقع الشيوعية وحقيقة الماركسية وحدودها وصمتها ازاء معنى الوجود والموت. يرجع غارودي الى الله من دون ان يتنكر لأهداف الماركسية النبيلة من عدالة اجتماعية وتكافؤ فرص ومشاركة حياة.

وهكذا نراه يتفهم التحولات الجذرية في عقليات عديد من الفرنسيين الذين اصبح الايمان لديهم ثورة وانتفاضة لا قبولاً بواقع مرير. ويشدد غارودي في كتاباته جمعاء على ضرورة الابتعاد عن الدوغماتية مؤكداً على اهمية التعددية وحوار الماركسية مع المسيحية والفلسفات المعاصرة وبخاصة الوجودية والبنيوية منها. ولعل استشهاده بتجربته الذاتية تمكّننا من فهم مقاصده في ما يتعلق بخيار الكونية والحوار الحق. فاستنطاق حكمة القارات والثقافات كلها كان سبيله الى اثراء ثقافي وانساني. من هنا نفهم لقاءه بالاسلام واقباله على تراثه. مدهش هذا الرجل في خياراته. يرفض الاستلاب ويبحث عن الفعل الانساني الخلاّق كنقطة بدء وتخطّ لكل مجتمع في كل زمان ومكان. فإذا ادركنا واعترفنا معه يقيناً ان الحياة مشاركة والصدق عبور من التعمية الايديولوجية الى السلام الحقيقي مع الآخر نفهم عظمة الرجل وعمق رؤياه وصدقه مع نفسه في زمن الاصنام والاغتراب المكرس وجوداً حقيقياً.

* استاذة جامعية.

* المطران جورج خضر: الإسلام في إطار علماني

كان لي ان التقي المفكر روجيه غارودي في اواسط الستينات في جنيف حيث كنا حفنة من لاهوتيين مسيحيين وفلاسفة ماركسيين، وابتغينا الحوار وكنا ممن حاوله. وكنا نلمس



عند هذا او ذاك من هؤلاء الفلاسفة تطلعاً الى ما يكمل الماركسية او يصححها. وانكر ان الماركسي التشيكي آنذاك قال لنا ان الماركسية ينقصها عنصران في الحياة بالغا الاهمية هما الحب والموت.

ثم تابع غارودي طريقاً له وعرة عاد فيها الى موقف انسانوي والى رؤى فيها بعض من هند وبعض من مسيحية حتى قاده سعيه الى الاسلام. وما من شك في ان معاناة الجفاف الغربي من شأنها أن تدفع الى التصوف. وكما ان الرؤية الصوفية قادت بعضاً الى المسيحية الارثوذكسية، فهي قادت غارودي الى الاسلام في اطار غربي علماني وفي منأى عن الشريعة السائدة. لم يغب عن باله ان وضع الاسلام الراهن ليس كله عظمة. ويخصص للعظمة والانحطاط هنين في دار الاسلام كتاباً كاملاً.

ما يهمنا، عرباً، من الرجل حبه للانسان المعذب في فلسطين ودفاعه عن عدالة قضيتها وهتكه «للاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية». وهو عنوان كتابه الاخير. طبعه منذ اشهر معدودة على نفقته لعدم قبول اية دار نشر في فرنسا نشره، ما يجعل غارودي في شجاعته محط تقديرنا البالغ.

* وجيه كوثراني: شاهد قرن وحمّال تناقضاته

روجيه غارودي، ظاهرة ثقافية، غنية وعالمية. غناه ليس غنى فيلسوف متماسك النظام المعرفي والطرائق المنهجية، وليس غنى مؤرخ او عالم اجتماع او مؤسس لنظرية او حقل معرفي في مجال علوم الانسان، وانما غنى مثقف عالمي متنوع الاهتمامات ومتطلب لكل اشكال المعرفة وأبوابها وأماكنها ومستثمر لها في دعوة انسانية. انه بتعبير ثقافتنا العربية «داعية».

ويبدو لي ان الدعوة في شخصية غارودي كانت على الدوام بحثاً عن معرفة تلبي متعة الاكتشاف وتوظف – وهماً او حقيقة – في مشروع يتوخى سعادة البشر وخلاصهم. انها نوع من ابيقورية معرفية، متعة اشباع لدى باحث دائم العشق للتجدد، وفي عملية تماس وتواصل مع «عنديات» الآخرين بهدف التغيير العالمي.

والبحث بهذا المعنى، وفي القرن العشرين بالذات، وفي ثلثيه الاخيرين على وجه التحديد، هو قلق دائم، وسؤال مستمر. فمع حربين عالميتين تشنهما النصف الاول من القرن العشرين، ولّى «تفاؤل» القرن التاسع عشر، بيقينياته وثوابته وعلمويته ورومانسيته وبقدرة اوروبا ان «تمدّن» العالم وتوحده، وحلّ مكان «التفاؤل» قلق يراوح بين فلسفات يائسة ذهبت الى حد نعي «الحضارة الغربية» (توينبي، شبنجلر..) وبين فلسفات تغييرية ونضالية: وجودية وليبرالية وبنيية وماركسية.

لهذا، لا يهدف التذكير بشيوعية غارودي او بستالينيته – كما يرى البعض – الانتقاص، بل للتذكير «بتاريخ الذاكرة» وزمانها، لوعي دلالتها ومعناها النسبي في الزمن، ومن موقع حاضر تلاطمت فيه الايديولوجيات تلاطماً، فتراجع بعضها، وتقدّم بعضها الآخر، لكنها في نهاية الامر تتعايش وتتفاعل، وتمد بعضها بنسغ من الافكار سواء من قبيل التحدي والاستجابة، او من قبيل الاقتباس والاعتراف «بالفضل». الم يكن إصلاح الراسماليات الغربية المعاصرة لنفسها، استجابة لتحديات الحركة الشيوعية وافكارها، وكما كانت قبل قرون وحين انبعاث الراسماليات الاولى، حركة الاصلاح الديني (البروتستاني) وحركة الاصلاح المعاكس (الكاثوليكي)، وكما ستكون او تكون الآن، حركة الجدل بين الحداثة وما بعدها؟ اليست العودة الى الايمان والدين والبيئة في اوروبا ما بعد الثورة الثقافية الطلابية (١٩٦٨) هي من قبيل هذا الجدل التاريخي الذي يبدو للمراقب وكأنه دورات للفكر وحلقات في منظومات فكرية تتلاحق ولكن على قاعدة التجديد لا التكرار؟

روجيه غارودي جزء لا يتجزأ من هذه الحركة التاريخية الاوروبية التي سمتها الاساسية: التغيير والنقد والتجاوز. فمن الستالينية في «النظرية المادية للمعرفة»، الى «تعدد النماذج الاشتراكية، وانفتاحها على الثقافات العالمية (١٩٦٩). الى نقد الشيوعية والنظام الشيوعي في «البديل» (١٩٧٢). الى النزوع الايماني واعادة الاعتبار لحوار الاديان والثقافات العالمية في «حوار الحضارات» (١٩٧٧). الى «نداء للاحياء» (١٩٧٩)، الى «وعود الاسلام» (١٩٨١). تتدرج تحولات غارودي وصولاً الى نقد الاصوليات و«التماميات» التي يجدها مغروسة ومؤسسة في الاصوليات الغربية نفسها، الى «الحفارين» (١٩٩٢) الذين يمجدون «الدين التوتاليتاري» لوحدانية السوق، والوهية النظام العالمي الواحد. الى كتابه الاخير «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

ومشكلة غارودي مع هذا التحول – اذا صح افتراض المشكلة لان الامر يعود الى المزاج والشخصية – انه سرعان ما يحوّل قلقه وبحثه عن المعرفة، الى يقين.

ربما كان هذا شأن الدعاة والمناضلين، سرعان ما يحولون الاستنتاج والفرضية العلمية الى «دعوة» والى طوبى «تغيير».

و«طوبى التغيير» التي يمكن قراءتها في ثنايا خطاب غارودي وعبر كل محطاته بدءاً من ماركسيته او كاثوليكيته الى اسلامه، تتمحور وتمتد حول ثوابت: التصدي للاستعمار والامبريالية وجور النظام العالمي، والدفاع عن المضطهدين والمستضعفين والمحرومين والمستغلين في العالم، وكشف وفضح خطاب التمويه والتضليل السائد: كالنمو والتقدم والعالمية وحقوق الانسان والديموقراطية (المدّعاة). ولعل هذا ما يغيظ المشككين فيه او المتضررين او المنزعجين من خطابه وهم صنفان: الصنف الذي اصيب بعمى الرؤية فلم يعد يرى، او لم يعد يرغب ان يرى فقراً او جوعاً او بؤساً او ظلماً او اضطهاداً في العالم، وبالتالي لم يعد يرى مسبباً لهذا. لا في الامبريالية التي انتهت حتى كمصطلح في قاموسهم، ولا في جور النظام العالمي ومنطق السوق وراس المال الذي يبشر به كاساس لوحدة العالم «ونهاية التاريخ».

والصنف الدوغمائي، والى اي دوغما انتمى اهله سواء كانوا ماركسيين او علمانويين او اسلامويين، يغيظهم هذا التحول في الانتماء المعلن لدى غارودي فيحاكمونه انطلاقاً من عصبيتهم ودوغمائيتهم، اي من «اصولية» كل واحد منهم وسلفيته.

وأما رأيي فالخصه كما يلي: ليكن غارودي في اي موقع من مواقع الانتماءات. ليس المهم التصنيف المعلن الذي يريح النقاد والكسالى، نقاد المقاهي، وقراء العناوين. الاهم هو هذا الضمير العالمي والانساني الذي نقرأه في كتابات غارودي. بل انني كنت لأفضل – ولو كان لي حق التفضيل الذي لا املكه – ان يبقى غارودي على انتمائه الغربي الانساني المتمثل في «حوار الحضارات» والمنفتح على كل الثقافات والاديان والمجتمعات، والآ ينتقل الى «انتماء اسلامي» اساء فهمه المسلمون كما أساء فهمه الغربيون.

فمن موقعه الغربي الذي يمكن ان يكون كاثوليكياً او ماركسياً او ليبرالياً (فعلياً) او انسانوياً، يمكن ان يفيد ويختم بصورة افضل من الالتزام بقضاياهم وربط فكره وبحثه

التتمة في الصفحة (١٣)

هابرماس يسأل ويجيب: ما فائدة الفلسفة؟

الكتاب: الفلسفة الالمانية والتصوف اليهودي
المؤلف: يورغن هابرماس
المترجم: نظير جاهل
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت - الدار البيضاء.

حمدي الجزار

اذا كانت فلسفة العلوم تجعل من التفكير في العلم المعاصر موضوعا لها، ترسم حدوده، وتفسر نظامه وتهيكل نظرياته، وتحاول الاجابة عن سؤال: العلم؟ او سؤال كارل بوبر التدشيني «كيف يمكن التمييز بين العلم والعلم الزائف؟»، فإن الفلسفة الآن تفعل الشيء نفسه، إنها تضع نفسها موضع التساؤل والتامل.

السؤال عن ماهية الفلسفة وفائدة الفلسفة سؤال تاريخي واولي. في الخطابات الفلسفية الكلاسيكية مستتر ومهمش، احيانا هش وخافت، اما في الفلسفة المعاصرة فيدفع به الى متن الخطاب الفلسفي حتى تكاد تكون المقاربة المنتظرة لسؤال هي الرجاء الاكبر لما يدعى «الفلسفة».

في هذا السياق تاتي تفكيكية جاك دريدا لإعادة قراءة تاريخ الفلسفة بزحزحة مفاهيمها المحورية وتدمير انساقها الشمولية، وتيارات «ما بعد البنيوية» بتركيزها على المضمر والهامشي والعارض والمتحول، وابتعادها عن فكرة «المطلق» وهيغل وكانط القاعدة الفلسفية الكلاسيكية، واستلهامها واحتفائها بشوبنهاور ونيتشه وفرويد.

في خضم هذا الاهتمام الاساسي لدى الفلاسفة المعاصرين، ظهر لدى الفيلسوف الالماني يورغن هابرماس منذ كتاباته المبكرة صياغة خاصة لسؤال الفلسفة.

تضم الترجمة العربية المعنونة «الفلسفة الالمانية والتصوف اليهودي» - العنوان من وضع المترجم نظير جاهل - دراستين مهمتين لهابرماس: الأولى، «ما فائدة الفلسفة» ظهرت في اوائل الستينات ضمن كتاب «جوانب فلسفية وسياسية»، وتعد اهم دراسات هابرماس المبكرة مع مقالة «التفكير مع هيدغر ضد هيدغر»، وتظهر فيها الخطوط الاولى لهموم هابرماس الفلسفية والسوسيولوجيا، حيث يظهر فيلسوفه موظفا ومندمجا بشكل عضوي داخل هدف واقعي تحددت سماته في مؤلفاته اللاحقة.

اما الدراسة الثانية، التي اثر المترجم ان يشير عنوان الكتاب إليها وحدها فتبحث في الوشائج والعلائق بين المثالية الالمانية وتيارات نوع من التفكير يسميه هابرماس الفكر اليهودي، وهو مصطلح يشير الى تيارات فكرية متباينة واحيانا متضادة، لا يجمع اصحابها سوى الاصل اليهودي.

ما فائدة الفلسفة؟

يعد هابرماس اهم ممثلي الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت الالمانية التي تاسست عام ١٩٢٣، وقدمت عبر ممثليها الكبار ماركوز وادورنو نظرية نقدية متماسكة تنصب على المجتمع والانظمة السياسية والفرد، وتبلورت في تيار فلسفي متميز يقف في مستوى الاتجاهات الكبرى كالماركسية والوجودية والبنيوية، ورث هابرماس هذه النظرية النقدية وعمل على تطويرها والتوسع فيها وتحويلها الى فلسفة واعية وعملية للتحرر والتواصل فتعمق في مشكلات نظرية المعرفة وفلسفة التفسير والانثروبولوجيا الفلسفية.

ويرتبط التطوير الجذري للنظرية النقدية في بعديها الفلسفي والسوسيولوجي عند هابرماس بالاجابة عن سؤال ما فائدة الفلسفة؟ ما جدوى التفكير الفلسفي؟

الفلسفة المحضة «المجردة»، و«التاملية»، و«الكبرى» قد لا تكون ذات معطى ايجابي اذا انحصر الامر داخل حدودها الذاتية فقط لناحية مدى قدرتها على استيعاب موضوعاتها الخاصة، وهذا النمط من الفلسفة المتمثل بمفكرين من مشارب مختلفة بدأ يلفظ انفاسه، ولا يستطيع التقليد الرفيع، والتفكير الفلسفي الكلاسيكي الاستمرار الا بفضل سوسيولوجيا نقدية جدلية تدرس الواقع بعد استخلاص تنظيرات لعناصره التجريبية. ان هذه التنظيرات التي تضع الواقع موضوعا لها لا يمكن ان تتحقق الا وفق طريقة من التفكير الفلسفي وجدت سلفا طوال تاريخ الفلسفة وبامكانها الاستمرار عن طريق وسائل من البحث في ميدان العلوم الاجتماعية.

الفلسفة عند هابرماس لا تتخلى عن وضع الاشياء والحياة والواقع موضوع التأمل والتساؤل، ولكنها لا تستطيع الاستمرار وحدها من دون مساندة من سوسيولوجيا نقدية، ومشروع هابرماس الفلسفي يؤكد هذه الرؤية، فهو فيلسوف وعالم اجتماع في الوقت نفسه.

هل ستتخلى الفلسفة بهذه الطريقة عن منهجها العقلاني الخاص لحساب منهج علمي مستفاد من مناهج العلوم الإنسانية؟

يرى هابرماس ان الفلسفة والفيلسوف بمعناهما التقليديين الميتافيزيقيين انتثرا، والفيلسوف الجديد هو نوع خاص من المفكرين - على رغم ان ذلك لم يغب ابدا طوال تاريخ الفلسفة - لانه مرتبط دوما بالمعضلة الاجتماعية.

وعلى الفلسفة ان تكون نقداً راديكاليا، نقد ذا محتوى جديد يكتسب امتلاء سياسيا وفلسفيا واجتماعيا، وهو وحده القادر على جعل الفلسفة معاصرة على الدوام محايثة للواقع الذي نعيشه.

والنقد الراديكالي للفلسفة يضع معطيات العلوم المعاصرة موضع النقد، يتمسك بعقلانيته الخاصة. على وجه الاجمال يمكن القول ان الفلسفة لدى هابرماس مشروع فكري منهجي عقلاني ونقدي.

وعلى رغم ان هذه الرؤية ظهرت لدى هابرماس في دراسة مبكرة جدا الا انه ظل وفيا لتصوره هذا، يظهر ذلك جليا عبر مؤلفاته الكبرى «الميدان العام» اطروحته الضخمة عن تكون وبنية الرأي العام وتاثيره، وحتى اواخر مؤلفاته «الخطاب الفلسفي للحداثة».

اجابة هابرماس الواضحة تمج تاثيرات عدة، لعل اهمها ماركسية اعادت تقديم ذاتها في شكل نقد جذري يتعلق بالماركسية نفسها كتفكير منهجي علمي وممارسة براغماتية خاصة في شكلها الفرانكفورتي لدى ادورنو وماركوز، ولا يخلو الامر من اثر هيدغري واضح.

المثالية الالمانية واعلامها اليهود

يمكن ان تعد دراسة «ما فائدة الفلسفة؟» مدخلا نظريا لمشروع هابرماس الفلسفي ككل، خصوصاً في الجانب المنهجي، فنراه يقدم في دراسة المثالية الالمانية واعلامها اليهود، تحليلا نقديا يتوخى الافق الاجتماعي لعلاقة مجموعة من المفكرين اليهود بالمثالية الالمانية الكانطية بشكل خاص.

يعرض هابرماس سمات مشتركة بين مجموعة من المفكرين اليهود، الاخفت صوتا في تاريخ الفلسفة الالمانية، مصرا على اعتبارها خصائص تفكير مميز.

والخيار اليهودي يستحوذ عليه: الغيتو في المانيا او العودة الى الاصول وهو الخيار الذي وجد تعبيره السياسي في الصهيونية، وتعبيره الفلسفي في الوجودية المبكرة لدى مارتن بوبر.

٢ - ثمة بُعد لاهوتي في الفكر اليهودي ياتي من تفسير نصوص التوراة، سواء التفسير الحاخامي او التفسير الكابالي kabbale بدعوته الصوفية المتمحورة حول فكرة الخلاص، وهو التفسير الذي اعد الفكر اليهودي لممارسة التاويل من خلال التعليق والشرح والتحليل، يظهر ذلك في التيار الحسيدي - احدى الحركات الصوفية اليهودية المبكرة - المعبر عنه فلسفيا في فكر فرانز روزنزويغ، الذي قدم تاويلا خاصا لفكر مثالي متصوف.

٣ - انجذب الفكر اليهودي نحو الابستمولوجيا كطريقة عقلانية لحل اشكالية صوفية عتيقة، حيث تصور الحسيدية التقاط الصوفي لمراحل الالوهية خلال سلوك روحي، ولا تحصل المعرفة الا بواسطة تفكير متعال يتناول نمط تجربته الخاصة.

يجب ان نلاحظ ان تاويل هابرماس شخصي وذاتي اذ لا يمكن قصر اتجاه بعض المفكرين اليهود على الاهتمام بنظرية المعرفة على اصل تراثي صوفي فقط لا يوجد مبرر اصيل لمثل هذا القصر المتعسف.

٤ - جانبية كانط للوعي اليهودي، لانه يلبي اصل الفكر اليهودي، اذ يعطي الموقف النقدي الحر ذو البعد العقلاني والانساني الشمولي تعبيره الاشد اصالة وتالقا، انه يحل معضلة اليهودي التائه في المجتمعات الغربية.

يظهر هابرماس اذن مصدرين اساسيين للفكر اليهودي الحديث، الانطلاق من التراث اليهودي الكابالي، خصوصاً عند التعرض لبعض الموضوعات المركزية الخاصة بالفلسفة الالمانية المثالية كالابستمولوجيا، والكانطية بمنهبها النقدي التي استوعبها بصورة مبدعة سليمان موسى كما يرى هابرماس.

وعلى رغم تعدد اتجاهات الفكر اليهودي واختلافها، حيث ياتي روزنزويغ لاكتشاف نوع من المثالية الصوفية، وبوبر الوجودي المتأثر بهيدغر، وكوهين راس مدرسة ماربورغ المعبر عن تيار ليبرالي، إلا أن الاشكالية التاريخية الاجتماعية لوضعية اليهود في المانيا في القرن العشرين تظل هي الموجه والدافع الاصيل لتوجهات التفكير اليهودي الذي واجه ازمة الاغتراب داخل الثقافة والمجتمع الالماني، فطرح حلين متباينين، الانخراط في المجتمع الالماني، على النحو الذي يقدمه نموذج رجل الاعمال اليهودي الذي يحافظ على مكاسبه الاقتصادية والاجتماعية، او حركة طوباوية في باطنها العميق تتوخى العودة الى الاصول وهي الحركة التي وجدت تعبيرها السياسي في الصهيونية.

على شاهد قبر كوهين لخص اشهر تلاميذه ارنست كاسيرر فلسفة المعلم، وربما مثالية هؤلاء اليهود ككل، بالعبارة الآتية «اولوية النشاط على الجمود، اولوية الروح واستقلالها على ما هو من مرتبة الاشياء والمحسوسات، اولوية لا بد من تثبيتها بصورة كاملة وصريحة، كما لا بد ايضا من التخلي نهائيا عن الاسناد الى المعطى: علينا استبدال التاسيس الزائف على مستوى الاشياء بالاصول المجردة المنبثقة عن الفكر والارادة والوعي الفني والديني».

حاول هابرماس اقناعنا طوال الدراسة بان ثمة مثالية يمكن ان تتكئ على التراث الصوفي اليهودي والكانطية، إلا ان الدراسة تقدم حركة فكرية مهمشة في تاريخ الفلسفة الالمانية، حركة يصفها احد اعدائها بانها «ثرثرة صحافية حول الحضارة».

على اي حال لا يتصدر هؤلاء المفكرون المشهد الفلسفي الحديث في المانيا ولا نكاد نجد لهم ذكرا في كتب التاريخ للفلسفة الالمانية الحديثة.

تبدو المثالية المقدمة من خلال الدراسة نوعا خاصا من الصوفية المتدثرة بعباءة فلسفية، انها اقرب الى التفكير اللاهوتي المعبر عنه بمصطلحات فلسفية، كانطية وهيدغرية واحيانا صريحة الاصطلاح الديني ونجمة الخلاص.

على اي نحو اذن تبدو هذه الافكار مؤثرة في تاريخ المثالية الالمانية، لعل هابرماس نفسه ممثل النظرية النقدية يدين بمشروعه الفلسفي لادورنو وماركس اكثر من هؤلاء المفكرين الذين عبروا عن اشكالية تاريخية اظن انها ما زالت مطروحة حتى لدى يهود اسرائيل انفسهم. ويثير الدهشة اطلاق هابرماس مصطلح «الفكر اليهودي» على هؤلاء المفكرين دون غيرهم، حيث ان الاصل اليهودي للعديد من الفلاسفة الكبار في تاريخ الفلسفة لا يخفى على احد، كما ان المصطلح لا يستخدم عند الحديث عن مدرسة فرانكفورت ومعظم فلاسفتها يهود.

ثمة نوع من التعاطف المتعسف يغلف الدراسة كلها لا ينتمي الى محبة الحكمة.

البنية السردية والأشكال الفنية في أدب الشتات العراقي

الكتاب: الذاكرة والحنين في القصة العراقية في المنفى
الكاتب: عبد جاسم الساعدي
الناشر: مؤسسة «الرافد للنشر والطباعة - لندن»

محمد وردة

لا ريب ان الابداعات الحديثة في الأدب العربي المعاصر تزدحم بالأطياف الفنية، سواء على مستوى بنية الشكل واسلوب السرد والحوار وهوية البطل/ الراوي وتعدد الأصوات وايقاع حركة الأشياء، أم على مستوى التخييل وصناعة الحلم من خلال التفاعل مع قلق الواقع واسئلته اللجوجة في محاولة رصد تحولات المكان وثبت صيرورة الزمان لمسلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وانعكاساتها على المصائر الانسانية بالتوازي، مع لعبة الاقدار الفائقة بماسويتها. وعلى رغم ذلك يمكن لقارئ النصوص الادبية الجديدة ان يلاحظ بروز سمات محددة لنشاة ادب مغترب بكل المقاييس، وذلك نتيجة للتهجير القسري أو الطوعي الذي فرض على شريحة واسعة من المثقفين العرب منذ خمسينات هذا القرن.

الزميل عبد جاسم الساعدي يبحث في كتابه الجديد هوية ادب المنفى العراقي وآفاقه المستقبلية وموقعه الى جانب الأدب في الوطن الأم.

يمهد الكاتب لبحثه بتوطئة تحت عنوان «علامات اجتماعية وسياسية في تطور الأدب القصصي» فيلقي الضوء على الارهاصات الأولى التي بدأت في مطالع القرن الجاري على أساس المثاقفة مع المدارس الأوروبية، بهدف دفع عملية النهضة من جهتي الأدب والفنون.

ويعتقد الكاتب ان «حديث عيسى بن هشام» لمحمد المويلحي الذي صدر في اوائل هذا القرن هو بمثابة «علامة تحول في بنية المجتمع وتكوينه الثقافي. ما يشير الى المقدمات الطبيعية لولادة الفن القصصي»، حيث ترافقت مع ظهور الأفكار الاشتراكية والطبقية بالاضافة الى مخزون الثورة الفرنسية وما عبرت عنه من قيم الحرية والعدالة والمساواة، مما دفع بالتجارب الاولى لان تكتسي بالطابع التربوي وتأخذ الجانب الوعظي الفج.

لذلك يعتبر ان «الأعمال القصصية الاولى هي بمثابة مقدمات في هامش الابداع ولكنها لا ترقى الى جوهره، ولا تنفذ الى اسرار مكوناته لأن شروطها الفنية لم تكتمل وإنما ستأتي في مراحل لاحقة يكون فيها التخيل والقلق المرتبط بالوعي وتراكم التجربة من العوامل الضاغطة لانضاج عملية الابداع» الذي عرف بـ «الواقعية» التي مثلها نجيب محفوظ كما في «زقاق المدق» و«القاهرة الجديدة» و«خان الخليلي».

ومع اكتمال عملية التحول الاجتماعي لاقى فن القصة انتشاراً واسعاً واحتل مكانة مرموقة في أوساط الطبقة الوسطى وبخاصة المتعلمين والطلبة المتحدرين من أصول فلاحية كادحة، غير ان اضافة البعد القومي الجريح المتمثل باغتصاب فلسطين من قبل الصهاينة على اهتمامات المثقفين العرب اثقل خطاب القصة القصيرة بالشعارات الايديولوجية والسياسية الصاخبة فابتعد عن شروطه الفنية ودلالاته الجمالية والمعرفية. بينما القصة المغربية بعد مرحلة التأسيس التي جاءت متأخرة قليلاً عن المشرق العربي أخذت تسير بموازاة «الهم الاجتماعي المثقل بالجوع والحاجة والتشرد فتضعنا قصص «الاقوى» و«بيوت واطئة» و«الحصان البشري» و«الكابوس لرجلين» لمحمد زفزاف وقصص «ايام خديجة البيضاوية» و«الناس والبحر» و«الايام والليالي» لادريس الخوري وقصة «الغراب» لاحمد زفور وقصة «بعد الظهر على الاسفلت ذات شتاء» لمحمد برادة في عوالم انسانية يحاصرها المكان وينقض بعدوانية على طموحها الانساني فيحيلها الى كائنات بشرية مشردة.

واذا كان الهم الاجتماعي الذي وسم القصة القصيرة في الخمسينات والستينات كان اقل صدامية استناداً الى التبرير الذي ينادي بوأد القضايا الصغيرة في سبيل القضية الكبرى، فإنه بعد هزيمة حزيران اصطدم بعنف مع السلطة فحدث الشرخ وبرزت تيارات عدة للقصة، بعضها أخذ يمالئ السلطة ويستر عيوبها والبعض الآخر احبط بسبب الخوف والانكسار والشعور بعدم جدوى العمل الجماعي وفضل العزلة والاعتكاف ليتحول الى عناصر سلبية.

والى جانب هؤلاء كان التيار الذي رفض خيانة وعيه وواقعه فلاذ بالمنافي هرباً من عتمة الزنازين وسياط الجلادين، حيث «ظهرت أعمال روائية وقصصية كثيرة تستمد عناصر السرد فيها على الأغلب من التجربة المحملة بالقهر والتعذيب الذي تتردد اصداؤه في الذاكرة، التي تحولت الى فعل ابداعي يحمل هواجس انسانية وتطلعات حضارية تسمو على الدولة نفسها». خصوصاً بعدما اتسعت فسحة الحرية وبدأت مراجعة التناقضات في المجتمع (الأم) ليتم قراءتها فنياً من خلال الغوص في أعماقه وسبر الجوانب الخفية والكامنة في تاريخه وتقاليده التي تسهم في تفسير الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية على السواء. وهكذا ظهر ما يمكن تسميته بـ «أدب المنفى».

الا ان الغربة عندما طالت واستطالت راحت التراجيديا القاتمة، الملفعة بالحنين والهذيان بالانتماء والمصائر الغريبة والحرب وفواجعها تميز أبرز ملامحه، بالاضافة الى المسحة الجمالية والشروط الفنية التي حافظت عليها بعض الأجيال.

بعد هذه الاطلالة الخاطفة على أشكال القص العربي بمساراته المتعددة يتجه بحث الكاتب الى غايته فيتخصص الفصل الثاني لدراسة «مرجعية القص العراقي في المنفى». فيلاحظ ان فعل الكتابة بما انه في جوهره وقفة وجدانية او شعورية لا بد ان يكون بمثابة انعكاس للذات التي أبدعته، وان كان يقوم على عناصر التخييل والتداعي ومسك اللحظات الهاربة في نهر الزمان الهادر أبداً، ولما كانت التعقيدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بابعادها الاقليمية والدولية تخيم بثقلها الباهظ على الذات العراقية فأي دراسة ستتمكن من الاحاطة بما تبدعه هذه الذات خاصة اذا كانت تتناهبها المنافي التي تبدأ في الدول الاسكندينافية ولا تنتهي في أوروبا والاميركيتين هذا الى جانب الاهمال النقدي القائم على أدوات منهجية نابعة من فضاء النص العراقي او العربي عموماً حيث ساهم في تراكم كم هائل من النصوص القصصية والروائية باطيافها الفنية والاسلوبية المتنافرة.

فيقول:

«لعل ظاهرة الحزن احدى العلامات المميزة والمشتركة لأي قراءة ما تبعث على التأمل في تفكيك عناصرها، بوصفها ظاهرة عضوية وبنيوية في تشكيل بنية تحمل دلالات اجتماعية غائرة العمق، متجذرة في المجتمع، ويعيدها الى جذرها الكربلائي لكونه يطغي على الذاكرة الجماعية التي تختزن «كماً هائلاً ومتحركاً من صور الخوف واصوات الرعب والحرب والحرائق والموت والمقابر والسجون والجلادين والتهجير والمقاومة».

ويرصد تطورها حيث اخذت - اي ظاهرة الحزن - أشكالاً مختلفة ساعد على انتاجه المخيلة الشعبية التي استحال عليها انتاج حالة الفرح لانعدامه أو تضاؤله على أرض الواقع. «فافتقد النص الى النكتة واللقطة الساخرة ما حرم القارئ متعة القراءة». مع ان وظيفة الأدب الأبرز هي انتاج الفرح واشاعة الجمال على المستوى التخييلي لتعويض فداحة الواقع. ويعزو ذلك الى «ان الكثرة الكاثرة من القصاصين العراقيين كانت لها انتماءات سياسية»، وطالهم القمع، وعندما انطلقت أعمالهم من وحي تجاربهم الشخصية جاءت مكللة بالألم والمرارة. ومع ذلك هناك نماذج حديثة «لها تجربة رائدة في الابداع، كرواية «السؤال» لغالب هلسا التي تفاعلت مع التجربة الناصرية من داخل مؤسساتها الاعلامية والثقافية ولكنها «دفعت باتجاه الكشف عن الانحرافات الخطيرة التي صاحبت الثورات الوطنية والقومية في البلدان العربية ومثلها فعلت رواية «وليمة لأعشاب البحر» لحيدر حيدر التي جمعت بين تجربتين هما انكفاء الثورة الجزائرية وخفوت جذوتها بعد الاستقلال واخفاق تجربة الكفاح المسلح في جنوب العراق».

أما بنية السرد في أدب المنفى العراقي فيرى الكاتب ان الماضي (العراقي) يهيمن على «عناصره ويعتبر ركناً أساسياً من ركائزه ومحوراً من محاور استدعائه والتفاعل معه» طالما ان سؤال الانتماء بات أكثر الحاحاً رغم ان زمن الغربة أصبح ماضياً - بشكل ما - بعد مرور نحو عشرين عاماً على الاقتلاع من الجذور. ويعتقد ان ذلك يتم «لا بقصد الحنين المجرد (للماضي) بل لمحاورته ونقله» عقب اختبار التجربة ونضج عملية الوعي بشروطها وحيثياتها.

يمكن القول ان بحث الساعدي تناول بنية السرد القصصي العراقي في المنفى واشكاله وأساليبه المختلفة وهذا ما يزيد من صعوبة قراءته أو مناقشته بهذه العجالة مع انه يفتح أبوابا واسعة للنقاش، خصوصاً في اطار اعادة النظر الجارية حالياً على مستوى المدارس الغربية حول وظيفة الكتابة الابداعية ودورها واشكالها واذا كان تاطيرها الفني ما زال مجدياً مثلما كان عليه الحال لغاية التسعينات، لا سيما ان الكاتب يتكئ على تنظيرات لوكاش وباختين وغيرهما.

هوامش للكتابة

تجربة الرواية المغربية

جابر عصفور

■ مؤكد أن التجربة الروائية في المغرب تبدو حديثة العهد، محدودة الإنجاز، عندما نقارنها بالإنجازات الروائية الأقدم والأغنى والأكثر تنوعا في أقطار عربية أخرى، أو عندما نقارنها بالإنجازات العالمية في الأقطار الأجنبية التي تتميز بإبداعها الروائي، ومنها أقطار العالم الثالث التي أكّدت زمن الرواية بوصفه زمنها الأدبي الخاص. وقد ذهب غير باحث من الباحثين المغاربة، خصوصاً من الشباب المتحمس، إلى أن المشروع الروائي المغربي لا يزال قيد التكون، وأن الرواية المغربية، إن صحّت هذه التسمية، لا تزال تعيش بداياتها المتواصلة، حديثة عهد بالنشأة، محدودة التراكم، مفتقدة الى أي انتظام، كما لو كانت رواية لا يزال يقين وجودها موضوع جدل لافت.

وذلك جدل انتهى بأحد هؤلاء الباحثين، هو محمد أمنصور، إلى نتيجة مؤداها أن افتراض وجود جنس أدبي للرواية ضمن المؤسسة الأدبية المغربية، فضلا عن حداثته، إنما هو افتراض لأمور غير محسوسة تماما. وتلك نتيجة أفضت بمحمد أمنصور إلى إبراز السؤال الذي فرض نفسه، ملحا، على «مختبر السرديات» في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، وهو: هل ما يسمى عندنا بالرواية المغربية المعاصرة لها ماض وحاضر حتى يكون لها مستقبل؟ وتأتي الإجابة بأن سؤال المستقبل هو سؤال الكينونة التي تتخلق، وعلامة الوجود المحدود هي سؤال الهوية. ولا تبعد عن هذه الإجابة النتيجة التي انتهى إليها باحث مغربي شاب آخر، هو الحبيب الدائم ربي، في بحث له بعنوان: أي مستقبل للرواية المغربية؟. وهو البحث الذي يذهب فيه إلى أن ما حققته الرواية بالمغرب، على المستوى الكمي، طوال تاريخها، لا يكافئ ما كتبه روائي غربي واحد، أو ما كتبه روائيان عربيان إثنان.

والحق أن هذه المقارنة ظالمة لأنها توازن بين عناصر غير متكافئة ابتداء. والأولى الانطلاق من خصوصية الطموح الحواري الذي انطوت عليه الرواية المغربية، ولازالت تتشبث بتحقيقه. أما كونها أقل كميا، أو كيفيا، من الإنجازات العربية الأخرى، فهذا أمر لا محل له في القياس الذي يجب أن يحكم على المنجز من حيث علاقته بالتاريخ الفعلي للتجربة، وأحلامها المتأصلة، وقضاياها الملازمة، ومشكلاتها البارزة. وذلك هو المنظور الذي يمكن على أساسه المقارنة بين تجربة الرواية المغربية وغيرها من التجارب الروائية العربية الأخرى لتحديد نقاط التشابه والاختلاف في الوحدة التي تنطوي على التنوع، أو تحديد الخصوصية التي لا تتناقض مع الهموم المشتركة. وأتصور أن ذلك هو ما نجحت في تأكيده ندوة «الرواية في مصر والمغرب» التي أسهمت في تعميق أفق الحوار المتكافئ بين التجربتين: المصرية والمغربية، بعيدا عن أي منزع مركزي مهيمن، أو نظرة ضيقة إلى الخصوصية التي تنغلق بالذات على نفسها.

ولا يمنعنا ذلك، بالطبع، من أن نضع في اعتبارنا، تحسبا من المقارنة الخطرة، أن المجالات الأدبية المغربية لم تعرف النتاج الروائي المنتظم إلا خلال الستينات، إذ يحدد الدارسون المغاربة أنفسهم منتصف الستينات على أنه نقطة البداية الحقيقية للظهور الفعلي للجنس الأدبي للرواية في المغرب، حيث تتابعت روايات دالة لكتاب مغاربة، حاولوا تأصيل هذا الجنس تأصيلا مؤثرا، بالقياس إلى المحاولات السابقة التي كانت أعجز من أن تفرض وجودا أو تترك أثرا. وكم كنت أود الاطلاع على أطروحة أحمد اليابوري عن فن القصة في المغرب في الفترة من ١٩١٤ - ١٩٦٦ لأتأكد من تفاصيل وحيثيات هذا الحكم الذي أنقله عن أقران اليابوري من الدارسين المغاربة. ولكن من الواضح، دون التقليل من أهمية التفاصيل التاريخية، أن السرد المتضمن في أدب الرحلة الذي تنتمي إليه «مرآة المساوئ الوقتية» (صدرت ١٩٢٤) لمحمد بن عبدالله المؤقت، أو البدايات الباكرة التي تنتمي إليها «الزاوية» (صدرت في ١٩٤٢) لتهامي الوزاني، أو المحاولات الروائية التي نشرها أحمد عبدالسلام البقالي في القاهرة عام ١٩٥٦ (رواد المجهول، سلاسل ذهب) وعبدالمجيد جلون وعبدالهادي بو طالب واسماعيل البوعناني في الدار البيضاء والرباط ما بين ١٩٥٧ - ١٩٦٣ إنما هي محاولات وبدايات أرهصت بإمكان تشكل جنس الرواية في المغرب، ومهدت الطريق لما بعدها من إنجازات رائدة، مؤثرة، بدأت، فيما أحسب، بالعمل الأول لعبدالكريم غلاب (سبعة أبواب ١٩٦٥) وخناثة بنونة (النار والاختيار ١٩٦٦) ومحمد عزيز الحبابى (جيل الظمأ ١٩٦٧) وعبدالله العروي (الغربة ١٩٧١). وهي الإنجازات التي أسهم بها جيلان من الرواد، على الأقل، في غواية الأجيال اللاحقة التي جذبتها فتنة الجنس الأدبي الذي أصبحت تحولاته، بدورها، علامة أخرى من علامات الحداثة التي خايلت الجميع، والتي سرعان ما باعدت بين الأجيال اللاحقة وأجيال الرواد التي ولد أفرادها ما بين سنة ١٩١٩ (التي ولد فيها عبدالكريم غلاّب) وسنة ١٩٣٣ (التي ولد فيها عبدالله العروي).

ولاشك أن تنظيرات عبدالله العروي التي سبقت إبداعه الروائي المنشور، وأرهصت بتوجهات رواياته الأقل تأثيرا في الأفق العربي العام من تنظيراته، كانت المنطلق الذي أسهم مع غيره من المؤثرات في صياغة رؤى الأجيال اللاحقة التي أثارها ما طرحه كتاب «الإيديولوجيا العربية المعاصرة»، سواء في الأصل الفرنسي (دار ماسبيرو في باريس ١٩٦٧)، أو في الترجمة العربية (دار الحقيقة البيروتية في تشرين الأول ١٩٧٠)، قبل عام واحد من صدور رواية العروي «الغربة».

ولا زلت أنكر على رغم مرور أكثر من عشرين عاما، كيف جذبت الترجمة العربية (رغم ما فيها من مثالب تداركها المؤلف أخيرا في صياغة عربية جديدة أصدرها المركز الثقافي العربي العام الماضي مع مقدمة جديدة مهمة) الأنظار إلى العروي في صدمة موجعة، زادت حدتها مرارة النكسة التي لم يكن كابوسها قد فارق الوعي العربي العام بعد. ولا شك أن بعض أبناء جيلي أفاد من هذه الترجمة، على المستوى الأدبي، تخصيصا، النفور من النموذج الأوربي لرواية القرن التاسع عشر «الواقعية» الذي قامت ترجمات لوكاش بتوثينه وتقديسه، وأهمية الاهتمام بالشكل الذي كان مسكوتا عنه لحساب المضمون، ومغزى الدعوة إلى دراسة الأبعاد الاجتماعية للتقنيات الأدبية، المغزى الذي صاغته كلمات العروي التي تقول: «كم تكلّم واطنب النقاد في مسألة سوسيولوجيا المضمون، دون أن يتساءلوا أبدا عن سوسيولوجيا الشكل».

وعلى رغم عدم تحقق نبوءة العروي بالعهد الآتي للقصة القصيرة بالقياس إلى الرواية، بدعوى أن الأولى هي الشكل الأدبي المطابق لمجتمعنا المفتت المحروم من أي وعي جماعي، وعلى رغم هجومه المتعجل، غير المنصف، على روايات نجيب محفوظ فإن كلماته عن علاقة الرواية بالمدينة ظلّت مقنعة مؤثرة، شأنها في ذلك شأن ما أكدّه من أن الموضوع الأثير للرواية (الواقعية الغربية) هو الكشف عن بنية اجتماعية من خلال تجربة فردية، تتمثل في سلسلة من الانتصارات والهزائم، الظاهرة والخفية، الاجتماعية والنفسانية. أضف إلى تلك كلماته الحاسمة التي طرحت سؤال الهوية الصعب: ما الشيء الروائي في مجتمعاتنا؟ وأجابت عليه بتأكيد أنه ما من أحد حلم، بعد، عندنا، بكتابة رواية كلية، شاملة، موضوعية أو ذاتية، بصيغة الغائب أو المتكلم، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتتزاحم فيها أشكال وأساليب السرد المختلفة وربما المتناقضة، تماما كما تتصارع في المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة إلى أبعد حد.

وظني أن كتابة محمد برادة النقدية، من حيث هي دليل على غيرها، كانت رأس الحربة في حركة الأجيال المغربية التي أفادت من عبدالله العروي، وانطلقت منه لتجاوزه إلى أفق أو أكثر من الآفاق الواعدة للجنس الأدبي الذي بشّر العروي بحداثته، وأسهم في الدعوة إلى صياغة نقد جديد يكافئ هذه الحداثة. وأحسب أن الذين صنعوا صنيع برادة، في المغرب قبل غيره من الأقطار العربية، واستبدلوا واقعية برخت الرحبة بواقعية لوكاش التوثينية، وحوارية باختين بالدوائر المغلقة لنظرية الانعكاس، كانوا يحققون تطلع العروي إلى نقد أكثر تحررا في كشفه عن الجنس الأدبي، الأوضح تميزا في تمثيل التنوع والتعدد والصراع بين الشخصيات والمواقف والأفكار واللغات.

ويوازي محمد برادة، على مستوى النقد الروائي، محمد زفزاف، على مستوى الإبداع الروائي، ومنذ وقت يرجع إلى العام ١٩٧٢، أقصد إلى العام الذي ظهرت فيه روايته الأولى "المرأة والوردة" بعد عام واحد فحسب من رواية العروي "الغربة". والصلة بين الروايتين لافتة من منظور "تيمة" الاغتراب والعلاقة بين الأنا والآخر. وقد تتابعت روايات زفزاف على نحو لافت، صانعة أفقا متميزا في رؤيته وتقنياته، وفي تأثيره الذي جاوز المغرب إلى غيره من الأقطار العربية التي طالعت: المرأة والوردة ١٩٧٢، أرصفة وجدران ١٩٧٤، قبور في الماء ١٩٧٨، الأفعى والبحر ١٩٧٩، بيضة الديك ١٩٨٤، محاولة عيش ١٩٨٥، الثعلب الذي يظهر ويختفي ١٩٨٩، الحي الخلفي ١٩٩٢. وتلك روايات ثمان، تنطوي على إنجاز يصل كيفياً إلى درجة عالية من التميز التقني، وكمياً إلى درجة لافتة من التتابع المؤثر الذي لم يتحقق، فيما أعلم، لروائي آخر في المغرب. وهو إنجاز كان بداية تعرف المشارقة المحدثين من أمثالي على الرواية المغربية، وأول انجذابهم إلى صوتها المتميز وخصوصيتها اللافتة. وبالقدر الذي يستحق به هذا الإنجاز الإشادة والتقدير، من حيث قيمته وتأثيره القرائي، فإنه يؤكد قصور النقد العربي المعاصر في المشرق، وعدم تخلصه من عقدة المركزية التي حالت بينه والمتابعة المتكافئة للأعمال الإبداعية المتميزة في المغرب العربي.

وأول علامة من علامات قصور هذا النقد عدم إدراكه طفرة التراكم اللافت الذي أحرزته الرواية المغربية بالقياس إلى الشعر، والدور الأوسع انتشارا الذي لعبته الرواية في تعريف القرّاء خارج المغرب بالأدب المغربي. ولا أريد أن أعيد تأكيد أنني لا أعقد مفاضلة بين الشعر والرواية، أو أحاول إقامة تراتب قمعي، وإنما أسجّل واقعا قرائيا، يرتبط بالانتشار واسع المدى الذي يتمتع به النتاج الروائي بالقياس إلى الشعر، الانتشار الذي دفع العروي نفسه، في كتابه الذي أصدره منذ أكثر من ربع قرن، إلى استبدال إشكالية الرواية بإشكالية الشعر، في حديثه عن العرب والتعبير عن الذات. وذلك واقع قرائي ينطبق عمومه العربي على الخصوص المغربي. وإذا احتاج القارئ المشرقي المتابع إلى دليل إضافي فليختبر ذاكرته العفوية باستدعاء خمسة من أسماء الشعراء المعاصرين في المغرب، أو الجزائر، مقابل أسماء خمسة من الروائيين، أو استدعاء عناوين مجموعة من دواوين الشعر مقابل مجموعة موازية من عناوين الروايات، أو يستبدل باسمي الروائيين إبراهيم الكوني وأحمد الفقيه في ليبيا اسمي شاعرين يوازيانهما في الانتشار القرائي أو المكانة الأدبية.

وليست غلبة الرواية والروائيين، في مثل هذا الاختبار العشوائي، سوى دليل آخر على أهمية الإنجاز الروائي في المغرب العربي عامة وخاصة. وهو إنجاز أدهشني، عندما أسلمت نفسي له بعض الوقت، بطفراته وتنويعاته وإبداعاته التي سرقت من الشعر شعريته، واستحوذت من دونه على قطاعات واسعة من القراء. يضاف إلى ذلك أن هذا الانجاز الروائي المتميز يؤكد في ذاته وبذاته إسراف ما ذهب إليه الحبيب الدائم ربي، عندما زعم أن ما حققته الرواية بالمغرب الأقصى، على المستوى الكمي، طوال تاريخها، لا يكافئ ما كتبه روائي غربي واحد، أو ما كتبه روائيان عربيان إثنان.

والحق أن انجاز زفزاف وحده، وهو الإنجاز الذي استهل موجات القراءة العربية المتسعة للرواية المغربية، يؤكد حضور الرواية المغربية في الذائقة العربية المعاصرة (هل أقول: المحدثة؟)، ويؤكد أنها الجنس الأدبي الذي سبق الشعر، وتفوّق عليه، في تعريف الدوائر القرائية العربية بالأدب المعاصر في المغرب الأقصى. وأنا شخصيا قرأت محمد زفزاف قبل أن أقرأ قصائد محمد بنيس، وتعرفت الى روايات عبدالكريم غلاب قبل أن أتعرف الى شعر أحمد المجاطي، وسمعت عن خناثة بنونة قبل أن أسمع عن مجايليها من الشعراء، وتعرفت قصص محمد برادة قبل قصائد محمد السرغيني، وعبدالقادر الشاوي قبل عبدالكريم الطبال، وقرأت عن حداثة الرواية المغربية التي كتبها العروي والمديني والتازي واللعبي وحميش وشعيب حليفي وغيرهم أكثر مما قرأت عن حداثة الشعر الذي يكتبه أصدقاء أعزاء، وشعراء متميزون ليسوا أقل قدرا أو انجازا، ولكنها الرواية التي فتنت العقول وحظيت بنعمة الانتشار لأنها التقطت موجة الإرسال المائزة للزمن الذي نعيشه.

والدليل الأخير على ذلك هو التدافع المغربي اللافت في الإنتاج الروائي، التدافع الذي يشكّل مؤشرا كميا لافتا، دالا إلى أبعد حد على صعود الزمن الإبداعي للرواية، إذ بعد أن كان عدد الروايات المنشورة في المغرب الأقصى لا يجاوز روايتين خلال الخمسينيات، ولا يجاوز تسع روايات خلال الستينيات، حسب البيليوجرافيا التي أعدها الحمداني حميد في أطروحته التي أشرف عليها الصديق محمد الكتاني عن الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، فإن إنتاج السبعينيات وصل إلى ست وعشرين رواية، ونتاج الثمانينيات جاوز الستين رواية، حسب القائمة البيليوجرافية التي ألحقها محمد الدغمومي بكتابه عن الرواية المغربية بالإضافة إلى القائمة التي أعدّها اتحاد الكتاب المغربي ووزعت علينا في ندوة "الرواية في مصر والمغرب". وتشهد التسعينيات المزيد من تصاعد معدلات النشر على نحو بارز، حسب القائمة الأخيرة التي أحصيت فيها ما يزيد على سبعين رواية منشورة إلى هذا العام (١٩٩٦) الذي لم ينته بعد. ودلالة ذلك لافتة، من حيث ما تؤكده من طفرات صاعدة، ترهص بمستقبل أكثر وعدا في مسيرة تجربة الرواية المغربية التي انجزت ما يبعث على الثقة -لا الشك- في مستقبلها الزاهر.

بمشكلاتهم، وهي مشكلات لا تنفصل على كل حال، عن مشكلات العالم ككل. بل اني انهب الى القول مع القائلين، ان ما انتج ظاهرة كظاهرة غارودي وغيرها من الظواهر النقدية التي قد تكون اكثر اهمية وتاثيراً من ظاهرة غارودي في تاريخ الحضارة الغربية المعاصرة، هو ذاك التراكم الثقافي والارث النقدي والقدرة على التجاور في مناهج علوم الحضارة الغربية المعاصرة، فهو، كما غيره من النقديين الغربيين، نتاج هذه الحضارة ومناهجها واجوائها وشروط التعبير والحرية فيها. ومن المؤسف ان يكون اوضاع من انحاز لهم واحد كغارودي لا تهيء لأي تراكم ولا تسمح باي نقد، بل انها تمنع القراءة نفسها. واني لأخشى، وكما هو حاصل بالفعل، ان تبعث ظاهرة غارودي عند بعض المسلمين، أوهاماً واحلاماً ومرضاة على النفس في غير محلها، وعند بعض المسلمين الآخرين تطلباً مفاده ان غارودي «لم يحسن اسلامه» هذا اذا لم يلجا هذا البعض الاخير الى «تكفير» غارودي، عن جهل وتعصب او انتهازية تتطلبها بعض ظروف الداخل العربي.

* مؤرخ وأستاذ جامعي.

* دلال البزري: موقف محق ولكن أية رؤية؟

لنضع اصول الضيافة العربية جانباً، ولنتفاهم حول هذا الترحيب الخاص بروجيه غارودي. فهل يعود الى كتاباته السابقة عن المسيحية والاسلام أم الى كتابه الاخير «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، الذي اثار في الغرب موجة من المقاطعة، وايقظ في الغرب ضراوة عدائه لقضايانا، فاسفر عن وهن ديموقراطيته؟

اذا كانت تلك هي الموجبات، فلنتحقق اذن ان كان الامر يستاهل: انكر انني قرات واحداً من كتب غارودي السابقة، ولم يعلق في نهني شيء عن مضمونه. وعندما طلب مني المساهمة في هذا الملف سارعت الى قراءة كتابه الاخير «الاساطير...» لعلني من جهة اعود الى مناخ غارودي فاتذكر بعضاً منه، ولكن خشية من جهة اخرى ان يتحول غارودي الى سلمان رشدي آخر، ولكن مقلوباً: كل يتكلم عنه، ولا احد قراه.

فروجيه غارودي، صاحب المواقف المعادية للصهيونية ودولتها وناسف خرافاتها، لا تؤخذ عليه مواقفه بالذات... كما اخذت عليه مؤسسات الغرب من صحافة ودور نشر وتوزيع ومثقفين رسميين الخ... وجميعها خاضعة لقانون رقابة فكرية تحرم اعادة النظر بكل ما من شانه كشف الغطاء عن اسس الايديولوجيا الصهيونية.

ومواقفه هذه، وخلافاً لما اذاعته هذه المؤسسات، لم تنف مثلاً حصول «الهولوكوست»: فقط حاولت ان تعيده من رقم اعتبر غارودي ضحاياه خيالي - دعاوي، الى رقم قال عنه انه اقرب الى الحقيقة.

كيف حاجج غارودي؟ والى اي عقل اعتقد نفسه متوجهاً؟ وهل يكفي للمرء، حتى لو كان «مفكراً»، او ربما لأنه مفكر، ان يسجل موقفاً؟ وبصورة خاصة اذا كان هذا الموقف متعاطفاً معنا، او مؤيداً لقضايانا، او قريباً من همومنا، فيسوق، سنداً لموقفه، حيثيات ومبررات سهلة، سريعة، مبتورة وخفيفة. ثم يقتطف اقوالاً من هنا، وشهادات جزئية من هناك، وقصاصات صحافية من هنالك... يدحض بها اساطير بنيت عليها عذاباتنا المعاصرة على امتداد نصف قرن؟

تلك هي التساؤلات التي انتهيت بها بعد قراءة كتاب غارودي الاخير «الاساطير المؤسسة...»، ففهمت منه سر نسياني لمضمون كتابه السابق، ولكنني لم افهم لا تضييق الغرب عليه ولا استقبالنا له وكانه عائد من معركة بدر...

فالغرب من جهة ادان نفسه بنفسه عندما ارتجف لموقف، ولو غير مسند الى وقائع ووثائق دامغة... مجرد موقفه حرم صوغه كتابة، من دون ان يتمكن من منع ناسه التعبير عنه شفاهة: ناقضاً بذلك أحد الاسس التي قامت عليها انظمته السياسية التي يعتز بها ويؤاخذنا على عدم التنعم بها.

اما من جهتنا، فلكثرة ما شهدنا من المواقف المحقة... الفاقدة للرؤية والبصيرة، لم يعد من واجبنا الانتصار للموقف بحد ذاته، بل صار علينا البحث في ثناياه عما يفتح لنا نافذة نفهم منها قاع هذه الدنيا بالغة التعقيد.

* باحثة وأستاذة جامعية.

* يوسف الأشقر: رجل الثبات

اريد، في شهادتي المختصرة هذه، ان اؤكد نقطة واحدة، اعتبرها مدخلاً الى روجيه غارودي، الانسان والفيلسوف والمناضل. انه رجل الثبات. هو ثابت على ما يؤمن به وعلى ما يدعو له ويناضل من اجله. بل هو من اشد المفكرين والمناضلين ثباتاً ان لم يكن اثبتهم.

قد تصدم هذه الشهادة كثيرين يتهمونه باللاثبات وبعدم الاستقرار، حجتهم انه تنقل بين الشيوعية والمسيحية والاسلام. راوا تنقله بين الثلاثة ولم يروا موضوع بحثه، الثابت والواحد، في الثلاثة. فاتهم ان يكتشفوا ان ما وجده هنا وهناك وهنالك هو واحد، فاقبل عليه، وان ما انكره في واقع المسارات الثلاثة هو واحد، فثار عليه.

ثابته: تسامي الانسان Transcedance وحقه المطلق فيه وفي الدفاع عنه. والحق واجب ومسؤولية هنا. التسامي، لغارودي هو المنطلق الانساني والمآل في المسار الذي «صار فيه البشري انساناً». (عنوان كتابه: «Comment l'homme devient humain»)

وشرط التسامي، على نفسه وعلى الانسان، الحريات وتجاوز الحرف الى الجوهر والانفتاح على «الآخر» حتى التماهي معه في الخلق والابداع والمسؤولية. وشرط التسامي، على السلطة او المرجعية، سواء كانت ديناً او حزباً او دولة، هو ان تنمّي واجب التسامي ومسؤولياته وان تحترم الحق فيه.

واعتداء السلطة او المرجعية على هذا الحق الاساس هو اعتداء على الانسان، وجوداً وماهية. هذا الاعتداء هو، لغارودي، جريمة قتل. وثورة غارودي، التي دامت طوال حياته، كانت ابداً في وجه القتلة الجدد في القرن العشرين، على مستويات الحزب والدين والدولة. غارودي، اذاً، هو نفسه في الشيوعية والمسيحية والاسلام، في ما يبحث عنه ويجده فيها، وفي ما ينكره فيها ويثور عليه. وفرادته هي هذا الثبات وهذا الرسوخ في ما يريده وفي ما يرفضه، وهو يرفضه بشجاعة نادرة المثيل.

هاله، في المسيحية، ان يُسقطوا المسيح من علياء صليبه الى درك العرش الامبراطوري، وان يعود «الآخر» عدواً، كما كان في المفهوم اليوناني - الروماني، بعد ان صار شريكاً انسانياً في المسيحية، وان يرث الغرب عداء «الآخر» وإنكاره. فيثور غارودي على هذا الارث وعلى اصحابه، ويخرج عليه وعليهم.

وهاله، في المسيحية ايضاً، ان تُختصر المسيحية بالمعادلات الذهنية اليونانية، فتصبح رسالة الحياة لاهوتاً خالصاً، ويُحبس مارد التسامي المسيحي في قمقم توما الاكويني، فتصل المسيحية الاكوينية الى عقل الاوروبيين ويغيب المسيح عن حياتهم.

روجيه غارودي، في المنطلق، هو حركة تمرُّد على تفاعلات الارث المزدوج، اليوناني - الروماني، مع جموح العصر الفيكتوري الاوروبي في تفاؤليته وادّعاءاته واطماعه.

فتح غارودي عينيه في بداية هذا القرن، على هذه التفاعلات، وعايش مفاعيلها طوال هذا القرن، واتاح له عمره ان يراها تتجدد، على اعنفه على عتبات القرن الحادي والعشرين. واكتشف، خلال المسار، ولا سيما أخيراً، ان هذا الثنائي هو، في الواقع، ثالوث: يوناني - روماني - يهودي صهيوني.

مأخذه الكبير على هذه التفاعلات في الغرب، وثورته عليها، وبالتالي ثورته على الغرب، هي في ثلاث:

اولاً: الموقف من «الآخر» الذي رسا على العداء والانكار، بدلاً من ان يرسو على الاعتراف والانفتاح والقيم التي خلقتها الثورات الكبرى والرسالات الانسانية والسماوية وعلى رأسها المسيحية والاسلام.

ثانياً: الموقف من الحياة، الذي حكمته نظرة استنفادية وآليات استهلاكية لها، بمنطق استحضار الوسيلة وتغييب الغاية.

ثالثاً: الموقف من الانسان، الذي حكمته نظرة اختزالية للابعاد الانسانية، كانت على حساب البعد الانساني الاول والاهم في نظر غارودي: بعد التسامي الذي، بفضله، صار البشري انساناً في الاساس، والذي، باستمرار فعله، يشكل ضمانة للانسان من الانحدار عن مرتبته الانسانية، حتى اذا سقط هذا البُعد او أُسقط، سقطت معه الضمانات وانفتحت الابواب على كل الاحتمالات.

هذا القلق الكبير على الحياة والانسان والعلاقات الانسانية هو الدليل الى ثورة روجيه غارودي، وهو الثابت الذي يحكم متغيراته وتنقلاته وانخراطاته الحزبية والدينية والحضارية، وهو الحافز الوجودي لكتلته النضالية التي لا تنتظر المعارك بل تقصد إليها. من هنا انه دائماً على سفر بحثاً عن المعرفة وعن القتل معاً.

* كاتب، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي سابقاً.

* طلال عتريسي: تأكيد هيمنة اللوبي اليهودي

ربما يصعب الفصل بين رحلة غارودي التي اوصلته الى الاسلام، وحملة التشهير والضغوط التي يتعرض لها الآن في فرنسا بسبب كتابه الاخير عن «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي يشكك فيه في اسطورة «المحرقة» النازية التي ابتلعت اليهود في المانيا، وفي اساطير اسرائيل الاخرى.

غارودي هذا، الذي يواجه مع الاب «بيير» حصاراً لا مثيل له، حلّق، كما يقول، فوق جميع قمم العالم، واستحم في جميع البحار والانهار، وولج جميع الابواب، وقرا اعاظم كتب الانسان المقدسة، واصغى الى كل ذلك بتواضع... باحثاً عن الحقيقة. فدعا الى الحوار بين الحضارات قبل ان يكتب عن وعود الاسلام وعظمة وحدانيته.

لكنه وجه في رحلته هذه الاتهام الى «الرجل الابيض» والى حضارة الغرب، فكشف وهم مركزية الابداع الغربي وفرادته. ولم ينس ان ينبش ما فعله هذا الابيض المتمدن بالهنود في اميركا وبتجارة العبيد التي ابادت حوالى مئة مليون من الافارقة. هذا الغرب وصل الآن الى طريق مسدود، فقد فيه الانسان ابعاده الاصيلة التي لا يمكن استعادتها الا بالحكمة والدين وفلسفات الاشراق التي دفعت غارودي الى التامل في التصوف الاسلامي يشده الاعجاب الى فريد الدين العطار في «منطق الطير» التي تحترق جسداً وروحاً في رحلتها نحو الله، لأن حب الذات يشكل اكبر عقبة في وجه الحب.

ولأن غارودي يشعر بانه يكتب تحت رقابة هؤلاء الذين علموه من ثقافات غير غربية، نهل منها وعرف معنى الحياة كإنسان ومشروع الامل، كما يقول، لم يتمكن من الصمت امام «قضية اسرائيل» فكتب عنها: دولة مزروعة ليس لها اي شرعية تاريخية ولا توراتية ولا قانونية ولا حتى اخلاقية. وسلوكها الداخلي عنصري، والخارجي توسعي وارهاب دولة.

لقد ردد الكثيرون في العالم الاسلامي منذ نصف قرن نظرية «الهيمنة اليهودية» على العالم، واعتبرناها انفعالات ومبالغات لا اساس لها. لكن غارودي وآخرين مثله في الغرب يؤكدون اليوم هيمنة «اللوبي» الصهيوني في الولايات المتحدة وفرنسا وفي اماكن اخرى. ولدى هؤلاء الكثير من الامثلة والشواهد في السياسة والاقتصاد والاعلام على قدرة ونفوذ هذا «اللوبي»، لم يسلم منها غارودي نفسه فمنع معظم دور النشر ووسائل الاعلام من استقبال كتبه او الاتصال به.

في «حوار الحضارات» كتب غارودي ان الغرب عارض، اما اليوم فهذا الغرب يحيرنا نحن. فهو لم يخجل من حماية احتلال تاسس على المذابح في فلسطين. وهو لا يخجل من تذكيرنا الدائم بان «مصلحته القومية» تتقدم المبادئ والقيم. ومع غارودي يجعلنا هذا الغرب نتساءل عما اذا بات اعجز من ان يحتمل «وجهة نظر» بشان اليهود وتاريخهم والصهيونية وسياستها، او انه يخضع لهذه الاسطورة التي تحولت الى تاريخ كما كتبها اليهود او كما ارادوها ان تكتب. وفي كلتا الحالتين يفقد الغرب «العلمي» وحرية الرأي بريقه وادعاءه.

* باحث وأستاذ جامعي.

* كريم مروّة: مفكر ماركسي أساساً

تعرفت الى غارودي، كمفكر ماركسي، منذ اواسط الخمسينات، من خلال كتاباته. واول كتاب قراته له مترجماً الى العربية هو كتابه «الحرية». وكان غارودي، في ذلك الحين، عضواً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي، ومسؤولاً عن العمل الايديولوجي في الحزب. وكان، من موقعه هذا، كقائد في الحزب وكفيلسوف وكمفكر ماركسي، احد ابرز الماركسيين المشهود لهم، الى جانب هنري لوفافر، ولوسيان سيف، والتوسير، وآخرين عديدين. ولكنه كان معروفاً بأرثوذكسيته الماركسية. ولذلك كان موضع اتهام بالجمود العقائدي والتزمت من قبل عدد من زملائه في فرنسا وفي ايطاليا، على وجه الخصوص، وعدد ممن حاولوا الاجتهاد في تطوير الماركسية، وصولاً الى نقضها احياناً، او تجاوزها، في المانيا وانكلترا وفي بلدان اوروبية اخرى.

الا ان تحولاً كبيراً بدأ يبرز في ابحاث غارودي، وفي سجالاته، بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي الذي ادخل افكاراً جديدة بالكامل الى الفكر الماركسي، والى التجربة الاشتراكية. وكان هذا الحدث مدار نقاشات حادة، وسجالات، واختلافات بين المفكرين الماركسيين، وداخل الاحزاب الشيوعية، انتهت ببعض المفكرين والقياديين الى التخلي عن احزابهم، او تخلي احزابهم عنهم، والى تخلي بعض هؤلاء عن الماركسية، ولو الى حين. وأدى هذا التحول التدريجي عند غارودي الى التناقض بين هذا المفكر وحزبه، حين اختار الخروج الى العلن في نقد سياسات الحزب، وفي نقد سياسات الحزب السوفياتي والقيادة السوفياتية. وانتهى هذا الخلاف الى خروج غارودي من قيادة الحزب، بقرار من حزبه، وبقرار منه، في آن.

الا ان غارودي، الذي استمر في منهجه البحثي ماركسياً، سرعان ما قادته خلافاته مع الحزب الشيوعي الفرنسي، والحملات الظالمة التي تعرض لها، الى الدخول في متاهات فكرية وسياسية ما يزال، حتى الآن، اسير بعضها، ولو بصورة جزئية. فقد تابع، بكثير من المغالاة، ابحاثاً كان قد بداها، منذ وقت مبكر، حول الحضارات الشرقية، وحول الحضارة العربية الاسلامية، بوجه خاص. وكانت ابحاثاً علمية اتسمت باهمية كبيرة. اذ كان يحاول فيها الاجابة عن اسئلة عدة حقيقية تتعلق بدور هذه الحضارات في نشوء وتقدم الحضارة الانسانية، مختلفاً، في ذلك، مع النزعة المتعسفة عند الكثيرين من المؤرخين والباحثين الغربيين، بل عند الغرب عموماً، للتقليل من شان هذه الحضارات ومن دورها التاريخي، لصالح تفوق الغرب الاوروبي في هذا المضمار، بهدف تكريس زعامته المطلقة على العالم. وقادته المغالاة الى الانتماء سياسياً الى الاسلام. اذ اقرن هذا الانتماء بسلسلة من المواقف السياسية التي غاب فيها الكثير من الفكر لصالح السياسة الآنية. واذا كان ذلك قد افرح العرب بان مفكراً كبيراً من نوع غارودي قد اصبح مسلماً، عربي النزعة والموقف، معادياً لأخصامهم، حتى في بلاده فرنسا بالذات، فإن مغالاته هذه افقدت الفكر العلمي دور مفكر كبير مثل غارودي كان من ألمع من اسهم في تقديم الجديد في الفكر الماركسي، لصالح تقدم البشرية الطامحة الى الحرية والعدالة الاجتماعية والتقدم في المجالات كافة. الا ان غارودي لم يستطع، على رغم كل ذلك، الا ان يظل ماركسياً في منهجه. فادى به ذلك الى شيء من التناقض، حتى في الكتاب الواحد، وحتى في الدراسة الواحدة. ومثل هذا التناقض يظهر، احياناً، ولو بشكل خفي، في كتابه الشهير والمهم «وعود الاسلام».

ويبدو ان الاساسي والجوهري، عند المفكر الحقيقي، يطغى في النهاية، على كل ما عداه. فقد عاد غارودي، في السنوات الاخيرة، الى توازنه في البحوث التي انخرط فيها، بعد خروجه من الحزب، وفي ذروة اعتناقه الاسلام. اذ عاد الى الظهور، بجلاء اكبر، منهجه الماركسي، عاد ليطغى على ابحاثه، سواء في محاولات تجديد الماركسية، او في محاولات الاجابة عن اسئلة الماضي والحاضر والمستقبل، بما في ذلك في سجالاته مع العديد من زملائه المفكرين في الغرب، حول الحضارة العربية الاسلامية، بخاصة، وحول الحضارات الشرقية، بعامة، وحول اليهودية القديمة والحديثة، وحول الحركة الصهيونية المعاصرة.

غارودي مفكر عالمي كبير، مفكر ماركسي اساساً. وعلى المفكرين والمثقفين والسياسيين العرب ان يقراوه، على هذا الاساس وليس، فقط انطلاقاً من انه في ابحاثه السياسية والتاريخية الراهنة يقف الى جانب القضية العربية، في اكثر جوانبها اثارة للمشاعر.

* كاتب، رئيس المجلس السياسي للحزب الشيوعي اللبناني.

* هشام نشابة: طائر يحلّق خارج سربه

عندما كتب روجيه غارودي اول كتاب قراته له وعنوانه «وعود الاسلام»، حسبت انه لن يكتب غيره في هذا الموضوع، إما لانه قد استنفذ فيه ما عنده او لانه لن يُسمح له ان يكتب بهذا الاسلوب والمنطق المؤيدين للاسلام ولرسالته بعد ذلك. ولا اخفي شكوكاً ساورتني بان الرجل قلق، برمٍ بحضارة الغرب، مزاجي، ادركته خيبة امل مريرة في مجتمعه فخرج عن مالوف القول والفكر، فكتب ما كتبه ثورة على هذا المجتمع او انتقاماً منه وتحدياً له.

ولذلك سعدت عندما قرات كتاباً ثانياً له عن الاسلام فايقنت ان الاديب والمفكر غارودي صاحب راي حرٍ، دفعه الى الالتزام بقضية الفكر الاسلامي في هذا العصر، بحلوها ومرّها، فوقف قلمه لخدمة هذه القضية وقفة لا حياد عنها ولا رجوع.

وشاءت الظروف وحسن الطالع ان اجتمع بالاستاذ غارودي في عمان سنة ١٩٩٢ فحرصت ان اجلس معه جلسة طويلة على انفراد برفقة صديق جليل هو الشيخ العالم مصطفى الزرقا، وكنا حريصين - الشيخ الزرقا وانا - ان نتعرف من غارودي على الجانب العملي من تفكيره، فسالناه كيف يرى الحلول للواقع الاسلامي المتردي الذي نعيشه في عهد انتصار الفكر الصهيوني، والتطرف العرقي والديني الذي تمثله الصهيونية. فكانت معالجته لهذا الموضوع الشائك، كما توقعت، بسيطة لا مواربة فيها ولا تضليل حتى كدت اقول انها ساذجة. ذلك انه اكد على ضرورة الوحدة في الراي والموقف لمواجهة الصهيونية، فمن دون هذه الوحدة لا امل ولا رجاء. واما الغرب عموماً فلا يمكن ان يواجه الا بالمقاطعة الاقتصادية، وتكوين جبهة اسلامية مالية تفرض على الغرب الحلول من منطق القوة الاقتصادية. فالرفاه المادي وحده هو ما يهم الغرب، وما يهدد هذا الرفاه هو وحده ما يخيفه، ولا وزن لأي سلاح عنده يوازي هذا السلاح.

واخيراً، اطلعت على كتابه «الاساطير» فوجدت مجموعة شهادات وادانات للصهيونية ولدولة اسرائيل ورجالاتها واقوالاً ونصوصاً حرفية ماخوذة من مراجع صهيونية وغير صهيونية تدين اسرائيل وتدحض ادعاءاتها وتعرّي مقاصدها. وكانما الكاتب قد ضاق ذرعاً بالحجج التي يسوقها المدافعون والمتعاطفون مع الصهيونية، فقدم لهم اقوال اليهود انفسهم والصهاينة انفسهم، ليستنتج القارئ منها ما يرشده اليه ضميره وعقله.

اختار غارودي ان يحمّل نفسه حملاً ثقيلاً: فعرض الاسلام كعامل رجاء وامل واعد للانسانية، في زمن يرى الغرب انه بحاجة لعدوٍ يستفيد من عداوته لجمع صفوفه وتنشيط اقتصاده والحفاظ على رفاهه، فاختار الاسلام والمسلمين. وتعرض غارودي للصهيونية واسرائيل بالنقد والتنديد، والاتهام بالتزوير للتاريخ، وافتعال المجازر، في زمن تتحكم الصهيونية العالمية بمفاتيح القوى في العالم وتمسك بزمام الاعلام حتى انها استطاعت حتى الان ان تصوّر الخير شراً والشر خيراً، والحق باطلاً والباطل حقاً.

ان هذه المواقف الجريئة التي تخرج عن المالوف، والتي وقفها غارودي، لا يتحملها الا مفكر حر امن بالحرية والقول الحق، مهما كانت النتائج.

* باحث وأستاذ جامعي.

زوجة جاك بيرك في ذكرى رحيله الأولى: جمعية لأصدقائه تهتم بنشر نتاجه

أحمد الشيخ

■ في مثل هذه الأيام من العام الماضي رحل جاك بيرك بعد حياة غنية بالأحداث والمواقف والكتابات التأسيسية على مدار أكثر من نصف قرن. عمل خلالها على تجاوز الدراسات الاستشراقية الضيقة ليفتح آفاقاً رحبة من الحوار والتفاهم الحقيقي بين الشعوب والثقافات. ولم يكن من قبيل المصادفة وصفه بأنه «عابر الضفتين»، وهو الذي كان يحلم دائماً بأندلس جديدة من الاخاء والتسامح تجمع من جديد ضفتي المتوسط بعد أن باعد بينهما التاريخ والصراعات والأحقاد والمذابح أخيراً.

ترك بيرك تراثاً ضخماً من الأعمال المنجزة، كما ترك مشروعات لم تر النور بعد، لذلك حرص رفاقه وتلامذته وزوجته على تكوين «جمعية أصدقاء جاك بيرك» لاحياء تراثه وإعادة طبع أعماله والتفكير في القضايا والمشروعات الرئيسية التي شغلت فكره وحياته. يرأس الجمعية أديب وشاعر من المارتينك هو ادوار غليسان وزوجة الراحل جوليا بيرك، وأدونيس وأندريه ميكيل وعلال سي ناصر وعبدالسلام العجيلي وبوعلام بوسيا والأخضر الابراهيمي وجان دانييل وجان ديفينو وجان سير وغيرهم... عن هذه الجمعية وعن جاك بيرك الانسان كما عرفته زوجة كان لنا معها هذا الحديث:

● كيف كان اليوم الأخير مع جاك بيرك؟

- مارس عمله كالمعتاد في صباح ذاك اليوم، ترجم بعض الأحاديث النبوية التي كان ينوي اصدارها في كتاب جديد، راجع بعض التصحيحات التي وصلته بشأن ترجمته لمعاني القرآن، كتب بعض الخطابات، وأعطاني بعض الأوراق لكتابتها على الآلة الكاتبة تتعلق بكتابه الأخير الذي لم يصدر بعد وهو تجميع لكتاباته السياسية، بدءاً من تقريره الشهير الذي كتبه في العام ١٩٤٧ بشأن عدم شرعية وجود الفرنسيين في المغرب. أعطاني المقالات لكتابتها وقال لي انني لم أفعل شيئاً منذ ثلاثة أيام، وفي الحقيقة انا التي كنت أقوم بكتابة أعماله منذ تقاعد. وخرج كعادته للتنزه في الحديقة ومكثت انجز ما أعطاني. لكن بعد نصف ساعة تقريباً راودني شعور غريب، نظرت الى الساعة وقلت لا بد انه في طريقه للعودة الآن، ثم قررت الذهاب للالتقاء به في الحديقة، وهو ما لم أفعله من قبل. خرجت الى الحديقة وإذ بي أراه يسقط. هرولت نحوه ففتح عينيه لحظة ثم كان ما كان. لقد مات بالطريقة التي كان يريدها، أي موت من دون معاناة في سرير المرض أو بعد تقلص لقدراته العقلية والجسدية. كان لا يحتمل التفكير في ذلك ولحسن حظه فانه لم يتعرض لما كان يخشاه.

● هذا عن اليوم الأخير، ماذا عن اليوم الأول بينكما؟

- كان اللقاء بيننا في القاهرة في احتفالات ألفية مدينة القاهرة، كنت مع زوجي الأول وعيننا الى سهرة كان فيها بيرك. ولم يكن لديّ أي فكرة مسبقة عنه ذاك الوقت. اسمه لم يكن يعني لي شيئاً، فأنا ايطالية وهو فرنسي، قالوا لي انه شخصية مهمة في اليونسكو، ثم حدث ان التقينا بعد اسبوعين في القاهرة، وفي المناسبة نفسها، وتوطدت علاقتنا في هذه الفترة. وقال لي انه راحل وسيعود الى القاهرة بعد شهر وطلب مني ان أعود من جديد حتى نلتقي.

في هذه المرة جمعنا حب خاطف، وذات يوم قال لي ستحلين معي، فقلت له فوراً: حسناً سأرحل معك، أعددت حقائبي ورحلت معه في اتجاه المجهول، إذ كنت لا أعرف الكثير عنه، وكنت أصغر منه بثلاثين عاماً، وكان الجميع يعتقدون انها تجربة ستنتهي بعد ستة أشهر على الأكثر. لقد رحلت مع رجل له ضعف عمري وله أطفال وله مصالحه التي لم تكن تتوافق مع مصالحي، لكن على رغم كل ذلك سارت حياتنا سعيدة طوال هذه المدة، وأتذكر في صباح يوم وفاته، وكعادته قبل ان يبدأ العمل خرجنا سوياً للتنزه في الحديقة، قال لي في هذا الصباح الباكر: منذ خمسة وعشرين سنة وأنا سعيد معك وكرر هذه العبارة مرتين أو ثلاثاً، واحترت لأنني أعرف انه لا يحب مثل هذه التصريحات العلنية وليس من عادته الادلاء هكذا بمشاعره، وبدأت أضحك وقلت له وأنا سعيدة بذلك وأتمنى ان تستمر هذه السعادة لكن بعد لحظة قلت لنفسي ربما كان يريد الاعلان عن سعادته مرة أخيرة!!

● عادة ما يقال ان الزوجة أو الأبناء لا يهتمون كثيراً بانتاج الزوج أو الأب عندما يكون كاتباً أو مفكراً، هل هذا صحيح؟

- يمكن ان أجيب بنعم ولا، فأنا لم أكن جامعية، وحاولت أسرتي معي ان أكمل تعليمي الجامعي دون جدوى، وهذا يفسر انني لم أكن قد قرأت كتب زوجي من قبل، كنت أجدها صعبة، وكان يقول لي في أوقات كثيرة انني أسوأ طلبته لكنه كان يلطف القول بأن اصغائي له وهو الذي يتحدث كثيراً قد ساعده كثيراً، وعندما أحيل الى التقاعد لم تكن لديه سكرتيرة تكتب نصوصه، آنذاك جاءتني أسوأ فكرة في حياتي وهي ان أساعده وأقوم بدور كاتبة نصوصه على رغم انني لم أعمل من قبل هذا العمل... المحاولات الأولى كانت كارثية، خصوصاً ان خطه يشبه خط الأطباء!

وتدريجياً بدأت استوعب العمل واتعرف أكثر فأكثر الى خطه والكلمات غير المألوفة لديّ أو الكلمات التي لم يكن ينهيها، أو يقفز على بعضها بحيث كنت أجد جملاً بلا معنى أحياناً، جملة ينقصها فعل أو حرف... وبدأ اليأس يدب في قلبي من هذا العمل، أحياناً كنت انتهي من كتابة صفحة نظيفة ودقيقة فإذا به يسحبها ويمزقها، وكنت أتساءل أحياناً لماذا لا يخرج عملي جيداً؟ هل لأنني لم أفهم تماماً ما أكتبه أم لأن جملة بيرك ينقصها أحياناً فعل أو فاعل أو... مخطوطاته كان مرعبة أحياناً، حيث الكثير من التقطيع والتلصيق... لقد كتبت على الآلة الكاتبة ترجمته لمعاني القرآن أربع مرات. هل تصدق ذلك؟! ولدى الطبعة الثانية من هذه الترجمة وقد أضاف عليها تصحيحات ومراجعات جديدة، كان يقول لي لا يمكن ان تكون هناك ترجمة تامة أبداً لكنني سأحاول حتى النهاية ان أوفق وأكمل ترجمتي لمعاني القرآن. وكانت تلك الرغبة في التدقيق تسيطر عليه وهو يترجم الأحاديث النبوية.

● كيف تلقى النقد الذي وجه الى ترجمته لمعاني القرآن الكريم؟

- كان في الحقيقة ينتظر نقداً مفيداً، وما أثار انزعاجه ان معظم الذين انتقدوه لم يكونوا من المتخصصين وانما من الصحافيين الذين كانوا يريدون اكراهه على قول أشياء لم يكن مقتنعاً بها. وعندما عاد ذات مساء من حلقة تلفزيونية عن ترجمته لمعاني القرآن قال لي انها كانت حلقة سيئة جداً، وانه كان سينسحب منها بسبب الجو السائد ولأنه شعر انها كانت مهزلة كبيرة.

● ما الذي يحتوي عليه الكتاب الذي سيصدر قريباً عن كتاباته السياسية؟

- في الحقيقة هذا الكتاب أعده بيرك قبل رحيله، وأعتقد انه سيكون له أهمية كبيرة لأنه يجمع في داخله بانوراما لكل همومه وانشغالاته السياسية من مشكلة فلسطين الى معاهدة ماسترخت مروراً بحرب الخليج والوضع الجزائري، وقضايا المهاجرين في فرنسا...

● هل ارتباطه بالعالم العربي وقضاياه اهتز في فترة ما أو أصابه فتور ما؟

- في حدود علمي لا أعرف شيئاً عن ذلك، كل ما أعرفه ان التفاؤل الظاهر الذي كان يبديه في نهاية حياته كان يخفي نزعة تشاؤمية لكنها كانت تخص مصير العالم كله لا العالم العربي. كان يشعر بقلق إزاء الوضع الراهن في العالم وما يدور فيه، وليس أوضاع العرب بصفة خاصة. وارتباطه بالعالم العربي كما تعرف قديم، بدأ منذ طفولته في المدرسة، وقال ذات يوم ان العالم العربي جزء من حياته بالنسبة اليه هذا أمر طبيعي وبديهي. لكنه كان يحمل معه دائماً مفهوم الأنا ومفهوم الآخر، ولم يشعر انه عربي ولكنه كان يحب العرب، ويقول أنا لا أفكر للعرب أو نيابة عنهم، بل أوجه لهم نصائح أو ملاحظات من الخارج.

● كيف نشأ التفكير في جمعية أصدقاء جاك بيرك، وما مشروعاتكم؟

- نشأت الجمعية بمبادرة من جان بيير شيفنمو وكان صديقاً حميماً لزوجي، وعندما اتصلت به وأخبرته بوفاته قطع أعماله وجاء بالطائرة فوراً وفعل أكثر مما كنت أتوقع، في هذا اليوم قال لي ان عمل زوجي لا ينبغي ان يقع في أيدي الدوائر الجامعية لأنه لم يكن جامعياً فحسب، ولا بد من جمعية تجمع أعماله وتثير الاهتمام بفكره الفلسفي والسياسي وأحلامه وهي الإرث الأكثر أهمية في انتاج وحياة بيرك، وعندما جئت الى باريس ولدت هذه الجمعية وتم اختيار ادوارد غليسان رئيساً لها وهو من المارتينك وأعد اطروحته مع زوجي وهو شاعر أيضاً وزوجي يحب الشعراء والشعر. وهنا أيضاً أدونيس وكان زوجي يعتبره ابنه الروحي في ميدان الشعر وشيفنمو ابنه الروحي في ميدان السياسة، هناك كذلك مصطفى شريف (سفير الجزائر في القاهرة)، وأندريه ميكيل والأخضر الابراهيمي (وزير خارجية الجزائر سابقاً) وبوعلام بوسي وجان دانييل وجان ديفينو وعبدالسلام العجيلي وسي ناصر جان سير.

● ما مشروعات الجمعية التي سترى النور قريباً؟

- بالنسبة الى اللحظة الراهنة سيعاود طبع كتاب بيرك «الشرق الثاني»، وهو كتاب كان زوجي يقول عنه انه لم يفهم جيداً للأسف. سيعاد طبعه مع تقديم لادوارد غليسان، كذلك سيصدر كتاب يضم كتاباته السياسية كما ذكرت، ومن المتوقع أيضاً ان تعقد ندوة كبيرة بمناسبة عام على رحيله والأرجح انها ستكون في المغرب إذا لم تحدث تغييرات أخرى... هناك مشروع آخر في الأفق لا أحب ان أتكلم عنه الآن لأنه لم يتبلور بعد.

● كيف كانت علاقة بيرك بالكتاب والمفكرين العرب بشكل عام؟

- كان يحب ادونيس وترجم بعض شعره الى الفرنسية، وعرفه عندما كان شاباً وهو الذي شجعه وكان يقيم عالياً موهبته الأدبية، وأعتقد ان هذا يظهر بوضوح في الترجمة التي قام بها، كذلك كان يحب عبدالسلام العجيلي وترجم له عملاً وهو عمل رائع على ما أتذكر وهناك آخرون كان بيرك يحبهم لكن لدي مشكلة أعترف لك بها مع الأسماء العربية: لا أحفظها جيداً، وهذه كارثة بالنسبة اليّ... لدي عقدة مع الأسماء العربية، أحياناً أنطقها بصورة غير صحيحة وأحياناً أفضل ان لا أنطق بها حتى لا أخطئ... كان يحب أيضاً طه حسين وكان على علاقة وطيدة معه وكذلك الشاعر أحمد حجازي... لا أستطيع تذكر بقية الأسماء الأخرى... كل ما أتمناه هو ان ينضم هؤلاء الكتاب والأدباء الذين عرفوا زوجي في فترة ما، الى جمعيتنا لأنني أعقد عليها آمالاً كبيرة في احياء ذكرى زوجي ومشروعاته التي لم تر النور بعد.

جمعية أصدقاء جاك بيرك

■ في ٢٤ حزيران (يونيو) الماضي، اختطف الموت جاك بيرك وهو في أوج ابداعه. كان غيابه حدثاً أليماً لأصدقائه الذين عرفوه، والذين بدأوا يتعرفون اليه، بقراءة كتبه: ففيها اكتشفوا، اضافة الى العالم والمفكر، الانسان وكثافة حضوره، وحسه بالاخاء، وتجربته الضخمة، وهمّ المستقبل المشترك بين فرنسا والعالم العربي - الاسلامي. ان هذا الغياب يوحدنا، مهما كنا مختلفين، في ذكرى هذا الرجل الكبير ويفرض علينا ان نتابع معاً عمله. هكذا بادر بعضنا، منذ ١٨ اكتوبر (تشرين الأول) الماضي الى تأسيس «جمعية أصدقاء جاك بيرك». من الطبيعي ان ندعوكم للانضمام الى هذه الجمعية، آملين انكم تعدونها كأنها جمعيتكم، وانكم، بهذه الروح، ستشاركوننا فيها. فسوف تكون الجمعية، كما نود، وسطاً للتبادل، بخاصة للمبادرات. ووفاء منا لفكر جاك بيرك، نحرص على الا تتحول الى مكان احتفاءات تذكارية، بل اننا على العكس عازمون على ان تكون حركة في اتجاه المستقبل. ان لهمتنا هذه وجوهاً عدة، فعلينا ان نوفر لنتاج الراحل الكبير المكان اللائق به، وان نعمل لاعادة نشر نصوصه الكبرى، ونشر مخطوطاته ومراسلاته، والتشجيع على القيام بأبحاث ودراسات حوله في العالم كله. علينا ايضاً ان تنظم ندوات، وفقاً للظروف الملائمة، حول القضايا الكبرى في فكر جاك بيرك، وان نشجع اللقاءات حول المتوسط، شمالاً وجنوباً. ولا بد من ان تجد جمعيتنا الامكانات التي تتيح لها ان تحقق مشروعاتها. ويمكنكم ان تسهموا مباشرة، كما هو واضح في قسيمة الانضمام للجمعية.

اذا كنتم راغبين، كما نتمنى، في ان تكونوا من اعضاء جمعية اصدقاء جاك بيرك، فنرجوكم ان تكرموا باعادة القسيمة المرفقة، وان تضيفوا، ان أمكن، أسماء الأشخاص الذين تلمسون عندهم الرغبة نفسها، وعناوينهم.

جوليا بيرك
ادوارد غليسان
رئيس جمعية أصدقاء بيرك

كيفما اتفق

الآخرون (٢)

محمد العبدالله

■ تعالي يا مربكوشة الى الزنزلخت. الى الظلّ واللون. هذه شجرة ظليلة ولونها ذاهب في ضمير الاخضر. يا شجرة. أشجار الوقود واشجار للثمار واشجار للخشب واشجار للون والظلال. الدراق قبلة الصباح وانفعال الينابيع بأثداء التراب في الجرود العالية. الحور رنين الاجراس على اكتاف الأودية، أناقة الموسيقى وموسيقى الاناقة في مكاشفات النسيم وفعنّة الاوراق. الارز للعلم والنشيد الوطني وبوسطات التلامذة في الرحلات المدرسية. والجوز للرائحة والظل واللون واستراحات القوافل. تعالي الى الزنزلخت. اللون والظلّ للاستئناس والتسلية ورفيف الاحلام الخفيفة المتخففة، لقميص النوم وزبد البحر والزرقة لابسة نفسها عارية منها منجية بها من أجلها، ولكي تبترد في عينيك:

هام غيري بالثمر / وأنا همت بالشجر

هذه شجرة شاعرة فقط وساطة الألم الجميل بين القيظ والطراوة بين الشمس والظلّ. شجرة الكلام بنفسه لمغازلة الوقت والضجر والتعب وهبوب المخيلة وتأليف الاوهام. كلام. بوالين العيد وفقاعات الصابون، طائرات الورق ورفيف الاجنحة التي لا تهدأ ولا تستقر. اختصار المسافات واعتصار الازمنة والتغيير الفوري لكسور الحياة والطبيعة والكون، التأليف الفوري للعادل والجميل والصحيح، والصلاة. ثم الانكسارات المتتالية في ثبات الحياة على مواعيدها وبطء الازمنة وشسوع المسافات وهشاشة الاتصال على مشارف الانفصالات والهاويات والاوجاع والضيق. كلام للصعود من الألم الى الجمال. وساطة الألم الجميل وانشراط القلب بحجمه الصغير وانشراط اليدين بمداهما المحدود وانشراط القدمين بالايقاع والحيّز والعتبات والسقف وتوالي النهار على الليل والليل على النهار و... الشوق الذي هو تلبد الانتظار وغيم الحنين والمطر الأسير الى باب المواسم ودورات الطبيعة وبلوغ العناصر.

تعالي يا مربكوشة الى هذا الاصيل الاصلي كما في الكتاب وفي لوحة الفنان. تواطؤ المشمش والبرتقال ولعبهما الهادئ في رماد الافق بين البحر والسماء:

وكيف التذاذي بالضحى وأصائل / اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبّا

يذكّرني وصلاً كأن لم افُزْ به / وعيشاً كأني كنتُ اقطعه وثبا

تعالي الى الزنزلخت واستريحي الى الظلّ واللون. اهدأي فلطالما وثبنا العيش وثباً واستعجلنا الى انفسنا فبلغناها قبل الحين، أصبناها ولم نحصل عليها، ثم... أووه نسينا من انفسنا هناك! ولم ننتبه لصحبة الطريق والاشجار والزنزلخت والظلّ واللون، كم أسرعنا الى خاتمة الحكاية وفاتنا ان نتسلّى!! اقعدي يا مربكوشة الى ملامسات الكلام الخفيفة، كي يفصح بعض عطرك المتكتم، كي يفصح ما يكفي ليضمّخ هذا المساء.

***

«فابيان» استظرفت التعبير «الزاوية ٥٦ فراريج الغضب» عندما ترجمه لها «أمير». أمير لبناني مستقل في الخمسين من العمر، سبق له ان تزوّج من فتاة فرنسية اثناء دراسته في فرنسا ثم طلقها بعد عودته ليستقر الى زوجة وعائلة وينقطع عن التدخين وأكل اللحوم ما عدا السمك. أمير يدرّس في الجامعة ويقترح دائماً اقفالها والاستغناء عنها نهائياً باعتبارها حسب رأيه، انتهت، بعد «حروب الآخرين» في لبنان، الى حال من التدهور لا ينفع معها اي علاج. وقد ساعدته في الاستقلال بالرأي والسلوك، سعة من العيش، تحصّل عليها بجهده وبوراثة لا بأس بها عن ابيه، فانصرف الى هواياته والاستمتاع بصحبة الاصحاب، وانشأ في قريته «الحجيرية» المحاذية للشريط المحتل بيتاً لبنانياً اصيلاً، حيث عمل على مدى سنوات مع الحرفيين من معمرجية الجنوب على بناء قناطر «العقد» وجدران «الكلّين» الحجرية المقصبة من صخور المكان نفسه، ثم زرع المساحات الممتدة حول البيت مختلف انواع الزهور ونصوب الاشجار التي تنمو حثيثاً لتتحوّل الى احراج متنوعة. وبيت امير هذا يكاد يكون مزارنا الوحيد في الجنوب في عطلات الاسبوع والعطلات الاخرى، نستأنس الى طراز بنائه والى اتساعه من غير اسراف كما نستأنس الى صحبة امير الذي يشاركنا مزاجاً مركّباً من الرغبة في الحرية واخذ الامور بشيء من الخفة من دون استخفاف، ونشدان المتعة والتسلية في مناخ من الصداقة والالفة.

مع الايام ازددنا تعلقاً بـ «عين الباشق» وهو الاسم الذي اطلقناه على البيت. ذلك انه في الزيارات الشتائية حيث تقفر ليالي القرى، كنا نجد باشقاً يقيم فوق عتبة الباب الخارجي الحجرية كأنه يحرس المكان، وكان يروغ الى حين تفاجئه مصابيح السيارات فيفرد جناحيه ويضرب في الليل ليعود فيبيت فوق العتبة الحجرية تاركاً آثار برازه على المصطبة. وقد عزز من تعلقنا بـ «عين الباشق» ان اغلبنا من الشريط المحتل الذي احتله العدو الاسرائيلي الغاشم منذ ثماني عشرة سنة أثناء حروب الآخرين في وطننا لبنان، فتعذّر علينا الذهاب الى قرانا هناك. ولا أقول يا مردكوشة قلبي المحطّم بان الذهاب الى قرانا التي يحتلها العدو الاسرائيلي الغاشم متعذّر اطلاقاً، فالقرى عامرة بالكثيرين من اهلها وبالمدارس والطرقات والخدمات الصحية والسلكية واللاسلكية وبالمنتزهات ايضاً. ولكن يا مردكوشة، نحن كما تعرفين مندمجون في حركات تحرير قرانا من العدو الاسرائيلي الغاشم بالوسائل السلمية (المفاوضات) وغير السلمية (المقاومة المسلحة) والوسائل الاخرى. نحن قاعدون على الاغلب في هذه الوسائل الاخرى من صحافة وادب وشعر وإعلام، وما زلنا منذ عقدين من الزمن، ننهال يومياً واسبوعياً وشهرياً وسنوياً على العدو الاسرائيلي الغاشم بمقالاتنا وقصائدنا وقصصنا واغنياتنا ومختلف كتاباتنا، هذا عدا الشتائم واللعنات الشفهية في الاوقات الحرجة خصوصاً. فذهابنا الى قرانا المحتلة اذن، ليس مناسباً ويشكل احراجاً مزدوجاً لنا وللعدو ولبعض ابناء شعبنا من المتعاملين، رغبةً او رهبة او إكراهاً، مع العدو. مع ذلك يا مردكوشة ينبغي أن نتحفظ على هذا الامر، فحين نقرر الذهاب تحت وطأة ظروف او ملابسات مستجدة، فسوف نذهب تحت طائلة الاحراج المزدوج. فالقرى قرانا والارض ارضنا ولو تحت الاحتلال. ولا بأس من مقارعة العدوّ (سور بلاس SUR PLACE).

***

استظرفت «فابيان» تعبير «الزاوية ٥٦ فراريج الغضب» وكانت قد استظرفت ايضاً تعبير «الفروج الضاحك» على باب محل الفراريج في الزاوية الجنوبية لساحة ساقية الجنزير، ولحظت انتقال الفراريج في بلادنا من الضحك الى الغضب، ووجدت في العدوان الاسرائيلي الاخير سبباً كافياً لمثل هذا الانتقال. والفراريج كما تعرفين يا مردكوشة ذريعة ووسيلة للتعبير عن ضحك الناس وغضبهم لطريقة تتوسل بعض الادب لشحن التعبير بالمزيد من الانفعال وكذلك لجذب الزبائن الى حيث يجتمع جوعهم البدني الى انفعالاتهم السياسية. الفراريج بريئة وغشيمة ومنظرها في الاقفاص يثير مشاعر الشفقة الموشحة بالاستهزاء. تصل الاقفاص هنا تحت شرفة الطابق السادس محمّلة بالكميون في الساعة السادسة صباحاً الى «مسلخ الفروج الدولي» فيستلمها صاحب المسلخ وهو رجل خمسيني فارع القامة عريض المنكبين جاسم القسمات يلبس جزمة بلاستيكية سوداء ويشكّ مختلف انواع السكاكين تحت زناره. وفور استلام الاقفاص يعمد الى مجزرته اليومية تحضيراً لاقسام الفراريج المختلفة من افخاذ وجوانح ورقاب وجذوع وصدور، يوضبها في البراد الزجاجي الموضوع امام المسلخ الدولي. وأغلب الايام استيقظ على اصوات هذه الفراريج المكتومة والمستسلمة اثناء الذبح، فاخرج الى الشرفة والقي نظرة على المجزرة ونظرة اخرى على المجزرة الاخرى امام «الملحمة الجبارة» حيث ينزل كميون آخر عجلاً بلدياً وخروفين يتعاون الاخوة «عواركة» وهم اصحاب «الملحمة الجبارة» على تجريدها جميعاً من جلودها بسرعة قياسية كأنما يخلعون قمصانهم. فأرى خلال اقل من نصف ساعة العجل والخروفين عراة عديمي الرؤوس والاحشاء والاظلاف، بينما يتقدم من اقصى الشارع صف طويل من عربات الخضار والفواكه ليتمترس بين «مسلخ الفروج الدولي» و«الملحمة الجبارة» وحولهما، ثم لا تلبث رائحة مناقيش الزعتر ان تتصاعد من الفرن القائم قرب باب البناية، ثم يصل بائع الصحف على دراجته فأوقن ان النهار ابتدأ ولا سبيل للعودة الى النوم. ولكن يا مردكوشة أكلمك عن «فابيان» وانت لا تعرفينها.

تحولات الغابة الاندلسية

محمد علي شمس الدين

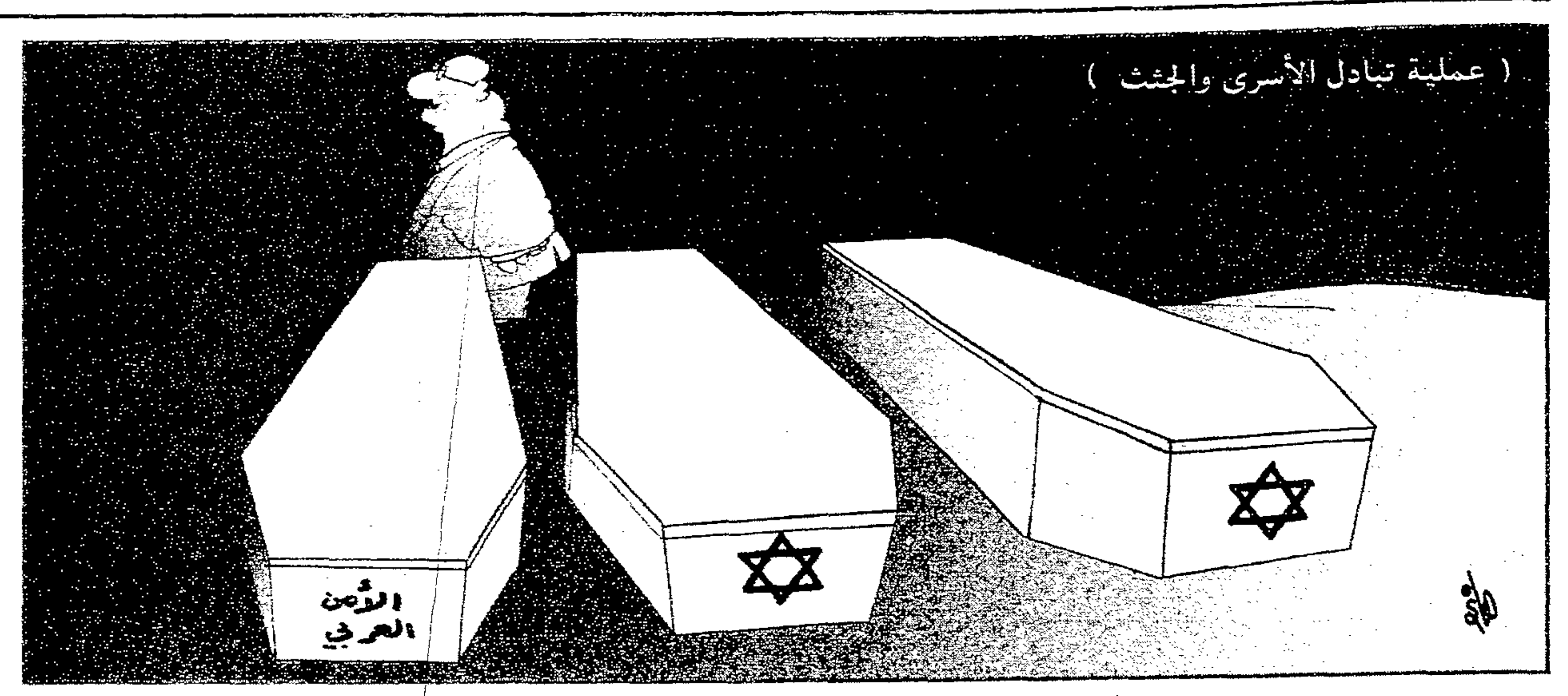
(الى فؤاد الخشن)

(١)
هائماً يجلس كالطفل على اغصانه
ودمٌ يلمعُ في قمصانه
من جرحِ «لوركا»
باحثاً في الغابة الاندلسيّة
عن فتى مرّ على الأرض قليلا
وانطوى تحت ضياء القمرِ
أهي «غرناطة»
أم أنّ الذي عاش بمنفاه طويلا
عاد من رحلته الاولى
غريباً وجميلا
آه يا حزنَ رحيلِ القمرِ
بين دارين من الروحِ
وأنوار الجسدْ
آه يا حزناً عميقاً للأبدْ
وأقاصيه بعيدةْ
(٢)
عبرتْ سبعونَ من اقمار هذا الفلكِ
فوق رأس العائد المشتبكْ
سهلُ جورانَ كأمواج البحارْ
وخيولٌ تذرعُ الساحة بالسرّج المُدمّى
كان طفلاً خائفاً تحت المدارْ
وبداهُ وربتانْ
(٣)
غابةٌ تربضُ في الشمس وحيدةْ
وفتى يشعلُ في اغصانها
نارَ القصيدةْ
(٤)
تربضُ الغابةُ في نار القصيدةْ
وهو محني على أسرارها
يقرأ الطالعَ «كالطفل المجنّح»
«ملكٌ ناحَ على مُلك» تأرجحَ
بين جفنيه وسحر الكلماتْ
(٥)
بين جفنيه وسيف الكلماتْ
رحلة العائد سرٌّ وظهورُ
مثلما يندفعُ الماء الفراتْ
والطواحينُ تدورُ.
(٦)
كانَ في منزله تأوي البدورُ
ونجوم الصومعةْ
ما الذي تفعل في الارض الزهورُ
في شتاءِ الزوبعه؟
(٧)
رحلةُ العائد
بعثٌ ونشورُ
(٨)
في أقاليمِ الفصولِ الاربعةْ
هو قطبُ الارضِ
والارضُ تدورُ
(٩)
هو أصلُ الشجرةْ
ودمُ الشاعرِ زيتْ
كلما نامَ على الساحة ميْتْ
قامَ ميْتْ
في أقاصي الغابةِ الاندلسيّةْ
....
(١٠)
... هذا
والريحُ على أبوابِ السرّ تنوحْ
دفنَ الرحّالون صحائفهم تحت الأهرامِ
وناموا
سكنوا
لم تبصرهمْ
شمسُ الايامِ
ولم تكشفْهم
كرةُ الاحلامْ
يا شيخَ متونِ الاهرامِ
أعرني
سجادتكَ الزرقاءَ
جناحَكَ
برْقة عينيكَ السوداوين على الافلاكِ
لأقطع هذي الانوارَ اليكْ
وأعقد هدبي بحديقة اهدابكْ
لستُ مريضاً
لكنّ جمالَك امرضني
فرحلْتُ
افتّش عمّن يصلبني
في آخرِ عقدةِ ابوابكْ
وشربتُ الماءَ
المرسلَ من كفّ مجانيبِ الحضرةِ
كي يسكر قلبي
من جامِ العشقِ بمحرابكْ
ما غيرُ جنونِ القلب لنا
نحنُ الفقراءَ
المنذورينَ لخدمةِ اعتابكْ
اعرفُ أني
بالعشقِ بلغتُ منابعك الاولى
فرحاً
ودموعي تنزل من جفني كالياقوتْ
ابصرتُ الغابة في اندلسٍ خضراءَ
تغالبني الحورياتُ المعبوداتُ بها
فهممتُ
ففضضْتُ الختمَ عن الماء المحروسِ
فاسكرني
فشربتُ
فهمتُ
فاصبحَ قلبي مشكاتي
فرحلْتُ
لبستُ مسوحَ الرهبانِ
لأقرأ «فيدا» عينيكَ
وأنشدَ أجملَ أبياتي
في الصمتِ
وتحت خلاءِ القبّةْ
أبصرْتُ بهاءك منتشراً
كملايين الاقمارِ السكرى
تتمايل تحت الجبّةْ
هذا
والريحُ تمزّق أثوابي
وتراقبني مرآتك فوق الافلاكِ
اسافرُ
بين ظهوري وغيابي
حلّقْتُ وحيداً
وثلاثونَ من الاطيارِ معي
نتبادل انوار العشقِ
وانوار النسيانِ
وتسألني:
مَن منّا الآنَ هو التالي
ومن السابقُ
في هذا المعراجِ الربّانيّ؟
فأغثني
يا منصورُ
أغثني
يا ملكَ العطارينَ
ويا قُطبَ العالمْ
جسدي يحمل خرقتَهُ
ويطوفُ كحلاّجٍ
في حقلِ الدمْ
«قانا»
وملائكةٌ بيضاءُ تسوّي لي عُرْسي
بين النهرينْ
لم اقطعْ جبل النهدين لأبلغَ آخرَ ابعادي
في اندلسٍ اخرى
ابعد من ميلادي
فأنا أولُ هذا الدورِ وآخرهُ
مائةٌ
واثنانِ
وسبعةُ اقطابٍ
يحتفلون الآن بميعادي
في حفرتِهم
ويتوّجني موتي ملكاً
فوق بلادٍ
أجملُ ما فيها
قتلاها.
(١١)
أخذ الشاعر عقد الياسمينْ
بيدٍ
كالجمرة الملتهبةْ
مرحاً ابيضَ
سلطانَ زمانِ العاشقينْ
وقريباً
كإمام العتبةْ
(١٢)
طوّق الشاعرُ اعناق الحمامْ
ومضى
في «خلسة المختلسِ»
«جادكَ الغيثُ
اذا الغيثُ» استقامْ
«يا زمانَ الوصلِ بالاندلسِ».

بيروت ٩٦/٥/٢٧







كيف يردّ العرب على تحديات نتانياهو؟

عرفان نظام الدين

■ بعد زيارة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو للولايات المتحدة وعودته سعيداً بانتصاراته الوهمية اتضحت الرؤيا تماماً وتبددت الآمال بامكان «تليين» موقف حكومة الليكود والمتطرفين الصهاينة او حتى مجرد تجميل الشكل واللون والمظهر.

فالرئيس بيل كلينتون لم يتمكن من اقناع نتانياهو باي بند من بنود السلام المذبوح بسكين التطرف الصهيوني، ولم يستطع ان ينقذ حتى ماء الوجه ليخرج الى العالم بخبر سعيد او اشارة ايجابية تخفف من القلق العام، حتى داخل اسرائيل، من السياسة التي تسير عليها حكومة نتانياهو والتي ستؤدي، إذا لم يتم لجمها، الى اعادة حالة اللااستقرار واللاأمن ليس الى المنطقة فحسب بل الى العالم كله، لأن هذا العالم تحول الى قرية صغيرة، واصبح امنه مرتبطاً بامن اية منطقة من مناطقه، ولا سيما منطقة الشرق الأوسط نظراً لما تمثله من اهمية ومصالح وما تحمله بين ظهرانيها من ثروات... وصراعات.

وقد يجد الرئيس كلينتون لنفسه الأعذار، كما قد يجد من يعطف عليه او يتعاطف معه مثل هذه الأعذار لأنه «محشور» بفترة زمنية قصيرة وحرجة، فقد فاجأته نتائج الانتخابات العامة الاسرائيلية التي لم يكن يتمناها لأنه وضع بيضه كله في سلة شمعون بيريز، ووقعت هذه المفاجأة في وقت يستعد فيه لخوض معركة التجديد لولاية ثانية في البيت الأبيض، وهي معركة نعرف تماماً دور اللوبي الصهيوني فيها، كما ندرك ما يمكن أن يحدث له لو تجرأ واعلن عن اختلافه مع اسرائيل او حاول الضغط عليها قبل أشهر قليلة من موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقد شاهدنا بأم العين، وبكل أسف وازدراء، رؤوس الادارة الأميركية والكونغرس يتهافتون على نتانياهو طلباً لرضاه ويصفقون له بحرارة (١٩ مرة في الكونغرس) رغم انهم يدركون ان ما يقوله هو الكفر بعينه، وهو الظلم الذي ما بعده ظلم بل هو التهور الذي سيؤدي الى تفجير المنطقة وبالتالي تهديد مصالح الولايات المتحدة الحيوية وايضاً حياة الاسرائيليين ومستقبلهم الآمن، حسب التحذير الذي وجهه رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريز.

ونتيجة لما شاهدناه وجاء تاكيداً لما هو معروف بانه تحصيل حاصل، نشارك في ايجاد الاعذار للرئيس كلينتون لأنه مكبل اليدين، مع اننا نسمع كل يوم كلمات التضخيم والافتخار والتهليل لقوة الولايات المتحدة وسيطرتها على العالم وعن النظام العالمي الجديد، وحيد القرن، كما وصفه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، اي القرن الأميركي، وفق مقولة احادية الهيمنة.

ولا يستطيع المرء ان يقول اكثر وهو يرى حقيقة «هيمنة» اسرائيل على الدولة العظمى المهيمنة على العالم، مع كل التحفظات على هذا الواقع المرير على اعتبار ان الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية مضاعفة نتيجة سيطرتها على النظام العالمي الجديد، وحماية لمصالحها، قبل مصالح غيرها، ولأنها ايضاً صاحبة المبادرة الاساسية للسلام في الشرق الأوسط وراعية مؤتمر مدريد للسلام.

وبما انه لا يوجد تعليق ولا تفسير لهذه المهزلة او الحالة العالمية المضحكة – المبكية، فإنه ما بيد العرب حيلة سوى الانتظار من جديد حتى تنجلي الأمور مرة أخرى وتحسم معركة الرئاسة الأميركية وبعدها يكون لكل حادث حديث. فقد قيل لهم في السابق ان عليهم انتظار نتائج الانتخابات العامة الاسرائيلية فامتثلوا وانتظروا ليلحقوا الكذاب الى وراء الباب ولكنهم فوجئوا بأن الكذاب عاد ليكذب ويفتري على الحقائق فحسب بل ليستأنف ممارسة جرائمه وانتهاكه لحقوق الانسان ولكل الحقوق العربية الأخرى، واصراره على سرقة الأراضي العربية وإدعاء ملكيتها بصلافة دون أن يرف له جفن واحد.

ولكن هل يكتفي العرب بالانتظار بين محطة ومحطة، ووضع الأيدي على الخدود وندب الواقع المرير واصدار بيانات الشجب والتنديد والاستنكار؟

لا شك ان الخيار الوحيد المتاح للعرب من الآن وحتى موعد انتخابات الرئاسة الأميركية هو الانتظار. ولكن مع الانتظار لا بد من اعداد العدة والاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات واعادة النظر حتى في ادق التفاصيل والمواقف وترتيب المعادلات والأوضاع لكي تتناسب وتتماشى مع مثل هذه المواجهة المحتملة.

فالبرامج السياسية لحزب الليكود وتصريحات ومواقف نتانياهو خلال معركة الانتخابات كانت تصور وكأنها مجرد دعاية انتخابية مخصصة للاستهلاك المحلي، ولكن بعد حسم المعركة وزيارة واشنطن بات واضحاً الآن ان السلام سيمر بمرحلة حرجة قد يتعرض فيها لحالة تجميد قسري، إن لم يطلق عليه نتانياهو رصاصة الرحمة بعمل طائش او قرار جائر آخر، او يتطوع احد من اركان حكومته المتطرفة لدق المسمار الاخير في نعشه.

فالعرب قدموا منذ خمس سنوات هي عمر مسيرة السلام التي انطلقت في مؤتمر مدريد كل انواع التنازلات التي كانت في بعض الأحيان مهينة، وعضوا على الجراح وسكتوا، بل تجاوزوا كل اتهامات الهرولة والتطبيع والخضوع على أمل ان يحصل على الحدود الدنيا من حقوقهم وأراضيهم بعد ان قبلوا على مضض بالاعتراف باسرائيل والقبول بواقع ضياع الجزء الغالي من اراضي فلسطين ١٩٤٨. بل كانوا في بعض الأحيان يشترون السلام مقابل مجرد كلام... أي كلام!! مع انهم تمسكوا بمبدأ أساسي كان يشكل جوهر المبادرة الأميركية وهو مبدأ الأرض مقابل السلام.

ولكن بعد قدوم عصر نتانياهو الرديء لم يبق هناك أي دافع لهم ليمضوا في هذه المسيرة الرعناء، ولا أن يقدموا أي تنازل او يقبلوا بالمزيد من التهاون والاذلال حتى ولو كلفهم ذلك حياتهم واستقرارهم... فإذا كان لا بد من الموت فمن العار ان يموت المرء جباناً او راكعاً بذل أمام الصهيوني المتعجرف او تاجر البندقية الجشع. فاي سلام هذا الذي يتشدق نتانياهو به ويصفق له رموز الشرعية الأميركية وحماة القانون والدستور والعدالة!؟ أي سلام هذا الذي أطلق عليه نتانياهو اسم «السلام مقابل السلام» او «الأمن مقابل السلام» في الوقت الذي يفرض فيه شروطه ويضع لاءاته للقدس والجولان ولوقف الاستيطان وللدولة الفلسطينية ولجنوب لبنان، مدعياً هو وأركان قيادته ان اسرائيل انسحبت حتى الآن من ٩٠ في المئة من الأراضي العربية المحتلة ولم يبق مجال لانسحابات أخرى.

فلماذا إذن يضحي العرب؟... وبماذا؟ وماذا تبقى لهم؟ وهل يمكن ان يقبلوا بالتخلي عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والأراضي المحتلة الأخرى وبالحقوق والكرامة لقاء سلام اعرج وظالم يتحولون فيه الى عمال لدى «السيد الصهيوني» ورجال شرطة لحماية أمن اسرائيل! لقد نجح نتانياهو في تفريغ مسيرة السلام من كل معانيها وحولها الى خرقة بالية لا روح فيها ولا طعم ثم انتزع التصفيق وصرخات النفاق. وهو يردد مزاعم عن الديموقراطية والارهاب وحقوق الانسان، مع ان كل عاقل يدرك ان الارهاب هو بضاعة صهيونية مستوردة وأن حقوق الانسان لم تنتهك على يد دولة ما كما انتهكت على يد اسرائيل، وأن الديموقراطية المزعومة هي ديموقراطية عنصرية احادية لا مكان فيها لأي عنصر آخر غير العنصر اليهودي، ولا قوة ونفوذ لغير المنتمي الى التيار الصهيوني المتطرف.

والسؤال المطروح الآن في العالم العربي، وحتى في الدول التي كانت سباقة للتطبيع مع اسرائيل وعقد الاتفاقات معها، هو: لقد رمى نتانياهو قفاز التحدي في وجه كل عربي من المحيط الى الخليج فكيف سيرد العرب على هذا التحدي السافر؟

● المطلوب أولاً توخي الحذر واليقظة وعدم القيام بأي عمل متهور قد يقلب الآية ويضع العرب في موقع الجاني والمتسبب بنسف عملية السلام من أساسها. فمن مصلحة العرب فضح الزيف الصهيوني بعد ان ازاح نتانياهو القناع عن وجه اسرائيل وأظهره على حقيقته أمام العالم الذي يتعاطف في مجمله مع العرب ويضع اللوم على اسرائيل. فلذلك فإن اللجوء للارهاب او للتطرف في هذه المرحلة بالذات أمر محفوف بالمخاطر، ويعطي اسرائيل ذريعة وورقة رابحة لاتخاذ المزيد من الاجراءات الظالمة وتبرير سياستها المتعنتة. بل يمكن توقع عملية ما تقف وراءها أصابع صهيونية وموسادية لتشويه صورة العرب والصاق تهمة الارهاب بهم وتحويل الأنظار عن سبب المصائب في المنطقة.

● والمطلوب ثانياً اعادة تركيب البيت العربي ورأب الصدع وانهاء الخلافات واجراء مصالحات واسعة تعيد للصف العربي وحدته وتظهر العرب بمظهر الأمة الواحدة التي تجتمع على رفض عملية التركيع المذلة التي يتعرضون لها. ولا شك ان قمة القاهرة كانت بداية جيدة وطيبة لا بد من تفعيل مقرراتها واشاعة الأجواء الايجابية التي خلفتها. كما ان اجتماع دول اعلان دمشق، والبيانات الصادرة عنها، ثم انطلاق مبادرات المصالحات العربية في كافة الاتجاهات والدور المكثف الذي تقوم به المملكة العربية السعودية لدعم الموقف العربي عبر سلسلة النشاطات ولقاءات القمة التي شهدتها خلال هذا الصيف الساخن.

● والمطلوب ثالثاً تأكيد الثوابت العربية وابلاغ الدول المعنية بأنه من المستحيل التراجع عنها قيد أنملة، او التنازل عن أي بند منها. وهي الثوابت التي أعلنت في القمة العربية وفي اجتماع دول اعلان دمشق، وتشابهت وتزامنت مع بيانات القمة الأوروبية وقمة الدول الصناعية السبع مع روسيا والقمة الافريقية وغيرها.

● توجيه رسالة عربية موحدة في اتجاهين لتأكيد هذه الثوابت: الرسالة الأولى إلى نتانياهو وأركان حكومته، والثانية الى الرئيس كلينتون والإدارة الأميركية وإلى الكونغرس الأميركي. وهي رسالة سلام وأمن على أساس الشرعية الدولية والمبادرة الأميركية نفسها ليس إلا. تتضمن رسالة تحذير واضحة من أن لصبر العرب حدوداً وأن التعنت لن يؤدي إلا إلى المزيد من التطرف والارهاب وأجواء اللااستقرار وتهديد أمن الإسرائيليين قبل غيرهم. فإذا كانت إسرائيل تريد الأمن فإن عليها ان تعيد الأرض والحقوق السليبة لأصحابها الشرعيين وعندها يكون لمبدأ الأمن مقابل السلام معنى جدياً. وإلا فإن الأوضاع ستتجه إلى مواجهات دامية وعودة لمسلسل العنف ليقول الجميع سلام على السلام.

ويستحسن أن يحمل هذه الرسالة إلى واشنطن وتل أبيب وفد عربي على مستوى القمة يحصل على تفويض لابلاغ جميع الأطراف بالموقف العربي الموحد، على ان يستأنف جولته لتشمل الدول الأوروبية والصين وروسيا، على أن تقوم وفود أخرى بجولة على باقي دول العالم لإشراكها في تحمل المسؤولية والتأكيد على وحدة الخطاب العربي العلني والسري.

فقد حاول نتانياهو أخيراً ان يصطاد في الماء العكر ويشكك بصدقية العرب عندما ادعى أنه تلقى اشارات ايجابية من عدد من العواصم العربية رغم حالة الهياج المعلنة، على حد زعمه، وأن المخفي غير المعلن. وواجب العرب ان يردوا على هذه المزاعم بقطع دابر الشك ومحاولات التشكيك والتأكيد على ان أي تطبيع او تقدم في هذا المجال مرتبط بتحقيق السلام وإعادة الحقوق لأصحابها.

ولا شك ان التحدي الذي يواجه العرب صعب ومعقد، ولكن التاريخ علمنا انهم قادرون على الصمود والرد في ظروف أصعب وأشد ضراوة وظلماً قبل نكبة فلسطين وبعدها، والمهم ان يحافظوا على وحدتهم وصلابة موقفهم ويجابهوا أية محاولة متوقعة لفرط عقدهم... وهذا هو أول درس من دروس الرد على تحديات نتانياهو.

* كاتب وصحافي عربي

نتانياهو من الأمن المُبالغ إلى منطق القوة

خمسة أشهر من الضغط على سورية

عماد فوزي شعيبي *

■ الحُمّى التي أطلقها بنيامين نتانياهو في حملته الانتخابية حول أولوية الأمن، ليست بدون قاعدة او قراءة دولية، وهي قد تكون قراءة فيها غلو، إلا انها تستند الى نوع من قرار دولي، يرافق، وسيلي عملية السلام، بانهاء ظواهر من نوع الذين «يضربون من رأسهم»، وهو قرار معلن او ضمني، لا يهم، مرتبط بتصفية الحرب الباردة، وبالتالي تصفية الهامش المسموح بها لما يمكن تسميته بالثورة او الخروج عن الضبط، إذ من الملاحظ ان «الضبط» بالمعيار الدولي قد أصبح بعد انتهاء الحرب الباردة وبداية عملية السلام جزءاً من الهوية الدولية. وعلى هذا فإن الجذر الذي يأخذ منه نتانياهو النسغ تحت عنوان الأمن، هو نفسه الجذر الدولي الذي تسرع الرئيس كلينتون وذهب من أجله الى شرم الشيخ، وهو نفسه الذي يهيئ لعملية خلط شديدة ومتسرعة بين حق الشعوب في الدفاع عن نفسها وحقوقها وبين العمليات التي تستهدف أمن الدول.

ويلاحظ ان نتانياهو يتكيء بشدة على المناخ الدولي والمزاج العام كي يمرر مواقف يستند في عمقها الى شامير الذي كان يراهن على المفاوضة لمدة عشر سنوات دون جدوى، فنتانياهو لم يخف رغبته في انتظار تحول ما في سورية حتى يفاوضها من موقع ضعيف، مركزاً على اهمية عدم ترك الرئيس حافظ الأسد يمرر سابقة في الحصول على ما يريد، لأن هذه السابقة ستضعف مواقف من لم يفعل مثلما فعل. وهذا ما يفسر الاصرار على أن يتضمن البرنامج الحكومي اللاءات المعروفة وهي عدم الانسحاب من الجولان وعدم تفكيك المستوطنات ومنع قيام الدولة الفلسطينية.

والواقع ان نتانياهو يرأس حكومة من المجربين السياسيين حيث تضم وزارته ٤ وزراء سابقين والباقي من الوزراء الجدد الذين يمكن اعتبارهم بلا خبرة سياسية، كما يضم الكنيست ٤٠ عضواً جديداً، وهذا الوضع يهيئ للأفكار اللاعقلانية وللتشدد السياسي.

وإذا افترضنا ان المرحلة الانتقالية بين الانتخابات الاسرائيلية والانتخابات الأميركية، تفسح في المجال أمام اللاعقلانية السياسية اليمينية في اسرائيل ان تأخذ سجدها، ولو اللفظي، كحد أدنى، فإن مرحلة ما بعد الانتخابات الأميركية، سوف تضع التشدد الاسرائيلي في موقعه الطبيعي برده الى حجمه الطبيعي، أو يفتح معركة علنية معه كما فعل جورج بوش عندما منع ضمانات القروض عن حكومة شامير، وساهم باسقاطها، وكما فعل جيمس بيكر عندما أعلن أمام اجهزة التلفزيون العالمية الخلاف مع شامير قائلاً لهم: «رقمنا معروف لديكم، وعندما تحسمون اموركم اتصلوا بنا». وقد نفترض أيضاً ان بيانات نتانياهو المتشددة هي نوع من رد الصاع صاعين للرئيس كلينتون بسبب معركته العلنية لصالح خصمه بيريز ما لم تشهده السياسة الدولية من قبل، وذلك في محاولة واضحة لاسقاط كلينتون المفلس في الداخل والذي لم يبق له الا السياسة الخارجية كي يستخدمها كرصيد له في الانتخابات، اضافة الى ان ليس من مصلحة نتانياهو انتخاب كلينتون للمرة الثانية حيث سيكون متحرراً من الضغط اليهودي لعدم الاهتمام باعادة انتخابه، فيما يكون الرئيس المنتخب للمرة الاولى (دول هنا) مضطراً للتعامل مع اللوبي الصهيوني بحذر من أجل اعادة انتخابه من جديد، فإذا افترضنا كل ما سبق، فإن «الانتفاخ» المتشدد لنتانياهو سوف لن يطول كثيراً. وصحيح ان المنطق الذي يحمله هذا المتشدد لن يتحول بين ليلة وضحاها الى عكسه ولن يفقد ايديولوجياته التي ينظر لها ولا يزال في حملة كتب مجنونة، الا انه من المؤكد بأن خطر تشدده لن يتحول الى فلتان عسكري وسياسي، اللهم إلا اذا حدث ما هو طارئ في العلاقات الدولية بما يترك ثغرة في نظام الضبط الحالي، ما عدا الأشهر الخمسة المقبلة والتي تنذر بسخونة اضافية في ظل غياب لقدرة الراعي الأميركي على استحداث أي موقف جدي، والرهان الوحيد يبقى على فرنسا واوروبا لتثليم حدة احتمالات الانفجار.

وحتى لا نذهب بعيداً في تخيل ان نتانياهو حاذق جداً الى حد تنفيذ آلية «التهديد في مكان والضرب في مكان آخر» فإنه لا ريب سيحاول ان يركز في الأشهر القادمة على سورية للصعوبة اللوجستية في الوصول الى ايران أو ليبيا، اضافة الى انه من الواضح ان سورية تشكل بالنسبة له العدو رقم واحد، فهي تفرض – حسب تعبير نتانياهو بالذات – قواعد للعبة تجعلها في منأى عن التناول او التورط المباشر، فيما تجني من اخطاء ردود الفعل الاسرائيلية مكاسب سياسية. وهذا يعني ان الأشهر القادمة مرشحة لأن تكون سورية (في مكان ما) أو ربما (في اللامكان) هي الجهة ومركز الثقل الذي سيوجه نتانياهو اليه ضغطه السياسي والعسكري والاقتصادي.

ففي كتاب ظهر قبل أيام في أميركا وفرنسا على التوازي والتزامن وغداة ولوجه الى رئاسة الحكومة، وبما يعكس حمى الكتب والتنظير لديه، اعتبر نتانياهو انه آن الأوان لوضع حد للمعاملة الخاصة التي وفرت لسورية حتى الآن: وانه لا يكفيها ان يكون اسمها مدرجاً على لائحة الدول الراعية للارهاب. ويتابع نتانياهو في كتابه «السلام والأمن: من أجل نهاية الارهاب» ان دمشق تستقبل علناً مجموعة من الجماعات الارهابية وتشن اعمالاً ضد اسرائيل في كل انحاء العالم، معتبراً ان استثناء النظام الأكثر قسوة في ضرب اسرائيل أمر أخرق للغاية!! وان ما يجب أن يقدم لسورية مماثل لما حصلت عليه منظمة التحرير الفلسطينية في غزة.

وإذ تبرز النقاط السابقة حجم رغبة نتانياهو في الضغط على سورية، فانها ايضاً تشير الى ان رئيس الحكومة الاسرائيلية يتصور ان مزيداً من الضغط على دمشق يمكن ان يؤدي الى كسرها او ان تقدم التنازلات، فهو يطرح «اللاشيء» مقابل الأمن. ويعيد الى الأذهان منطق القوة متصوراً أن سياسة الغالب والمغلوب، هي السياسة الممكنة مع العرب، اذ ان غياب الاتحاد السوفياتي يصور عنده، على أنه كاف لأن يتعامل العرب مع اسرائيل كما تعاملت اليابان والمانيا المهزومتان في الحرب العالمية الثانية مع أوروبا واميركا، اي ان يقبلوا كل ما يملى عليهم.

ويبدو أن نتانياهو لم يدرك بعد ان عملية السلام هي عملية توافقية وليست اعلاناً لاستسلام طرف ونصر الطرف الآخر، وان عملية السلام رغم أنها تعبير عن ميزان القوى المحلي والاقليمي والدولي، إلا انها ايضاً تعبير عن موازين القوى المضمرة او غير الظاهرة بالمقارنة مع ميزان القوى العسكرية. كما أن أوزان الدول جزء لا يتجزأ عن ميزان القوى وبالتالي فما ينطبق على سورية لا ينطبق على غيرها والعكس بالعكس.

ويبقى ان نتوقع ضغطاً كبيراً من نتانياهو في الأشهر الأربعة القادمة باتجاه عولمة مشروعه الأمني مستفيداً من المناخ العالمي المعادي لما يسمونه بظاهرة الارهاب، خصوصاً ان هنالك عمليات عسكرية تحدث في بعض الدول، تساهم في تعبئة الرأي العام العالمي ضد الارهاب الميليشياتي فيما يتم التغاضي عن ارهاب الدولة الذي يمارس بحق مجموعات كبيرة من البشر، وهو الذي تتورط فيه اسرائيل بشكل مباشر، إلا أن العالم اليوم بهويته ولغته عالم مصنوع على قدر موازين القوى العالمية ولهذا فإنه ان لم يكن يخلو من العدالة، فإن العدالة تبدو مطلباً غير واقعي في ظل عدم وجود ما يوفر لها مشروعيتها الوجودية.

* كاتب سوري.

تعقيدات اقليمية ولبنانية...

■ وضع بنيامين نتانياهو نفسه في موقع يصعب الخروج منه من دون احراز تقدم على صعيد عملية السلام، أو اقله محاولة الظهور في مظهر من يسعى الى تحقيق تقدم. ذلك ان نتانياهو يعرف تماماً انه لا يستطيع الدخول في مواجهة مع الادارة الاميركية وان الفرصة المتاحة له الآن هي فرصة استثنائية فرضتها ظروف الانتخابات الاميركية ليس إلا. ولولا هذه الانتخابات لكانت العلاقات بين واشنطن والدولة اليهودية شهدت مداً وجزراً وتجاذبات من نوع آخر، تعيد الى الذاكرة العلاقة بين ادارة بوش وحكومة اسحق شامير.

إذاً، يحبه لياسر عرفات أو لا يحبه، ليست تلك المسألة. سيكون عليه التعاطي معه. وفي النهاية سيتبين له انه لا يستطيع ان يخترع حلاً يتجاوز به شعباً اعترفت به اسرائيل عبر الكنيست وليس عبر حكومة حزب العمل فقط وذلك عندما وافقت الكنيست على اتفاق اوسلو!

لا مفر من مفاوضات فلسطينية – اسرائيلية، وعلى سورية ولبنان ان يدخلا ذلك في حساباتهما. فحتى الآن حصرت اسرائيل – نتانياهو تعاملها مع هذين البلدين بالأمور الأمنية، اي بعملية تبادل اسرى وجثث مع لبنان، وبالتعاطي مع سورية عبر «تفاهم نيسان» مع ما يعنيه ذلك من تأكيد للدور الأمني السوري من خلال هذا التفاهم. وما على سورية ولبنان بالتالي سوى الانتظار خصوصاً ان ليس هناك ما يجبر نتانياهو على التعاطي بطريقة مختلفة مع دمشق في ظل الفتور في العلاقات السورية – الاميركية.

من هنا، يعكس القرار الذي اتخذته حكومة لبنان في ظل الظروف الاقليمية الصعبة قدرة على فهم هذه الظروف والتعايش معها بدل أن يدفع لبنان ثمن التجاذبات الاقليمية، بل يمكن القول ان هذه الظروف لم تخدم لبنان الا انه استطاع، اقله في المدى المنظور، تحصين وضعه الداخلي عبر الاستمرار في التفاهم مع سورية التي تبدو مصرة أكثر من أي وقت على ربط مساره بمسارها، وعلى التحضير لانتخابات نيابية قد تساهم رغم الشوائب الكثيرة في تحسين ولو طفيف جداً للتمثيل النيابي. ولعل أفضل دليل على ان ذلك ممكن أن حدة المقاطعة للانتخابات خفت وان المسيحيين الذين لهم علاقة بالسياسة قرروا المشاركة فيها مع ما يعنيه ذلك من تحول على صعيد مشاركتهم في عملية الانماء والاعمار التي هي مستقبل البلد وليس ماضيه. هل في الامكان التعاطي مع هذه التعقيدات بطريقة افضل، ربما كان ذلك وارداً عند الحالمين أو عند ذوي الذاكرة القصيرة... الذين لا يريدون ان يفكروا في الأسباب التي أدت الى وصول لبنان، في المرحلة الممتدة بين ١٩٧٥ و١٩٩٠ الى الوضع الذي وصل اليه، وكأن المسؤولية يتحملها الآخرون... والآخرون وحدهم؟

خيرالله خيرالله

التنسيق السوري الفلسطيني: سباق مع الزمن

■ في الإمكان أن نستخلص، من كلام رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو في القاهرة يوم الخميس الماضي، ما يؤكد مؤشرات سابقة تدل على نيته تحريك المفاوضات تدريجياً في المسار الفلسطيني وتجميد المسار السوري. صحيح أنه تحدث عن استعداده للتفاوض مع سورية ايضاً، لكنه جدد اتهامه لها بدعم الارهاب وإن بشكل ضمني هذه المرة ارتبط بحرصه على ضبط ايقاع تصريحاته في القاهرة.

ولم يجد ما يدل به على «حسن نيّاته» تجاه سورية سوى الاشارة الى اللقاء الذي تم اخيراً في واشنطن، في اطار لجنة مراقبة تفاهم نيسان (ابريل)، وهي اشارة ذات مغزى، كونها تعني انه لا يتصور اتصالاً مع سورية – اقله في الوقت الحالي – إلا في سياق بحث ما يسميه «مكافحة الارهاب».

ومن شأن هذا التوجه أن يدعم التخوف من امكان تفاقم ازمة عدم الثقة بين سورية والسلطة الفلسطينية بصفة خاصة، وبين الاطراف العربية المعنية بعملية السلام عموماً. ويزداد هذا التخوف اذا صح ما نقلته جريدة «هآرتس» اخيراً عن احد مستشاري نتانياهو، الذي تحدث عن فارق كبير بين ما اسماه «الخطاب العربي المعلن والرسائل الاكثر اعتدالاً التي تصل الينا».

ومن هنا الحاجة الى تنسيق سوري – فلسطيني على وجه السرعة، بدءاً بعقد قمة بين الاسد وعرفات. فقد كان مفترضاً أن تنعقد هذه القمة، وأخرى سورية – اردنية، عقب قمة القاهرة في الشهر الماضي، التي اعطت انطباعاً بأن العرب ادركوا ضرورة التنسيق العربي في شأن عملية السلام. وأدت اللقاءات التي انعقدت على هامشها الى تفاؤل بأن تكون مقدمة لفتح قنوات اتصال ثنائية منتظمة على مستوى القمة. لكن مضى شهر الآن، ولم تنعقد قمة سورية – اردنية، ولا قمة سورية – فلسطينية، على رغم توافر معلومات تفيد حصول اتصالات من اجل الترتيب لهما.

لكن هذه المعلومات نفسها تشير الى تقدم اكبر في الترتيب لقمة سورية – اردنية. ومن دون التقليل من اهمية هذه القمة، تبدو قمة الاسد – عرفات اكثر إلحاحاً في اللحظة الراهنة نظراً الى خطة نتانياهو مواصلة التكتيك التفاوضي الذي برعت فيه الحكومة السابقة، وهو التلاعب بالمسارات التفاوضية الثنائية.

وكلما تأخرت هذه القمة، استطاع نتانياهو ان يرتب اوراقه بشكل افضل لتفعيل خطته التي ترمي الى تحريك المسار الفلسطيني وتجميد المسار السوري.

فإذا قبلت السلطة الفلسطينية التعديل الذي يريد ادخاله على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، لجهة توسيع منطقة السيطرة الاسرائيلية في وسط المدينة وعدم التقيد بجدول زمني، في مقابل البدء في رفع الحصار وتشكيل لجان عمل تجهز لمفاوضات الوضع النهائي ثم عقد قمة مع عرفات، سيكون في الامكان تحريك المسار الفلسطيني. ومن المرجح ان يواكب ذلك، في هذه الحال، تصعيد الحملة الاسرائيلية على سورية.

ولا تخفى هنا دلالة تعيين الياهو بن اليسار – المعروف بتشدده تجاه سورية واتهاماته المستمرة لها بدعم الارهاب – سفيراً لاسرائيل في واشنطن، بدل ايتمار رابينوفيتش الذي ادار المفاوضات مع السوريين في الفترة التي شهدت احراز اول تقدم في اواخر العام ١٩٩٢. سيكون دور بن اليسار، اذا مضت خطة نتانياهو قدماً في غياب تنسيق عربي جدي، نقل الحملة ضد سورية الى مستوى جديد سعياً الى اعطاء موضوع «الارهاب» اولوية وتحميل دمشق وليس التشدد الاسرائيلي مسؤولية تعطيل المسار السوري.

ولذلك فإن تحريك المسار الفلسطيني في هذه الظروف، من دون تفاهم بين الاسد وعرفات، قد يدعم قدرة الحكومة الاسرائيلية على عزل سورية. فإذا كان الرئيسان السوري والفلسطيني مستعدين مبدئياً للالتقاء، وفق ما تؤكده مصادر مصرية، يصبح التعجيل واجباً لاستباق خطة نتانياهو.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠١٧١ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١ الفاكس: ٦٠٢٥٠١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: CENTRA ٦٠٠٥٨٤١ الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٦٢٦٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث، الهاتف: ٣٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

شمال افريقيا كما صورته ملصقات استشراقية... وجمالية

باريس - من رلى الزين:

في معرض يشمل ٨٠ ملصقاً من نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، يقدم «معهد العالم العربي» في باريس فن الاعلان كما تطور خلال مرحلة الاستعمار في منطقة المغرب العربي، وذلك لغاية نهاية شهر آب (اغسطس) ١٩٩٦.

وتأتي الملصقات من مجموعة عبدالرحمن السلاوي في المغرب، وهي تضم اكثر من ٣٠٠ ملصق عن العالم العربي. ويفترض ان تشكل محور معرض كبير في الدار البيضاء في نهاية السنة الجارية. ويقول صاحب المجموعة انه يمكن اعتبار معرض «معهد العالم العربي» الذي يركز على منطقة شمال افريقيا كعرض اولي للتظاهرة اللاحقة.

وكان فن الملصقات تطور في القرن الماضي مع تطور الطباعة الحجرية بالالوان وبرز في فرنسا خصوصاً ثم انتشر في المانيا وانكلترا وايطاليا وروسيا، واستمر حتى مطلع الاربعينات من القرن الحالي. وبعد ان دفعت شبكة «باريس - ليون - المتوسط» مصالحها في المغرب وتونس والجزائر من خلال توسع شركات الملاحة في بداية التسعينات من القرن التاسع عشر، ظهرت الملصقات الاولى عن تلك البلاد حاملة المواضيع السياحية. وعمل فنانون كبار على وضعها، من بينهم هوغو داليزي الذي رسم ملصقات عن الجزائر في ١٨٩١ و١٨٩٢.

ومن اجل التظاهرات التذكارية الكبرى التي طغى فيها موضوع الاستشراق ظهرت الملصقات المتنوعة التي حملت هي ايضاً تأثيراً استشراقياً واضحاً وقسطاً وافراً من الاغراق في الغرائبية: ففي «المعرض العالمي» لسنة ١٩٠٠ ركّز ملصق الجزائر مثلاً على صورة هودج في حين ابرز ملصق تونس مهرجاناً للخيول العربية. وفي المعرض ذاته، عرض الجناح الاسباني ملصقات من تصميم ورسم فنانين شهيرين هما جول شيري وايتيان ديني اللذان احتفلا بـ «الاندلس في زمن الموريسكيين» على طريقتهم فصوّرا القصور الرائعة والراقصات الجميلات. ووضع ديني كذلك ملصق «المعرض الاستعماري» الذي اقيم في مرسيليا العام ١٩٠٦ في حين صمم الفنان ليون كوفي ملصق مئوية الجزائر في ١٩٣٠ - وفي مزاد نظّم في باريس اخيراً، بيع ملصق ايتيان ديني عن الاندلس بـ ١٢ الف فرنك فرنسي.

وخلال الحرب العالمية الاولى التي طلبت فيها فرنسا مشاركة فعلية من شمال افريقيا، ظهرت الملصقات ذات المواضيع المحددة كالدعوة الى «الالتحاق»، او الدعوة الى «السلاح»، او طلب قروض من اجل «التحرير» او من اجل «العودة» او لصالح الاعمال الحربية.

وفي مرحلة ما بين الحربين العالميتين، عرفت الملصقات الاستشراقية ازدهاراً كبيراً بفضل تطوّر شبكات الاتصال والسياحة. وعملت شركات الملاحة وخطوط السكك الحديد والخطوط الجوية والبرية على تشجيع هذا الازدهار، داعية الى التغرّب من دون الابتعاد وذلك بزيارة شمال افريقيا. وكان صحافي فرنسي في مرسيليا كتب عن هذا الموضوع قائلاً: «مرسيليا هي باب الشرق، وافريقيا ضاحيتها».

وفي حين كانت ملصقات المرحلة الاولى محمّلة بالبحث عن غرائبية استعمارية، ومركّزة على الاختلاف والتغرب، جاءت الملصقات اللاحقة مختلفة ذلك ان الانماط تغيّرت جذرياً مع انشاء اتحادات نقابية محلية ونقابات للسياحة في الجزائر وتونس والدار البيضاء.

وابتداء من العشرينات في القرن الحالي، لعبت النقابات دوراً رئيسياً في ما يخص الاعلانات واصبحت مسؤولة عن انتاج معظم الملصقات حول شمال افريقيا. وبفضل وجودها على الارض ومعرفتها الحقيقية بالبلد، استعانت تلك النقابات بالفنانين المحليين امثال مكي ويحيى في تونس او بفنانين فرنسيين مقيمين في البلد امثال ليون كوفي في الجزائر وجاك ماجوريل في المغرب.

وانتج هؤلاء الفنانون ملصقات مختلفة، قلّت فيها النصوص وظهرت الصور مبسّطة، مشددة على جمال المكان. وعلى رغم استمرار تواجد بعض الغرائبية فيها، الا انها اظهرت اجمالاً حُسن المناظر واصالة الاهالي.

وحملت هذه الملصقات احياناً مواضيع معينة، ففي ملصق كبير معروض في «معهد العالم العربي» وهو اعلان لصابون مرسيليا، يشير الفنان بسخرية الى «مؤتمر الجزيرة» الذي عقد العام ١٩٠٦ من اجل تقسيم المغرب وحضرته الدول العظمى آنذاك اي بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا وايطاليا واسبانيا، وكانت نتيجته توكيل معظم المغرب الى فرنسا وجزء بسيط منه الى اسبانيا. فيظهر الملصق سلطان المغرب، مولاي عبدالعزيز، في الوسط محاطاً بالغربيين الذين يعملون على تغسيله بصابون مرسيليا! وبالتالي، حمل كل فنان نظرته وتصوره عن بلد عاش فيه او نشأ فيه او تخيّله من بعيد، ولكنه حمل ايضاً طلبات الشركات او النقابات المختلفة والرسائل التي ارادت ان توصلها الى الجمهور الواسع من خلال هذه الملصقات.







إلقاء الشعر إيقاعياً... والتعبير بالجسد

زينة علوش: «الكلمة تؤدي الرسالة والرقص يضيف إليها»

□ بيروت - من باسم زين:

■ يعرف جمهور الرقص والمسرح في لبنان زينة علوش جيداً على رغم ان اطلالاتها قليلة ونخبوية وذات هم ثقافي صرف. وكان آخر ما قدمت لوحات راقصة صممتها وأدتها هي بنفسها مستوحية قصائد للشاعر بول شاوول، وتحديداً من كتابه «اوراق الغائب». وفي تلك اللوحات بدت زينة علوش راقصة من طراز خاص، متينة وليّنة، ذات مخيلة وذات احساس عميق بالحركة والتعبير. وكانت قدمت من قبل عروضاً عدة اقتصرت على بعض التظاهرات الثقافية. والراقصة والمصممة التي تعمل في اطار المحترفات تجتهد بهدوء وروية بعيداً عن الصخب ساعية الى تحقيق عروض واعمال فنية ذات طابع شعري وادبي وثقافي. هنا لقاء معها:

● انت صاحبة مشروع جدي في الرقص، وهناك نوع من الالتزام. ما هي الصعوبات التي تواجه اصحاب مشاريع كهذه؟

- بالطبع مشروعي جدي، وكل الاسباب المحيطة تدفعني لأكون جدية، خصوصاً انني لست بمحترفة، ولكن ارقص لأقول شيئاً، لأعبر، وهذا ما يؤكد التزامي بالرسالة المفترض ايصالها، وانا احاول ايصالها بالطريقة التي اعرفها اي الرقص. الالتزام هو التزام بالكلمة، والرقص هنا ليس لمجرد الرقص. الكلمة هي التي تؤدي الرسالة، وانا بدوري اضيف بطريقتي، بادائي، شيئاً على هذه الكلمة. اما الصعوبات فتكمن في انني اعمل منفردة، خصوصاً ان اي عمل، حتى يؤدي ما هو موجود من اجله ويصل الى اهدافه، يجب ان يكون هنالك ثمة داعم لهذا العمل، من يقف وراءه، خصوصاً على صعيد الانتاج. عملي هذا قدم من دون اي مردود، وفي المرتين كنت احاول تقديم شيء جديد، غريب عن الناس، لعله يكون دافعاً للكثيرين لدعم اعمال شبيهة بأعمالي.

● كيف بدأت الفكرة بالاساس، ومن الذي دفعك لإكمال مشروعك؟

- كنت احب الرقص منذ الطفولة. تابعت دورات عدة ولكنني ارقص لأقول ولأعبر. حتى رقصي الاول، رقصات الطفولة حملت شيئاً من الرقص التعبيري. في المرة الأولى كنت اقرأ رواية لجبرا ابراهيم جبرا، قمت بتلخيص بعض المقاطع التي جذبتني كثيراً. بعد فترة من ايجازي هذه الرواية، بدأت بالعمل على المقاطع الملخصة لأكوّن فكرة خاصة بي، بعدها عملت على اعداد موسيقى متناسقة مع النصوص، كما اعداد مشروع الرقص المتناسق مع الموسيقى والنص، وقدمت اول عمل لي في المسرح الثقافي الروسي. لم يكن قراراً في كل معنى الكلمة، بل كان هناك شيء مجهول يحثني على العمل.

● ما المعايير التي يخضع لها النص حتى يكون صالحاً للرقص الكوريغرافي؟ لم ان كل النصوص تصلح؟

- «اوراق الغائب» للشاعر بول شاوول نص شعري يتكلم عن الغائب، اي الانسان الميت. الموضوع هنا يتعلق بالتفاعل مع الشعر، بغض النظر عما إذا كان الحديث عن الميت أو لا. من يقرأ الشعر ليغوص فيه يوجد عنده احساس من نوع آخر، بعكس الذي يقرأه لمجرد التسلية.

وعملي الذي سمّيته «خطى على اوراق الغائب» يعتبر كشهادة انسان يموت، يروي ما يحصل، لا يزال بين الموت وبين الحياة. فيحاول التشبث جاهداً بهذه الاخيرة. هكذا نص لا يمكن ان تتعامل معه بسهولة، فهو بالطبع سيولّد لك افكاراً عدة. ما يجب ان يتم هو بناء علاقة مع النص الذي نقرأه. والنص الشعري وجد اصلاً لنقرأه، فإذا ما كنّا نرغب بالخروج عن المألوف، فلنقدمه رقصاً. والاضافات على النص هي وليدة ما خلقه عندي من احاسيس، يعني انني جسّدت اثر الشعر عليّ.

● في «خطى على اوراق الغائب» نوع من الرثاء، او كلام عن الميت. إلى أي درجة تخدم هذه النوعية من النصوص مشروعك في الرقص الكوريغرافي؟

- النص هنا يتكلم عن لحظة ما بعد الحياة وما قبل الموت». هذه اللحظة يمر بها الجميع. ويحاول خلالها الغائب استذكار كل الصور الباقية في ذهنه في لحظاته، على امل ان ترده الى الحياة. حاولت ان اعمل على هذا البحث تحديداً. وخلال عملي حاولت تقديم هذا الغائب من خلال ما يتذكره في اللحظات الاخيرة. لقد قلت سابقاً انني اعتمد على النص، وفي بعض المقاطع يلاحظ ان حركتي بطيئة جداً، والمقاطع الاخرى تعتمد على تعابير الوجه، وبهذه الطريقة حاولت ان انقل الصور الداخلية، اي القريبة من الغائب الراحل والبعيدة عن الاحياء، ما يراه هو من جهته ولا نراه نحن.

● طريقة اداء النص في «خطى على اوراق الغائب» حملت بعداً آخراً، غريباً في مجمله. هل لذلك علاقة بشخصيتك وحياتك وطفولتك؟

- بالطبع، لأن انتقاء النص في الاساس جاء بناء على ارتباط النص بشيء ما في داخلي. هذا النص تكلم عن جزء مني، وعندما حاولت الرقص على هذا النص، كنت بدوري انقل ما قاله لي. انا اجسد «الغائب» على المسرح. هذا «الغائب» لديه قصة ليخبرها، وأنا بدوري املك قصتي الخاصة بي. و«الغائب» يجسد الى حد بعيد حياتنا اليومية جميعاً، الا انها لا تؤدي الى الموت، بل نعيش لحظات الوداع عينها، في كل يوم نودع اشياء وصوراً. وبعدها تزول.

انا احس بأنني التقي وهذا الغائب في محطات عدة، حيث تتشابك الصور التي نودعها، واحس بأننا نتشابه بهذه الصور تحديداً، وبالمصير عينه ولو بعد حين.

● هل تعتقدين بأن الجمهور يتقبل هكذا اعمال تجريبية على صعيد الرقص؟

- لقد سعيت إلى التجربة، وفي التجربة تقدم شيئاً جديداً غير معروف، ولكن يجب ان تراعي من خلال جديدك حس الانسان المشاهد وذوقه، فأنت لن تدعوه الى عمل لن يفهمه اطلاقاً، ولا الى عمل يقرأ بسهولة من عنوانه، بل تقدم نوعاً جديداً يتطلب منه تحليل ما يراه، ولكنك تضمن ان نتائج تحليله تكون ايجابية لأنك لم تقدم له شيئاً بعيداً عن ذاته الداخلية. انا دفعت الجمهور الى استرجاع احاسيسهم، وبمجرد انني دفعتهم الى هذا الامر. فلقد نجحت في مكان ما، لهذا اعتقد بأن الجمهور تقبل هذه الفكرة، خصوصاً أن مدة العرض لم تتجاوز الاربعين دقيقة. لذلك استطاع الجمهور التقاط كل دقيقة منه.

● ما الذي دفعك الى هكذا اختيار في الاداء؟

- عندما بدأت العمل على النص، كان اول ما فكرت به الموسيقى المناسبة، فوجدنا ان هذا النص يحتوي على ايقاع فريد خاص به. وهنا كان لسامي حواط وربيع مروة وربيع الشامي، زوجي، الدور الكبير في طريقة تطويع هذا النص. ربيع مروة قدم دور «الغائب»، وهو انسان مسرحي، فكان لأدائه وقع مميز في عملنا، وامتزج النمط المسرحي مع الاداء الايقاعي. مع سامي حواط اختلف الوضع كلياً، فسامي اصلاً مغن معروف، وقدم معظم المقاطع الروحانية. وبشهادة الكثيرين، ابدع سامي في ادائه لهذه المقاطع، ولمس الجميع حسه وشخصيته حتى في المقاطع التي لا يدخلها أي ايقاع موسيقي. اما ربيع الشامي فقد مزج العمل مع الاثنين، فكان في كل مرة يؤدي دوره مع احدهما.

● هل تعتقدين بأن كل راقص يستطيع ان يقدم اداء كوريغرافياً؟

- الكوريغراف اصلاً تصميم الرقص، وهذا صعب جداً. اعمال كركلا هي اعمال كوريغرافية لكنها كبيرة جداً. لا اعرف ما إذا كانت هناك امكانات لدى الراقصين لتقديم أعمال كوريغرافية. ثمة اشخاص يؤدون الحركات بشكل جيد جداً ولكن الصعوبة تكمن في خلق هذه الحركات والتفكير بها. قدمت نفسي كوريغرافية لأنني اعمل على الحركة أكثر لاثبات لوجودي على المسرح. مشروعي هو الحركة واداء الحركة، لأنها تحتوي على مضمون ذي رسالة.

● ما هي مشاريعك المستقبلية؟

- سأجول بـ «خطى على اوراق الغائب»، لكن هذا لا يمنع من التفكير بمشاريع اخرى. سأكمل هذه الخطوة حتى تتخمر فكرة المشروع المقبل في كافة عناصرها. بالنهاية، انا اقدم اعمالاً تجريبية قد تستغرق وقتاً طويلاً، لكنني لا اسعى الى الاحتراف. انني انتظر نصاً يطرح نفسه علي.



دنيا

موجة الحر

■ الحر والبرد آيتان من آيات الله وجنديان من جنوده، «وما يعلم جنود ربك إلا هو».

ما الذي نعنيه بقولنا إن الحر والبرد جنديان من جنود الله؟

نحن نعني أنهما لا يتحركان إلا بأمره، ولا يخضعان إلا لمشيئته، ولا ينزلان إلا على ارادته، اي انهما في نهاية الأمر من العبيد المأمورة التي خلقها الله بلا إرادة ولا اختيار.

والبرد كائن لطيف على رغم قسوته، وهو يعتبر من الكائنات المحافظة، وينتمي لعائلة الثلج وهي عائلة عريقة لها تقاليدها التي تستوجب أن يستقبلها الناس بالملابس الرسمية الكاملة.

أما الصيف فهو كائن ثقيل الوطأة، ينحدر من عائلة الصهد التي يشتعل قلبها بالنار. وهو فصل لا يعرف التقاليد، إنما يدفع الناس الى التخفيف من ملابسهم حتى ليود المرء أن يخلع جلده لينجو من الحر، ولا نجاة هناك ولا أمل.

ولقد عشنا في مصر - في شبابنا - عشرات من فصول الصيف وفصول الشتاء، فلم يكن الصيف بهذه القسوة، ولا كان الشتاء بهذه البرودة. ويبدو أن تغييرا وقع في غلاف الأرض، فمالت الأرض الى الحرارة التي يصعب مقاومتها ولا تطاق. ولعل ثقب الاوزون هو المسؤول عن هذا التغيير، ولعلها تنويننا الصناعية والطبيعية هي المسؤولة عما حدث، على اي حال!

كان المصريون يعيشون في حالهم حين تحركت موجة ساخنة من الحر من صحراء الكويت متجهة إلى مصر.

رفعت الموجة درجة الحرارة في الكويت الى ٦١ درجة مئوية، وهي درجة تكفي لطهي الطعام لو وضع تحت الشمس نصف ساعة، أما في الظل فقد بلغت الحرارة نصف درجة غليان الماء، اي انها وصلت الى ٥٠ درجة مئوية.

لم تصلنا هذه الدرجات في مصر، إنما وصلتنا وهي تنقص عشر درجات، وهكذا بلغت الحرارة في مصر ٤٠ درجة في الظل. وكان يمكن احتمال هذه الدرجة لو كان الجو جافا، ولكن نسبة الرطوبة ارتفعت يومئذ الى ٧٠ في المئة بزيادة على المعدلات العادية ٢٠ في المئة.

وهكذا انطبق الحر على المصريين، وأحس الناس بأنهم امام بروفة للجحيم.

انشغل كل واحد بنفسه، سقط كل إنسان داخل ذاته وأصبح كل همه أن يعالج تنفسه وأن يضمن استمراره. اصبح التنفس هواية محببة بعد ان كان شيئا لا اراديا لا يتكلف الانسان فيه جهدا ولا يحس به.

وانطبق الحر مع الرطوبة فأحس الناس بأنهم يسبحون في عرقهم، وتحول التنفس الى مشكلة.

وهرع كثير من الاغنياء والقادرين الى المصايف هربا من الموجة الحارة، واشتغلت مئات الآلاف من اجهزة التكيف وراحت تنفث هواءها الساخن في الجو فزادته حرارة على حرارته.

وهزمت الموجة الحارة كل الناس وامتدت انفاسها الملتهبة الى القطط والكلاب في الخرابات، فاختفت القطط في مداخل البيوت ووقفت الكلاب في الظل وقد تدلت ألسنتها من الحرارة، وراحت تلهث وتجاهد الحرارة.

وضحك صديقنا الحكيم حين شكونا له من الحر، قال وهو يمسح عرقه: ماذا سنصنع في النار، اذا كنا نعاني الآن كل هذا العذاب بسبب موجة حارة قادمة من الكويت، فكيف نتصرف في الجحيم اذا اكتشفنا ان هذه الموجة التي كادت تزهق انفاسنا هي بالقياس الى الجحيم طراوة ربيعية ناعمة ولطيفة؟ قد نعثر اليوم على مهرب من الموجة الحارة ولكن الجحيم ليس فيه مهرب، لا شواطىء بحرية هناك، ولا اجهزة تكييف ولا «بطيخ مثلج»، إنما هو حر يؤدي الى حر اعظم منه، وقديما قال المشركون وهم يتناصحون «لا تنفروا في الحر»، ورد عليهم الله بقوله تعالى: «قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يعلمون».

أحمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإنْ شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٢	٥.٣٥	١٢.٢٤	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٩	١٢.٢٤	١٥.٤٥	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٢.٥٢	٤.٣٠	١١.٤٣	١٥.٢٢	١٨.٥١	٢٠.٢٢
ابو ظبي	٤.٠٢	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٥	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.١٣	٤.٤٣	١١.٤١	١٥.٠٧	١٨.٣٦	٢٠.٠٠
الجزائر	٣.٣٩	٥.٣٦	١٢.٥٠	١٦.٤٣	٢٠.١٢	٢١.٥٦
الخرطوم	٣.٥٧	٥.١٦	١١.٥٢	١٥.١٨	١٨.٢٥	١٩.٤١
الكويت	٣.١٣	٤.٤٧	١١.٥٤	١٥.٢٨	١٨.٥٦	٢٠.٣٣
الرباط	٣.٢٩	٥.١٣	١٢.٣١	١٦.١٥	١٩.٤٤	٢١.٢١
الرياض	٣.٣٤	٥.٠١	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.١٢	٤.٤١	١١.٣٧	١٥.٠٠	١٨.٢٩	١٩.٥٢
القاهرة	٣.٠٦	٤.٥٠	١١.٥٨	١٥.٣٣	١٩.٠٢	٢٠.٣٧
بيروت	٢.٤٠	٤.٢٤	١١.٤١	١٥.٢٦	١٨.٥٥	٢٠.٣٢
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٩	١٢.٠٥	١٥.٥٠	١٩.١٨	٢٠.٥٢
تونس	٣.٠٦	٤.٥٧	١٢.٢٢	١٦.١٥	١٩.٤٤	٢١.٢٧
جيبوتي	٤.٢٥	٥.٤٣	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٣٦	١٩.٤٨
دمشق	٢.٣٩	٤.٢١	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٥١	٢٠.٢٦
دبي	٣.٥٧	٥.٢٦	١٢.٢٢	١٥.٤٥	١٩.١٤	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١١	٥.٣٠	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٣٨	١٩.٥٣
طرابلس الغرب	٣.١٥	٤.٥٦	١٢.١١	١٥.٥٢	١٩.٢٢	٢٠.٥٢
عمان	٢.٤٩	٤.٢٨	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.٢١
مسقط	٣.٥٠	٥.١٦	١٢.٠٩	١٥.٢٦	١٨.٥٧	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٩	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.١٠	١٩.١٩
نواكشوط	٥.٠٣	٦.٣٦	١٣.٠٧	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.٠٢
انقرة	٣.١٥	٥.١٩	١٢.٥٢	١٦.٥١	٢٠.٢٣	٢٢.١٧
طهران	٢.٥٥	٤.٤٤	١٢.٠٥	١٥.٥٤	١٩.٣٣	٢١.٠٤
اثينا	٤.٠٤	٦.٠٠	١٣.٢٨	١٧.٢٢	٢٠.٥٣	٢٢.٤١
برلين	٢.٣٠	٤.٤٠	١٣.٠٩	١٧.٣٤	٢١.٣٦	٢٣.٣٤
بروكسل	٣.٠٨	٥.٢٥	١٣.٤٦	١٨.٠٧	٢٢.٠٣	٢٤.٠٧
باريس	٣.٢٢	٥.٤٤	١٣.٥٤	١٨.١١	٢٣.٠٠	٢٤.١٠
جنيف	٣.١٠	٥.٤٠	١٣.٣٩	١٧.٥١	٢١.٣٣	٢٣.٤٩
روما	٣.٢٠	٥.٣١	١٣.١٣	١٧.١٥	٢٠.٥٢	٢٢.٥٢
ساراييفو	٢.٣٧	٥.٠٠	١٢.٥٠	١٦.٥٦	٢٠.٣٤	٢٢.٤٧
ستوكهولم	١.٤٩	٣.٢٥	١٢.٥٠	١٧.٣٢	٢٢.١١	٢٣.٤١
كوبنهاغن	٣.٣٣	٤.٢٠	١٣.١٣	١٧.٤٥	٢٢.٠٠	٢٣.٤٨
لندن	٢.٢٥	٤.٣٩	١٣.٠٣	١٧.٢٦	٢١.٢٥	٢٣.٣٦
مدريد	٤.٣٦	٦.٤١	١٤.١٨	١٨.١٨	٢١.٥١	٢٣.٤٥
نيقوسيا	٣.٤٢	٥.٢٩	١٢.٥٠	١٦.٣٧	٢٠.٠٧	٢١.٤٥
واشنطن	٣.٤٢	٥.٤٠	١٣.١١	١٧.٠٧	٢٠.٤٠	٢٢.٣٠
اوتاوا	٢.٣٩	٥.١١	١٣.٠٥	١٧.١٧	٢٠.٥٧	٢٣.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

مصادر بيبي، أو اليمين القومي في اسرائيل (١)

الأب، بِنزيون، وكيف «راجع» تاريخَ اليهود في اسبانيا؟

حازم صاغية*

■ كانت اسرائيل كلها تردد اسم «نتانياهو» في ذلك اليوم من ٤ تموز (يوليو) ١٩٧٦. فسكان الدولة العبرية جميعهم حبسوا انفاسهم ووضعوا ايديهم على قلوبهم لساعات بدت دهراً، تحوّل بعدها التشنّج فرحاً هستيرياً وافتخاراً بالذات يشبه ما حصل بعد ١٩٦٧: عملية مطار عنتيبي الاوغندي نجحت في انقاذ الرهائن الاسرائيليين، ولم يسقط من منفّذيها الا احد قائديها: «القائد نتانياهو».

طبعاً نتانياهو الذي سقط يومذاك غير نتانياهو الذي صعد نجمه قبل اسابيع قليلة فقط. انه جوناثان، او «يوني» من قبيل الدعابة، تماماً كما «بيبي» هو الاسم الغالب لشقيقه الأصغر بنيامين. لكن سقوط الأول لم يكن قليل التأثير في صعود الثاني، فبيبي لم يتاخر في نشر الرسائل الخاصة ليوني، وفي إنشاء «معهد يوناثان» تكريماً له، و«تحريكاً للراي العام في الغرب ضد الارهاب» في الوقت نفسه.

والواقع ان بيبي يجمعه بمكافحة الارهاب، وبالأمن والجيش، ما يجمع المهجوس بهاجسه. فهو نفسه، لدى خدمته في المؤسسة العسكرية، ابتداء من آب (اغسطس) ١٩٦٧، انضم الى وحدة الكوماندو المختارة، ذات الامتيازات، والمكلفة التجسس السري ومكافحة حروب العصابات. وبنهاية خمس سنوات من الخدمة احرز رتبة «نقيب»، فيما كان يعمل تحت امرة ايهود باراك رئيس أركان الجيش يومذاك، ووزير الخارجية اللاحق في آخر حكومات حزب العمل.

غير ان هذا ليس أهم ما في سجل بيبي العسكري. فهو، قبيل مغادرته الجيش، ساهم في عملية انقاذ الركاب من محاولة خطف تعرضت لها طائرة سابينا في ايار (مايو) ١٩٧٢. فلما وقعت الواقعة على أخيه بعد اربع سنوات، تعاظم ميله لأن يرى اسرائيل كما لو انها طائرة معرضة دائماً للخطف، لا يحميها منه غير القوة. وافتراض القوة في مكان مُعلّق كالجو يلزمه قدر من الغيب والخوارق.

والحال ان عائلته كلها امنت بالقوة طريقاً الى ما اعتبرته الخلاص لاسرائيل، وتصرفت كما لو انها تقاتل دوماً في امكنة معلّقة.

شقيقه الأصغر، إدّو، خدم بدوره في الوحدة المختارة إياها المعروفة لأعضائها بـ «الوحدة». وفعلاً بذل بيبي وإدّو كل ما في وسعهما لتحويل اخيهما الاكبر جوناثان الى «رمز قومي لمكافحة الارهاب». وبنيامين، تحديداً، ربما اختلط فخره بمصرع يوني، بشعوره بالذنب حياله، اذ هو من اقنعه بالانضمام الى «الوحدة»، بعد انهائه خدمته العسكرية كضابط مظلي. وهل يكون تكريم الأخ عند من ارسله الى الموت، باقل من الانتقام له، او، على الاقل، التشدّد في ما تشدّد فيه يوني الى حد الموت؟

كائنة ما كانت الأسباب، باتت القوة بعد مقتل الشقيق الأكبر تقترن بنُصبها البيتي الجاهز، وبمؤسستها البحثية ورسائلها وذاكرتها، وتقترن ايضاً بالدراما التي تشوبها مشاعر الذنب عادة، قدر ما يشوبها اجتراح المعجزة او توهّم ذلك.

على ان القوة التي امنت بها العائلة كان لها، ايضاً تاريخها البيتي الخاص.

فبنيامين واخواه كانوا جميعاً ابناء ابيهم عن حق، وابوهم المؤرخ بنزيون نتانياهو، شديد الحضور في الصفحات الاولى لكتاب رئيس الحكومة الحالي الذي صدر بالعبرية بعنوان «مكان في الشمس»، ليصدر من ثم بالانكليزية ممهوراً بـ «مكان بين الامم». والاب هذا اختص بيهود اسبانيا في القرون الوسطى، وهم الذين تُقدّم سيرتهم بصفتها احدى الاوائل في تجارب الانتماج الفاشلة التي عرفتها أوروبا ما بعد الحروب الصليبية. كذلك كان بنزيون من انصار الصهيونية المُراجعة التي اسسها فلاديمير جابوتنسكي، ودعت الى اقامة دولة يهودية على جانبي نهر الاردن، بـ «الدم والنار». وهو في قناعته هذه كان ناشطاً متحمساً، اذ في الثلاثينات عمل محرراً لصحيفة المراجعين التي راحت تصدر في فلسطين باسم «الاردن».

وهذه المرحلة التي شهدت صدامات حادة بين عصابات المُراجعين المسلحة وقوات الانتداب البريطاني، هي، على ما يبدو، من اكثر ما نفخه بنزيون في روح نجله بنيامين. فالاخير يتبنى، بدقة، وجهة نظر ابيه والمراجعين، معتبراً ان رؤية النور والحقيقة لازمت كل ضابط بريطاني صغير، غريب الاطوار ورومنطيقي قرا التوراة وشهد لليهود انهم ابناء اسرائيل. اما الضباط الذين درسوا العربية في اكسفورد، وكانوا مشدودين الى القبائل الصحراوية، فلم ير فيهم بيبي غير انهم «مستعربون لاساميون جهلة». وهذا الموقف العامي من بريطانيا، والموقف البريطاني الذي يفترضه حيال اسرائيل، هما مصدر عداء ديبلوماسي لتل ابيب لا يكفّ نتانياهو عن اكتشافه.

بيد ان الاثر الابعد لابيه يكمن في طريقة التفكير، ولو كانت هذه مما يعصى على الوراثة في العادة. فقبل بنزيون نتانياهو، أسس المؤرخ اليهودي الكبير اسحق باير، وكذلك المؤرخ هنري شارلز ليا، مدرسة في قراءة التاريخ الاسباني، لا سيما فصوله المتعلقة باقامة محاكم التفتيش وطرد اليهود. والخلاصة التي تم التوصل اليها وباتت محل اجماع اكاديمي، ان المحاكم المتعصبة كرّست نفسها منذ البداية لاقتلاع الاسبان ذوي الاصل اليهودي، او «المتحولين» منهم الى المسيحية، ممن كانوا يسمون احياناً «المارانو» اي «الخنازير». فاكثر من ٩٥ في المئة من تلك الآلاف التي خضعت لاضطهاد المحاكم في السنوات العشرين الأولى، كانوا من المتحولين. والسبب الذي أعطاه التفتيش ومؤيدوه لحملتهم الدموية، ان المتحولين لم يتخلوا عن ممارسة اليهودية في سرّهم، شانهم شان اية جماعة تُحمل بالقوة والقسر على تغيير دينها، فتحافظ على ثقافتها وطقوسها بعد ان تهبط بها الى تقيّة ما تحت الأرض. والاكراه الكاثوليكي انما ابتدأ قبل الحرب التوحيدية التي خاضها «الملوك الكاثوليك»، وبعد شغب واسع مناهض لليهود سجّله العام ١٣٩١، وعرفت مثله حينذاك مدن اوروبية عدة.

هكذا لم تخطر للمؤرخين الذين حنوا حنو باير وليا، لحظةَ شك واحدة في ان المتحولين كانوا يهوداً سريين، وفي ان هدف التفتيش تراوح، لهذا السبب، بين قمعهم وطردهم واجتثاثهم. وما الطرد الذي حصل في ١٤٩٢، اي بعد ١٢ سنة على تاسيس التفتيش، غير الدليل الحاسم على صحة الحجة هذه.

ظل هذا هو السائد حتى ظهور بنزيون نتانياهو. فالاخير حاول، في كتابه الضخم (١٣٨٤ صفحة) المعَنْوَن «اصول محاكم التفتيش في اسبانيا القرن الخامس عشر» تدمير الرواية الشائعة، وإحلال اخرى اكثر تشاؤماً بالطبيعة الانسانية محلها. فكمؤرخ مُراجع (وبروفسور في جامعة كورنل في الولايات المتحدة)، بدا بنزيون يطرح حججه المضادة من خلال دراسة ظهرت في ١٩٦٦ وحملت عنوان «المارانو في اسبانيا تبعاً للمصادر العبرية المعاصرة»، اعيد اصدارها في ١٩٧٣. ومضى يكتب في الاتجاه نفسه الى ان جاء كتابه المذكور الذي اعتمد فيه، ومن دون اشارات صريحة، على مراجع قراها باللغات الثلاث التي اجادها، العبرية واللاتينية والاسبانية.

وعلى عكس الدارسين الذين تناولوا الموضوع، مركّزين اعمالهم على وثائق محاكم التفتيش، لم يستشهد نتانياهو مباشرة باي منها. لقد رفضها بصفتها غير موثوقة اساساً. فالتفتيش، في رأيه، أراد ان يثير قضية ضد «المتحولين» ففبرك الدليل الذي يخدمه في ذلك. وهكذا فالوثائق هي، تعريفاً، أوراق غير دقيقة ومنحازة، وعلينا، اذا شئنا توخّي الحقيقة عن تلك الحقبة، البحث عن مصادر معاصرة اخرى.

هذا الكتاب لم يكن حول التفتيش نفسه، اذ صاحبه لا يتحدث أبداً بالتفصيل عن طبيعة المحاكم، ووظائفها، وتاريخها. فالدراما والصراعات والماسي المترتبة عليها، وكذلك التنظيم الذي انيطت به مهمة التفتيش، كلها غائبة عن صفحات المراجعة التي قام بها المؤرخ الاب. وبحسب ما يُظهر عنوان الكتاب، يتجه التركيز الى «اصول» التفتيش اكثر كثيراً مما الى تطوره، ما يشي باهتمام حاسم بـ «الأصول» لدى المؤرخ.

والقصة التي يعيد روايتها، ويشكّل المتحولون الممثلين الأساسيين فيها، تبدا بمذابح ١٣٩١، مع انتقال يهود كثيرين الى المسيحية، وصولاً الى نزاعات مدنية شهدتها اربعينات القرن الخامس عشر، بين المتحولين والمسيحيين الآخرين في طليطلة وبعض المدن الأخرى. اما الحجة الأساس التي يدافع عنها نتانياهو فالتالية:

في الشهر الأخير من القرن المذكور، صار المتحولون الذين كان عددهم في حدود الـ ١٠٠ الف، مسيحيين خالصين وصادقين في مسيحيتهم، لا يربطهم رابط بالـ ٨٠ الف يهودي الذين سموا انفسهم مسيحيين. فقد اختاروا، طوعاً او قسراً، ان يغيروا دينهم في سنوات الاضطهاد أواخر القرن الرابع عشر. وبعد ثلاثة أجيال لم يعودوا كاملي المسيحية فقط، بل اضحى الكثيرون منهم يحتلون مناصب سياسية بارزة في المدن ولدى الحكومات الملكية في أراغون وكاستيل. ولئن ظل تحولهم موضوعاً للمساءلة والشبهة لدى خصومهم السياسيين، او الطامعين بأموالهم، غير ان آخرين، بينهم كاردينال في روما ورئيس اخوية دينية في كاستيل، اخذوا التحول على محمل الجد ودافعوا عنه. والاكثر اقناعاً من كل ما عداه ان الكثيرين من الحاخامين، لا سيما في شمال افريقيا، ممن استُشيروا في معاملة اليهودي للمتحول، افتوا بان المتحولين مسيحيون بالكامل وليسوا يهوداً سريين. وما كان للحاخامات ان يعتمدوا الراي هذا لو انهم، هم ويهود آخرون، كانوا يشككون بان هؤلاء ربما كانوا اخوة لهم في الايمان.

مذاك، وصولاً الى زمن التفتيش، اكد بعض المتحولين البارزين ممن كانوا اعضاء في «ادارة» فرديناند وايزابيلا، على مسيحية شعبيهم. فإذا صح ان حالات اليهودية السرية ظلت قائمة هنا وهناك، الا ان هذا لم يعد غير استثناء لا يصح في الجمهرة العريضة. والحال انه بعد اضطهاد محاكم التفتيش لهم، ظهرت كتابات يهودية تشمت بهم، مؤداها انهم نالوا العقاب الذي يستحقونه جراء ارتدادهم عن ديانة موسى.

لقد حاولت قراءة نتانياهو للتاريخ ان تجيب عن اسئلة عدة لا بد ان يثيرها التسليم السائد باعمال المدرسة الكلاسيكية: فلماذا، مثلاً، ولد التفتيش اصلاً، علماً ان مهمته، كما هو معروف، مكافحة الممارسات اليهودية السرية؟ واذا لم يكن هناك هراطقة فلماذا تنشا المحاكم المكلفة جلب الهراطقة الى التحقيق؟

المؤرخ كان، في هذا المجال، اشار الى عوامل ثلاثة تفسّر، في رايه، الظاهرة. الأول ان النجاح الاستثنائي للمتحولين في حقول الحياة العامة، هو ما اجج ضدهم هذه العداوة الواسعة. فاليهود، بوصفهم غير مسيحيين، ليسوا مؤهلين احتلال مناصب عامة رفيعة، وإن شغلوا مهناً رسمية ادنى، كموظفي ضرائب او عاملين في دائرة التسجيل العقاري. اما المتحولون فكان في وسعهم تسنّم كل المواقع والالقاب، وفعلاً خلال القرن الخامس عشر، صعدوا، هم وابناؤهم، الى ارفع المناصب فصاروا مدراء وقضاة، لا بل مطارنة، والكثيرون منهم دخلوا سلك النبالة. وفي بعض المدن كان لنجاحهم ان جعل المنافسة مع المسيحيين «القدامى» تتمادى، لا سيما في طليطلة اربعينات القرن الخامس عشر، فجهد اعداؤهم في كل مكان لتصفية دورهم، إن لم يكن تصفيتهم، بحجة انهم يهود سريون. ومن يُتهم بشيء، لا بد من محاكمته عليه، فإن لم تكن هناك محكمة لهذا الغرض، وجب انشاؤها.

والعامل الثاني ان الصراعات بين «قدامى» المسيحيين وجددهم استلزمت صراعاً موازياً حول الهوية، وفي هذه المنازعات ولدت العرقية الأوروبية الأولى بحسب بنزيون. فلما استحالت ادانة المتحولين وهم مسيحيون، اضحى لا بد من استيلاد مفهوم «نقاء الدم» (بالاسبانية Lim-pieza de Sangre) لعزلهم من مواقعهم في عدد من المدن. وبحسب هذه الخرافة، فالمسيحيون وحدهم من يملك «نقاء الدم» فيما الدم اليهودي، ومن ثم دم المتحولين، ملوث او فاسد. وهكذا، وفي مدينة بعد اخرى، ظهر من يقترح التشريعات التي تمنع المتفرعين عن الدم الملوث من دخول الجامعات، والأخويات الدينية، او مجالس ادارة المدن. وفي طليطلة تحديداً، في ١٤٤٩، تم اعتماد أهم هذه التشريعات من قبل مجلسها، ثم في العقود التالية عملت مؤسسات اخرى بموجبه، او بموجب قوانين مشابهة له. وقصارى القول ان «نضال المسيحيين القدامى لتقليص موقع الجدد» حوّل تشريعات الدم سلاحاً ولا افتك.

واما العامل الثالث والأخير فان التاج، في شخص الملك فرديناند «الكاثوليكي»، قرر تعزيز موقعه السياسي الضعيف بتحالفه مع خصوم المتحولين. فلا الملك كان بالأصل لاسامياً ولا الملكة ايزابيلا. وهما، اكثر من هذا، ربطتهما صلات صداقة مع افراد من المتحولين، لا بل من اليهود انفسهم. غير ان استراتيجيتهما السياسية املت عليهما هذا السلوك، لا سيما فرديناند الذي يعتبره نتانياهو اب محاكم التفتيش، على الضد من التاريخ الكلاسيكي الذي ينيط بايزابيلا تنفيذ الشرور الأكبر.

لكن ماذا عن آلاف الدعاوى التي سجّلت ووثّقت حالات الممارسة اليهودية السرية بين المتحولين؟ هنا ايضاً يستبعد نتانياهو الحجة بصفتها من صنع منظمة بوليس سري ما. اما الصحيح منها فيعود الى ما بعد محاكم التفتيش لا ما قبلها، اذ فعلاً شرع المتحولون يومذاك يرجعون الى يهوديتهم وطقوسها ايقاناً منهم بفشل التحول، وقرفاً من التجربة برمّتها. وفي هذا المعنى فليس تهوّد المارانو، بحسب بنزيون، ما انتج المحاكم بل المحاكم هي التي انتجت التهوّد، او بالاحرى، اعادت انتاجه. مع هذا لم ينج الكتاب من نقد نقّاد شاطروا نتانياهو بعض آرائه وخلاصاته. فهو، مثلاً، لجا الى التعميم، علماً انه خلال معظم القرن الخامس عشر لم يزد عدد المدن والمؤسسات التي عملت بموجب نقاء الدم، على الـ ١٢. وما هو ابعد، ان محاولة استثناء ذوي الأصل السامي من الوظائف العامة باءت بفشل ذريع، خصوصاً في طليطلة، المدينة السيئة السمعة في محاولتها فرض ذاك الاستثناء. والراهن ان محاولات قليلة جرت بعد ذلك بسنوات، لكن التمييز على أساس الدم لم يُكتب له النجاح، ولم يصبح معلناً وصريحاً، الا بعد تاسيس محاكم التفتيش.

وهذا ما يقود، في راي النقاد، الى استنتاج قد يخالف استنتاج نتانياهو، مؤداه ان التفتيش ادى الى اللاسامية الاسبانية الأولى، أكثر بكثير مما أدت هي الى التفتيش. ثم ان «الحركة اللاسامية في طليطلة» في اربعينات القرن الخامس عشر، لا تلغي ان اجزاء عريضة من اسبانيا خلت من هذه الأعراض حينذاك.

ومما يخالف تاريخ نتانياهو ايضاً ان «كبار السادة» الذين قادوا في ١٥٠٧ - ١٥٠٨، التمرد الأندلسي ضد فرديناند، كانوا من المسيحيين القدامى. في المقابل، فإن حاييم ديستورنت، وهو احد كبار الموظفين الذي ساعده على تطويق خصومه في كاتالونيا في ١٤٩٠، كان معادياً للتفتيش ومن اصول متحوّلة. وفي ١٥٠٧ دافع فرديناند علناً عن المتحولين، اذ «كان عندنا دائماً متحولون يعملون في خدمتنا، وهم مثل اي شعب آخر، من دون تمييز في الأشخاص، وقد خدمونا جيداً». لكنه، قبل ذلك، وعلى اثر طرد اليهود في ١٤٩٢، مرر قوانين عدة تحرم التمييز ضد اولئك الذين غيّروا ديانتهم. وهذا مُجتمعاً لا يوحي برجل مُصمم مسبقاً على تدمير المارانو.

وكان من الانتقادات الأخرى على بنزيون انه على رغم معرفته بالتاريخ الاسباني، قدم اليهودية والمسيحية، على مدى كتابه، بوصفهما المكوّنين الأساسيين لثقافة اسبانية الدينية، فيما اختفى الاسلام الذي كان مذهب الايمان الاكبر في شبه الجزيرة الايبيرية. وهذا كما لو انه أزاح الاسلام من حقل الصراع المفتوح بين اليهودية والمسيحية، الذي شاءه صراعاً في «الأصول» والى الأبد، ومن دون توسط او وسطاء. ولما كان الاسلام شريك اليهودية في التعرض للاضطهاد الكاثوليكي الاسباني اياه، باتت ازاحته ضرورة لاقامة التعادل الجوهري بين اليهودية وحدها، وبين الاضطهاد. ثم ان مراجعة التاريخ لم تخل من نزعة بوليسية ذات عمق تامري، كاقتراحه ان الاغتيال الذي حصل في آراغون عام ١٤٨٥، وقضى بنتيجته بيدرو اربويس، احد وجوه محاكم التفتيش، وهو العمل الذي فتح الطريق لانشاء محكمة في تلك المقاطعات، ارتكبه عملاء التفتيش انفسهم. والنزعة التامرية تربط الأزمنة والامكنة في ما بينها على نحو لم يحلّ خفاؤه دون انقشاعه. فالكلام على البوليس في اسبانيا يومذاك، يلوح كانه يستبطن الكلام على البوليس القيصري الروسي في أواخر القرن التاسع عشر، والذي كانت له يد في المذابح (البوغرومات) التي نزلت باليهود، كما كانت له اليد الطولى في وضع «بروتوكولات حكماء صهيون». وفي احدى حواشي الكتاب يقيم المؤرخ نوعاً من التوازن بين طبيعتي اللاساميتين الاسبانية والألمانية، ومع انه لا ينكر المحرقة النازية التي حصلت بعد حوالي خمسة قرون، الا مرة واحدة في الصفحات الأخيرة، فإن ظلالها ترافق القصة من بدايتها، فكأنه استخدم ما حصل في اسبانيا ذريعةً، لا ليدرسه بذاته، بل ليكتشف من خلاله قوانين عامة وشاملة للاسامية، تقفز فيه فوق التراكيب الثقافية والاجتماعية، السياسية والاقتصادية.

واذا كان للمؤرخين ان يناقشوا تاريخ نتانياهو، فإن الفكرة التي وراء التاريخ لا تستلزم مؤرخين لفحصها: فاليهود حتى لو تحولوا، وصاروا مسيحيين قلباً وقالباً، يبقون في عرف غيرهم يهوداً. وكراهية اليهود تخترق الأزمنة كلها، كما تخترق الأمكنة ايضاً، فلا يكون فارقٌ في هذا «الجوهر» المعادي لليهودية بين اسبانيا القرن الرابع عشر والمانيا القرن العشرين. وفي مواجهة هذا الوحش الخالص والمطلق الذي هو «الآخر» ليس من ضمانة الا القوة.

ما من شك في ان هذه الخرافة، مثل كل خرافة، تستقي مصادرها من الواقع، فتقراه قراءة مغلوطة وتصير، بالتالي، أسيرة خطئها المضخّم. لكن ما من شك ايضاً في انها خرافة، وبصفتها هذه تشارك مثيلتها اللاسامية في افتراض جوهرين ثابتين ونهائيين لا يؤثر فيهما زمان او مكان. اما الفارق بينهما فان اللاسامية تصل في ذروة جنونها الى المطالبة باستئصال هذا الكائن المختلف جوهرياً، الذي هو اليهودي، فيما العقلية التي تحكمت ببنزيون نتانياهو تطالب لهذا الكائن المختلف جوهرياً، بدولة تسحق كل من يقاربها شرطاً لنيلها الحياة. ذلك ان الأفعى هي وحدها ما يملأ الخلاء الكبير الذي لا يشغله اليهود، والعالم إما يهود وإما مستنقع.

* كاتب ومعلق لبناني من اسرة «الحياة». الجدير بالذكر ان الحلقة الثانية ستنشر الاربعاء المقبل.

نظرة على مشهد التضحية بسلام المنطقة

محمود الريماوي *

■ لم يسبق لصراع اقليمي في عصرنا، ان احتشد وخلال سنوات قليلة بجملة مفاهيم «كونية»، كالتي بات يزخر بها الصراع العربي - الاسرائيلي ومحاولات تسويته. اذ بينما ينعقد المشروع الأصلي (القرار ٢٤٢) على إزالة آثار حرب ١٩٦٧، وإحلال السلام بين العرب والاسرائيليين، فإن قاطرة من المفاهيم اصبحت الآن تحف واحياناً تتقدم هذا المشروع، من التطبيع الى الأمن، الى اشاعة الديموقراطية، الى مكافحة الارهاب، الى التعاون الاقتصادي، الى قطاع التسلح الى شؤون البيئة. وكان من شأن المفاوضات الموازية المتعددة الأطراف، إثارة مثل هذه الاهتمامات. وكان المقصود إرساء بيئة سلمية وتعاقدات ثنائية وجماعية، تواكب المفاوضات السياسية وتتبادل معها التاثير.

ويسع الاكاديميين والدارسين المختصين والقائمين على الأرشفة، متابعة اين انتهت اليه اللجان متعددة الأطراف. لقد سمحت فقط بعلاقات غير ديبلوماسية بين الدولة العبرية وخمس دول عربية. وأدت الى انعقاد قمتين اقتصاديتين، غير ان توسيع الدائرة بصورة متعسفة، اصابها بالتهتك، مما أثار الحاجة الى العودة الى نقطة الانطلاق، وهي مركز الدائرة. ومع ذلك فإن المحاولات لم تتوقف لنزع الطابع الاقليمي الموضعي للصراع، وإبداله بمفاهيم كونية تصلح للتداول في اي مكان وبخاصة في المواقع التي لا تشهد نزاعات، وخلافاً لما هو عليه الحال في الشرق الأوسط الذي شهد نحو خمس حروب خلال اقل من خمسة عقود. ولئن كان الصراع القائم يزخر بمحمولات ايديولوجية ثقيلة الوطاة تتعلق بالموقف من «الآخر» إلا ان الأمر الذي يعمد الاسرائيليون لتجاهله وطمسه هو ان التسوية القائمة على القرار الدولي الشهير، تنطوي حكماً على إزاحة الصراع الايديولوجي وتفريغ شحناته وإبطال مفاعيله، بإحلال تسوية سياسية ذات مرجعية دولية متفق عليها، كبديل منه ورد عليه واحتواء له. ومع ذلك فإن التيارات اليمينية والدينية الاسرائيلية، تمعن في تغليب الطابع الايديولوجي وتترجمه الى مفاهيم وصيغ فوق اقليمية، وذلك كبوابة واسعة للتهرب من المحددات والمعايير السياسية للتسوية الاقليمية المضمونة دولياً. ويستعيرون لذلك مفردات، بل خطاب الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي. وينتدبون انفسهم لاعادة تمثيل دور المعسكر الغربي: الليبرالي الديموقراطي العلماني المتفوق عسكرياً واقتصادياً، مقابل معسكر شرقي يمثله العرب ويجمع الارهاب الى الديكتاتورية والتخلف. وبما ان المعسكر الغربي انتصر في المنازلة المشهودة، فمن الطبيعي ان يتدارك المعسكر العربي امره ويسارع الى إعلان هزيمته قبل فوات الأوان.

يتجه الجهد الاسرائيلي في عهد الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ دولة اسرائيل، للاخذ بهذه الألعوبة، التي «تسمح» بتغطية الارتداد الفعلي والصريح عن الالتزامات السلمية، وبتظهير ان الصراع لا يدور حول حاجات امنية متقابلة، وحول ارض جرى الاستيلاء عليها بالقوة، بل يدور فقط في فضاء من المفاهيم المتصارعة لانظمة تتضارب انظمة حكمها وانماط حياتها، مما يتطلب الأمر معه الاستغناء عن الذاكرة، وانكار وقائع ومحطات الصراع خلال نصف قرن.

ورغم ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة قوبلت بموقف دولي ينكر على رئيسها حق العبث بمرجعية السلام، كما تبدى ذلك في قمة فلورنسا الاوروبية، وقمة الدول الصناعية في ليون، إلا ان الرجل على ثقة بان «العرب سوف يتأقلمون مع ما نطرح»، وبما ان هؤلاء المعنيين سوف يتكيفون مع إرادة ملك اسرائيل الجديد، فلسوف يتبعهم الآخرون الذين «يمالئونهم».

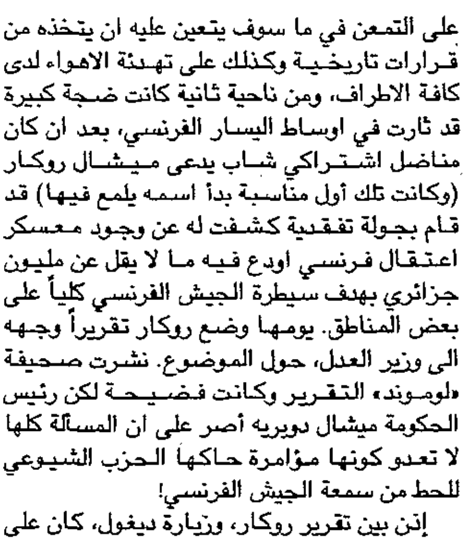
كان شمعون بيريز اكثر ذكاء، فهو ربط مشروع السلام، ربطاً قسرياً ومسبقاً، بالآفاق المرتجاة لسلام ناجز، وحسب الرؤية الاسرائيلية لتلك الآفاق. اما بيبي نتانياهو، فهو يفكر ويعمل بطريقة اخرى، التضحية بالسلام من اجل قطف ثماره وشن حرب ايديولوجية، على «الارهاب» العربي والايراني، بتحشيد غلاة الاصوليين والتوسعيين اليهود.

واذ يصح اعتبار ان هناك صراعاً ايديولوجياً عن بعد يدور بين «اصوليتين»، اسرائيلية وايرانية، فإن السؤال الذي يرتسم في الذهن وينطبع على الواقع: من الذي يضحي بالسلام، لإدامة وشحن وتعظيم هذا الصراع وإطلاق ما لا يحصى من تداعياته؟

إن ما يغيب عن ذهن متصدري المسرح الاسرائيلي، ان الحرب الباردة قد غدا غباراً حتى الذري منه. وان البشرية لا تطمح الى حرب اخرى، ولا لاختراع أعداء جدد لمجرد تسويغ اشاعة اجواء صراعية تناحرية، ومشروع التسوية العربية - الاسرائيلية، اوضح شاهد على انتهاء الحرب الباردة، بانقساماتها واصطفاف فرقائها، وأفضل مصداق على انتصار إرادة السلام والتعايش والبناء. اما السعي الى إطفاء هذا المشروع، بمزيج من الديماغوجية والتهديدات، فإنه ينطوي فقط على حنين الى منطق تلك الحرب سواء لجهة نبذ التسويات، او الانغماس في العسكرة والتجييش، او مناواة قيم كونية، او التوسع خارج الحدود وتقرير مصائر الآخرين، حيث كان تسيّد تلك المفاهيم، احد اسباب سقوط الامبراطورية الاشتراكية.

ومن دواعي الأمل ان ديماغوجية السيد نتانياهو لا تجد صدى لها، سوى لدى اوساط أصولية وانعزالية في الولايات المتحدة. وان بقية العالم الغربي وغير العربي، لا يجد لغة مشتركة يتخاطب فيها مع هذا الرجل، الذي يُعيد بمفردات العصر انتاج طروحات استعمارية تقليدية، حول تمدين المستعمرات وشعوبها المتوحشة وإلحاقها بقاطرة الحضارة. ولهذا السبب بين اسباب اخرى يضيق بها ورثة المستعمرين القدامى في اوروبا، الذين ينهكهم تاريخهم المثقل باعباء الأمجاد. والذين يرون في العالم العربي والشرق الأوسط عامة فرصاً هائلة ومفتوحة للتعاون والاستثمار والشراكة، لا حديقة خلفية للاسرائيليين.

* كاتب فلسطيني.



ذاكرة القرن العشرين

٢٢ تموز (يوليو) ١٩٥٩

شال يستفز الجنرال ديغول عبر ضرب منطقة القبائل

■ كانت لعبة شد الأصابع في الأساس، لعبة فرنسية/ فرنسية في ذلك الحين، من دون ان يعني هذا ان الصراع لم يكن شديداً وعنيفاً بين الجيش الفرنسي وثوار جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

ولكن لما كان اشتداد هذا الصراع الأخير او تضاؤل حجمه، أمراً من شأنه ان ينعكس جذرياً على القرارات الجريئة (حسب البعض) والمتخاذلة (حسب البعض الآخر) التي كان يتعين على حكومة الرئيس شارل ديغول ان تتخذها بشأن المسألة الجزائرية، كان لا بد للجيش الفرنسي المرابط - والمقاتل - في الجزائر، والذي كان يحلو للعديد من قياداته، وفي مقدمها الجنرالات سالان وشال وماسو، ان تعتبر نفسها دولة ضد الدولة، وانها هي الأمينة على مصير «الجزائر الفرنسية» رغم أنف السلطات الحاكمة في باريس، كان لا بد له ان يستعرض عضلاته في كل مرة يلوح له ذلك فيه ممكناً.

وكان ذلك ممكناً، خلال النصف الثاني من تموز (يوليو) ١٩٥٩، حيث، من ناحية، كان رئيس الجمهورية الفرنسية الجنرال شارل ديغول يستعد للقيام بجولة تفقدية في الجزائر، تساعده، كما كان يحلو له هو نفسه ان يقول - على التمعن في ما سوف يتعين عليه ان يتخذه من قرارات تاريخية وكذلك على تهدئة الاهواء لدى كافة الاطراف، ومن ناحية ثانية كانت ضجة كبيرة قد ثارت في اوساط اليسار الفرنسي، بعد ان كان مناضل اشتراكي شاب يدعى ميشال روكار (وكانت تلك أول مناسبة بدأ اسمه يلمع فيها) قد قام بجولة تفقدية كشفت له عن وجود معسكر اعتقال فرنسي اودع فيه ما لا يقل عن مليون جزائري بهدف سيطرة الجيش الفرنسي كلياً على بعض المناطق. يومها وضع روكار تقريراً وجهه الى وزير العدل، حول الموضوع. نشرت صحيفة «لوموند» التقرير وكانت فضيحة لكن رئيس الحكومة ميشال دوبريه أصر على ان المسألة كلها لا تعدو كونها مؤامرة حاكها الحزب الشيوعي للحط من سمعة الجيش الفرنسي!

إذن بين تقرير روكار، وزيارة ديغول، كان على جنرالات الجزائر الفرنسيين ان يتحركوا لمحاولة فرض وجهة نظرهم، ومن هنا كانت تلك الحملة المفاجئة والهائلة التي قاموا بها لتطويق منطقة «القبائل» وتوجيه ضربة قاسية لوجود جبهة التحرير الوطني فيها، علماً ان منطقة «القبائل» تلك كانت في ذلك الحين من أكثر المناطق الجزائرية التهاباً ضد الفرنسيين.

تلك الحملة انتهت بانتصار فرنسي كبير يوم ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٥٩، مما مكن قائد الحملة الجنرال موريس شال (نراه في الصورة خلال قيادته الميدانية للعمليات)، من ان يشعر في ذلك اليوم بارتياح شديد، وهو يعد نفسه، على طريقته، لاستقبال رئيس الجمهورية شارل ديغول.

استمرت تلك العملية اسبوعاً كاملاً، وأطلق عليها اسم «التوائم»، وكانت بدأت يوم ١٥ من نفس الشهر، لتعتبر في يومها السابع انجح عملية عسكرية قامت بها القوات الفرنسية (ولا سيما الجنود المسلمون المنضوون ضمن إطار الجيش الفرنسي) منذ بداية الثورة الجزائرية.

طالت العملية ما كان يسمى يومها بـ «الولاية الثالثة» وكانت تحت قيادة محمد ولد الحاج، أحد أشجع رجال الثورة الجزائرية، وكان يعتمد أساساً على دعم «القبائل» المعادين للوجود الفرنسي بشدة.

ومن أجل الحاق الهزيمة بمحمد ولد الحاج ورجاله، استخدم الجنرال شال ٢٥ ألف جندي مزودين بالدبابات والمدافع والطائرات، جاؤوا لمساندة القوات الفرنسية المرابطة هناك تقليدياً والتي كان عددها يناهز خمسة عشر ألف جندي.

إثر ذلك، أمام زحف القوات الفرنسية الذي لم يكن قد سبق له مثيل، والذي سيذكر المؤرخون لاحقاً انه كان موجهاً ضد الجنرال ديغول وسلطته المركزية، بقدر ما كان موجهاً ضد الجزائريين، اضطر الثوار الى مبارحة المنطقة، او على الاقل ترك المدن والقرى واللجوء الى المناطق الجبلية الوعرة. وزاد من صعوبة تحرك الثوار يومها ان الجنود المسلمين العاملين مع الفرنسيين تحت قيادة النقيب ليجيه، تنكروا في ثياب الثوار مما أربك الأوضاع وزاد من حدة هزيمة هؤلاء الآخرين.



وبشكل عام ادت تلك العملية الى وضع نحو ٤٠ في المئة من قوات ثوار جبهة التحرير، خارج القتال. وعلى هذا النحو ما ان اطل يوم ٢٢ من شهر تموز (يوليو) حتى كان في وسع الجنرال شال ان يبدو كمن يخاطب الجنرال ديغول قائلاً: «ها انت ترى ما يمكننا ان نفعله، فهيا ارنا ما الذي يمكنك انت ان تفعله». والحال ان رد ديغول جاء سريعاً، حيث انه بعد جولته التي قام بها في الجزائر، وجد نفسه قادراً على ان يقترح على الجزائريين نوعاً من «حق تقرير المصير»، لكن تلك حكاية اخرى بالطبع.

ابراهيم العريس

مسابقة كرة القدم في الالعاب الاولمبية

لعبت السعودية وفازت اسبانيا... وتونس خسرت



اورلاندو وواشنطن (الولايات المتحدة) - أ ف ب - خاضت السعودية مباراة كبيرة امام اسبانيا، بطلة اولمبياد برشلونة ١٩٩٢، وخسرت بشرف (صفر/١) مساء اول من امس السبت في اورلاندو ضمن مسابقة كرة القدم الاولمبية (المجموعة الثانية). سجل هدف المباراة الوحيد أوسكار غارسيا في الدقيقة الـ٧٩.

«السعودية لعبت واسبانيا فازت» اربع كلمات تصلح عنواناً للمباراة وتوجز سيرها في مختلف المراحل، خصوصاً في الشوط الثاني الذي شهد سيطرة شبه مطلقة للسعوديين الذين لم يحسنوا التعبير عن انفسهم ولو مرة واحدة فطارت من ايديهم ست نقاط، الثلاث الاولى هي نقاط الفوز، والثلاث الاخرى هي نقاط الخسارة التي تكبدوها وكان سوء الطالع عاملاً مساعداً في هذه النتيجة.

كانت بداية المباراة سعودية سيطرة واداء فسدد عبيد الدوسري بين يدي الحارس الاسباني (٦) قبل ان ينفرد فؤاد انور بعد مجهود فردي ويسدد كرة قوية قطعها الحارس الاسباني مورا على دفعتين (٩).

وفي الدقيقة الـ ١١ احدث السعوديون ارتباكاً امام مرمى خصومهم من لعبة مشتركة بين انور وحمزة ادريس فاضطر الدفاع الاسباني الى اخراج الكرة الى ركنية. وبعد دقيقتين رد الاسباني موريانتس برأسية مرت بجانب القائم الايمن. وسدد انور كرة مباغتة في يدي مورا (١٦)، ثم كرة الى رأس حمزة ادريس من ركلة مباشرة نفذها خالد الرشيد ابتعدت عن المرمى (٢٣).

وانقلبت السيطرة اسبانية فتلقى موريانتس كرة من راوول هداف ريال مدريد قبل ان يسقط في منطقة الجزاء السعودية (٢٤). ووصلت الكرة الى موريانتس ثانية فتدخل الخليوي وابعدها الى ركنية (٢٥). ونفذ دي لا بينيا لاعب برشلونة ركلة مباشرة تحولت الى ركنية (٢٦) لعبها بنفسه الى رأس راوول لكن العارضة نابت عن حسين الصادق في ردها (٢٧).

في الدقيقة الـ٢٩، راسية من اباكيز في الشباك السعودية من الخارج. وفوت انور فرصة هدف اكيد عندما سدد الكرة من انفراد في جسم الحارس الاسباني بعد لعبة مشتركة مع الدوسري (٣٠). وكاد عبدالله سليمان يهدي الاسبان هدفاً «مجانياً» عندما حاول قطع الكرة برأسه فارتطمت بالقائم الايمن لمرمى فريقه (٣٣).

ورفع لاردين كرة الى حلق المرمى السعودي ابعدها الصادق بصعوبة قبل ان يكملها الرشيد الى ركنية. وسقطت كرة شلية على الشباك الاسبانية من الاعلى (٤٢)، لينتهي الشوط الاول بالتعادل السلبي.

تونس

وقاد مهاجم البرتغال الفونسو مارتينز منتخب بلاده الى الفوز على تونس (٢/صفر) بتسجيله هدفي المباراة التي اقيمت على ملعب روبرت كينيدي في واشنطن في الدقيقتين الـ ١٢ والـ ٦٨ ضمن المجموعة الاولى. وتضم المجموعة الاولى ايضاً الارجنتين والولايات المتحدة.

وخاض المنتخب الافريقي المباراة بثلاثة لاعبين تفوق اعمارهم عن ٢٣ عاماً وهو الحد الاقصى المسموح به. واللاعبون هم حارس المرمى المخضرم شكري الواعر وعادل السليمي وزبير بية.

وفضل مدرب المنتخب التونسي هنري كاسبرجاك اشراك المهاجم مهدي بن سليمان الذي انتقل الى مرسيليا الفرنسي الجمعة الماضي الى جانب عادل السليمي الذي انتقل بدوره الى نانت الفرنسي مكان عماد بن يونس مهاجم النجم الساحلي.

وفي الدقيقة الثانية سدد البرتغالي كارفالو كرة قوية صدها الواعر ببراعة وحولها الى رمية ركنية. وفي الدقيقة الـ ١٢ سجل مارتينز الهدف الاول بعدما تطاول برأسه للكرة واسكنها في الشباك. واضاع السليمي هدفاً اكيداً بعد لعبة مشتركة مع بية وراضي الجعيدي (١٨). وقام بن سليمان بمجهود فردي رائع راوغ فيه اكثر من مدافع لكنه ضيع الفرصة وهو في وضع جيد للتسجيل (٢٥). واصيب بن سليمان بعد ذلك فخرج وحل مكانه بن يونس.

وفرض المنتخب التونسي سيطرته على وسط الملعب عن طريق صانع الالعاب بية، وتوالت الركلات الركنية لكن من دون فائدة.

وفي الشوط الثاني دخل لطفي البقوش مكان محمد مكشر الذي تلقى بطاقة صفراء في الشوط الاول من الحكم البرازيلي انطونيو بيريرا دا سيلفا.

وبعد ست دقائق على بداية هذا الشوط حصل المنتخب التونسي على ركلة جزاء اثر عرقلة بو عزيزي داخل المنطقة تصدى لها السليمي وسدد الكرة بقوة فردتها العارضة مفوتاً ادراك التعادل.

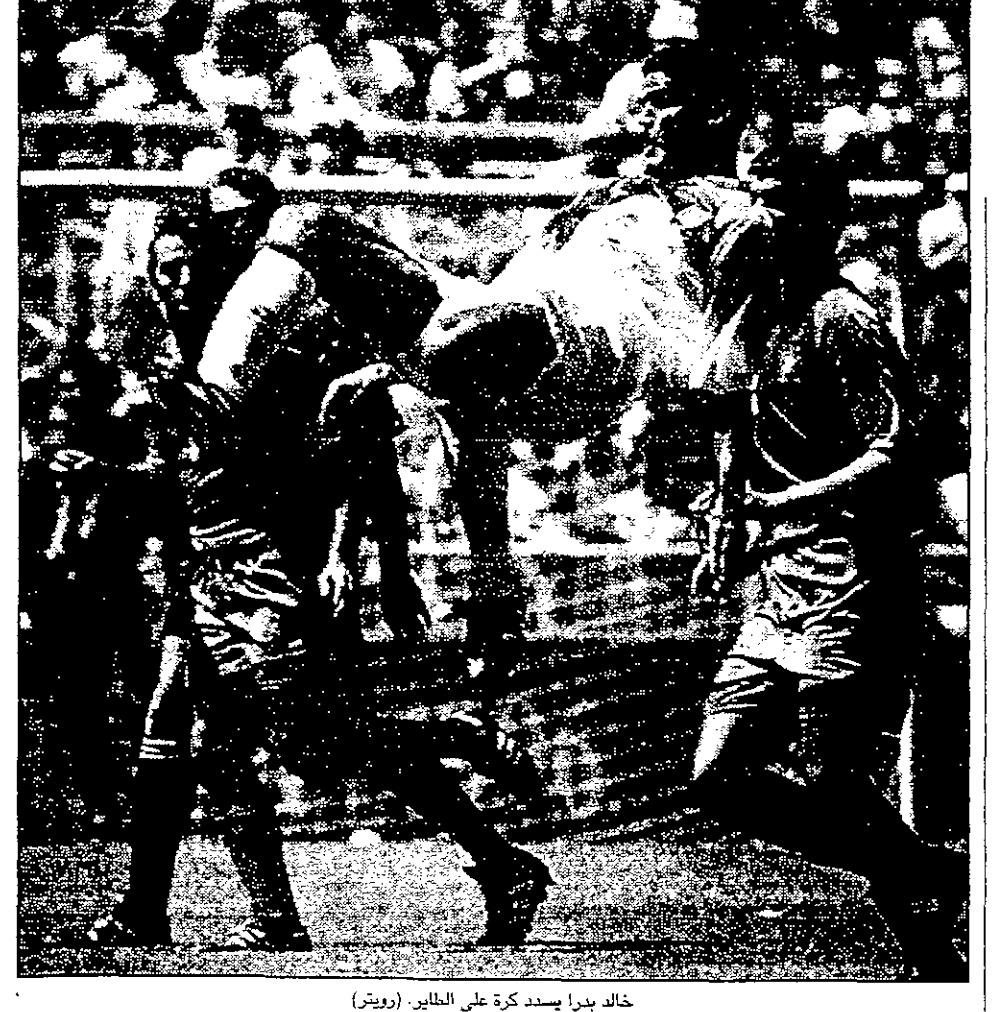
وسدد باولو الفيش برأسه قرب القائم الايسر للمرمى التونسي (٦٥). وفي الدقيقة ٦٨، تقدم مارتينز بالكرة من جهة اليسار ولمح الواعر متقدماً قليلاً فعاجله بتسديدة قوية عانقت الشباك.

وصعبت مهمة المنتخب التونسي في تعديل النتيجة خصوصاً بعدما طرد الحكم مدافعه بو عزيزي لنيله البطاقة الصفراء الثانية. واكمل فريقه المباراة بعشرة افراد. وخرج الحارس البرتغالي كوستينا الى الكرة قبل ان يصل اليها السليمي (٧٥).

وخاشن لويس اندرادي السليمي على مشارف المنطقة فكان جزاؤه الطرد (٨١) بعدما نال بطاقة صفراء قبل نحو خمس دقائق.

كما فازت فرنسا على استراليا بهدفين سجلهما روبير بيريس في الدقيقة الـ ١٢ وفلوريان موريس في الدقيقة الـ ٧٥ ضمن المجموعة الثانية. ولعبت استراليا بعشرة افراد منذ الدقيقة الـ ٢٢ لطرد لاعبها دانيال تياتو لمخاشنته كلود ماكيليلي. وفازت الارجنتين على الولايات المتحدة (١/٣).

حمزة ادريس يراوغ مراقبه. (رويتر)



خالد بدرا يسدد كرة على الطاير. (رويتر)

أزمة سكن في القرية الاولمبية... والاثرياء هجروها!

اتلانتا - أ ف ب - رفض العديد من الرياضيين خصوصاً لاعبي كرة السلة الاميركيين الاثرياء الاقامة في القرية الاولمبية التي تغص باكثر من ١١ الف شخص في حين صممت لاستيعاب ١٠ آلاف.

وحذا لاعب كرة المضرب الاميركي اندره اغاسي ومواطناه العداءان مايكل جونسون وكارل لويس والعداء البريطاني لينفورد كريستي حذو اصحاب الملايين من اعضاء منتخب الحلم لكرة السلة «دريم تيم ٣» الذين فضلوا الاقامة الفخمة في احد الفنادق الضخمة وسط اتلانتا على الغرف الضيقة في القرية الاولمبية.

وقال لاعب «دريم تيم ٣» جون ستكتون «لا تعني عبارة التجربة الاولمبية الشيء ذاته بالنسبة الى الجميع. بالنسبة اليّ لا تعني هذه العبارة الذهاب الى القرية الاولمبية وتحية الجميع وانما الصعود الى منصة التتويج والحصول على ميدالية ذهبية».

وصرح زميله سكوتي بيبن «لو كنا مرغمين على الاقامة في القرية لفعلنا ذلك. واعتقد ان الكل يعرف اننا في رياضتنا (كرة السلة) لا نستطيع ان نتمتع بكامل حريتنا».

ويشتكي العديد من المقيمين في القرية الاولمبية من شروط الاقامة. «فالغرف صغيرة جداً ولا توجد اجهزة تلفزيون لكن الوجبات افضل مما كانت عليه قبل اربع سنوات» بحسب الحائز على فضية القفز بالزانة في اولمبياد برشلونة ١٩٩٢، الروسي ايغور تراندنكوف.

اما بالنسبة الى مدربة المنتخب الصيني في الجمباز لو شان زهين فان شروط الاقامة «الصعبة» قد تؤثر على ارقام رياضييها. وتعتبر ان «هناك كثيراً من الناس في اماكن ضيقة. لقد تعين علينا وضع ١٣ رياضية في شقة واحدة واعتقد ان ارقام اللاعبات ستتأثر بهذا الوضع».

لكن بعض الرياضيين كان سريع التكيف مع شروط الحياة في القرية، من بينهم نجمة كرة المضرب الاميركية مونيكا سيليش، الاولى عالمياً. وصرحت سيليش، انها تشعر في القرية كأنها «سمكة في الماء».

نتائج الرياضيين العرب في اليوم الاول من المنافسات

اتلانتا - أ ف ب - سجل العرب افضل نتائجهم في الملاكمة في اليوم الاول من الالعاب ففاز الجزائري عبدالعزيز بولحية في وزن ٥٤ كلغ، والمغربي هشام نافل على الكولومبي ماركوس فيربال بالنقاط في الوزن ذاته. وفي وزن الديك فاز التونسي قلعي رياض على الاسترالي جيمس سوان بالنقاط. وفي وزن الوسط لعب الكندي هركيوليز كيفيلوس بقوة امام التونسي كامل الشاطر الا انه هزم بالنقاط. واعترض كيفيلوس بعد المباراة وقال ان المباراة سرقت منه.

وفي المنافسات ذاتها فاز المغربي قابيل لحسن على لويس هيرنانديز بالنقاط.

وفازت لاعبة الجودو المصرية هبة حنفي في وزن ٧٢ كلغ قبل ان تخسر لاحقاً امام البولندية ماكسيموفا والفرنسية سيكو. وهنا الحصيلة

- ملاكمة:

في وزن ٥٤ كلغ، فاز الجزائري عبد العزيز بو لحية على اليوناني اغاتاجيلوس تسيريبيديس بالنقاط.

- مصارعة يونانية - رومانية:

في وزن ٤٨ كلغ، فاز البلغاري براتان تسينوف على اليمني عبدالله العزاني. وفي وزن ٥٧ كلغ، فاز الارمني اغاسي مانوكيان على التونسي نبيل الصالحي. وفي وزن ١٠٠ كلغ، فاز الكرواتي ستيبي داميانوفيتش على المغربي محمد بصري.

- جودو:

في الوزن الثقيل (فوق ٩٥ كلغ)، خسر الجزائري كامل العربي امام النمسوي اريك كريغر، والتونسي سليم الغربي امام الكازاخستاني ايغور بيشكوف.

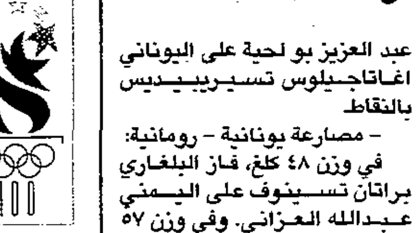
- سباحة:

في الدور الاول لسباق الـ ٢٠٠م حرة للرجال سجل الكويتي تامر الشمروخ اضعف رقم بين ٤٣ مشاركاً وهو ٢.١٣.٧٥د. وفي الدور ذاته والمسافة ذاتها سجل الجزائري سليم ايليس ٢.٥٤.١٠د فجاء سادساً في مجموعته وخرج. وفي الدور الاول لسباق الـ ١٠٠م صدراً سجل الكويتي سلطان العتيبي ١.١٢.٦٥ دقيقة وهو اضعف زمن بين جميع المشاركين (٤٥ مشاركاً). وفي الدور الاول لسباق الـ ١٠٠م حرة سجلت المصرية رانيا علواني ٥٦.٨٩ث فحلت سادسة في مجموعتها وخرجت.

جودو:

في الوزن الثقيل فازت المصرية هبة حنفي على الاسترالية بيرنيت وخسرت امام البولندية مكسيموفا والفرنسية سيكو.

الروس يعلنون «الحرب الباردة» على الاميركيين!



اتلانتا - أ ف ب - اكد رئيس اللجنة الاولمبية الروسية الى اولمبياد اتلانتا فيتالي سميرنوف ان بامكان روسيا ان تتغلب على الولايات المتحدة في الترتيب العام للميداليات.

وبرغم ان السيطرة التي فرضها الاتحاد السوفياتي في السابق ولت الى غير رجعة، فان ما يهم الروس هو الترتيب النهائي لجدول الميداليات.

وقال سميرنوف «لا شك ان خوض الولايات المتحدة الالعاب على ارضها سيساعدها كثيراً وسيلعب في مصلحتها». واضاف: «التوقعات منطقية، من المفترض ان تحرز الولايات المتحدة العدد الاكبر من الميداليات».

لكن سميرنوف يعتقد ان روسيا تستطيع ان تسبق الدولة المضيفة في هذه الالعاب. وتوقع المسؤول الروسي ان تحرز بلاده اكثر من ٣٠ ذهبية «ومن الان فصاعداً سنعتمد على الحظ وحده».

ويتكون الوفد الروسي من ٤١٠ لاعبين ولاعبة في ٢٦ لعبة.

واوضح: «لدينا منتخبات جيدة في جميع الالعاب، فالسباحون والمصارعون في الفئتين الرومانية والحرة والرباعون والملاكمون ولاعبو المبارزة جميعهم ممتازون».

واعتبر سميرنوف ان بعض الالعاب التي ادرجتها اللجنة الاولمبية في الاولمبياد للمرة الاولى «غير معروفة في روسيا ولا شك ان ذلك سيرتد سلباً علينا».

واوضح في هذا الصدد: «لم اكن راضياً على زيادة لعبة كرة الشاطئ، ففي روسيا وفي اوروبا لا نملك شواطئ طويلة كما في البرازيل او الولايات المتحدة».

ثم اضاف: «وهناك التجذيف والبيسبول والسوفت بول والعاب اخرى. وبخصوص السوفت بول بالذات فان واحداً في الالف من الشعب الروسي سمع بها».

واكد سميرنوف انه ليس راضياً عن الامور التنظيمية وقال: «يمكن انتقاد الكثير من الاشياء، لكني تعلمت منذ وقت طويل الا انتقد المنظمين»، لكنه اشار من ناحية اخرى الى «اشياء ايجابية ايضاً خصوصاً الطعام في القرية الاولمبية».

محمد علي: الفكرة لبيلي باين

■ اتلانتا - أ ف ب - تعود فكرة ان يكون محمد علي بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل اخر من يحمل الشعلة الاولمبية في حفلة افتتاح الالعاب الاولمبية السادسة والعشرين في اتلانتا فجر اول من امس السبت الى «اب» هذه الدورة رئيس اللجنة التنظيمية بيلي باين، وقد تولدت لديه قبل شهرين فقط.

واوضح بوب بريتان، رئيس المكتب الصحافي في اللجنة التنظيمية اليوم ان «هذا المشروع لا يعود الى زمن بعيد. وتعود فكرة بيلي باين الى شهرين فقط لانه يعرف المصاعب التي قد تنجم عن هذه المسألة نظراً للحالة الصحية لبطل العالم السابق».

واضاف «بيلي باين كان مصمماً على امرين: الاول هو انتزاع الموافقة من محمد علي ورئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش وتحقيق هذه المرحلة الحرجة من المشروع، ثم المحافظة على السر حتى الدقيقة الاخيرة ليكون له وقع المفاجأة وهو الامر الثاني».

وقال: «انضم محمد علي على الفور الى المشروع وسامارانش كذلك. وبقيت مسألة اتخاذ كافة الضمانات من اجل نجاحه».

تعديلات على الافتتاح بعد وفاة عضو في الوفد البولندي؟

■ اتلانتا - أ ف ب - قد تطرأ تغييرات كثيرة على حفلات افتتاح الالعاب الاولمبية في المستقبل بعد وفاة احد اعضاء الوفد البولندي فجر اول من امس السبت خلال افتتاح الالعاب السادسة والعشرين في اتلانتا.

وأعلنت اللجنة الاولمبية الدولية امس انها ستعيد النظر مستقبلاً بعد وفاة اوجينيوز بيترازيك، احد اداريي الوفد البولندي.

وكان بيترازيك يمشي في طليعة وفد بلاده قبل ان يسقط ارضاً عندما كان يهم باخذ مكانه في وسط الملعب! ونقل الى المستشفى على الفور لكنه سرعان ما فارق الحياة.

كذلك اصيب احد اعضاء الوفد الطاجيكي بازمة قلبية بسبب ارتفاع الحرارة ونقل الى المستشفى على الاثر. وهو الآن في حالة مستقرة.

يذكر ان الافتتاح استمر اكثر من ٤ ساعات تحت حرارة تجاوزت ٣٥ درجة. وكانت المسافات متباعدة بين بعض الفرق خلال الاستعراض وعانى كبار السن من اجل اللحاق بالاصغر منهم، واشتكى بعض الوفود من طول الحفلة وحرص بعضها على عدم اشراك رياضييه الذين سيشاركون في المنافسات في اليوم ذاته.

واضطر اعضاء الوفد اليوناني، الذي تقدم الفرق في الدخول الى الملعب حسب التقليد المتبع، الى الانتظار في الملعب نحو ساعتين حتى الانتهاء من استعراض الفرق الاخرى.

واعلنت المتحدثة باسم اللجنة الاولمبية الدولية ميشيل فيربييه ان المسؤولين الكبار في اللجنة سيدرسون مسألة الافتتاح لكن حتى الآن لم يتم اقرار اي تعديلات. واقترح دون ميشر مخرج الحفلة في اتلانتا ضرورة اجراء تعديلات على افتتاح اولمبياد سيدني العام ٢٠٠٠.

ووقف اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية واللجنة المنظمة الاميركية دقيقة صمت في بداية الاجتماع التنسيقي اليومي بين اللجنتين اكراماً لرئيس الوفد البولندي بيترازيك.

الدورات الدولية في كرة المضرب

موستر يتوج بطلا لدورة شتوتغارت وتشانغ أصبح ثالث التصنيف العالمي

■ لندن - الوكالات - سيتواجه الاميركي مايكل تشانغ والجنوب افريقي وين فيريرا في نهائي بطولة واشنطن الاميركية في كرة المضرب بعد فوز تشانغ على الهولندي بول هارهوس (٦/٤، ٦/٣) والدنماركي كينيث كارلسن (٦/٤، ٦/٣).

ويذكر ان تشانغ صعد الى الموقع الثالث عالمياً بدل مواطنه اندره اغاسي بعد بلوغه هذه المرحلة. اما فيريرا ففاز في نصف النهائي على الايطالي رينزو فورلان (٦/٣، ٦/٧، ٦/٣).

ماهوا (نيوجيرسي)

وستلتقي الاميركية ايمي فرايزر مع البلغارية ماغدالينا ماليفا في نهائي بطولة ماهوا (نيوجيرسي) الاميركية بعد فوز الأولى على الالمانية انكه هوبير (٧/٥، ٦/٧، ٦/٤) والثانية على الاميركية جاين تشي (٦/٢، ٦/٢).

شتوتغارت

احرز النمسوي توماس موستر (بطل رولان غاروس لعام ٩٥) لقب دورة شتوتغارت الالمانية اثر فوزه على بطل الدورة الفرنسية المفتوحة لهذا العام الروسي يفغيني كافلنيكوف (٦/٢، ٦/٢، ٦/٤) امس الاحد..

وكان موستر اخرج الاسباني البيرتو بيراساتيغي (٦/٣، ٦/٣) في نصف النهائي فيما تفوق كافلنيكوف على الاسباني اليكس كوريتخا (٦/٣، ٧/٦).

باليرمو

ستتواجه المصنفة الثانية الالمانية سابين هاكه مع المصنفة الرابعة النمسوية بربارا شكيت في اللقاء النهائي لبطولة باليرمو في جزيرة صقلية بعد فوز هاكه على الايطالية سيلفيا فارينا (٦/صفر، ٦/١) وتغلب شكيت على الالمانية يانا كاندار (٦/١، ٣/٦، ٦/٢).

كرة القدم المصرية

فارنر وصل لقيادة الزمالك وناخر ومورو في القاهرة بعد غد

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ وصل الى القاهرة اول من امس فارنر المدير الفني الجديد للفريق الاول لكرة القدم في الزمالك المصري لبدء مهمته وقيادة الفريق في الموسم القادم والتي تبدأ بالسفر الى الاسكندرية حيث يقيم الفريق الآن فترة الاعداد الاولى. ويحصل على راتب شهري ٨ آلاف دولار.

كما يصل للقاهرة بعد غد الاربعاء المهاجم المغربي عبدالغني ناخر (٢٥ سنة) والمهاجم الغاني لميس مورو (٢٢ عاماً) اللذان تم الاتفاق معهما بصورة مبدئية على الانضمام للزمالك عن طريق محمود سعد مدرب الفريق. وسيتم عقب وصولهما تحديد المقابل والراتب الشهري، وكان قد تم الاتصال بعدد من النجوم الافارقة والعرب لتدعيم صفوفه بعدما فشل في التعاقد مع عدد من نجوم مصر.

من ناحية اخرى ظهرت في الافق بوادر ازمة بين الزمالك والاسماعيلي بعدما انتقد مجلس ادارة النادي الاسماعيلي تعاقد الزمالك مع كرم جابر مدافع الاسماعيلي من دون التفاوض مع ناديه. وقرر الاسماعيلي الرد على صفقة الزمالك بالمثل وعقد حمد ابو السعود وكيل النادي اجتماعاً مع كبار رجال الاعمال بالاسماعيلية لجمع مليون جنيه يخطف بها النادي خالد الغندور نجم الزمالك.

واكد وكيل النادي الاسماعيلي ان ما فعله الزمالك اساء الى العلاقة الحميمة التي تربط الناديين ولا بد من الرد على الصفعة بالمثل والتعاقد مع احد نجوم الزمالك مهما كانت قيمة التعاقد.

استقالة لارسن من تدريب المنتخب القطري لكرة القدم

■ الدوحة - أ ف ب - قدم مدرب منتخب قطر لكرة القدم الدنماركي يورغن لارسن استقالته عقب خروج قطر من تصفيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة التي تنظم الامارات نهائياتها في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

يذكر ان المنتخب «العنابي» خرج من تصفيات المجموعة الاسيوية السابعة بخسارته الثقيلة امام سورية (٣/١) الجمعة الماضي في دمشق عندما كان التعادل يكفيه.

واكد رئيس الاتحاد رئيس لجنة المنتخبات القطرية محمد بن همام العبدالله ان اللجنة وافقت على الاستقالة وان النية تتجه لاستقدام مدرب «كبير» يعيد المنتخب الى الواجهة الخليجية والعربية والاسيوية. وكان لارسن احرز مع الريان قبل موسمين بطولة الدوري القطري، ثم كلف بتدريب المنتخب الاولمبي وفشل، وسلم رغم ذلك مسؤولية الاشراف على المنتخب الاول وفشل ايضاً، فباتت استقالته مطلوبة.

دورة الألعاب الاولمبية في اتلانتا

تسع دول تقاسمت الذهبيات العشر وقمان عالميان في السباحة والاثقال

اتلانتا – ا ف ب – توزعت الذهبيات العشر في اليوم الاول من دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا على تسع دول، والوحيدة التي احرزت اثنتين هي الصين.

ومع الرقم العالمي الذي سجله البلجيكي فرد دويورغريف في سباق الـ ١٠٠م صدراً، فان ثلاث دول جديدة دخلت النادي الذهبي في السباحة هي بلجيكا ونيوزيلندا (دانيسون لاودر) وايرلندا (ميشيل سميث).

وحسب ما كان متوقعاً فان الصينية لي جينغ يي احرزت ذهبية الـ ١٠٠م سباحة حرة.

وحصلت زميلتها سو فو مينغ على ذهبية الجودو لوزن فوق ٧٢ كلغ. وكان بمقدور الصين ان تنتزع ذهبية ثالثة، غير ان الايطالي روبرتو دي دونا خطف ذهبية مسدس الهواء المضغوط من وانغ يي في اللحظة الاخيرة لأن الاخير مصاب بداء السكري.

وسجل الرباع التركي خليل موتلو رقماً جديداً في الخطف لوزن ٥٤ كلغ، وفقد الفرنسي اريك سريكي لقبه في سيف المبارزة الذي كان من نصيب الضابط الروسي الكسندر بيكيتوف.

واذا فقد سريكي لقبه على حلبة المبارزة فان بطل الجودو الجورجي دافيد خاخاليشفيلي خسر بطولة الوزن الثقيل لخطأ من اداريبه.

وحقق منتخب السلة الاميركي فوزاً غير مقنع على الارجنتين، وبدا انه لا يقدر على بلوغ مرتبة منتخب برشلونة «دريم تيم ١». وفي اكثر المباريات تكافؤاً فازت ليتوانيا على كرواتيا على غرار ما حصل في بطولة اوروبا العام الماضي.

ولم يشارك في منافسات اليوم الاول الا عدد محدود من الرياضيين العرب فلم يفعل معظمهم شيئاً. اما منتخبا كرة القدم السعودي والتونسي فقد خسرا امام اسبانيا (صفر/١) والبرتغال (صفر/٢).

السباحة

بعد ساعات من نجاحه في تحطيم الرقم العالمي لمسافة الـ ١٠٠م صدراً (٦٠.٠٠.١د) خلال التصفيات تمكن السباح البلجيكي فرد دويورغريف (٢٣ عاماً) من انتزاع الميدالية الذهبية مسجلا في السباق النهائي ٥ اجزاء في المئة من الثانية اكثر من رقمه العالمي.

وهي الذهبية الاولى لبلجيكا في منافسات السباحة الاولمبية.

واحتل دويورغريف المركز الرابع والثلاثين في دورة برشلونة قبل اربع سنوات، لكن الاتحاد المحلي تبناه وفرغه وخصص له راتباً شهرياً ولم يعد موظفاً في احد المصانع، فانتزع المركز الرابع في بطولة اوروبا ١٩٩٣ والمركز الاول العام الماضي.

وحل ثانياً الاميركي جيريمي لين (٧٧.٠٠.١د). ورقمه افضل من الرقم العالمي السابق الذي كان مسجلا باسم المجري كارولي غوتلر (٩٥.٠٠.١د) منذ بطولة اوروبا ١٩٩٣ في شيفيلد (انكلترا). اما البرونزية فكانت من نصيب الالماني مارك فارنيكه (٣٣.٠١.١د).

وحققت السباحة الصينية لي جينغ يي فوزاً متوقعاً بسباق الـ١٠٠م حرة وسجلت ٥٠.٥٤ث بفارق ٣٨ جزءاً في المئة من الثانية امام الالمانية ساندرا فولكر.

يذكر ان جينغ يي (٢١ عاماً) تحمل الرقم العالمي للسباق وهو ٠١.٥٤ث وقد سجلته خلال بطولة العالم قبل عامين في روما. وهي عوضت بالتالي اخفاق زميلتيها وو يان يان وتشن يان في بلوغ السباق النهائي.

وحلت الاميركية انجيل مارتينو ثالثة (٩٣.٥٤ث) غير ان مواطنتها ايمي فان دايكن صاحبة المركز الرابع (١١.٥٥ث) تعرضت لنوبة ربو بعد السباق فاسعفت عند حافة الحوض.

وبالنسبة الى نجمة السباحة الالمانية فرانتسيسكا فان المسيك فانها جاءت خامسة (٥٩.٥٥ث).

واهدى دانيسون لاودر (٢١ عاماً) نيوزيلندا ذهبية سباق الـ ٢٠٠م حرة في دورة اتلانتا الاولمبية ورأى انه يفتح بذلك صفحة جديدة في تاريخ هذه الرياضة في بلاده.

وتصدر السويدي المخضرم اندريس هولمرتس (٣٧ عاماً) السباق في الـ ١٠٠م الاولى لكنه لم يتمكن من الثبات على ايقاعه السريع فلحق به لاودر وتخطاه مع مطلع الـ ٥٠م الاخيرة.

وسجل لاودر ١٨.٣٩.٤د وهو افضل ثاني رقم في الموسم الحالي. وقد سبق له ان احرز برونزية السباق في بطولة العالم قبل عامين في روما. وجاء ثانياً البرازيلي غوستافو بورغيش (٣٠.٤٢.٤د) وثالثاً الاسترالي دانيال كوالسكي (٥٣.٤٢.٤د).



خليل موتلو يسجل الرقم العالمي (رويتر)

كما انتزعت ميشيل سميث (٢٦ عاماً) ميدالية ذهبية اولمبية نادرة لايرلندا في السباحة وتحديداً في سباق الـ ٤٠٠م متنوعة.

ومع ان سميث هي ثانية بطولة اوروبا للمسافة (بطلة اوروبا في الـ ٢٠٠م متنوعة) فان الرقم الذي حققته هذا العام وضعها في المركز الحادي والاربعين فقط عالمياً.

وخاضت سميث سباقاً عنيفاً مع الاميركية اليسون فاغنر والسباحة الهنغارية الشهيرة كريستينا ايغرتشيغي حاملة اللقب، فتقدمت الايرلندية بعد سباحة الفراشة والهنغارية بعد سباحة الظهر والاميركية بعد سباحة الصدر ثم انفردت سميث بفارق واضح في السباحة الحرة مسجلة رقماً قياسياً جديداً لبلادها.

وتاهل الى السباق النهائي لمسافة الـ ٢٠٠م حرة للرجال كل من:

١- دان هولمرتز (السويد) ٤١.٤٨.١د

٢- دانيسون لودر (نيوزيلندا) ٤٨.٤٨.١د

٣- جوش ديفيس (الولايات المتحدة) ٦٣.٤٨.١د

٤- بيتر فان دن هوغنباند (هولندا) ٦٨.٤٨.١د

٥- ماسيميليانو روسولينو (ايطاليا) ٧٢.٤٨.١د

٦- دانيال كوالسكي (استراليا) ٩٢.٤٨.١د

٧- غوستافو بورغيش (البرازيل) ٠٠.٤٩.١د

٨- بول بالمر (بريطانيا) ٠٥.٤٩.١د

وهنا تطور الرقم العالمي للـ ١٠٠م صدرا منذ ١٩٩٠

٤٩.٠١.١د. للبريطاني ادريان مورهاوس في ٢٥-١-٩٠

٤٥.٠١.١د. للمجري نوربرت روتشا في ٧-١-٩١

٢٩.٠١.١د. للمجري نوربرت روتشا في ٢٠-٨-٩١

٩٥.٠٠.١د. للمجري كارولي غوتلر في ٣-٨-٩٣

٦٠.٠٠.١د. للبلجيكي فرد دوبورغريف في ٢٠-٧-٩٦

جودو

وعاش مصارع الجودو الجورجي دافيد خاخاليشفيلي مأساة حين تاه بطل الوزن الثقيل (فوق ٩٥ كلغ) مع ادارييه عن غرفة قياس الوزن فدارت المنافسات في غيابه وكانت الفرصة سانحة امام الفرنسي دافيد دوييه ليضيف الذهبية الاولمبية الى القابه العالمية: بطل الوزن الثقيل ٩٣ وبطل الوزن الثقيل والوزن المفتوح ٩٥.

ودوييه (٢٧ عاماً، ٩٦.١م و١٢٥ كلغ) هو اول مصارع غير ياباني يفوز ببطولة العالم للوزنين المفتوح والثقيل في مناسبة واحدة.

وتوجه خاخاليشفيلي مع اثنين من الاداريين الى مركز المؤتمرات العالمي حيث تقام المنافسات علماً بان عملية الوزن كانت مقررة في القرية الاولمبية. وضاع الوقت في البحث عن غرفة الوزن «غير الموجودة» قبل ان يعلم الثلاثة انهم اخطأوا المكان. وعندما بلغوا القرية الاولمبية كانوا قد تأخروا ساعة عن الوقت المحدد.

وتقدم الوفد الجورجي باستئناف، لكن رئيس الاتحاد الدولي للعبة الكوري الجنوبي بارك يونغ سون رفضه.

وقال المتحدث باسم اللجنة الاولمبية الجورجية ميراب راتيشفيلي «انه الخطأ الذي ارتكبه الاغبياء في اتحاد الجودو».

وخلت الساحة لدوييه، ففاز على البلجيكي بارنيفيلد والالماني مولر والنمسوي كريغر والياباني ناوويا اوغاوا واخيراً الاسباني ارنستو بيرين.

وخاخاالشفيلي هو حامل فضية بطولة العالم ١٩٩٣ وبرونزية بطولة العالم ١٩٩٥ وذهبية بطولة اوروبا ١٩٩٦ (في غياب الفرنسي دافيد دوييه بطل العالم).

وحولت الصينية سون فو مينغ الفضية التي لحرزتها في بطولة العالم للجودو (وزن فوق ٧٢ كلغ) العام الماضي الى ذهبية عندما هزمت الكوبية المخضرمة استيلا رودريغيز بطلة العالم قبل سبع سنوات.

اما بطلة العالم الحالية وهي الهولندية يوهانا هاغن فتقاسمت المركز الثالث مع الفرنسية كريستين سيكو. وخاضت المصرية هبة حنفي مباراة واحدة فخسرتها امام سيكو.

المبارزة

وتوج الروسي الكسندر بيكيتوف (٢٦ عاماً) وهو ضابط في الجيش ذهبية سيف المبارزة. وفي طريقه الى اللقب تجاوز بيكيتوف حواجز عالية هي الكوبي ايفان تريفيخو بيريز بفارق لمسة واحدة (١٤/١٥) في المباراة النهائية وقبل ذلك الفرنسيين اريك سريكي حامل اللقب وبطل العالم (١٠/١٥) وجان ميشال هنري ثالث اولمبياد برشلونة (١٣/١٥).

الرماية

وكان الرامي الايطالي روبرتو دي دونا في قمة سعده عندما خطف الميدالية الذهبية من الصيني وانغ يي في مسابقة مسدس الهواء المضغوط (١٠م).

وقبل الطلقة الاخيرة كان وانغ يي (٣٥ عاماً) الذي يشارك في الاولمبياد للمرة الرابعة يتقدم الايطالي بفارق شاسع هو ٣.٨ نقاط. ومع ذلك لم تكن له الكلمة الاخيرة اذ لم يسجل في هذه الطلقة سوى ٦.٥ نقاط وهو الذي كان يحتاج الى ٦.٧ نقاط ليضمن الفوز.

وقد فاز دي دونا (٣٧ عاماً، من مواليد مدينة فيرونا) بالذهبية بفارق جزء واحد من ١٠ من النقطة علماً بانه حلّ ثامناً في برشلونة.

وبالتالي فان وانغ الذي شارك في الدورات الاولمبية وهو في سن السابعة عشرة (دورة لوس انجليس) وصار بطلا قومياً لانجازاته (ذهبية المسابقة مع فضية المسدس الحرّ ٥٠ متراً في برشلونة ٩٢ وبرونزية المسدس الحرّ في سيول ٨٨ ولقبي اسيا في المسابقتين) انهار من فرط حزنه ومن شدة الحر وهو المصاب بداء السكر.

وقدمت الاسعافات الاولية لوانغ يي بعدما نقل على حمالة لكنه رفض ان يصعد الى سيارة الاسعاف. ولانه لم يكن قادراً على الوصول الى منصة التتويج فان مواطنه زون ليانغ تان (السادس في المسابقة) ناب عنه في تسلم الفضية.

وحلّ البلغاري تانو كيرياكوف في المركز الثالث بفارق بعيد.

اثقال

واحرز الرباع التركي خليل موتلو ذهبية وزن ٥٤ كلغ مع رقم عالمي جديد في رفعة الخطف قدره ١٣٢.٥ كلغ بزيادة ٢ كلغ عن رقمه العالمي السابق الذي سجله في ٣ ايار (مايو) الماضي في وارسو.

ويحمل موتلو ايضاً الرقمين العالميين في النتر (١٦٠ كلغ) والمجموع (٢٩٠ كلغ).

وحلّ في المركز الثاني بفارق ٧.٥ كلغ الصيني زهانغ شيانغ سن.

وبالتالي، ثار موتلو لخسارته بفارق الوزن فقط امام الصيني في بطولة العالم العام الماضي بعدما جمع كل منهما ٢٨٥ كلغ.

وحتى يتمكن من انتزاع الذهبية طلب زهانغ في محاولته الاخيرة في النتر ١٥٧.٥ كلغ، فرفع الثقل فوق راسه لثوان ثم رماه. وحصل البلغاري سيفدالين مينتشيف على البرونزية بفارق ١٠ كلم عن موتلو.

الكلمة الضائعة

طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الأحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: فنان تشكيلي لبناني

حل العدد السابق: الخاتمات.

الكلمات المتقاطعة

افقيا: [illegible]

٨- مضرب مثل في الثراء

٩- استقلت عن موسكو

عموديا: [illegible]

٢- ادام النظر – دق وجرش – من الورود

٣- متشابهان – مدينة لبنانية – متشابهان

٤- ضد مطيع – جمعا

٥- حصة – كسر كسراً صغيرة

٦- وسط – مخلص

٧- متشابهة – تمليك

حل العدد السابق

افقياً: ١- ابو عنتر ٢- حاقد – تربت ٣- مروان – رنح ٤- دور – ابرار ٥- رن – زمهرير ٦- مايو ٧- زرلتب – فتح ٨- بشتريها ٩- فت – الريح.

عمودياً: ١- احمد رمزي ٢- بارون – رشف ٣- وقور – ماتت ٤- عدا – زلتر ٥- ناميبيا ٦- ت ت – بهو – هل ٧- ر ر ر ر ر – فار ٨- بنايات ٩- يتحرر – ح ح ح.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): هناك من ينتظر منك هفوة للانقضاض عليك وتهشيمك.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): السعادة ستغمر قلبك بعد ان تسمع الكلام الذي كنت تحلم به.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا يكفي ان تعتذر من صديق اسات إليه بل يجب ان تقوم بعمل يعوض الإساءة.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): بقليل من العزم والصلابة تحقق النجاح المهني او الدراسي الذي طالما نشدته.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ستكون الشخص الذي تتجه الانظار في الاوقات الصعبة.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): الفرصة ستسنح لإيضاح موقفك من قضية شائكة يجب ان تحسمها.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): كن ديبلوماسيا مرنا في المفاوضة ولكن لا تتنازل عن اي من مبادئك.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): إبحث عن الامان والاطمئنان في جو المنزل العائلي حيث من يحبك من دون غاية.

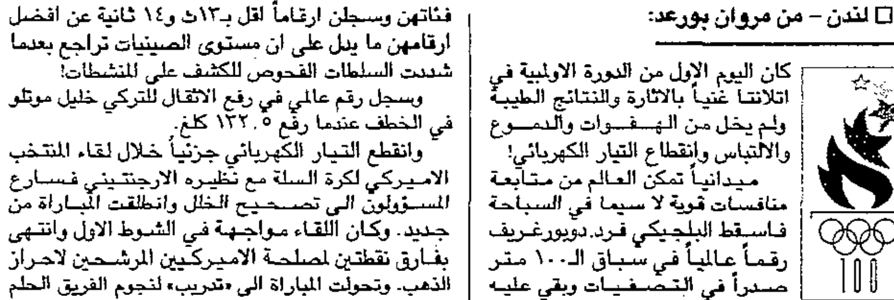
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا تقحم أحدا في مشاكلك الشخصية لانك بذلك ستزيدها تعقيدا.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): إصغ إلى من يريد فعلا خيرك وإرشادك إلى الطريق الصحيح.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): في مقدورك ان تصل إلى ما تريد بقليل من الحيلة وربما كذبة بيضاء.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): يجب ان تحسن التحدث إلى من تريد كسب قلبه لئلا تنفره.

نافذة على اتلانتا



تنافس مثير والتباس وهفوة و...ظلام!

□ لندن – من مروان بورعد:





كان اليوم الاول من الدورة الاولمبية في اتلانتا غنياً بالاثارة والنتائج الطيبة ولم يخل من الهفوات والدموع والالتباس وانقطاع التيار الكهربائي!

ميدانياً تمكن العالم من متابعة منافسات قوية لا سيما في السباحة فاسقط البلجيكي فرد دويورغريف رقماً عالمياً في سباق الـ ١٠٠ متر صدراً في التصفيات وبقي عليه تحقيق الذهبية في السباق النهائي.

وهو امر تحقق بالفعل لكن بصعوبة وبفارق بسيط عن الثاني. وهكذا اكتملت فرحة دويورغريف، وهو الذي فشل فشلا ذريعاً في برشلونة واعتزل السباحة بعدما لمدة ٦ اشهر قبل ان يتفرغ لها من جديد بدعم من الاتحاد البلجيكي. واسلوب تدريب هذا السباح غريب اذ لا يرى مدربه سوى مرة واحدة في الاسبوع اذ يفصل بينهما ٥٠ ميلا، لكنه يتكلم معه هاتفياً كل يوم!

وفي مقابل هذا التقدم الباهر للسباح البلجيكي سجل تراجع كبير لسباحات الصين اللواتي سيطرن سيطرة شبه كاملة على بطولة العالم ١٩٩٤ في روما واحرزن ١٢ لقبا من اصل ١٦ ... قبل ان يوقف الاتحاد الدولي ... منشطات خلال دورة الالعاب الآسيوية في اليابان العام ١٩٩٤.

ورغم فوز لي جينغ يي بسباق الـ ١٠٠ متر حرة وهي التي سجلت الرقم العالمي فيه، فشلت ثلاث سباحات صينيات في التأهل الى السباق النهائي في فئاتهن وسجلن ارقاماً اقل بـ١٣ث و١٤ ثانية عن افضل ارقامهن ما يدل على ان مستوى الصينيات تراجع بعدما شددت السلطات الفحوص للكشف على المنشطات!

وسجل رقم عالمي في رفع الاثقال للتركي خليل موتلو في الخطف عندما رفع ١٣٢.٥ كلغ.

وانقطع التيار الكهربائي جزئياً خلال لقاء المنتخب الاميركي لكرة السلة مع نظيره الارجنتيني فسارع المسؤولون الى تصحيح الخلل وانطلقت المباراة من جديد. وكان اللقاء مواجهة في الشوط الاول وانتهى بفارق نقطتين لمصلحة الاميركيين المرشحين لاحراز الذهب. وتحولت المباراة الى «تدريب» لنجوم الفريق الحلم «دريم تيم ٣»...

والالتباس حصل في مباراة ملاكمة بين خورشيد حسنوف من طاجيكستان والنيجيري كاهيندي اويدا، اذ رفع الحكم يدي الاخير فور نهاية المباراة فسالت دموع الاول حزناً...

لكن الحكاية لم تنته فصولا رغم قفز النيجيري الذي لم يشك في فوزه، فرحاً، لأن نقاط الحكام اكدت فوز حسنوف، ليستدعي الحكم الملاكمين من جديد الى وسط الحلقة ويعلن فوز حسنوف.

وقال حسنوف: «كنت في غاية الاستياء وبدأت في البكاء، انها المرة الاولى التي يحدث فيها مثل هذا الامر».

والهفوة حدثت في مسابقة الوزن الثقيل للجودو اذ تاه المسؤولون الجورجيون فلم يتمكن دافيد خاخاليشفيلي من الوصول في الوقت المناسب الى اختبار الوزن ...

وحرم المرض الصين من حصد ذهبية اضافية عندما ... مسابقة مسدس الهواء المضغوط ... فكان ما اهدى الذهبية للايطالي روبرتو دي دونا!



---

١٢ ذهبية توزع في اليوم الثالث

■ اتلانتا – ا ف ب – توزع اليوم الاثنين في اليوم الثالث من دورة اتلانتا الاولمبية ١٢ ميدالية ذهبية في السباحة (٥)، والسلاح (٢)، والجودو (٢)، والرماية (١)، والجمباز (١)، ورفع الاثقال (١)، وهي كالتالي (توقيت غرينيتش):

- جمباز:
مسابقة الفرق للرجال (من ١٣.٢٥ الى ٢٠.٤٠)

- رفع اثقال:
وزن ٦٤ كلغ (٠٣.٣٠)

- رماية:
بندقية الهواء المضغوط ١٠ م للرجال (١٦.٠٠)

- سلاح:
فردي الشيش للرجال وللسيدات (اعتبارا من ١٨.٥٠)

- جودو:
وزن ٨٦ كلغ للرجال و٦٦ كلغ للسيدات (اعتبارا من ٢١.٠٠)

- سباحة:
٤٠٠م حرة سيدات، ١٠٠م حرة رجال، ١٠٠م ظهراً سيدات، ٢٠٠م فراشة رجال، تتابع ٤ مرات ١٠٠ م حرة سيدات (اعتباراً من ٢٣.٣٠)

مسابقات أخرى

- تجذيف، تصفيات (١٣.٠٠)

- ملاكمة، الدور الأول للوزن الثقيل ووزن المتوسط (حتى ٢٤.٠٠)

- فروسية، المسابقة الكاملة للفرق، ترويض (اعتبارا من ١٣.٠٠)

- مصارعة يونانية – رومانية، تصفيات ٥٢ و٦٢ و٧٤ و٩٠ و١٣٠ كلغ (اعتباراً من ١٩.٣٠)

- مراكب شراعية، تصفيات (اعتبارا من ١٧.٠٠)

- بيسبول:
استراليا – هولندا، نيكاراغوا – ايطاليا، الولايات المتحدة – كوريا الجنوبية (اعتبارا من ١٤.٠٠)

- كرة سلة رجال:
البرازيل – اليونان مجموعة ٢، كرواتيا – الصين مجموعة ١ (١٤.٠٠)
كوريا الجنوبية – بورتوريكو مجموعة ٢، يوغوسلافيا – استراليا مجموعة ٢ (١٩.٠٠)، الارجنتين – ليتوانيا مجموعة ١، انغولا – الولايات المتحدة مجموعة ١ (٢٤.٠٠)

- كرة قدم رجال:
السعودية – استراليا، مجموعة ٢ في ميامي (٢٣.٠٠)
اسبانيا – فرنسا، مجموعة ٢ في اورلاندو (٢٣.٠٠)
الولايات المتحدة – تونس، مجموعة ١ في برمنغهام (٢٣.٣٠)
الارجنتين – البرتغال، مجموعة ١ في واشنطن (٢٣.٣٠)

- هوكي رجال:
باكستان – اسبانيا (١٥.٠٠)، المانيا – الهند ثم الولايات المتحدة – الارجنتين مجموعة ١ (٢١.٣٠)

- هوكي سيدات:
استراليا – الارجنتين ثم كوريا الجنوبية – الولايات المتحدة (١٣.٠٠)

- كرة ماء:
روسيا – المانيا ثم اسبانيا – يوغوسلافيا (١٥.٠٠)
اليونان – رومانيا، المجر – هولندا، كرواتيا – ايطاليا (١٩.٠٠)
اوكرانيا – الولايات المتحدة (٢٠.٠٠)

- سوفت بول:
استراليا – تايوان، اليابان – الصين (١٣.٠٠)
بورتوريكو – كندا، الولايات المتحدة – هولندا (١٠.٣٠)

- كرة طائرة سيدات:
الصين – كوريا الجنوبية مجموعة ١ (١٤.٠٠)
اوكرانيا – اليابان مجموعة ١ (١٦.٣٠)
روسيا – كندا مجموعة ٢ (٢٠.٠٠)
المانيا – البيرو مجموعة ٢ (٢٢.٣٠)
هولندا – الولايات المتحدة مجموعة ١ (٢٣.٣٠)
كوبا – البرازيل مجموعة ٢ (٢.٠٠)

٣.٠٠ خدمة المعلومات، ٧.٠٠ القرآن الكريم، ٧.٠٥ دين ودنيا، ٧.١٥ صباح الخير يا عرب، ٩.١٥ المسلسل العربي «درب الزلق»، ١٠.٠٥ الفيلم العربي «امرأة حائرة»، ١١.٣٥ افلام كرتون، ١٢.٠٠ رسوم متحركة، ١٢.٢٠ برنامج للأطفال، ١٢.٤٥ هذا هو (اعادة)، ١٣.٢٠ برنامج وثائقي، ١٣.٤٥ فوازير (إعادة)، ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥.٠٠ نشرة الأخبار، ١٥.٣٠ برنامج وثائقي (اعادة)، ١٦.١٠ المسلسل العربي «يا عزيزي كلنا لصوص»، ١٧.٠٠ موجز الأخبار، ١٧.٠٥ عالم الصحافة، ١٧.٢٥ عالم الرياضة، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٥٠ الفيلم العربي «خلود»، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٣٥ ملخص عن الألعاب الاولمبية، ٢٢.٤٥ نشرة الأخبار، ٢٣.٣٠ مباراة في كرة القدم (مباشر)، ١.٠٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١.٤٥ القرآن الكريم، والختام.

* توقيت غرينيتش

٦.٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠.١٧ اغاني للأطفال، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١.٤٠ عزيزتي حواء، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢.٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١.٣٠ برنامج اخباري، ١.٤٥ اغنية، ١.٥٠ مشهد من مسرحية، ٢.٠٠ النشرة الاخبارية، ٢.١٥ دقيليه، ٢.٣٠ كشكول، ٣.٠٠ الفيلم العربي، ٥.٠٠ النشرة الاخبارية، ٥.١٥ حواديت الأغاني، ٥.٣٠ اغنية، ٥.٣٥ فوازير، ٦.٠٠ عناوين الاخبار، ٦.٠٢ لوحة وفنان، ٦.٤٥ الطيور المهاجرة، ٧.١٥ المسلسل العربي، ٨.٠٠ النشرة الاخبارية، ٨.١٥ مصر الأوبرا، ٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ النشرة الاخبارية، ١١.١٥ من اغاني الافلام، ١٢.١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ تياترو، ٢.١٥ تمثيلية السهرة، ٤.٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥.٠٠ المسلسل الديني، ٦.٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة.

٧.٠٠ الاخبار، ٧.١٥ برنامج المال، ٨.٠٠ الاخبار، ٨.٣٠ برنامج سيارات، ٩.٠٠ الاخبار، ٩.٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠.٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢.٠٠ موجز الاخبار، ١٢.٠٥ مراسل، ١٣.٠٠ الاخبار، ١٣.١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣.٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤.٣٠ تايم آوت (إعادة)، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦.٠٠ الاخبار، ١٦.٣٠ عالم الغد، ١٧.٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩.٠٠ موجز الاخبار، ١٩.٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩.٥٠ تقرير الأرض، ٢٠.٠٠ الاخبار، ٢٠.٣٠ عالم السفر، ٢١.٠٠ تقرير عالمي، ٢٢.٠٠ تقرير عالمي، ٢٣.٠٠ الاخبار، ٢٣.١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤.٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣.٠٠ موجز الأخبار، ٣.٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٤.٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١.٠٠ فترة دينية، ١.٢٠ The Golden Age of Comedy، ٢.٠٠ D.S. Fine، ٤.٣٠ ايام وليالي، ٦.٣٠ Gorilla، ٨.٠٠ صاحبة العصمة، ١٠.٠٠ حافية على جسر من الذهب، ١٢.٠٠ Memories of Midnight P.1، ١٤.٠٠ السماء لا تنام، ١٦.٠٠ برامج سينمائية، ١٧.٠٠ حلوة وشقية، ١٩.٠٠ حكم الزمان، ٢١.٠٠ Memories of Midnight P.2، ٢٣.٠٠ جدعان حارتنا. Things

* توقيت غرينيتش

٠.٠٠ فيلم بيت الطالبات، ٢.٠٠ فيلم المذنبون، ٤.٠٠ فيلم رجل في عيون امرأة، ٦.٠٠ فيلم بدوية في روما، ٨.٠٠ ما وراء الشاشة، ٨.٣٠ فيلم حب لا يرى الشمس، ١٠.٠٠ فيلم ليه يا دنيا، ١٢.٠٠ فيلم رحلة النسيان، ١٤.٠٠ فيلم أنا حرة، ١٦.٠٠ الافلام، ١٦.١٥ فيلم زواج على الطريقة المحلية، ١٨.٠٠ فيلم نساء ضد القانون، ٢٠.٠٠ فيلم المتهمة، ٢٢.٠٠ فيلم باب الشرق.

١٣.٠٠ القرآن الكريم، ١٣.٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤.٠٠ فيديو كليب، ١٤.٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥.٣٠ مهنتك بالدنيا، ١٦.٠٠ مسلسل عربي، ١٧.٠٠ فاصل غنائي، ١٧.٣٠ المسلسل اليومي، ١٨.٣٠ على الهواء، ٢٠.٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠.٣٠ في سكون الليل، ٢٠.٤٥ فاصل غنائي، ٢١.٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢.٠٠ سهرة غنائية، ٢٣.٠٠ مهنتك بالدنيا، ٢٣.٣٠ للسلسل العربي، ٢٤.٣٠ فاصل غنائي، ١.٠٠ المسلسل اليومي، ٢.٠٠ برنامج على الهواء، ٣.١٥ القرآن الكريم، ٣.٣٠ الختام.

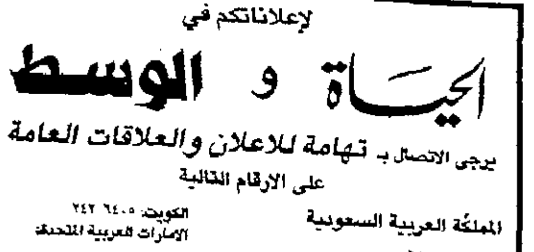
* توقيت غرينيتش

Orbit ٢



الاثنين ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٧ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٠١

AL HAYAT MONDAY 22, JULY, 1996 ISSUE NO 12201



اغنياء العالم ٤٤٧ اميركا هي الاولى و١١ للعرب

□ لندن – «الحياة»:

■ قالت مجلة «فوربز» الاميركية المختصة في عددها الجديد ان اصحاب البلايين في العالم يتزايد عددهم في السنوات الاخيرة، وانه يصل الآن الى ٤٤٧ شخصاً، بعدما كان لا يتجاوز ١٤٧ شخصاً قبل عشر سنوات.

ويأتي توسع نادي اصحاب البلايين في الوقت الذي يتزايد فيه الفقر في العالم.

ونقلت المجلة عن الخبير الاقتصادي الاميركي جون كافانا ان مجموع ثروة اصحاب البلايين هؤلاء تزيد على مدخول نصف سكان العالم، اي نحو ثلاثة بلايين نسمة.

وكالمتوقع فان البلد الاغنى باصحاب البلايين هو الولايات المتحدة، حيث يوجد ١٤٩ منهم، في مقابل ٥١ في المانيا، اي نصف مجموعهم في اوروبا. اما في الشرق فالمتنافس الرئيسي هو اليابان، حيث يوجد ٤٠ منهم. اما في العالم العربي فهناك سبعة في المملكة العربية السعودية، وواحد في كل من البحرين والكويت، واثنان في لبنان. وليس في القارة الافريقية كلها سوى اثنين منهم في جنوب افريقيا.

وقالت المجلة ان المؤشر المهم بالنسبة الى آسيا ليس اليابان، لان عدد البليونيرية فيها، على رغم انه لا يزال الاكبر، لم يتغير منذ خمس سنوات، بل الدول الاخرى مثل تايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية وماليزيا، التي يبلغ عددهم فيها ٨٢ شخصا، اي نحو ثلاثة اضعاف ما كان عليه في ١٩٩١.

واوضحت ان اكثر الثروات الجديدة في الولايات المتحدة تاتي حاليا من صناعة الكومبيوتر والاتصالات، فيما يجمع الآسيويون ثرواتهم من العقارات والموارد الطبيعية.

واكدت المجلة ان الشخص الاغنى في العالم هو بيل غيتس (٤٠ سنة)، الذي تبلغ ثروته ١٨ بليون دولار، اي ما يزيد على مجمل الناتج المحلي السوري لعام ١٩٩٣ (١٧,٢ بليون دولار). وهو من مؤسسي شركة مايكروسوف الشهيرة لبرامج الكومبيوتر، ويملك حاليا ٣٦ في المئة من اسهمها.

«مهرجان المحبة» السوري يزيد من فعالياته الثقافية

□ دمشق – «الحياة»:

■ تبدأ في الثاني من الشهر المقبل فعاليات الدورة السابعة لـ «مهرجان المحبة» في اللاذقية على الساحل السوري. وتتميز الدورة الحالية التي تستمر عشرة ايام، عن سابقاتها بزيادة ملحوظة في الجانب الثقافي.

وقال معاون وزيرة الثقافة علي القيم لـ «الحياة» ان خمس مسرحيات ستقدم في المهرجان هي: «الانقلاب» تاليف وتلحين مروان وغدي رحباني وبطولة رونزا، و«جوليا دومنا» لبيت ثقافات العالم في باريس، و«الغول» تاليف ممدوح عدوان واخراج عجاج سليم، و«الثعلب والناطور» لأحمد الزين، و«مات ثلاث مرات» بطولة رفيق سبيعي واخراج حاتم علي.

واضاف القيم ان الامسيات الشعرية ستجري بمشاركة كل من: عصام العبدالله، عمر الفرا، طلال حيدر، جوزيف حرب، علي عبدالكريم، عبدالوهاب البياتي، غسان مطر، خالد ابو خالد، محمد علي شمس الدين، صابر فلحوط، محمد عمران، احمد يوسف داود، ممدوح عدوان، شوقي بزيع، انور سلمان، احمد الشهاوي. لافتاً الى ان ندوة حول الدراما والرواية العربية ستعقد بمشاركة اسامة انور عكاشة وادوار الخراط وعبدالرحمن منيف وعبدالسلام العجيلي «يتحدثون فيها عن تجاربهم الروائية وعلاقة السينما والمسرح والتلفزيون»، اضافة الى ندوة عن «الشعر وعلاقة البنية الحديثة للقصيدة بالجمهور» بمشاركة مجموعة من الشعراء لوضع صورة للخروج من ازمة الشعر الحالية بالافادة من وسائل الاتصال المتطورة وعلاقة الشعر بالجمهور.

وسيتم تقديم الفن التشكيلي من خلال معرض يشارك فيه كبار الفنانين ويجسد التجارب التي وصل اليها الفنان التشكيلي السوري، اضافة الى معرض رسوم للأطفال تشارك فيه دول عربية، وستوزع اللجنة المنظمة جوائز لأهم الاعمال المشاركة كما ستكرم الفنانين ممدوح قشلان وخزيمة علاوة وعبدالمنان شمة. وهناك تجربة جديدة في المهرجان اذ يقوم عدد من النحاتين المعروفين في سورية ولبنان بنحت اعمالهم امام الجمهور.

سينما الهواء الطلق تقام على مسرح المسبح الاولمبي في المدينة الرياضية في اللاذقية حيث تعرض افلام فائزة بجوائز مثل «صعود المطر» للسوري عبداللطيف عبدالحميد و«اللجاة» للسوري رياض شيا، «حرب الفراولة» للمصري خيري بشارة، والفيلمين الاميركيين «توم وجيري» و«برنسر»، والفيلم الياباني «انشودة في آب»، والتشيلي «منزل الارواح»، والالماني «سمكات القرش الصغيرة»، والصربي «العيش في الحب».

واضاف معاون وزير الثقافة السوري ان ست حفلات فنية ستقام في المهرجان يشارك فيها صباح فخري وسهام ابراهيم، الياس كرك، فهد بلان، عصمت رشيد، جورج وسوف (سورية) ونهاد طربية، وائل كفوري، وليد توفيق، نوال الزغبي، مروان محفوظ، امال رعد، سمية بعلبكي، وربى جمال. ولفت الى وجود دورات رياضية في كرة القدم والفروسية والسباحة والقفز المظلي والعاب الشاطئ.



□ اقيمت مساء الجمعة الماضي في فندق دورشستر في لندن حفلة لمناسبة تعيين السيد عمرو الترك مديراً رئيسياً لمصرف «بانوراب» في العاصمة البريطانية. واستقبل المدعوين رئيس مجلس إدارة المصرف السيد نعمان الأزهري وأنجاله سامر وسعد وعمرو. حضر الحفلة السفير اللبناني محمود حمود، والسفير السوري محمد خضر، ومدير مكتب الجامعة العربية في بريطانيا غيث الارمنازي، وعضو مجلس إدارة «بانوراب» غسان شاكر، وما يزيد على مئتين من رجال الأعمال، ووجوه الجالية العربية في بريطانيا.

في الصورة من اليمين: السيد الأزهري، السفير حمود، السفير خضر، والمحتفى به. (تصوير اسبر معماري)

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر/ فاروق جويدة:

– شهداؤنا خرجوا من الاكفان

وانتفضوا صفوفاً، ثم راحوا يصرخون:

عار عليكم ايها المستسلمون

وطن يباع، وامة تنساق قطعاناً

... وانتم نائمون!!

●●●

● ما هي محصلة زيارة رئيس وزراء اسرائيل – عفواً: امبراطور اسرائيل – المسمى «نتن... ياهو» للقاهرة؟!

الذين يحرصون على بذر «التفاؤل» في صدور العرب... صرحوا: بأن لهجة الـ «نتن... ياهو» المتشددة، حدث فيها تغيير، او... ترطيب، وهي تختلف قليلاً عن لهجة الامبراطور الاسرائيلي التي ألقى بها تصريحاته الاستعلائية على العرب والمحتقرة لهم اثناء زيارته لمعقل الصهيونية العالمية/ اميركا!

وهؤلاء: من الفريق الحريص على استمرار محادثات السلام... حتى لو شتم امبراطور اسرائيل اجداد العرب، وقزّم تاريخهم، ولعن «سنسفيل» عرب اليوم، ودعا الى ضرب وقتل العرب. المهم: ان تستمر محادثات السلام، ليكون – من خلالها – اعلام مسلّط عليهم، وقيادة تاريخية تدّعي صناعة التاريخ المعاصر... حتى ولو لم يتقدم العرب شبراً في انتزاع حقوقهم المشروعة، وحتى لو بقي الختيار عرفات بجوقته محصورين في بقعة أرض صغيرة كما فرقة حسب الله للعزف فقط (!!) ولو بدت هذه الحقيقة: جارحة، لكن... لا بأس، فنحن نحتاج اليوم الى (مسيرة فهم) في عقولنا، بعد ان غُمّت علينا الرؤية، وتصدع الرأي!

●●●

● إذن... برغم ما اقتحم به الـ «نتن... ياهو» السياسة العالمية، واستفز العرب بتصريحاته العدائية المغرقة في الغرور والتشدد... فقد حمل معه الى محادثات القاهرة: هدية لكل العرب الذين عبّر عن حقده عليهم في تصريحاته... فقال بمنٍّ عظيم: (نحن نلتزم بالاتفاقات وفق مدريد)!

في نفس الوقت – وقت زيارة الامبراطور للقاهرة – كان رئيس وزراء اسرائيل يمارس لعبة الزئبقة... واتضح ذلك في ما ركزت عليه الصحف العربية:

● لم يقدم التزاماً صريحاً بأسس السلام.

● تعامل مع المبدأ الأساسي لمحادثات السلام: (الأرض مقابل السلام) بحربائية ملحوظة!

● تحاشى الالتزام بالتفاوض عن: القدس، والاستيطان، والجلاء عن الأرض العربية التي يحتلها كيانه.

وهكذا... حرص «نتن... ياهو» في محادثاته مع العرب، على اطلاق تصريحات غير قابلة ابداً للتركيز على التزام واحد، او للتحديد... فقد ادخل مفاوضيه العرب في عموميات تبقى في حاجة شديدة الى: تفصيل، وتحديد، والتزام!

●●●

● اما المحصلة (الشعبية، الوطنية) لزيارة امبراطور اسرائيل للقاهرة... فقد جاءت تعبيراً عفوياً، وشجباً مباشراً لادخال قضية العرب في دوامة جديدة من محادثات باهتة، رمادية... وقام مئات المحامين في مصر باحراق العلم الاسرائيلي، وداس اكثر من (٣٠٠) محام على العلم الاسرائيلي الذي تمزق تحت اقدامهم... وفعل الصحافيون المصريون «طبق الأصل» لما فعله المحامون... والتقط مصورو وكالات الانباء صورة تجمع بين مزارع مصري ومحام وهما يدوسان باقدامهما على علم اسرائيل العنصرية!

وربما فاض هذا المشهد بما نسميه: (التنفيس) العاجز، وهو: أضعف الايمان!

ان هؤلاء الذين استقبلوا الـ «نتن... ياهو» وعلمه باقدامهم... ما زالت ترن – كالوقر – في اذانهم: تصريحاته النارية التي قصد من ورائها: تحقير العرب، وبانهم «سيتكيفون مع مواقفه الحازمة»، بمعنى: انهم يرضخون دائماً للقوة!

عبدالله الجفري

الاميرة ديانا تستعد للوقوف خلف ستائر العائلة المالكة (ريكس)

ملكة بريطانيا قلقة على أمن احفادها في صيفهم الفرنسي

■ لندن – رويتر – قالت صحيفة بريطانية امس ان اختيار الاميرة ديانا لقصر في جنوب فرنسا لتقضي فيه عطلتها الصيفية مع ولديها يثير مخاوف امنية خطيرة لدى قصر بكنغهام.

واوردت صحيفة «ميل اون صنداي» ان القصر يعتقد ان اختيار قصر لا يفي بالمعايير الامنية الدقيقة التي طلبتها الملكة للامير وليام الذي يلي أباه الامير تشارلز في ولاية العرش عمل «طائش».

ووصلت ديانا الى الريفييرا الفرنسية مع ابنيها وليام (١٤ عاماً) وهاري (١١ عاماً) ودوقة يورك وولديها، بعد ايام فقط من بدء اجراءات طلاقها من تشارلز.

وتنزل الحاشية الملكية في لو كلو سيلانس الواقعة على بعد ٣٠ كلم من الساحل، ويعتقد ان صديقاً لدوقة يورك يملك المكان.

ونقلت الصحيفة عن مصدر رفيع في القصر قوله ان «المشكلات الامنية ضخمة، وبشكل ما لا يبدو ملائما وجود الامير وليام وشقيقه في مثل هذا المناخ».

واضافت الصحيفة انه سيتم وضع خطط تقضي بضرورة مشاورة تشارلز والملكة مستقبلا بشأن اماكن العطلات. وقالت ان الملكة قلقة جدا على سلامة حفيديها الى حد انه يجري اطلاعها يوميا على تحركاتهما.

أكبر معمر في الامارات توفي عن ١٣٦ عاماً

■ دبي – رويتر – علم امس ان اكبر معمر في البلاد توفي في الاسبوع الماضي عن ١٣٦ عاماً.

وقالت الصحف المحلية ان علي مطر بن غرير وهو امام متقاعد لأحد المساجد توفي في مطلع الاسبوع عن عمر يناهز ١٣٦ عاماً. واشارت الى ان له من الاحفاد وأبناء الأحفاد ١٠٣، وأن احد ابنائه يبلغ من العمر ٩٨ عاماً.

وقال سكان في قرية سهيلة في شمال الامارات ان بن غرير كان يقطع مسافات طويلة سيراً على الاقدام عندما عمل حطاباً في شبابه، ولم يكن مدخناً.

وعرض بن غرير على الطبيب منذ عامين للمرة الأولى في حياته عندما بدأ نظره يضعف.

عيون وآذان

عندما تسقط طائرة ركاب في البحر يكون الافتراض الأول ان خللاً اسقطها، والافتراض الأخير ان عملية ارهابية اسقطتها. وعندما تكون طائرة الركاب الساقطة في البحر أميركية، يصبح الافتراض الأول ان عملية ارهابية اسقطتها، والافتراض الأخير ان خللاً اسقطها.

وهكذا فعندما سقطت طائرة تي. دبليو. اي في البحر بعد اقلاعها من نيويورك في طريقها الى باريس قبل أيام، كان اول ما تبادر الى ذهن المسؤولين الأميركيين والصحافة كلها ان الطائرة راحت ضحية عملية ارهابية. غير ان الجميع اصر على درس كل الاحتمالات، وعدم ترجيح أي منها بانتظار جمع قطع الطائرة المتناثرة والتحقيق في أسباب الحادث (كان بين الاستثناءات صحيفة «تابلويد» بريطانية حقيرة قالت ان «الارهابيين نسفوا الطائرة الى جهنم» وفي هذا تحقير للضحايا المساكين واستباق للتحقيق. وكانت الجريدة نفسها قالت بعد انفجار المبنى في اوكلاهوما سيتي في نيسان/ ابريل ١٩٩٥ ان النسف جرى باسم الله، أي ان مسلمين مسؤولون عنه، ثم تبين ان الارهابي أميركي اشقر، ولم تتراجع الجريدة او تعتذر).

الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة الباقية في العالم، ولها وجود في كل مكان، ومنه وجود عسكري يثير حساسيات كبيرة. لذلك فمن المفهوم ان تكون هدفاً للارهابيين في كل مكان، وان تعتبرها احزاب ومنظمات وأطراف عدوة لها.

والولايات المتحدة لا تستطيع عمل كثير ازاء هذا الوضع، إلا محاولة تقليل الخسائر، بتعزيز حماية مواطنيها وممتلكاتها، طالما انها لم تنسحب من هذا العالم، وتعود الى سياسة الانعزال التي كانت رائجة في القرن الماضي ولا يزال لها أنصار اليوم.

وإذا كان تحسين أمن المواطنين الاميركيين والممتلكات الأميركية هدفاً دائماً يعود الى الصدارة بعد كل حادث، فإنه يجب ان يسير جنباً الى جنب مع هدف بعيد المدى، هو تحسين السياسة الأميركية نفسها، وازالة أسباب الشكوى منها التي تعطي منظمات ارهابية مجرمة العذر لضرب مدنيين ابرياء لا توجد قضية، مهما بلغت من العدالة، تبرر استهدافهم.

وقد كثر الحديث منذ سقوط الشيوعية عن ان الغرب بحاجة الى عدو، وانه استبدل الاسلام بالشيوعية عدواً. غير اننا لم نسمع كثيراً عن حاجة الطرف الآخر ايضاً الى عدو، فالأنظمة المتطرفة المعروفة، والمنظمات الارهابية، جعلت الولايات المتحدة عدوها بعد الشيوعية. و«الأفغان» أي المجاهدون العائدون من افغانستان، يكرهون أميركا اليوم بالحدة نفسها التي كرهوا بها الشيوعية وحاربوها، وهكذا فقد شهدنا عمليات ارهابية راح مدنيون أبرياء ضحية لها.

ونكتب معترفين، بخجل، اننا سمعنا أصواتاً شامتة متشفية بعد سقوط الطائرة الأميركية، قالت ما خلاصته «يستاهلوا، بعد الذي فعلوه بنا».

ولن ندخل في تفاصيل السياسة الأميركية وماذا فعلت ولم تفعل، ولكن الضحايا لا يستاهلون مصيرهم، إذا كانت قنبلة ارهابية اسقطت الطائرة من الجو، كما يميل اكثر المحققين.

إذا كان هناك ارهاب وراء الحادث، فإن واجب الولايات المتحدة ودول العالم كلها ان تتعاون لجعل هذا الحادث الأخير من نوعه، وكل من لا يتعاون في مكافحة الارهاب يصبح شريكاً فيه يتحمل مسؤوليته مع الارهابيين. وربما جاء يوم وصل فيه الارهاب اليه، لأنه من دون عقل او عقال.

نحن في «الحياة» نعرف عن الارهاب والارهابيين أكثر من قارئ هذه السطور، وهو لا يمكن ان يتصور مدى الخطر الذي يمثله الارهاب على العالم أجمع. وقد سمعنا آراء تحاول تبرير أبشع الجرائم، من نوع قتل السياح اليونانيين المسنين في القاهرة. ولم ننشرها لأننا لا نريد ان نعطي الارهابيين منصة يبثون منها سمومهم.

وفي حين نقول ونكرر ان الارهاب يجب ان يحارب بكل وسيلة قانونية، وانه غير مبرر اطلاقاً، فإننا نسجل على الولايات المتحدة ان سياستها الخارجية مكروهة، ونجد لها العذر في بعضها بصفتها الدولة العظمى الوحيدة الباقية في العالم، ثم لا نجد لها أي عذر في بعض آخر مثل الانحياز الكامل لاسرائيل، ودعم محاولتها فرض هيمنتها على دول المنطقة كلها وشعوبها، فتصبح هذه منقسمة بين من يعادي الولايات المتحدة علناً، ومن «يحالفها» اضطراراً، وهو يضمر غير ما يظهر.

جهاد الخازن

حول المدينة

● أقام وزير الدولة البحريني **جواد سالم العريض** حفلة غداء في فندق شيراتون المنامة تكريماً لعميد السلك الدبلوماسي في البحرين سفير الجمهورية اليمنية السيد **محمد شكري** لمناسبة انتهاء فترة عمله حضرها الوزراء ووكيل وزارة الخارجية والسفراء وعدد من المسؤولين في وزارة الخارجية.

● العالم المصري الدكتور **ياقوت العرش** تم تجديد رئاسته لمدة اربع سنوات لمركز الشرق الاوسط الاقليمي للنظائر المشعة للدول العربية.

● **محمد عبدالسلام شقواره** القائم بأعمال سفارة ليبيا لدى السعودية اقام في فندق قصر الرياض في الرياض حفلة وداع لمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة. حضر الحفلة اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والافريقي المعتمدون ورجال الاعلام.

● «الاسلام ومستقبل الحوار الحضاري» عنوان المؤتمر الذي يعقده وزراء الاوقاف العرب بعد غد الاربعاء في القاهرة ويستمر خمسة أيام.

● يحيي الفنان **سيد الشاعر** عازف الربابة وفرقة «التنورة التراثية» حفلة للموسيقى والرقص الشعبي مساء اليوم على المسرح المكشوف لدار الاوبرا المصرية.

● سلّمت الجامعة اللبنانية الاميركية – جبيل (لبنان)، في احتفال اقيم اول من امس، شهادات التخرج الى ٢٣٠ من طلابها اللبنانيين. وبين المتخرجين **زينة زيادة** ابنة الزميل نديم زيادة التي حازت على بكالوريوس في ادارة الاعمال بدرجة متفوق.

● تنظم دار نوبيليس للنشر في بيروت من ٢ الى ٢٧ آب (اغسطس) المقبل دورة مجانية في ٢٥ حلقة للتعرف على الحضارة اليابانية تتطرق الى اللغة اليابانية والخط يقدمها **بسام الطيارة**. وللاشتراك يرجى الاتصال بالهاتف: ٠١/٥٨١١٢١.

● حفلة زواج السيد **خالد مهني الغول** والآنسة **امال محمود الغول** اقيمت في مدينة قلالة – جربة في جنوب تونس، وحضرها عدد من الأهل والاصدقاء.

● الصحافية **ماجدة مهنا** رئيسة قسم المرأة في جريدة «الاهرام» اختيرت عضوا في لجنة الاعلام في الجمعية المصرية لتنظيم الأسرة.

● ينظم مركز البحوث والدراسات السياسية في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة غدا الثلثاء ندوة عن «تحليل نتائج انتخابات الكنيست الإسرائيلي الـ ١٤».

● رزق السيد **علي المزيد** الصحافي في جريدة «الاقتصادية» – الرياض والسيدة زوجته مولوداً اسمياه **عبدالملك** انضم الى اشقائه **عبدالرحمن وسلمان وسهى وريم**. تمت الولادة في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض والوالدة والمولود في خير.

● الشاعر **ماجد يوسف** يستضيفه قصر ثقافة مصر الجديدة في السابعة مساء اليوم ليلقي أحدث قصائده ويتحدث عن تجربته الشعرية.